

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية

إعداد الطالب

علي بن علي بن حسين أحمد

إشراف

الدكتور طلال بن جميل الرفاعي

قد أجرى الطالب التعديلات المطلوبة منه

المناقش	المناقش	المشرف
د. مريزن سعيد عسيري	د. رشاد عباس معتوق	د. طلال جميل الرفاعي

الفصل الثاني ١٤١٤هـ/١٩٩٤م

الفصل الثالث

النشـــــاط العلـــمي

لا : العلوم الشـــرعيـة .

يا : علوم اللغة العربية .

ثا : العلوم الإجتماعيـة .

عا : العلوم العلميـــة .

أولا: علوم القرآن

القرآن الكريم هو المعين الذي نبعث منه العلوم والمعارف الإسلامية، كما أنه يعتبر المصدر الأول للتشريع الإسلامي، ودستور الأمة ومنارها، كما أنه نورها وهداها(١)، قال تعالى في كتابه الكريم : ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾(٢)، كما أنه يعتبر من أعظم المعجزات للنبي صلى الله عليه وسلم، ومن أعظم النعم الربانية على هذه الأمة، فبه أيد آخر رسله وخاتم أنبيائه، بل وأنعم على هذه الأمة الإسلامية بمنهاجه الواضح الذي لبى للبشرية كل حاجاتها في شتى مجالات الحياة المختلفة(٣)، وقد هيأ الله سبحانه وتعالى لخدمته في كل قرن من القرون في الشرق والغرب رجالا مخلصين ، إعتنوا بحفظ القرآن الكريم، ومعرفة أوجهه وقراءاته وضبط نظمه وكيفية أدائه، ومعرفة وقوفه، وشرح معانيه وبيان أحكام ترتيله، وتوضيح قراءاته ورواياته وطرقه(٤)، تصديقا وتحقيقا لقوله تعالى : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾(٥)، وقد توالى نزول القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم في مدة ثلاث وعشرين عاما(٦)، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلو ما أنزل من القرآن على أصحابه فكانوا يتلقونه منه حرفا حرفا، وآية أية، وسورة سورة، وشوفهوا بالقرآن منه،

---

(١) – الطويل، السيد رزق : في علوم القراءات ص٤٠، نشر المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٢) – سورة المائدة : آية ١٤–١٥

(٣) – الطبري، عبدالكريم : التلخيص في القراءات الثمان ص١٤، تحقيق محمد حسن عقيل موسى، نشر راسم للدعاية والإعلان، جدة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، الناشري، عثمان: الشرح على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر ص١٥، تحقيق عبدالرازق علي إبراهيم موسى، المكتبة العصرية، بيروت ، طبعة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

(٤) – إبن الجزري، محمد : التمهيد في علم التجويد ص٥١–٢٣٧، تحقيق غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، النشر في القراءات العشر ٤٩١/١، تحقيق علي محمد الصباغ، دار الفكر، بدون طبعة ولا تاريخ.

(٥) – سورة الحجرات : آية ٩

(٦) – القشيري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم ١٨٦٢/٤ .

وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فأخذوه عنه بحروف شتى، فمنهم من أخذ القرآن بحرف واحد، ومنهم من أخذ عنه بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك(١)، وأستقر أمر القراءة على ما ثبت فى العرضة الرمضانية مرتين، وهى العرضة الأخيرة قبل وفاته صلى ا لله عليه وسلم بتبقية مالم تنسخ تلاوته(٢)، ثم إن هؤلاء الصحابة إنتشروا فى الأمصار لنشر تعاليم الدين الإسلامي، وتعليم القرآن الكريم لمن جاء من بعدهم من التابعين، فكانوا يقرأون القرآن لهم كما سمعوه من رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم بحروفه المختلفة، فكثر الآخذون عنهم مع تعدد الوجوه واللغات فى القراءات التى يحويها نزول القرآن على سبعة أحرف(٣).

ولما توفي الرسول صلى ا لله عليه وسلم وقاتل الصحابة أهل الردة وأستشهد من الصحابة نحو الخمسمائة، استقر رأى أبى بكر الصديق رضي ا لله عنه بعد إلحاح شديد من الصحابة على جمع القرآن فى مصحف واحد خشية أن يذهب بذهاب الصحابة(٤).

ومع إتساع الفتوحات الإسلامية وتفرق الصحابة فى الأمصار الإسلامية فى عهد عثمان بن عفان رضى ا لله عنه، زاد الإختلاف فى وجوه القراءات، ووقع الخلاف بين الناس، لذلك رفع بعض الصحابة الأمر إلى الخليفة عثمان بن عفان رضى ا لله عنه، فأمر بكتابة القرآن الكريم من المصحف الذي جمع في زمن أبى بكر الصديق رضي ا لله عنه، ، فكتب المصاحف،

---

(١) - البخاري، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ٥٨٢/٦، ٥٨٤، ٥٨٦، تحقيق قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(٢) - البخاري : صحيح البخاري ٥٨٥/٦-٥٨٦، الناشري : الشرح على الدرة ص٦٤

(٣) - القيسي، مكي بن أبى طالب : الإبانة عن معاني القرءات ص٥٢-٥٣، تحقيق ، عبدالفتاح إسماعيل شلبي، نشر المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، إبن أبى الرضا الحموي، أحمد بن عمر : القواعد والإشارات فى أصول القراءات ص٣٦، تحقيق عبدالكريم بن محمد بكار، دار القلم، دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(٤) - القيسي، مكي : الإبانة عن معاني القرءات ص٦٥-٦٦، الداني، عثمان بن سعيد : المقنع فى معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار ص٣،٥، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، السجستاني، عبدا لله بن الأشعث : كتاب المصاحف ص٦، تحقيق أثري جفري، المطبعة الرحمانية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

وبعث بها إلى الأمصار الإسلامية، وتم جمع المسلمين عليها(١)، كما أنه بعث مع كل مصحف إلى الأمصار الإسلامية قارئا توافق قراءته أهل المصر فى الأكثر الغالب(٢)، ومنع من القراءات بما خالف خطها، وقد ساعده على ذلك زهاء إثني عشر ألفا من الصحابة والتابعين، وأتبعه على ذلك جماعة من المسلمين(٣).

وهكذا ظل الصحابة والتابعون من بعدهم يتناقلون اللفظ القرآني حسب القراءات التى ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتملها الرسم العثماني للمصحف، مع موافقتها لوجه من أوجه اللغة العربية(٤).

أما عن حركة علوم القرآن فى اليمن فتفيد بعض الروايات أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حينما أمر بكتابة المصاحف، أرسل بنسخة إلى اليمن(٥)، واليمن باعتباره جزء من دار الإسلام يتلاحم مع بقية الأمصار فى هذه الدار ويتبادل مع غيره المعارف والثقافات، كان لابد أن يتأثر بما حوله من أحداث، فقد تعددت فيه أيضا أوجه القراءات، ولم يتفق القراء على قراءة معينة يعتمدون عليها ولا يتعدونها(٦).

أما عن إهتمام أهل اليمن بالقرآن الكريم وعلومه، فقد إعتنوا به منذ فجر الإسلام وأشتهر عدد من القراء المشهورين فى القرون الأولى، وظلت العناية مستمرة طوال عصور الدول المستقلة(٧).

---

(١) – القيسي، مكي : الإبانة عن معاني القراءات ص٧٢-٧٤، الناشري، عثمان : الشرح على الدرة ص٦٤-٦٥،

(٢) – إبن الجزري، محمد : النشر فى القراءات العشر ٦/١، الناشري، عثمان : الشرح على الدرة ص٦٣.

(٣) – البخاري : صحيح البخاري ٥٨١/٦، القيسي ، مكي : الإبانة عن معاني القراءات ص٣٤.

(٤) – القيسي، مكي : الإبانة عن معاني القراءات ص٣٤،٣٦-٣٧، الحموي، احمد بن عمر : القواعد والإشارات ص٢٨-٢٩

(٥) – الداني، عثمان : المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ص٩، السجستاني، عبدالله : كتاب المصاحف ص٣٥.

(٦) – الشجاع، عبدالرحمن : الحياة العلمية فى اليمن ص٢٣٦.

(٧) – الرازي : تاريخ مدينة صنعاء ص٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، إبن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص٦٩، الجندي : السلوك ١٥٢/١، ١٥٩، ١٧٢، الأهدل : تحفة الزمن ص٩٩.

ومع قيام الدولة الرسولية في اليمن وإزدهار الحركة العلمية في هذا العصر، والتي شملت ميادين العلم المختلفة، فمن الطبيعي أن يكون لعلوم القرآن نصيب كبير في هذا النشاط العلمي، وقد تجلت هذه العناية في عدد من المظاهر البارزة، ساهم فيها ملوك بني رسول والعلماء على حد سواء ٠

أما عن عناية ملوك بني رسول بالقرآن الكريم وعلومه فقد برزت بشكل واضح بتخصيص مدارس مستقلة في اليمن تعنى بتحفيظ القرآن الكريم وإقرائه، كما خصصت مدرسين متخصصين في علم القراءات، وعينوا لهم مجموعة من الطلبة يقرأون عليهم(١)، وقد جرت العادة في كثير من المدارس الرسولية أن يعين كل سلطان من سلاطين بني رسول عند إنشاء أي مؤسسة تعليمية في اليمن، خاصة المساجد والمدارس تعيين مدرسين يقومون بتدريس الطلبة القرآن الكريم(٢) ٠

أما في مدينة تعز فقد ظهرت مجموعة من المدارس الرسولية التي عين فيها مدرسا يقوم بتدريس القرآن الكريم وعلم القراءات، وعين أيضا فيها مجموعة من طلبة العلم يقرأون عليهم، من هذه المدارس المدرسة المؤيدية ، والمدرسة الأشرفية الكبرى، والمدرسة الظاهرية، والتي عين في كل مدرسه من المدارس السابقة مدرسا خاصا لإقراء القرآن الكريم ضمن المدرسين المرتبين في هذه المدارس(٣)، فهذه العناية تمثل مظهرا بارزا من مظاهر العناية بالقرآن الكريم وعلومه، ويعكس في نفس الوقت تقدم الحركة العلمية في اليمن وإزدهارها ٠

---

(١) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٨٢/١، ٢٣٣، ٣٥٨، ١٠٦/٢، ١٠٧، ١٣٦، ٢٦٠

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص٤، ١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٢٥، ٤٠، وثيقة المدرسة المعتبية ص٤٦، وثيقة مدرسة جوهر ص٥٩، ٦٣، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص٩٠

(٣) – إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٣٥٨/١، ٢٦٠/٢، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص٤، ١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٢٥، ٤٠ ٠

أما علماء اليمن في هذا العصر فقد لقي هذا العلم الشريف عناية كبيرة منهم، لدرجة أنه لم تخل مدينة أو قرية أو مسجد من مقرىء يقوم بالقراءة الصحيحة للقرآن الكريم، مما جعل الناس يقبلون على قراءة كتاب الله تعالى والبحث في مضامينه ومعاني آياته(١) .

وقد ذكرت المصادر التاريخية أن عدد الحفاظ بلغوا من أسرة واحدة ثلاثمائة وستون حافظا حيث كانوا يجتمعون في مسجد لهم في أوقات الصلاة، فيختمون بعد صلاة الصبح ختمة، وبعد العصر ختمة أخرى(٢)، وقد تمتع علماء القرآن الكريم في هذا العصر بمكانة عالية في مجتمعهم، نظرا لإرتباطهم الدائم بالقرآن الكريم من جهة، وبما يقومون به من دور تربوي في تعليم أبناء المسلمين قراءة القرآن الكريم بوجه سليم، يضمن لهم الفهم الصائب والإدراك الصحيح لمعاني القرآن الكريم ، وما ينتج عنه من حسن التهذيب وغرس المعاني الكريمة في نفوس الناشئة ليكون لهم زادا في مسيرتهم العلمية، ولم ينحصر دور القراء فقط في تعليم القرآن الكريم وعلم القراءات التي تستهدف بالدرجة الأولى قراءة القرآن الكريم على الوجه الصحيح(٣)، بل إمتثالا لقوله تعالى ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾(٤) .

وفي عصر الدولة الرسولية برز عدد كبير من القراء الذين إنتهت إليهم الرئاسة في علم القراءات في اليمن وأخذ عنهم جمهور كبير من طلبة العلم(٥)، إستطاعوا أن يثروا هذا الميدان بجهودهم الموفقة، وصنف بعض منهم عددا من المصنفات في هذا الميدان تشهد لهم بتمكنهم في هذا المجال(٦) .

---

(١) – الجندي : السلوك ٤٤٢/١، ٤٤٣، ٥٤٢، ٦٩/٢، ٧٣، ٨٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣ب،٤أ، ١٥ب، ٤٤أ، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٢٥ب، ٢٩ب، ٤٩ب، البريهي : صلحاء اليمن ص١٣٨، ١٦٠، ٢٤٠، ٢٤١ .

(٢) – الجندي : السلوك ٣٣٩/٢، الأهدل : تحفة الزمن ١١٧/٢، الشرجي : طبقات الخواص ص٥٢ .

(٣) – السخاوي : الضوء اللامع ٣١/٦-٣٢، البريهي : صلحاء اليمن ص١٦٠، ٢٤٠-٢٤١ .

(٤) – سورة المزمل : آية ٤ .

(٥) – الجندي: السلوك ٤٥٤/١، ٤٥٥، البريهي : صلحاء اليمن ص١٨٣، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٤، ٢٤٠، ٢٤٤

(٦) – الأهدل : تحفة الزمن ٢٦٦/٢، ٣٢٤، النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق١٧٥ب، السخاوي : الضوء اللامع ١١١/٢، ١٢٤/٣، ١٣٤/٥

فمن أوائل العلماء الذين برزوا فى هذا المجال الفقيه بطال بن أحمد الركبي(ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، قال عنه الجندي : (تفقه وأتقن القراءات والنحو والفقه والحديث واللغة، وكتابه المعروف بالمستعذب يدل على ذلك)(١)، تولى التدريس فى مدرسته وقصده طلاب العلم من أنحاء البلاد، وأخذ عنه جمهور كبير، تخرجوا على يديه وأنتفعوا بعلمه(٢)٠ ومنهم أيضا الفقيه إسماعيل بن محمد بن أحمد بن بطال(ت بعد٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، قال عنه الجندي : (كان عارفا بالقراءات السبع٠٠٠)(٣)، تصدر للتدريس ونفع الطلبة وتخرج على يديه كثير من طلبة العلم(٤)٠ ومن علماء العصر الذين برزوا فى علم القراءات الفقيه سعيد بن أسعد الحرازي (ت ٦٧٨هـ/١٢٧٩م)، قرأ القرآن الكريم حتى برع فيه، وأتاه الله صوتا حسنا، إنتفع به جماعة من الطلبة فى القرآن الكريم وأستفادوا به كثيرا(٥)٠ ومنهم أيضا الفقيه عثمان بن يوسف بن شعيب بن إسماعيل (ت٦٨٨هـ/١٢٨٩م)، كان له معرفة تامة بالفقه والقراءات والحساب والفرائض، وإليه انتهت الرئاسة فيها ، تصدر للتدريس وإفادة الطلبة فأخذ عنه جمهور كبير من الطلبة هذه العلوم واستفادوا به كثيرا(٦)٠

ومن علماء العصر الذين شاركوا فى علم القراءات المقرىء سبأ بن عمر الدمتى(ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م)، كان فقيها فاضلا، قرأ القرآن الكريم بالقراءات السبع حتى أتقنها، ثم تصدر للتدريس والإفادة، فأخذ عنه جماعة من الطلبة علم القراءات وأجاز لكثير منهم(٧)٠

---

(١) – السلوك ٢/٤٠٠ ٠

(٢) – الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٩٥أ، (غربية)، الفاسي : العقد الثمين ٣/٣٧٦، السيوطي : بغية الوعاة ١/٤٣ ٠

(٣) – السلوك ٢/٤٠٥

(٤) – الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٩٥أ، (غربية)، الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٩٧

(٥) – الجندي: السلوك ٢/٨٩–٩٠، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٢٠أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/١٨٨ ٠

(٦) – الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣٠ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٢١٥، بامخرمة : قلادة النحر ٣/٩٣٥–٩٥٤

(٧) – الجندي : السلوك ٢/٤٣٤، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٢٤١، بامخرمة : قلادة النحر ٣/٩٦٤

ومن هؤلاء أيضا الفقيه عبدالرحمن بن عبدالله بن أسعد العمراني (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م)، قال عنه الجندي : (كان مقرئا مجيدا فاضلا بالقراءات)(١)، وله مشاركة تامة فى غيرها من العلوم، أخذ عنه بعض الطلبة وأستفادوا بعلمه(٢). ومنهم أيضا محمد بن عيسى بن علي بن أبى بكر الجندي (ت ٧٠٧هـ/١٣٠٧م)، قال عنه الجندي : (كان حافظا لكتاب الله تعالى، من أحسن الناس لهجة به، من سمعه إستعذب ذلك وطرب له)(٣)، تصدر للتدريس فأقبل عليه جماعة من الطلبة فأخذوا عنه وأستفادوا به كثيرا(٤). كما شارك فى علم القراءات الفقيه عبدالكريم بن علي بن إسماعيل (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م)، قال عنه الجندي : (كان عارفا بالقراءات أخذ عن إبن الحذاء(٥)، وكان من صالحي زمانه وأخيارهم، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع، ولا حقق عليه شيئا فنسيه)(٦)، تصدر للتدريس والإفادة، فأقبل عليه جمهور كبير من الطلبة وأخذوا عنه علم القراءات وتخرجوا على يديه(٧).

ومن العلماء البارزين فى علم القراءات الفقيه محمد بن أبى بكر بن علي بن الجدائي ، الزيلعي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، كان عارفا بالقراءات وعلم التجويد، ومشاركا فى غيرها من العلوم، إنتهت إليه رئاسة علم القراءات بمدينة جبا في عصره، فقصده كثير من الطلاب للأخذ عنه فى علم القراءات فأستفادوا بعلمه وتخرجوا على يديه(٨).

---

(١) – السلوك ٤٩٦/١

(٢) – الملك الأفضل : العطايا السنية ق٢٧ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٤٢/١، بامخرمة : قلادة النحر ٩٦٤/٣

(٣) – السلوك ٥٢٢/١

(٤) – الملك الأفضل : العطايا السنية ق٤٨ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٣٠٨/١

(٥) – هو أبو الخطاب عمر بن أحمد بن سعيد، عرف بابن الحذاء، إنتهت إليه رئاسة القراءات فى اليمن أجمع، وكان عظيم البركة، قلما قرأ عليه أحد إلا انتفع به، أخذ عنه جماعة من الطلبة بمدينة جبأ وهو موجود فى عصر الدولة الرسولية، أغفلت المصادر التاريخية تاريخ وفاته، أنظر : (الجندي : السلوك ٤٥٣/١-٤٥٤، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣٧ب-٣٨أ)

(٦) – السلوك ٤٥٥/١

(٧) – الملك الأفضل : العطايا السنية ق٢٩أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٣٤٥/١، بامخرمة : قلادة النحر ١٠١٨/٣ .

(٨) – الجندي: السلوك ٥٥٤/١-٥٥٥، الخزرجي : العقد الفاخر ق ١٠٤ب،(غربية)

ومنهم الفقيه محمد يوسف الصبري (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، قال عنه الجندي : (فقيه فاضل حدث السن لديه فضل بالفقه والنحو والقراءات السبع والفرائض والحساب والجبر والمقابلة)(١)، أخذ القراءات عن شيوخ عصره البارزين وأخذ غيرها من العلوم وكان له مشاركة فيها، ثم تأهل بعد ذلك للتدريس والإفادة، ودرس فى عدد من المدارس الرسولية بمدينة تعز وغيرها، وعين مدرسا لتدريس القراءات السبع بالمدرسة المؤيدية، فأخذ عنه جماعة من الطلبة علم القراءات وغيرها من العلوم وأستفادوا منه كثيرا(٢). وممن برز فى علم القراءات الفقيه يوسف بن محمد بن على الجعفري، ثم الوصابي (ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، قال عنه الخزرجي : (كان عارفا بالفقه والنحو واللغة والحديث والقراءات السبع، وكان فصيحا حسن القراءة جدا حتى قال بعض القراء : سمعت عدة من القراء فى ديار الشام ومصر والعراق وعدة من الأماكن فما سمعت أحسن قراءة ولا أفصح لهجة ولا أعذب نغمة من هذا ، يعنى المقرىء يوسف المذكور)(٣)، إنتهت إليه الرئاسة فى علم القراءات وأخذ عنه جمع كثير من الطلبة علم القراءات بمدرسة الحميراء بتعز وأستفادوا به وبعلمه(٤).

كما شارك أيضا فى علم القراءات الفقيه محمد بن علي بن المقري (ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، كان فقيها فاضلا عارفا بالقراءات والتفسير ومشاركا فى غيرها من العلوم، أخذ عنه جماعة من الطلبة علم القراءات وتخرجوا على يديه(٥). ومن العلماء البارزين فى علم القراءات الفقيه علي بن عمر بن سالم (ت ٧٦٠هـ/١٣٥٨م)، جمع بين القراءات السبع والفقه، كان مبارك التدريس ما قرأ عليه أحد إلا أنتفع به ، تصدر للتدريس وتعليم الطلبة علم القراءات وغيرها

---

(١) - الجندي: السلوك ١٣٤/٢

(٢) - الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٦٩/١، الفاسي : العقد الثمين ٤٠٢/٣، السيوطي : بغية الوعاة ٢٨٥/١

(٣) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٩٩ب، (غربية).

(٤) - الجندي : السلوك ١٥٠/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٥٧أ، الحبيشي: تاريخ وصاب ص٢١٢-٢١٤ .

(٥) - الجندي: السلوك ١٤٨/٢، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق٤٩ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٣٤أ، (غربية)

مدة طويلة، وتخرج على يديه كثير منهم فى علم القراءات وغيرها من العلوم(١)٠ ومنهم أيضا الفقيه محمد بن عمر بن منصور الأصبحي (ت بعد ٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، قرأ على شيوخ عصره البارزين حتى أتقن علم القراءات السبع وغيرها من العلوم تأهل بعد ذلك للتدريس ونفع الطلبة فقرأ عليه كثير من الطلبة وتخرجوا على يديه في علم القراءات وغيرها من العلوم(٢)٠

وممن شارك فى علم القراءات الفقيه المقرىء على بن عباس السكسكي (ت٧٨٩هـ/١٣٨٧م)، قرأ بالقراءات السبع وغيرها من العلوم على كثير من علماء الوقت، ثم تأهل للتدريس فدرس وأفتى، وأنتفع به كثير من الطلبة فى علم القراءات وتخرجوا على يديه(٣)٠ ومنهم الفقيه عبدا لله بن محمد بن علي بن منصور الصراري (ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م)، طلب العلم وأجتهد فى تحصيله وأجاز له كثير من علماء عصره فى كثير من فنون العلم، ثم تصدر للتدريس والإفادة، وأنتهت إليه الرئاسة فى علم القراءات(٤)، كما درس في عدد من المدارس الرسولية، منها المدرسة الأفضلة بتعز، أخذ عنه كثير من الطلبة علم القراءات وغيرها وأجازهم فى علم القراءات وغيرها(٥)٠

وممن برز فى علم القراءات الفقيه أبوبكر علي بن المقري (ت ٨١٠هـ/١٤٠٧م)، إجتهد فى تحصيل العلم وطلبه خاصة علم القراءات، أخذها عن شيوخ عصره البارزين، ثم تأهل بعدها للتدريس بعد أن مهر فى علم القراءات السبع وتجويدها، فدرس بها وأخذ عنه الطلبة فأنتفعوا به وتخرج على يديه الكثير منهم(٦)٠

---

(١) – الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣٥ب، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٤٥أ، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٤٧ب، (كامبرج)٠

(٢) – الشعبي: تاريخ الشعبي ق٤٦أ–ب

(٣) – الشعبي : تاريخ الشعبي ق٣٨ب، البريهي: صلحاء اليمن ص١٨٣–١٨٤

(٤) – البريهي: صلحاء اليمن ص١٨٩–١٩١، الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص١٩٢ ٠

(٥) – البريهي: صلحاء اليمن ص١٨٣–١٨٤، الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص١٩٢

(٦) – البريهي : صلحاء اليمن ص١٥٨ ٠

ومنهم الفقيه سليم بن داود بن عبدا لله الوشاح الطياري(ت بعد٨١٢هـ/١٤٠٩م)، قرأ على شيوخ عصره فى شتى العلوم خاصة علم القراءات، التى مهر فيها، ثم تولى تدريس القرآن الكريم وتجويده بالمدرسة الأشرفية الجديدة بتعز، وتخرج به جماعة من العلماء وأنتفعوا بعلمه(١)٠ وممن برز فى علم القراءات خلال فترة البحث الفقيه عبدالرحمن بن هبة ا لله الملحاني (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، كان عالما فى القراءات، كثير التلاوة للقرآن الكريم، وله مشاركة فى كثير من العلوم، تلقى علم القراءات على جماعة من أكابر عصره، ثم تصدر للتدريس بتعز، فتخرج به جماعة من الطلبة وأنتفعوا بعلمه(٢)٠ ومنهم الفقيه عمر بن المسلمي، اليريمي (ت ٨٢٧هـ/١٤٢٤م)، قرأ بتعز علم القراءات على شيوخ عصره، كما أخذ عن جماعة ممن وفدوا الى تعز علم الحديث والتفسير وأجازوه فى كثير من العلوم، ثم تصدر للتدريس وإفادة الطلبة بمدينة تعز فأخذ عنه جمع كثير وأنتفعوا بعلمه(٣)٠

وممن برز فى علم القراءات الفقيه حسن بن أبى بكر الصبري (ت بعد ٨٣٠هـ/١٤٢٦م)، كان مقرئا حسن الصوت، قرأ بالقراءات السبع على بعض أئمة وقته، كما قرأ غيرها من العلوم وله فيها مشاركة جيدة، تصدر للتدريس وإفادة الطلاب فأخذ عنه جمع كثير فى علم القراءات وغيرها من العلوم، وأستفادوا منه كثيرا(٤)٠وممن برز فى علم القراءات كذلك الفقيه حسن بن محمد بن سعيد الشظبي (ت ٨٣٤هـ/١٤٣٠م)، كان فقيها نحويا مقرئا، وله مصنفات فى النحو والقراءات وغيرها(٥)، صنف كتابا فى القراءات

---

(١) – البريهي : صلحاء اليمن ص٢٠١-٢٠٢، الأكوع: المدارس الإسلامية ص٢٨٠

(٢) – إبن حجر: الذيل على الدرر ص٢٦٧، النجم إبن فهد : الدر الكمين بذيل العقد الثمين ق١٢١أ، السخاوي : الضوء اللامع ١٥٧/٤، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٠٤ ٠

(٣) – البريهي: صلحاء اليمن ص٢٣٣-٢٣٤ ٠

(٤) – البريهي: صلحاء اليمن ص٢١٤ ٠

(٥) – الأهدل: تحفة الزمن ٣٢٤/٢، النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق١٧٥ب، البريهي: صلحاء اليمن ص٢٢٠-٢٢٢



سماه "الزراري المسفرة نظم الدرة فى القراءات"(١)• ومنهم الفقيه أحمد بن محمد بن سعيد الشرعبي (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، كان إماما عالما، مقرئا متفننا، وأديبا بارعا، صنف كتابا فى القراءات سماه "التكملة فى القراءات الثلاث"، زاد فيه على أبيات الشاطبية فى منظومته الشهيرة فى القراءات، ومزجها بحيث صارت كأنها نظم لشاعر واحد(٢)•

ومن العلماء الذين برزوا فى علم القراءات الفقيه المقرىء عبدا لله بن محمد بن علي بن أبى بكر الناشري (ت ٨٤١هـ/١٤٣٣م)، برز فى علم القراءات وغيرها من العلوم، ثم تصدر فيهما للتدريس وفرغ نفسه لذلك(٣)، تولى تدريس علم القراءات فى المدرسة المؤيدية بتعز فأنتفع به كثير من طلبة العلم وتخرج على يديه جمع من الفضلاء(٤)•

ومن العلماء البارزين في علم القراءات الفقيه المقرىء عثمان بن عمر الناشري(ت٨٤٨هـ/١٤٤٤م)،حفظ القرآن الكريم ثم جمع بين القراءات السبع على بعض علماء عصره البارزين قبل بلوغه العشرين،وتلقى كثيرا من العلوم والمعارف على شيوخ عصره ثم جمع بين القراءات العشر على إبن الجزري لما قدم اليمن،وقرأ عليه وسمع كتبا كثيرة ثم أجاز له(٥)، صنف مصنفات فى علم القراءات وغيرها من العلوم، فمن مصنفاته فى علم القراءت "إيضاح الدرة فى قراءات الثلاثة المرضية"(٦)، وله "الدر الناظم لرواية حفص(٧)،

---

(١) – النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق١٧٦أ، السخاوي: الضوء اللامع ١١١/٢، الحبشي: مصادر الفكر الاسلامي ص٢٠ •

(٢) – السخاوي: الضوء اللامع ١١١/٢، حاجي خليفة : كشف الظنون ٦٤٩/١، الحبشي، عبدا لله : مصادر الفكر الإسلامي ص٢١ •

(٣) – الأهدل: تحفة الزمن ٧٢/٢–٧٧، السخاوي: الضوء اللامع ٥٨/٥، الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص٢٠٩–٢١٠

(٤) – السخاوي: الضوء اللامع ٥٨/٥، الأكوع: المدارس الإسلامية ص٢٠٩–٢١٠

(٥) – الأهدل: الزمن ٦٣/٢، السخاوي: الضوء اللامع ١٣٤/٥، البريهي: صلحاء اليمن ص١١٣–١١٦ •

(٦) – طبع الكتاب تحت عنوان شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة فى القراءات الثلاثة المتممة للقراءات العشرة•

(٧) – هو أبو عمرو، حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي، مقرىء وإمام، صاحب عاصم وإبن زوجته، كان حجة فى القراءات، إلا أنه متروك الحديث، نزل بغداد فتولى التدريس بها، كما جاور بمكة، وهو من أعلم الناس بقراءة عاصم، توفي سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م، أنظر : (الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٤٠/١–١٤١، تحقيق بشار عواد، وزملاؤه، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، اليافعي : مرآة الجنان ٣٩١/١، تحقيق عبدا لله الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، إبن الجزري : غاية النهاية ٢٥٤/١–٢٥٥)•

فى قراءة عاصم"(١)،فى علم القراءات(٢)،وله "الهداية إلى تحقيق الرواية فى رواية قالون(٣)، والدوري(٤)"، فى علم القراءات أيضا(٥)، وله "نفائس الهمزة فى وقف هشام(٦)، وحمزة(٧)"، فى علم القراءات(٨)، وله غير ذلك من المصنفات القيمة فى بعض العلوم(٩)٠

---

(١) – هو عاصم بن أبي النجود الكوفي، الأسدي، إمام معدود فى التابعين، إنتهت إليه رئاسة الإقراء فى الكوفة، وكان نحويا فصيحا من أحسن الناس صوتا بالقرآن ، عابدا خيرا دائم الصلاة، توفي سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م، أنظر : (الذهبي : معرفة القراء الكبار ٨٨/١-٩٤، اليافعي : مرآة الجنان ٢٩٦/١، إبن الجزري : غاية النهاية ٣٤٦/١-٣٤٩)٠

(٢) – منه نسخ خطية متعددة، منها نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٩٧ محاميع، وأخرى تحت رقم ١٥٨٠، ٢٣٥٦، قراءات، أنظر : (الرقيحي : أحمد : فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير ٤٤/١ – ٤٥، الحبشي، عبدا لله : مصادر الفكر ص٢٢)٠

(٣) – هو عيسى بن مينا بن وردان الزرقي، قارىء أهل المدينة فى زمانه ونحويهم، توفي سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م، أنظر : (الذهبي : معرفة القراء ١٥٥/١-١٥٦، إبن الجزري : غاية النهاية ٦١٥/١-٦١٦، الناشري : الشرح على الدرة ص٥١٨)٠

(٤) – هو أبو عمر، حفص بن عمر بن عبدالعزيز الدورى، النحوي، البغدادي, الضرير، مقرىء الإسلام، وشيخ العراق فى وقته، طال عمره، وقصد من الأفاق لعلو سنده وسعة علمه، توفي سنة ٢٤٦هـ/٨٦٠م، أنظر : (الذهبي: معرفة القراء ١٩١/١-١٩٢، إبن الجزري : غاية النهاية ٢٥٥/١-٢٥٧، الناشري : الشرح على الدرة ص٥٢٨-٥٢٩)٠

(٥) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٩ مجاميع، أنظر : (الرقيحي: فهرست الجامع الكبير ٢٦١/١، الحبشي، عبدا لله : مصادر الفكر ص٢٢)٠

(٦) – هو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي، الدمشقي، شيخ أهل دمشق ومفتيهم وخطيبهم ومقريهم ومحدثهم، كان طلابة للعلم واسع الرواية، متبحرا فى العلوم، إرتحل إليه الناس فى القراءات والحديث، ورزق كبر السن مع صحة العقل والرأى، توفى سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م، أنظر : (الذهبي : معرفة القراء ١٩٥/١-١٩٨، إبن الجزري : غاية النهاية ٣٥٤/٢-٣٥٦)٠

(٧) – هو أبو عمارة، حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي، إمام حجة، قيما بكتاب ا لله تعالى، حافظا للحديث، بصيرا بالفرائض والعربية تصدر للإقراء مدة وقرأ عليه عدد كثير من الطلبة، توفي سنة ١٥٦هـ/٧٧٢م، أنظر : (الذهبي : معرفة القراء ١١١/١-١١٨، اليافعي: مرآة الجنان ٣٥٠/١، إبن الجزري : غاية النهاية ٢٦١/١-٢٦٤)٠

(٨) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٩٣ مجاميع، أنظر : (الرقيحي ، فهرست الجامع الكبير ٨٢/١، الحبشي، عبدا لله : مصادر الفكر الإسلامي ص٢٢)٠

(٩) – السخاوي : الضوء اللامع ١٣٤/٥، البريهي : صلحاء اليمن ص١١٥ ٠

ومن علماء العصر الذين برزوا فى علم القراءات المقرىء الليث البنائي (ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦م)، قرأ بالقراءات السبع على أشهر علماء عصره حتى تأهل للتدريس، ثم تولى تدريس علم القراءات السبع بجامع الجند، فأنتفع به جمهور كثير من طلبة العلم(١)، ومنهم الفقيه علي بن محمد بن سبأ المرشي(ت ٨٦٩هـ/١٤٦٤م)، قرأ بالقراءات السبع على مشائخ عصره حتى مهر فيها، وكان له مشاركة فى كثير من العلوم، تصدر للتدريس بمدينة تعز فأنتفع به جمهور كبير من الطلبة فى علم القراءات وغيرها من العلوم(٢)٠ ومنهم أيضا المقرىء علي بن محمد الشرعبي(ت ٨٧١هـ/١٤٦٦م)، كان آخر من بقي باليمن من شيوخ القراء أهل الضبط والإتقان، وممن جمع حسن الأداء والتحقيق، تصدر للتدريس بتعز، فأقبل عليه كثير من الطلبة، وتخرج عليه كثير من الفضلاء في علم القراءات وغيرها من العلوم(٣)٠

وأستقبلت اليمن فى عصر الدولة الرسولية عددا من العلماء الوافدين وأحسنت نزلهم، فقدم إليها فى هذا العصر جمهرة كبيرة من العلماء فى مختلف وجوه المعرفة، وأخذ عنهم كثير من الطلبة فى عدد من المجالس والحلقات العلمية، أما فى مجال علم القراءات فقد وفد إليها إمام القراء فى عصره، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، الذي قدم اليمن سنة ٨٢٨هـ/١٤٢٤م، فى أيام السلطان المنصور عبدا لله بن أحمد بن إسماعيل بن رسول، فأستقبله السلطان المذكور بكل حفاوة وتكريم وأنزله مقاما يليق بمكانته العلمية، نظرا لما يتمتع به من مكانة علمية وعلم واسع ومعرفة عميقة فى علوم القرآن خاصة، وله مشاركة تامة فى كثير من العلوم، وعقد له السلطان المذكور مجلسا فى زبيد حضره فقهاء الوقت وكبراؤه، كما قرأ عليه السلطان المنصور مسند الإمام الشافعي، وسنن النسائي وابن ماجه(٤)، ثم انتقل بعد ذلك إلى تعز وعقد مجلسا آخر للعلم، فتهافت عليه جمهور كبير من

---

(١) – البريهي : صلحاء اليمن ص١٦٠

(٢) – البريهي: صلحاء اليمن ص٢٣٧-٢٣٨، الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص١٥٧ ٠

(٣) – السخاوي : الضوء اللامع ٣٢/٦، البريهي: صلحاء اليمن ص٢٤٠-٢٤١، بامخرمة : قلادة النحر ١١٢١/٣، ١١٢٩ ٠

(٤) – إبن حجر : إنباء الغمر ٤٦٧/٣، الأهدل : تحفة الزمن ٢٧٠/٢، البريهي: صلحاء اليمن ص٣٤٦

طلبة العلم من شتى أنحاء اليمن نظرا لمكانته العلمية التي ذاع صيتها في البلاد الإسلامية، ولعلو سنده في علم القراءات وغيرها من العلوم، فأخذوا عنه، وسمعوا منه الكثير من مصنفاته، وتصدر لتدريس علم القراآت والحديث بالمدرسة الأشرفية الكبرى، وأخذ عنه جمع كثير من طلبة العلم من فقهاء البلد وأعيانها، وأجتمع بمجلسه من نسخ الحصن الحصين أحد مصنفاته في علم الحديث نحو مائة وخمسين نسخة، فأنشرح صدره على ذلك، كما قرأ عليه صحيح مسلم وكتابه النشر في القراءات العشر في علم القراءات وبعضا من كتاب صحيح البخاري وكتبا غير ذلك في الحديث(١)، أما مصنفاته العلمية في علم القراءات فقد بلغت أكثر من سبع وعشرين كتابا في علم القراءات(٢)، وله غير ذلك من المصنفات في كثير من فروع العلم والمعرفة(٣).

ويمكن القول : إن لدخول إبن الجزري إلى اليمن كان له أثر كبير في تنشيط الهمم لدراسة علم القراءات وكان حافزا لبعض علماء اليمن بأن يقدموا بعض المشاركات الجيدة في علم القراءات، وأن يضيفوا بعض اللبنات الجديدة لبناء المكتبة الإسلامية في علم القراءات خاصة، وعلوم الشريعة بصفة عامة.

---

(١) – الأهدل : تحفة الزمن ٢٧٠/٢، البريهي : صلحاء اليمن ص٣٤٦-٣٤٧، الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص٢٧٧-٢٧٨.

(٢) – السخاوي : الضوء اللامع ٢٥٧/٩، إبن الجزري : التمهيد في علم التجويد ص١٨-٢١.

(٣) – إبن حجر : إبناء الغمر ٤٦٧/٣، الأهدل : تحفة الزمن ٢٧٠/٢، السخاوي :الضوء اللامع ٢٥٧/٩

ثانيا : علم التفسير :

التفسير : فى الأصل هو الكشف والإظهار، وفى الشرع : توضيح معنى الآيـة، وشأنها وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة(١).

وفائدته : الإطلاع على عجائب كلامه تعالى وإمتثال أوامره وإجتنـاب نواهييـه(٢)، والإعتناء بالقرآن الكريم وعلومه كـان نابعا عـن عقيـدة دينيـة خالصـة عنـد المسـلمين، فـلا غرابـة إذا تدافعت الأجيال عبر القرون الطويلة لينهلوا من هذا النبع ويفسرونه كل بما فتح ا لله عليه(٣)، ومن الطبيعي أيضـا أن يهتـم علمـاء اليمـن بـالقرآن الكريـم ويعنـون بـه عناية فائقـة، إذ هـو دستورهم وقانون حياتهم، به إنتظم عقدهم وتوحدت كلمتهم، وأنتظمت به شئون معايشـهم، بل إنه مفتاح علومهم ودراساتهم، وكان موضع عنايتهم وإهتمامهم(٤)، وقد إرتبطـت اليمـن فى أول أمرها بنوع عجيب من التفاسير مقته كثير من العلماء، عرف بالتفسير القصصي الذي إستخدمت مادته العلمية من الإسرائيليات، فضلا عن غلوه فى الجانب الخرافي ومجانبته ما ورد فى القرآن الكريم من مقاصد وأغراض(٥).

ومع قيام مدرسة الحديث فى اليمن بدأت محاولة جديدة في مجال التفسير كانت على يـد معمـر بن راشد الصنعاني(٦)، الذي ألف تفسيرا للقرآن العظيم، إعتمد على أحاديث الرسول صلـى ا لله عليـه وسـلم وأقـوال السـلف الصـالح(٧). ثـم سـلك هــذا المنهـج مـن بعـده تلميـذه

---

(١) – الجرجـاني، علـي بـن محمـد : التعريفـات ص٨٧، تحقيـق إبراهيـم الأبيـاري، دار الكتـاب العربـي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(٢) – الأنصاري، زكريا : اللؤلؤ النظيم فى روم التعلم والتعليم ص٢٠٦، تحقيق هشام نشـابه، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

(٣) – الحبشي، عبدا لله : مصادر الفكر الإسلامي ص٩

(٤) – المشني، مصطفى إبراهيم : مدرسة التفسير فى الأندلـس ص٩، مؤسسـة الرسالة، بـيروت، الطبعـة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(٥) – الحبشي، عبدا لله : مصادر الفكر الإسلامي ص٩

(٦) – هو معمر بن راشد البصري، الصنعاني، سكن صنعاء، وتفقه على عدد من علمائهـا المشـهورين فـى ذلك الوقت ، له عدة مصنفات منها الجامع المشهور فى السنن، وهو مـن الكتـب القديمـة فـى اليمـن، توفي بصنعاء سنة ١٥٣هـ/٧٧٠م، أنظر : (إبن خيـاط، خليفـة: الطبقـات ص١٨٨، الـرازي : تـاريخ صنعاء ص٤١٦، إبن سمرة الجعدي : طبقات فقهاء اليمن ص٦٦).

(٧) – حاجي خليفة : كشف الظنون ١/٤٣٠، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص٩.

عبدالرزاق بن همام الصنعاني(١)، وألف كتابا آخر فى تفسير القرآن العظيم(٢)، وسلك فى تفسيره طريقة المحدثين، حيث تتبع أقوال السلف الصالح فى معاني الأيات وأسباب النزول ورواها بأسانيدها، وتفسيره هذا يعطي صورة واضحة عن التفسير فى عصره الذي سلك فيه طابع التفسير بالمأثور ، وهو المتبع والسائد فى ذلك العصر، إذ كانت فيه الأسانيد هي العمدة فى النقل، والإكتفاء بالتفسير الذي ثبت فيه أقوال مرفوعة إلى الرسول صلى ا لله عليه وسلم، أو مسنده إلى الصحابة والتابعين، والمفسر فى ذلك العصر لا يتكلف تفسير كل كلمة أو آية، كما أن التفسير اللغوي لم يكن منتشرا(٣)، ثم ظهرت بعد ذلك تفاسير ألفها علماء اليمن، لعل أشهرها كتاب التبيان فى تفسير القرآن(٤).

أما فى العصر الرسولي فقد حظي علم التفسير بإهتمام كبير من العلماء والدارسين لأهميته بالنسبة لفهم معانيه وتدبر آياته ومعرفة حلاله من حرامه، حيث أقبل كثير من العلماء على النظر فى كتاب ا لله تعالى ومحاولة تفسيره، مع الإستفادة من جهود العلماء الذين سبقوهم فى هذا المجال، كما أنه حظي بعناية بالغة حيث كان مادة علمية تدرس فى مساجد اليمن ومدارسها، ومن أشهر المدارس التى درس بها علم التفسير فى مدينة تعز المدرسة الأفضلية والمدرسة الأشرفية والمدرسة الظاهرية، وغالبا كانت تسندد مادة التفسير لمدارس الحديث

---

(١) – هو الإمام عبدالرزاق بن همام الصنعاني، صاحب التصانيف، رحل إليه من الأفاق لمكانته العلمية، وروى عنه جمع كثير من العلماء، ووثقه غير واحد، إختلف فى تاريخ وفاته على روايتين فقيل ٢١١هـ و ٢١٢هـ/٨٢٦، ٨٢٧م، أنظر : (إبن سمرة الجعدي: طبقات فقهاء اليمن ص٦٧-٦٨، الجندي : السلوك ١/١٤٤-١٤٥، إبن عبدالهادي : طبقات علماء الحديث ١/٥٢٠-٥٢١).

(٢) – حققه مصطفى مسلم محمد، ونشرته مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

(٣) – الصنعاني، عبدالرزاق : تفسير القرآن ١/٦، ٣١، المقدمة .

(٤) – من تصنيف الإمام نشوان بن سعيد الحميري، كان عالما باللغة والفقه، ومشاركا فى كثير من الفنون، وله عدة مصنفات قيمة منها شمس العلوم، ورسالة الحور العين، وغير ذلك، توفي سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧م، أنظر : (الحموي، ياقوت : معجم الأدباء ٥/٥٤٩، إبن عبدالمجيد : إشارة التعيين ص٣٦٢، الحبشي، عبدا لله : مصادر الفكر الإسلامي ص١٤).

كما هو متبع فى كثير من المدارس الرسولية بتعز(١)، وبرز هذا الإهتمام بشكل واضح لدى كثير من العلماء خلال هذا العصر، فوضعوا الشروح والحواشي والمختصرات على بعض التفاسير المعتمدة من علماء المسلمين من خارج اليمن(٢)، إضافة إلى ظهور تفاسير مستقلة صنفها عدد من علماء اليمن، كمساهمة منهم في هذا المجال(٣)، وبرزت عندهم ظاهرة جيدة هي الإهتمام بتفسير الآيات القرآنية المتعلقة بأحكام القرآن(٤).

ولاشك أن هذا الإعتناء كان له أهميته في تقدم الحياة العلمية في اليمن عامة. ومن الكتب التي لقيت العناية من علماء تعز خلال فترة البحث تفسير النقاش، فقد إعتنى به كثير من طلبة العلم وحمله بعضهم في رحلاته العلمية لقراءته وتدريسه لطلبة العلم(٥)، بل كان البعض منهم يستحضره غيبا(٦).

كما لقي كتاب الكشاف للزمخشري، عناية من بعض العلماء الوافدين الذين إستقروا بتعز ودرسوا في بعض مدارسها، حيث قام بإختصاره ليكون مادة سهلة لطلبة العلم حتى يستفيدوا منه(٧)، أما كتب التفسير للواحدي، فقد لقيت عناية خاصة لدى كثير من علماء مدينة تعز، وكانت ضمن المناهج الدراسية التي كان يتلقاها الطلبة، فقد أخذ هذا الكتاب عدد من علماء اليمن(٨).

---

(١) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣، السنيدي، عبدالعزيز : المدارس وأثرها على الحياة العلمية ص٢٦١-٢٦٢.

(٢) – الشعبي : تاريخ الشعبي ق٤٩-ب، البريهي : صلحاء اليمن ص١٨٤، الحبشي، عبدالله : حياة الأدب ص٩٩

(٣) – الحبشي، عبدالله : حياة الأدب ص٩٩، مصادر الفكر الإسلامي ص١٠، السنيدي : المدارس وأثرها ص٢٦٢.

(٤) – الحبشي، حياة الأدب، ص١٠٠، مصادر الفكر الإسلامي ص١٠، السنيدي: المدارس وأثرها ص٢٦٢.

(٥) – الجندي: السلوك ١٥٧/٢، ٢٣٤، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٢٤٢/١.

(٦) – الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٠٠أ، (غربية).

(٧) – الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص١١١، الحبشي، عبدالله: تاريخ التربية والتعليم في عصر بني رسول ص٨١، مجلة الغد، صنعاء، العدد الرابع، السنة الثالثة، سنة ١٩٧٧م.

(٨) – الجندي : السلوك ٤٢٨/٢، ٤٥٣، ٥٦٣، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ٥٣أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٣٣٦/١-٣٣٧.

وكان لملوك بني رسول جهود موفقة في خدمة العلوم الشرعية فقد خصصوا كثيرا من مدارسهم مدرسا لتدريس علوم القرآن ومنها علم التفسير(١)، وكان السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول(٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٤٩-١٢٩٤م)، من المهتمين بتحصيل العلوم وجمعها، وكان حريصا على متابعة ما صنف في كثير من العلوم حتى يتمكن من الحصول عليها(٢)، خاصة علم التفسير الذي لقي منه عناية منقطعة النظير، ومما يدعم هذا القول ما ذكره معلمه محمد بن إسماعيل الحضرمي حيث قال : (كان مولانا المظفر يكتب كل يوم آية من كتاب ا لله تعالى وتفسيرها، ويحفظها ويحفظ تفسيرها ويدرسها علي غيبا)(٣).

وقد أشاد كثير من المؤرخين بالملك المظفر ووصفوه بالإطلاع الغزير والنظرة العميقة الفاحصة لما يقرأه من كتب العلم(٤)، يقول عنه الخزرجي : (ويؤيد ذلك ما رأيت بخطه في جزء من تفسير فخر الدين الرازي ما نصه : نقول طالعت هذا التفسير من أوله إلى آخره مطالعة محققة ورأيت فيه نقصانا كثيرا، وجاءني من الديار المصرية أربع نسخ منها من قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز فرأيت فيه النقصان على حاله فلم أقنع بذلك، بل إعتقدت أنه من الناسخ، فأرسلت رسولا قاصدا إلى خراسان إلى مدينة هراة، فجاءني بنسخة المصنف وقد قرئت عليه فرأيت بها النقصان على حاله وتبييضا كثيرا)(٥)، ثم قال أيضا : (فأنظر إلى هذه الهمة العالية في تحقيق العلوم والإجتهاد فيها ومطالعة هذا التفسير الجامع للعلوم)(٦).

---

(١) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣.

(٢) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٣٤/١.

(٣) – الخزرجي : العسجد المسبوك ص٢٧٣، العقود اللؤلؤية ٢٣٤/١.

(٤) – الجندي: السلوك ٥٥٢/٢،إبن عبدالمجيد : لقطة العجلان ق١٠٧ب، إبن حبيب : تذكرة النبيه ١٧٧/١، الشعبي: تاريخ الشعبي ق٥٨ب،٥٩، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٣٣/١-٢٣٤، العيني : عقد الجمان ٢٩٤/٣.

(٥) – العقود اللؤلؤية ٢٣٤/١.

(٦) – العقود اللؤلؤية ٢٣٤/١.

كما قام أحد علماء مدينة تعز بإختصار تفسير فخر الدين الرازي لكنه لم يتمه(١)، ورغم قلة المؤلفات في علم التفسير من علماء مدينة تعز إلا أن هناك علماء برزوا في مجال علم التفسير وكانت لهم مشاركة جيدة فيه، حيث تولى كثير منهم تدريس علم التفسير في عدد من المدارس الرسولية بمدينة تعز .

فمن أوائل العلماء الذين كانت لهم مشاركة في علم التفسير الفقيه بطال بن أحمد الركبي (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، برز في كثير من فنون العلم، وكانت له مشاركة في علم التفسير تولى التدريس في مدرسته التي أنشأها بذي يعمد فأخذ عنه كثير من الطلبة ، الغالب أنه درس التفسير في مدرسته وكان من العلوم التي درست فيها(٢) . كما كان للفقيه علي بن الحسن الأصابي (ت ٦٥٧هـ/١٢٥٨م)، معرفة بعلم التفسير ومشاركة في غيره من العلوم، تولى التدريس بالمدرسة المظفرية فأخذ عنه كثير من الطلبة(٣) . ومنهم الفقيه عبدالله بن عبدالرحمن الجماعي (ت بعد ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، برز في كثير من العلوم وكانت له مشاركة جيدة في علم التفسير، كما تولى التدريس بالمدرسة المنصورية بالجند فأخذ عنه جماعة من الطلبة فأنتفعوا به كثيرا(٤) . ومنهم الفقيه محمد بن أسعد بن علي بن فضل الصعبي (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م)، كان فقيها مبارك التدريس، وكان يدرس تفسير النقاش أخذه عنه كثير من الطلبة(٥) .

---

(١) – الشعبي : تاريخ الشعبي ق٤٩أ –ب، البريهي : صلحاء اليمن ص١٨٤، الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص١٥٦ .

(٢) – الجندي : السلوك ٢/٣٩٩–٤٠١، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٩٤ب–٩٥أ، (غربية)، الفاسي : العقد الثمين ٣/٣٧٦ .

(٣) – الجندي : السلوك ٢/١٨٦–١٨٩، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٥٨أ، الحبيشي : تاريخ وصاب ص٢٥٠

(٤) – الجندي : السلوك ١/٥٤٢–٥٤٤، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٢٥ب–٢٧ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٦أ–ب، (كامبرج) .

(٥) – الجندي :السلوك ٢/٢٣٤، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٠٠أ، (غربية)، بامخرمة: قلادة النحر ٣/٩٦٤ .

ومن العلماء الذين برزوا فى علم التفسير الفقيه محمد بن محمد الكاشغري (ت ٧٠٥هـ/١٣٠٥م)، كان من العلماء الوافدين الذين قدموا إلى اليمن ثم إستقروا بمدينة تعز وتولى التدريس بالمدرسة المظفرية، كان من العلماء البارزين فى علم التفسير وله مشاركة جيدة فيه(١)، ذكر الأكوع أنه إختصر كتاب الكشاف للزمخشري(٢)٠

ومن العلماء الذين شاركوا فى علم التفسير الفقيه أحمد بن أبي بكر، المعروف والده بالأحنف (ت ٧١٧هـ/١٣١٧م) كان من العلماء البارزين الذين برعوا فى كثير من العلوم ومنها علم التفسير(٣)، الذي صنف فيه كتابا سماه: "البستان فى إعراب مشكلات القرآن(٤)"، وتولى التدريس فى عدد من المدارس الرسولية منها المدرسة المؤيدية بتعز(٥)٠

كما برز فى علم التفسير الفقيه محمد بن يوسف الصبري (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م) برع فى كثير من الفنون منها علم التفسير، وتولى التدريس فى عدد من مدارس بني رسول منها المدرسة الغرابية بتعز وأخذ عنه كثير من طلبة العلم(٦)٠ ومنهم الفقيه محمد بن على المقري، المصري (ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، برز فى كثير من العلوم وكان مشاركا فى علم التفسير، تولى التدريس بالمدرسة المجاهدية بتعز وأخذ عنه كثير من الطلبة وأنتفعوا به كثيرا(٧)٠

---

(١) – الجندي : السلوك ١٤٣/٢–١٤٤، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٣٠٣/١–٣٠٤، الفاسي : العقد الثمين ٣١٧/٢ ٠

(٢) – الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص١١١ ٠

(٣) – الجندي : السلوك ١٧٧/٢–١٧٨، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق١٢أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٣٤٦/١ ٠

(٤) – منه نسخة خطية بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٨٦، تفسير، أنظر : (الرقيحي : فهرست مخطوطات الجامع الكبير ١٠٥/١ – ١٠٦)

(٥) – الجندي: السلوك ١٧٨/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق١٢أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٣٤٦/١ ٠

(٦) – الجندي : السلوك ١٣٤/٢–١٣٥، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٦٩/٢ـ الفاسي : العقد الثمين ٤٠٢/٣ ٠

(٧) – الجندي : السلوك ١٤٨/٢–١٤٩، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٤٩ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٣٤أ، (غربية)٠

ومن العلماء الذين شاركوا فى علم التفسير الفقيه عبدا الله بن محمد بن عمر البريهي(ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، برز فى كثير من الفنون منها علم التفسير وأخذ عنه كثير من الطلبة وأستفادوا به كثيرا(١)٠ ومن العلماء الذين شاركوا فى علم التفسير الفقيه عبدالرحمن بن عمر الحبيشي (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، كان من العلماء البارزين فى كثير من العلوم وله فيها مصنفات قيمة ، وكانت له مشاركة فى علم التفسير، أخذ عنه كثير من الطلبة وأستفادوا به كثيرا ، وكان ممن درس بالمدرسة المؤيدية(٢)٠

ومن العلماء البارزين خلال فترة البحث الفقيه محمد بن علي الموزعي (ت ٨٢٥هـ/١٤٢١م)، صنف عدة مصنفات قيمة فى فنون مختلفة(٣)، منها مصنف فى التفسير سماه: "تيسير البيان فى أحكام القرآن(٤)"، قال فى مقدمته : (إستخرت ا الله الكريم الحكيم العليم فى تصنيف، صغير حجمه خفيف حمله ، كثير نفعه، كبير قدره، يكون تنبيها للطالبين على مناهج العلماء السالفين فى إستخزاج الأحكام ومعرفة الحلال والحرام ليعلموا صنعهم، ويقتفوا أثرهم بسابق فضل ا الله عليهم ورحمته لهم، ولعمري إنها طريق درست أثارها وأفلت أنوارها، وعطلت أعلامها، وعدمت قواعدها، ولقد طلبتها زمنا طويلا، فلم أجد لها دليلا، ولا بها كفيلا، ٠٠٠ فحينئذ جعلت أدعو ا الله الكريم البر الرحيم فى الإهتداء لسبيلهم، والإقتفاء لطريقهم، والإغتراف من بحرهم، وإلاعتلال من نهرهم، وأبتهلت إليه سبحانه وتعالى فى مظان الإجابة للدعوات وإنزال الرغبات، فيرحمنى ا الله الكريم بفضله، فبينها لي بعد دروسها، وأوضحها بعد طموسها فلله الحمد رب العالمين)(٥)٠

---

(١) – الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٢٦أ-٢٧أ، الخزرجي : العسجد المسبوك ص٤١١، العقود اللؤلؤية ١١٣/٢ ٠

(٢) – الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٢٨ب، الحبيشي : تاريخ وصاب ٢٣٣-٢٣٩، البريهي: صلحاء اليمن ص٢٧-٢٨ ٠

(٣) – الأهدل : تحفة الزمن ٢٩١/٢، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٦٨-٢٦٩ ٠

(٤) – قام بتحقيقه أحمد محمد يحيى المقري لنيل درجة الدكتوراة من كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م٠

(٥) – الموزعي، محمد بن علي : تيسير البيان ص٢-٣ ٠

وقال ايضا : (وأعلموا أنه لا إهتداء بكتاب ا لله تبارك وتعالى الا بعد علمه، وعلم سنة رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم، ٠٠٠وأعلموا أنه لا معرفة لكتاب ا لله تعالى ولا لسنة نبيه صلى ا لله عليه وسلم إلا بعد معرفة اللسان العربية والسجية القرشية ، الا وهي لغة رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم)(١)٠

وقال فى موضع آخر : (ثم أعلموا أن علم النسخ جليل، وقدره عظيم، لا يستغني عنه حامل القرآن العزيز، ولا يجوز لأحد من أهل العلم والفتوى الخوض فى الأحكام قبل معرفة ما ورد فى ذلك عن الصحابة رضي ا لله عنهم، ولهذا أفرده أهل العلم بالذكر والتصنيف وها أنذا أذكر فى كتابي هذا قواعده التى يبنى عليها، وأصوله التى يستند إليها ليكمل نفعه وتظهر بركته إن شاء ا لله وأشرحه فى خمسة فصول من الإيجاز والإختصار٠٠٠)(٢)٠

وباجملة فالمقدمة شملت معظم أبواب أصول الفقه، فكانت منهجا سار عليها فى سائر كتابه، لذا نجده يشير إلى هذا المنهج فى ثنايا كتابه عند الحديث عن الأحكام، وقد إلتزم المؤلف رحمه ا لله تعالى بهذا المنهج فى سائر كتابه مطبقا القواعد الأصوليه التى ذكرها فى مقدمته، مدافعا عن رأيه، مشيرا إلى منهجه فى عدة مواضع من كتابه رادا على عدد من الأئمة الذين سبقوه في هذا المجال(٣)٠

ومن علماء العصر البارزين عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن سالم (ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، برز فى كثير من العلوم حتى أن مشائخه بلغوا أكثر من خمسين شيخا،كانت له مشاركة فى علم التفسير، إستقر بمدينة جبأ فقصده طلاب العلم وأنتفعوا به كثيرا(٤)٠

---

(١) – الموزعي : تيسير البيان ص٦

(٢) – الموزعي : تيسير البيان ص١٠٤-١٠٥ ٠

(٣) – الموزعي : تيسير البيان : مقدمة المحقق ص٦٠

(٤) – البريهي : صلحاء اليمن ص٦٦-٦٨

أما مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)، فيعتبر من أبرز العلماء الذين أستقروا فى اليمن، وكان له مشاركة علمية فى كثير من الفنون ، كما أنه صنف كثيرا من الكتب للملوك بني رسول وحظي عندهم بمكانة مرموقة جدا(١)، ومن أبرز مؤلفاته فى علم التفسير: "تنوير المقباس فى تفسير إبن عباس، أربع مجلدات"، "وتيسير فاتحة الإياب فى تفسير فاتحة الكتاب، مجلد كبير"، "والدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم"، "ثم حاصل كورة الخلاص فى فضائل سورة الإخلاص، شرح قطبة الخشاف فى شرح خطبة الكشاف(٢)"، "وبصائر ذوي التمييز فى لطائف الكتاب العزيز(٣)"، ويحتوي هذا الكتاب على مقدمة فيها فضل القرآن، وشيء من المباحث العامة المتعلقة، كالنسخ ووجوه مخاطباته، ثم يأخذ في ذكر مباحث تتعلق بالقرآن سورة سورة، على ترتيبها المعروف فى المصحف، فيذكر فى كل سورة من السور، موضع النزول، عدد الآيات والحروف والكلمات، ثم إختلاف القراء فى عدد الآيات ومجموع فواصل السورة واسم السورة أو أسماؤها، ومقصود السورة وما هي متضمنه له ، والناسخ والمنسوخ من السور، والمتشابه منها وفضل السورة، ثم يعقد بعد ذلك بحثا إجماليا فى عدد آيات القرآن، وعدد كلماته وحروفه وما يجري هذا المجرى كعدد كل حرف من الحروف الهجائية فيه ثم يعرض بعد ذلك تفسير مفردات القرآن، ويصنفها بإعتبار الحرف الأول من الكلمة وهكذا...)(٤).

ونظرا لما يتمتع به مجد الدين الفيروز أبادي من مكانة علمية واسعة فى كثير من أرجاء البلاد الإسلامية وبما يتميز به من معرفة عميقة فى كثير من العلوم، لذلك فما إن إستقر فى بلاد اليمن حتى قصده طلبة العلم من شتى أرجاء بلاد اليمن للأخذ عنه لمعرفتهم بعلو مقداره

---

(١) – الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٥٣أ-١٥٤أ، إبن حجر : الذيل على الدرر ص٣٢٨-٢٤٠

(٢) – إبن تغري بردي : المنهل الصافي ٨/ق ٣٤٠أ-٣٤٢أ، السخاوي : الضوء اللامع ٨١/١٠ .

(٣) – طبع الكتاب بتحقيق محمد على النجار فى ستة أجزاء، ونشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م

(٤) – الفيروز آبادي : بصائر ذوي التمييز ٢٨/١-٢٩ مقدمة المحقق .

العلمي وإنتشار صيته فى كثير من الأمصار الإسلامية، فعقد مجالس العلم فى اليمن خاصة بمدينتى تعز وزبيد وأزداد الإقبال على مجالسه العلمية حتى ذاع صيته فى بلاد اليمن فى كثير من العلوم وأخذ عنه جمع كثير من الطلبة، كما أخذ عنه عدد من ملوك بني رسول بعض العلوم وكانوا يحضرون مجالسه العلمية(١).

وبالإجمال فقد كان للفيروز آبادي أكبر الأثر فى إزدهار الحركة العلمية فى اليمن حيث تخرج على يديه عدد من طلبة العلم إستطاعوا بعد تخرجهم أن يقدموا للحركة العلمية الشيء الكثير، وأن يساهموا ببعض مؤلفاتهم لإثراء المكتبة الإسلامية ببعض المصنفات القيمة فى شتى فروع العلم المختلفة ومن بينها علوم القرآن.

---

(١) – إبن حجر : المعجم المؤسس ص٣١٧-٣٢٠، الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٦٦-٢٦٧، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٩٣-٢٩٧.

ثالثا : علم الحديث

كانت اليمن منذ عصر الصحابة والتابعين أحد مصادر الحديث الرئيسية(١)، بل وكانت قلعة من قلاعه وحصنا من حصونه(٢)، وقد وصل إلى اليمن أغلب أئمة الحديث من الرعيل الأول(٣)، مما يدلل على مكانة أهل اليمن في علم الحديث، ولا غرابة في ذلك فإنهم حازوا قصب السبق في هذا الميدان(٤)، إذ يعتبر همام إبن منبه(٥)، أول من كتب في علم الحديث(٦)، وسبق بذلك جمهور المحدثين في التصنيف، لأن صحيفته تعتبر من أقدم ما صنف في الحديث(٧)، وقد وصلت هذه الصحيفة كاملة كما رواها ودونها إبن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه، ونقلها الإمام أحمد في مسنده بتمامها(٨)، كما نقل عنها الإمام البخاري عددا كثيرا من أحاديثها في صحيحه في أبواب شتى(٩).

---

(١) – الحبشي، عبدالله : حياة الأدب اليمني ص١٠٢.

(٢) – العليمي، أحمد : أعلام مدرسة الحديث في اليمن ص٧١.

(٣) – الحبشي، عبدالله : تاريخ التربية والتعليم في عصر بني رسول ص٧٩، حياة الأدب اليمني ص١٠٢، العليمي، أحمد : مدرسة الحديث في اليمن ص٧١

(٤) – العليمي، أحمد : أعلام مدرسة الحديث في اليمن ص٧١

(٥) – هو أبو عقبة، همام إبن منبه الصنعاني، من ثقات التابعين، لازم أباهريرة وأخذ عنه نحو مائة وأربعين حديثا، توفي بصنعاء سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، أنظر : (إبن خياط، خليفة : الطبقات ص٢٨٧، البستي، محمد بن حبان : مشاهير علماء الأمصار ص١٩٨، الرازي : تاريخ مدينة صنعاء ص٤١٥، ٤٢١، إبن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص٥٧).

(٦) – الرازي : تاريخ مدينة صنعاء ص٤١٥، الزركلي : الأعلام ٩٤/٨.

(٧) – قام بتحقيقها وشرحها وتخريج أحاديثها رفعت فوزي عبدالمطلب، ونشرتها مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

(٨) – إبن حنبل، أحمد : المسند ٣١٢/٢–٣١٩، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، بدون طبعة ولا تاريخ، الخطيب، محمد عجاج : السنة قبل التدوين ص٣٥٦، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

(٩) – البخاري، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ٨٤/١، ١١٩، ١٨٥، ٢٤٢، ٣٤٦، ٨٨/٢، ١١٨، ١٢٣، ١٢٤، ٤٣٩/٤، ٤٨٢، ٥٨٣، ٦١١، ٦١٧، ٦١٩، ٦٢٢، ٦٣٢، ٤٠/٥، ٣٣٣/٦، ٥١٥، ١٢٣/٧، ٣٠٥، ٣٩١/٨، ٦٣٦/٩، ٦٧٩، ٧٣١، ٧٩٢، ٨١١، ٨١٦.

ولهذه الصحيفة أهمية تاريخية في تدوين الحديث، وحجة قاطعة على أن الحديث النبوي قد دون في عصر مبكر، وصححت بذلك الخطأ الشائع على أن الحديث لم يدون إلا في أوائل القرن الثاني من الهجرة، حيث أن هماما لقي أباهريرة رضي الله عنه قبل وفاته وكتب عنه، إذ كانت وفاته سنة ٥٩هـ/٦٧٨م، بمعنى أن هذه الوثيقة العلمية قد دونت قبل هذه السنة، أي في منتصف القرن الأول الهجري(١)، ثم تبعه بعد ذلك معمر بن راشد الصنعاني، أحد الأوائل الذين كتبوا في علم الحديث(٢)، وسار على نهجه أيضا تلميذه عبدالرزاق الصنعاني الذي وضع موسوعته الضخمة في علم الحديث التي وسمها: "بالمصنف(٣)"، ثم تتابعت بعد ذلك المسانيد لجماعة من كبار المحدثين في تاريخ اليمن عبر فترات مختلفة(٤)، ومدرسة الحديث في اليمن ممتدة الجذور عميقة الأساس شامخة البنيان(٥)، ومع قيام الدولة الرسولية في اليمن ورثت هذا الإهتمام بعلم الحديث ونال منها عناية عظيمة وقد تمثلت هذه العناية في كثير من المظاهر منها: إنشاء كثير من المدارس والمساجد المتخصصة في كثير من المناطق اليمنية والتي عنيت بتدريس الحديث النبوي الشريف(٦)، وجرى تعيين محدثين متخصصين ممن كان لهم سند عال في علم الحديث، ليتولوا تدريس الطلاب هذا العلم الشريف(٧)، كما عين لكل محدث

---

(١) – الصالح، صبحي : علوم الحديث ومصطلحه، عرض ودراسة ص٢٢، نشر مطبعة جامعة دمشق، دمشق طبعة ١٣٣٩هـ/١٩٥٩م، الخطيب محمد عجاج، السنة قبل التدوين ص٣٥٦-٣٥٧ .

(٢) – إبن خياط، خليفة : الطبقات ص٢٨٨، إبن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص٦٦، إبن عبدالهادي : طبقات علماء الحديث ٢٨٨/١-٢٨٩ .

(٣) – قام بنشرها وتحقيقها حبيب الرحمن الأعظمي، ونشرها المجلس العلمي، المكتب الإسلامي ، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(٤) – إبن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص٦٦-٧٤، الجندي : السلوك ١٤٤/١-١٤٥، ١٥٣-١٥٤، ١٥٧-١٥٩ .

(٥) – العليمي، أحمد : أعلام مدرسة الحديث في اليمن ص١٢٤ .

(٦) – الجندي : السلوك ٥٤٣/٢، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٨٢/١، ١١٣، ٥٧/٢، ٥٩، ١٠٦، ١٣٦، ٢٦٠ .

(٧) – الجندي : السلوك ٢٩/٢، ٣٠، ٣٧، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١٧٦/١، النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق١٩١أ-ب، ٢٧٦ب، ٣١٠، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٠٦-٢٢٨ .

قارىء للحديث وطلبة يشتغلون عليهم في الحديث وغيره من العلوم الشرعية(١)، وتخصص كثير من علماء اليمن في تدريس الحديث النبوي الشريف في كثير من مدارس اليمن ومساجده وغيرها من دور العلم وكان مادة أساسية تدرس لطلبة العلم(٢)، بل إن بعض المدارس خصصت لتدريس الحديث النبوي الشريف فقط(٣)٠

كما خصص في عصر الدولة الرسولية أشهرا معلومة لقراءة الحديث النبوي وإستماعه كشهري رجب ورمضان، وكان ملوك بني رسول يشاركون العلماء وطلبة العلم في هذا الحضور ويستمعون إلى مجالس الذكر(٤)، بل إن البعض منهم كان يذهب إلى كثير من علماء الحديث ليستمع إليه ويطلب منه سماع صحيح البخاري ثم يطلب منه الإجازة في علم الحديث(٥)، ولم يقف الأمر عنه هذا الحد، بل أرسلوا إلى بعض العلماء من خارج اليمن ليسمعوهم بعض كتب الحديث ويطلبون منهم الإجازة بعد الإستماع(٦)، وكانوا ينتهزون فرصة قدوم العلماء الوافدين إلى اليمن ممن كان لهم سند عال في علم الحديث فيعقدوا لهم مجلسا في الحديث حتى يأخذ عنهم علماء اليمن، بل إن الملوك شاركوهم في الحضور وطلبوا الإجازة منهم بعد عقد المجلس، فأجيز لهم في هذا العلم الشريف(٧)، ويندر أن يأتي عالم من العلماء المشهورين في علم الحديث دون أن يعقد له مجلسا في الحديث ٠ولهذا السبب كثرت مجالس الحديث في اليمن وتعددت رواياته فيه(٨)، أما في مدينة تعز فقد خصص كثيرا من

---

(١) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٨٢/١، ١١٣، ٢٣٣، ٥٧/٢، ٥٩، ١٠٦، ١٣٦، ٢٦٠، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩ ٠

(٢) – الجندي : السلوك ١٣٤/٢، ١٤٨، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٤٠أ، ٤٩ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١١٨/٢ ٠

(٣) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٨٢/١، ١١٣، إبن الديبع : قرة العيون ص٣٣٥ ٠

(٤) – الخزرجي : العسجد المسبوك ص٤٩٠، العقود اللؤلؤية ٢٣٥/٢، البريهي : صلحاء اليمن ص٣٠٩ ٠

(٥) – الجندي : السلوك ٢٩/٢، ٣٠، ٣٦، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١٣٠/١، ١٧٦، ٥٢/٢، ١١٣ ٠

(٦) – الجندي : السلوك ٧٩/٢، المقريزي : درر العقود الفريدة ٤٩٢/٢، الأهدل : تحفة الزمن ٢٧٠/٢

(٧) – الجندي : السلوك ٧٩/٢، المقريزي : درر العقود الفريدة ٤٩٢/٢، الأهدل : تحفة الزمن ٢٧٠/٢

(٨) – البريهي : صلحاء اليمن ص٣٣٩–٣٥٢، الحبشي : حياة الأدب اليمني ص١٠٥

المساجد والمدارس ودور العلم لتدريس علم الحديث الشريف(١)، حتى أن بعض المدارس خصصت لتدريس الحديث النبوي فقط(٢)، بل إن ملوك بني رسول خصصوا جانبا كبيرا من دار الضيف بتعز لإستقبال العلماء الوافدين وتكريمهم ثم السماع منهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدارسته(٣)، كما أخذ عنهم جمع كثير من طلبة العلم واستجازوا منهم بعد السماع(٤)، وبذلك كثر المشتغلون فى علم الحديث، وعقدت الحلقات العلمية لتدريسه في كثير من مدارس تعز ومساجدها(٥).

كما اهتم ملوك بني رسول بتعيين مدرسين في علم الحديث وطلبة يقرؤن عليهم فى كثير من مدارس تعز، فمن هذه المدارس المدرسة المجاهدية، والأشرفية الكبرى، والظاهرية(٦)، والحديث عن عناية أهل اليمن بالحديث الشريف متشعب الأطراف، وكانت عناية أهل اليمن بمطالعة كتب الحديث أكثر من عنايتهم بالتأليف فيه، وأكتفوا بما ألفه علماء المسلمين فى هذا المجال، ولذلك لم تظهر فى عصر بني رسول مؤلفات معتمدة في علم الحديث بإستثناء بضعة كتب قليلة تعني بالدرجة الأولى بجمع الأحاديث النبوية المتعلقة بالأحكام(٧)، ومن أبرز الكتب في علم الحديث التى لقيت عناية كبيرة من علماء اليمن صحيح البخاري ومسلم، فقد لقيا عناية كبرى ودرسا فى كثير من مدارس تعز ومساجدها(٨). أما صحيح البخاري فقد عرفته

---

(١) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٨٢/١، ١١٣، ٢٣٣، ٥٧/٢، ٥٩، ١٠٦، ١٣٦، ٢٦٠، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٣ ، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩، وثيقة المدرسة المعتبية ص٤٦، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣، وثيقة جامع ثعبات ص٩١

(٢) – الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٢٣٠أ، السنيدي، عبدالعزيز : المدارس وأثرها على الحياة العلمية ص٢٦٣ .

(٣) – البريهي : صلحاء اليمن ص٣٤٣، الحبشي: حياة الأدب اليمني ص١٠٣

(٤) – الشعبي : تاريخ الشعبي ق٤٩أ، الأهدل : تحفة الزمن ٢٣٥/٢، البريهي : صلحاء اليمن ص٩٠، ٢١٤، ٣٤٧، ٣٤٨ .

(٥) – الجندي : السلوك ١٣٤/٢، ١٣٨، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٤أ، ٤٠ب، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٤٩أ .

(٦) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٥٧/٢، ١٠٦، ٢٧٠، الوقفية الغسانية: وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩، وثيقة المدرسة المعتبية ص٤٦، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣،.

(٧) – الحبشي، عبدالله : حياة الأدب اليمني ص١٠٤، السنيدي، عبدالعزيز : المدارس واثرها على الحياة العلمية ص٢٦٣ .

(٨) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٨٢/١، ١١٣، ٢٣٣، ٥٧/٢، ٥٩، ١٠٦، ١٣٦، ٢٦٠، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩ .

اليمن منذ مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي(١)، بل إن كثيرا من طلبة العلم حفظوه عن ظهر قلب(٢)، وتكرر سماعه في كثير من الحلقات العلمية، حتى أن بعضهم سمعه أكثر من مائة وخمسين مرة(٣)، وقام بعض العلماء بإختصاره تسهيلا لطلبة العلم(٤)، كما نال صحيح مسلم ما ناله صحيح البخاري من العناية والإهتمام، ودرس في كثير من مجالس العلم التي كان يعقدها المحدثون في مدينة تعز في كثير من مدارسها ومساجدها وغيرها من أمكنة التعليم(٥)، كما قام بعض العلماء بإختصاره تسهيلا لطلبة العلم(٦)، ولم يقتصر الإهتمام بعلم الحديث على صحيح البخاري ومسلم بل كان هناك إهتمام بكتب الصحاح الأخرى مثل سنن النسائي(٧)، وسنن الترمذي(٨)، وسنن إبن ماجه(٩)، وسنن أبي داود(١٠)، إضافة إلى موطأ مالك(١١)، ودرست هذه الكتب وغيرها في مدارس تعز ومساجدها(١٢)، وقام عدد من العلماء البارزين في عصر الدولة الرسولية بشرح بعضها وإختصار البعض منها، ولقيت عناية كبيرة(١٣) ٠ كما اهتم علماء اليمن بكتب الأربعينات في الحديث، والتي تضمنت عدة

---

(١) – إبن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص٨١، الجندي: السلوك ٢٥٣/١، الأهدل : تحفة الزمن ١٧٣/١

(٢) – الجندي : السلوك ٢٣٩/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٣٨ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١٣٧/١ ٠

(٣) – الخزرجي : طراز الزمن ق١٢٥أ، (غربية)، إبن حجر : الذيل على الدرر ص٢١٩ ٠

(٤) – السخاوي : الضوء اللامع ٢١٤/١، البريهي : صلحاء اليمن ص٨٥، ٢٢١، ٣٤٧ ٠

(٥) – إبن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص١٨٠، البريهي: صلحاء اليمن ص٨٥، ٣٤٧،٢٢١،

(٦) – الملك الأفضل : العطايا السنية ٥٠أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٧٥/٢ ٠

(٧) – الأهدل: تحفة الزمن ٢٧٠/٢، السخاوي : الضوء اللامع ٥٤/٥، بامخرمة : ثغر عدن ٢٢٩/٢ ٠

(٨) – إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص١٨٠، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٣٥٩/١، البريهي: صلحاء اليمن ص٨٥، ١٨٢

(٩) – الأهدل : تحفة الزمن ١٧٠/٢، بامخرمة : ثغر عدن ٢٢٩/٢ ٠

(١٠) – الجندي : السلوك ٣٠/٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ق١١أ، الشرجي : طبقات الخواص ص٣٩٠

(١١) – الفاسي : العقد الثمين ٢٩٣/٣، البريهي : صلحاء اليمن ص٣٤٨ ٠

(١٢) – الفاسي : العقد الثمين ٢٩٣/٧، الأهدل : تحفة الزمن ٢٧٠/٢، البريهي : صلحاء اليمن ص٨٥، ١٨٢، ٣٤٧، ٣٤٨ ٠

(١٣) – الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٥٠أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٧٥/٢، الشرجي : طبقات الخواص ص٩٦، ٣٩٠، السخاوي : الضوء اللامع ٢١٤/١، ٥٤/٥، البريهي : صلحاء اليمن ص٨٥، ١٨٢، ٣٠٨، ٣٤٧، ٣٤٨، تقي الدين التميمي : الطبقات السنية ٢٦٩/١ ٠

مواضيع مختلفة، وصنفوا فيها عددا من المصنفات(١)، بل إن البعض من طلبة العلم حرص على أخذها من مصنفيها وتناولوها بالدرس وأخذها جمهور كبير من طلبة العلم وذاع صيتها بينهم(٢) .

ومن عوامل إزدهار الحركة العلمية ونشاطها ما قام به كثير من ملوك بني رسول على تشجيع العلماء على البحث والدراسه، ففى مجال علم الحديث شجع كثير من ملوك بني رسول العلماء على تصنيف المؤلفات الحديثية .

فمن أوائل من صنف فى علم الحديث الفقيه المحدث محب الدين أحمد بن عبدا لله الطبري (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م)، إعتنى بالعلم كثيرا منذ صغره، وحظي بمكانة عظيمة عند الملك المظفر، وطلب منه التوجه إلى اليمن، فأجابه إلى ذلك، فلما وصل إلى السلطان بمدينة تعز، عقد له مجلسا للحديث وغيره، وأسمعه بعض مروياته وتآليفه منها الأحكام الكبرى(٣)، كما أخذ عنه جمهور من طلبة العلم الحديث وغيره(٤)، وصنف للسلطان المظفر عدة مؤلفات فى الحديث منها "الدر المنثور للملك المنصور"، جعله باسم والده، يتضمن ترتيب غريب أبى عبيد إبن سلام(٥)، كما صنف له "المحرر للملك المظفر"، جمع فيه أحكام الحديث من صحيح البخاري ومسلم ووضع فى أسانيد الملك المظفر كتابين، أولهما "كتاب الأعلام لمرويات المشيخة الأعلام من سكنة المسجد الحرام"، وثانيهما "كتاب العقود الدرية فى المشيخة المظفرية(٦)"، كما صنف له أيضا كتاب "الطراز المذهب المحبر فى تلخيص المذهب للملك

---

(١) – الجندي: السلوك ٤٠/٢، إبن الوزير: العواصم والقواصم ١٤/٨، ٣٣٩، البريهي : صلحاء اليمن ص٩٨، ١٣٩، الحبشي: مصادر الفكر ص٤٦ .

(٢) – الجندي: السلوك ٣٠/٢، ٧٥، ١١٩، ١٧٨، ٢٤٣ .

(٣) – الجندي : السلوك ٧٩/٢، الأسنوي : طبقات الشافعية ١٧٩/٢-١٨٠، الخزرجي : طراز الزمن ق١٧١ب، (متحف) .

(٤) – الجندي: السلوك ٧٩/٢، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص١٨٠، الخزرجي : طراز الزمن ق١٧١ب، (متحف) .

(٥) – الفاسي : العقد الثمين ٦٤/٣، إبن تغري بردي : المنهل الصافي ٣٤٧/١، معتوق، صالح : علم الحديث فى مكة ص٢٠٤

(٦) – الفاسي : العقد الثمين ٦٣/٣، إبن تغري بردي :المنهل الصافي ٣٤٧/١، الحبشي : حياة الأدب ص١٠٣ .

المظفر"، مات عنه وهو لا يزال مسودة(١)، كما صنف مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)، للسلطان الناصر أحمد بن إسماعيل بن رسول عددا من المصنفات، ففي علم الحديث صنف له كتاب "تسهيل الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول" فى أربعة مجلدات(٢)، وصنف له أيضا كتابا في "الأحاديث الضعيفة" في مجلدين(٣)، أما الفقيه شهاب الدين أحمد بن عمر المنقش (ت بعد ٨٣٠هـ/١٤٢٦م)، فقد إختصر صحيح البخاري فجلعه مثل المسندات يذكر الصحابي ثم يذكر جميع ما رواه من الأحاديث، وجلعه باسم السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل بن رسول ونسبه إليه(٤).

ولاشك أن إهتمام ملوك بني رسول في إخراج عدد من المصنفات فى علم الحديث وغيره من العلوم، يؤكد إهتمامهم في دفع حركة الإنتاج العلمي فى مجال علم الحديث وإزدهار الحركة العلمية في اليمن بصفة عامة، وفى نفس الوقت أثبت علماء مدينة تعز بأن هم دورا مماثل فى علوم الحديث، وكان لهم مساهمة فى هذا المجال رغم قلة المؤلفات فى علم الحديث، فمن أوائل العلماء الذين برزوا فى هذا المجال الفقيه بطال بن أحمد بن محمد الركبي(ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، برز فى كثير من الفنون وله فيها مصنفات قيمة، كما صنف فى علم الحديث عدة مؤلفات منها "الأربعون حديثا إستخرجها من الأحاديث الحسان والصحاح الجامعة لما يستحب درسه عند المساء والصباح"، وله "أربعون فى لفظ الأربعين(٥)"، ومنهم أيضا علي بن الحسن الأصابي (ت ٦٥٧هـ/١٢٥٨م)، الذي برز فى

---

(١) – الفاسي : العقد الثمين ٦٤/٣، إبن تغري بردى : المنهل الصافي ٣٤٧/١، معتوق، صالح : علم الحديث فى مكة ص١٤٧ .

(٢) – منه نسخة بالأسكوريال تحت رقم ١٧٠٢(١٢)، أنظر : (الفيروز آبادي : الغرر المثلثة ص٨٤).

(٣) . الفاسي : العقد الثمين ٣٩٦/٢، إبن حجر : إنباء الغمر ٤٨/٣، السخاوي : الضوء اللامع ٨٣/١٠ .

(٤) – السخاوي : الضوء اللامع ٤٩/٢–٥٠، البريهي : صلحاء اليمن ص٣٠٨ .

(٥) – الجندي: االسلوك ٤٠١/٢، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٩٥أ، (غربية)، الفاسي : العقد الثمين ٣٧٦/٣ .

كثير من العلوم وله مشاركة جيدة فى الحديث،ومن تولى التدريس بالمدرسة المظفرية بتعز(١)٠

وكان الفقيه عبدا لله بن عبدالرحمن الجماعي (ت بعد ٦٦٠هـ/١٢٦١م) من العلماء البارزين فى علم الحديث وممن تولى التدريس بالمدرسة المنصورية بالجند(٢)٠ كما برز فى علم الحديث الفقيه عيسى بن مطير الحكمي(ت ٦٨٠هـ/١٢٨١م)، أستدعاه السلطان المظفر للتدريس بمدرسته المظفرية فدرس الطلبة علوم الحديث وغيرها من العلوم(٣)٠ ومنهم الفقيه عبدا لله بن إبراهيم الشعبي(ت بعد٦٨٩هـ/١٢٩٠م)، كان عالما بعلم الحديث ومشاركا فى غيره من العلوم، وممن تولى التدريس فى المدرسة الغرابية والمظفرية بتعز(٤)٠ كما برز فى علم الحديث الفقيه أبو العباس أحمد بن على السردديّ(ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، كان من الفقهاء المحققين إلا أنه غلب عليه علم الحديث، وعنه أخذ غالب فقهاء تعز كتب المسموعات كالبخاري ومسلم وغالب كتب الحديث(٥)٠

وممن برز فى علم الحديث الفقيه محمد بن يوسف الصبري(ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تضلع في فنون كثيرة وبرز فيها ومنها علم الحديث، وتولى التدريس فى كثير من مدارس تعز(٦)٠ وممن شارك فى علم الحديث الأديب عبدالباقي بن عبدالمجيد اليمني(ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، برز في كثير من الفنون، وصنف فى الحديث كتاب "مطرب السمع فى شرح حديث أم زرع(٧)"٠ كما برز فى علم الحديث الفقيه محمد بن على

---

(١) – الجندي : السلوك ١٨٦/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٥٨أ، الحبيشي : تاريخ وصاب ص٢٥٠ ٠

(٢) – الجندي: السلوك ٥٤٢/١، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٢٦أ، بامخرمة : قلادة النحر ٨٩٦/٣ ٠

(٣) – الجندي : السلوك ٣٤٤/٢–٣٤٥، الأسنوي : طبقات الشافعية ٥٧٨/٢، الخزرجي : العقد الفاخر ق٧٥ب، (كامبرج)

(٤) – الشعبي : تاريخ الشعبي ٤٧ب،٥٦ب،٥٧ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٢٣١أ، (غربية)٠

(٥) – الجندي : السلوك ١١٩/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٩ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٤٦/١–٢٤٧ ٠

(٦) – الجندي : السلوك ١٣٤/٢–١٣٥، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٤٩ب، الخزرجي :العقود اللؤلؤية ٦٩/٢

(٧) – الجندي : السلوك ٥٧٧/٢، الحسيني : الذيل على العبر ١٢٩/٤ ٠

المقري(ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، تضلع فى كثير من الفنون، وتولى تدريس الحديث فى المدرسة المجاهدية ودار المضيف بتعز(١)٠

وممن شارك فى علم الحديث أيضا يوسف بن محمد الجعفري(ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، تضلع فى كثير من الفنون،وتولى التدريس فى كثير من مدارس تعز(٢)٠

وممن برز فى الحديث الفقيه محمد بن عبدالرحمن البريهي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، كانت له معرفة جيدة فى عدة فنون، وصنف فى الحديث "مختصرا لصحيح مسلم"، وتولى التدريس أيضا فى المدرسة المؤيدية بتعز(٣)٠

وممن برز فى علم الحديث الفقيه إبراهيم بن محمد الوزيري (ت ٧٥٣هـ/١٣٥٢م)، تضلع فى كثير من الفنون ومهر فيها، إلا أنه غلب عليه علم الحديث، وتصدر لتدريسه فى جامع ثعبات بتعز، وأخذ عنه جماعة من طلبة الحديث، كما حضر مجلسه جماعة من العلماء وله فى الحديث مصنفات(٤)٠

وممن كان له مشاركة فى علم الحديث الفقيه عمر بن أبى بكر الحفصي(ت٧٥٤هـ/١٣٥٣م)، تضلع فى كثير من الفنون، وتولى تدريس الحديث بدار المضيف بتعز(٥)٠ كما تولى تدريس الحديث بجامع ثعبات الفقيه محمد بن إبراهيم الوزيري(ت بعد ٧٦٥هـ/١٣٦٣م)(٦)٠

---

(١) – الجندي : السلوك ١٥٠/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٥٧أ، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٩٩ب، (غربية)٠

(٢) – الجندي: السلوك ١٤٨/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٤٩ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٣٤أ، (غربية) ٠

(٣) – الجندي : السلوك ٢٣٨/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٥٠أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٧٥/٢ ٠

(٤) – الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٤أ، الخزرجي :طراز الزمن ق١٦١ب، (متحف)

(٥) – الجندي : السلوك ١٣٤/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٣٩ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٦٣أ، (كامبرج)٠

(٦) – الشعبي : تاريخ الشعبي ق٤٩أ

وممن برز فى علم الحديث أيضا الفقيه عمر بن عبدا لله المكي(ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، كان له معرفة بعلم الحديث ومشاركا فى غيره من الفنون، تولى تدريس الحديث بالمدرسة المجاهدية بتعز أكثر من عشرين سنة(١)٠ كما تولى تدريس الحديث بجامع ثعبات الفقيه يحيى بن إبراهيم الوزيري (ت بعد ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)(٢)٠ كما برز فى علم الحديث الفقيه محمد بن عبدا لله الريمي(ت٧٩٢هـ/١٣٨٩م)، تضلع فى كثير من العلوم وله فيها مصنفات قيمة، كما صنف فى الحديث كتاب "الدر النظيم المنتقى من كتاب الترمذي الحكيم"، وكتاب "الكفاية فى بيان فضل السبق والرماية"، وكتاب "الأربعين فى الحكم الموافقة فى فضل الخيل والرمي والمسابقة(٣)"٠

وممن شارك فى علم الحديث الفقيه أحمد بن عبدالرحمن الشماخي (ت ٧٩٧هـ/١٣٩٤م)، برز فى كثير من الفنون، وتولى التدريس فى المدرسة المؤيدية بتعز(٤)٠ وممن شارك في علم الحديث الفقيه أحمد بن موسى بن عمران الشافعي(ت٨٠٠هـ/١٣٩٧م) تقريبا)، تصدر للتدريس فى كثير من مدارس تعز، وله فى الحديث "مختصر لشفاء السقام فى زيارة خير الأنام(٥)"، لتقي الدين السبكي(٦)٠

---

(١) – الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٤٠أ، الخزرجي : العسجد المسبوك ص٤١٦، العقود اللؤلؤية ١١٨/٢

(٢) – الشعبي : تاريخ الشعبي ٤٩أ٠

(٣) – الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٥١ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٢٤أ–ب، البريهي : صلحاء اليمن ص١٨٢، الأكوع : المدارس الإسلامية ص٢٦٠

(٤) – الخزرجي :طراز الزمن ق١٦٩ب–١٧٠أ، العقود اللؤلؤية ٢٢٣/٢، بامخرمة : قلادة النحر ١١٠٢/٣

(٥) – الشعبي : تاريخ الشعبي ق٤٩أ–ب، البريهي : صلحاء اليمن ص١٨٤، الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص١٥٦ ٠

(٦) – هو تقي الدين، أبو الحسن، علي بن عبدالكافي السبكي، شيخ الإسلام فى عصره، وأحد الحفاظ المشهورين، برز فى فنون كثيرة، وكان رأسا فى كل علم، وتخرج به كثير من العلماء المشهورين وله مصنفات قيمة منها كتابه المذكور، توفي سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م، أنظر : (الحسيني : الذيل على العبر ١٦٨/٣، الأسنوي : طبقات الشافعية ٧٥/٢–٧٦، إبن رافع السلامي : الوفيات ١٨٥/٢–١٨٦)٠

ومن شارك فى علم الحديث أيضا الفقيه عمر بن داود بن عبدا لله الشعبي (ت ٨٠٠هـ/١٣٩٧م تقريبا)، تضلع فى كثير من الفنون، وتولى تدريس الحديث بجامع ثعبات طيلة فترة حياته(١)٠ ومن شارك فى علم الحديث أيضا الفقيه عبدا لله بن محمد الناشري(ت٨١٤هـ/١٤١١م)، تولى التدريس بالمدرسة الأتابكية وجامع ذي عدينة بتعز، وصنف فى الحديث "شرحا على جامع المختصرات(٢)"٠ ومن شارك فى علم الحديث الفقيه محمد بن عمر بن عبدا لله العوادي، التعزي (ت٨١٦هـ/١٤١٣م)، تضلع فى كثير من الفنون وله فى الحديث "شرح كتاب النجم من كلام سيد العرب والعجم(٣)"، للإقليشي(٤)٠

وقد وهم السخاوي رحمه ا لله بأن العوادي درس بالمدرسة الظاهرية الكبرى بتعز(٥)، حيث أن المدرسة الظاهرية أنشئت سنة ٨٣٥هـ/١٤٣١م(٦)، والعوادي توفي سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م(٧)، ثم تبعه في هذا الوهم بعض الباحثين(٨)٠ كما درس الحديث بجامع ثعبات الفقيه يحيى بن محمد بن إبراهيم الوزيري (ت بعد ٨٢٠هـ/١٤١٧م)، وله إجازة مؤرخة سنة ٨١٤هـ/١٤١١م(٩)٠

---

(١) – الشعبي : تاريخ الشعبي ق٤٩أ٠

(٢) – الأهدل : تحفة الزمن ٦٥/٢، السخاوي : الضوء اللامع ٥٤/٥، الزبيدي : تاج العروس ٢٢٣/١٤، (مادة نشر)٠

(٣) – الأهدل : تحفة الزمن ٣٢٣/٢، النجم إبن فهد ق٣٠ب، السخاوي : الضوء اللامع ٢٤٩/٨

(٤) – هو أبو العباس، أحمد بن معد بن عيسى التجيبي، الأندلسي، المعروف بالأقليشي، كان له معرفة بعلم الحديث واللغة، متضلعا في علوم كثيرة وله فيها مصنفات قيمة، منها النجم من كلام سيد العرب والعجم، إختلف المؤرخون في وفاته وفي مكانها، فقيل سنة ٥٥١هـ/١١٥٦م، وقيل غير ذلك، أنظر: (القفطي: إنباه الرواة ١٧١/١-١٧٣، إبن فرحون: الديباج المذهب ٢٤٦/١-٢٤٧، الفاسي: العقد الثمين ١٨٢/٣-١٨٥، السيوطي: بغية الوعاة ٣٩٢/١)٠

(٥) – الضوء اللامع ٢٤٩/٨ ٠

(٦) – إبن الديبع : الفضل المزيد ص١١٢، بامخرمة : قلادة النحر ١١٠٦/٣ ٠

(٧) – الأهدل : تحفة الزمن ٣٢٧/٢، النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق٣٠ب، السخاوي : الضوء اللامع ٢٤٩/٨ ٠

(٨) – الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية فى اليمن ص٢٥٧، السنيدي، عبدالعزيز : المدارس وأثرها على الحياة العلمية ص١١٢ ٠

(٩) – الشعبي : تاريخ الشعبي ق٤٩أ، الأكوع : المدارس الإسلامية ص٥٠

وممن شارك فى علم الحديث الفقيه محمد بن إبراهيم بن عمر بن علي العلوي(ت ٨٢٢هـ/١٤١٩م)، كان له مجلس فى الحديث، وظل ملازما لتدريس الحديث والتفسير حتى توفى بتعز(١) . ومن العلماء البارزين فى علم الحديث الفقيه نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي (ت ٨٢٥هـ/١٤٢١م)، شيخ المحدثين ببلاد اليمن، وإليه إنتهت الرئاسة فى علم الحديث باليمن مطلقا، وقصده طلاب العلم من داخل اليمن وخارجه للأخذ عنه، تصدر لتدريس الحديث النبوي الشريف فى كثير من مدارس تعز منها المدرسة الأشرفية الجديدة، والمدرسة المجاهدية، والمدرسة الأشرفية، وأخذ عنه جمع كثير لا يحصون(٢)، كما صنف فى الحديث "مسانيد العلوي(٣)"، وله "أربعون حديثا رواية علي بن أبى طالب رضي الله عنه(٤)"، وله "أربعون حديثا سؤال حول فرضية الجمعة(٥)"، وخرج له إبن حجر "أربعين حديثا من مروياته سماها الأربعين المهذبة(٦)"، كما خرج له التقي ابن فهد "مشيخة في الحديث(٧)"، أثنى عليه غير واحد وأجمع كثير منهم أنه لم يكن في اليمن أعلم

---

(١) – الأهدل : تحفة الزمن ٢٥٧/٢، النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق٢٧٦ب–٢٧٧أ، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٩٧ .

(٢) – الخزرجي : طراز الزمن ق١٢٥أ، (غربية)، إبن حجر : إبناء الغمر ٢٨٦/٣، الأهدل : تحفة الزمن ٢٥٧/٢–٢٥٨ .

(٣) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٨٦ مجاميع، أنظر : (الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص٥٠).

(٤) – منه نسخة خطية بمكتبة الحبشي، أنظر : (الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص٥٠).

(٥) – منه نسخة خطية بجامع الغربية تحت رقم ٧٣ مجاميع، أنظر : (الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص٥٠).

(٦) – إبن الوزير ، محمد بن إبراهيم : العواصم والقواصم ١٤/٨، ٧٥، ٣٣٩، ٣٤٧، التقي بن فهد : المنهج الجلي إلى شيوخ قاضي الحرمين السراج الحنبلي ق٨٣أ، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١١٥٩، عن نسخة مكتبة رئيس الكتاب بتركيا تحت رقم ٢٦٩، النجم إبن فهد : نبذه من تراجم أشياخ أشياخنا نقله الحديث ق١٩أ، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى ميكروفيلم رقم ١٩٧٧، عن نسخة مكتبة دار الخطيب بالقدس تحت رقم ٢٢ .

(٧) – التقي إبن فهد : المنهج الجلي ق٨٣أ، النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق١٩١ب، نبذة من تراجم أشياخنا ق١٩أ، السخاوي : الضوء اللامع ٢٥٩/٣ .

منه في الحديث وطرقه ورجاله(١)٠ كما تولى تدريس الحديث النبوي الشريف بجامع المغربة بتعز الفقيه عبدا لله بن محمد الصهباني (ت٨٣٠هـ/١٤٢٦م)(٢)٠ وممن شارك في علم الحديث الفقيه أبو القاسم بن علي بن الأصبحي (ت بعد ٨٣٠هـ/١٤٢٦م)، أشتهر بتحقيق علم الحديث، وتصدر لتدريسه بعد وفاة شيخه نفيس الدين العلوي(٣)٠

وممن برز في علم الحديث الإمام جمال الدين محمد بن أبى بكر بن صالح، الشهير بابن الخياط(ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، كان له معرفة بجميع الفنون، قال عنه البريهي : (وكان يسمى الباقر لسعة علمه وفهمه وإستنباطه وحفظه والتفرد بزيادة المتخصص لتحقيق علم الحديث، سلمت له الرئاسة فيه، فكان لا يمارى بشيء منه، وخلف الإمام نفيس الدين العلوي بعد موته بتدريس الحديث النبوي، وكان يتكلم على معنى الحديث ورجال الإسناد بكلام نافع بمحضر شيخه الإمام نفيس الدين فيصوب كلامه، ونقل عنه المحققون من الفوائد في حياة الإمام نفيس الدين أشياء كثيرة٠٠٠)(٤)، وقال عنه النجم إبن فهد : (ولازم شيخنا نفيس الدين العلوي فما مضى إلا اليسير حتى فاق عليه في الحديث حتى كان لا يجاريه في شيء، ولازم شيخنا مجد الدين الشيرازي وأغتبط به القاضي مجد الدين حتى كان يكاتبه إلى الليث إبن الليث والغيث إبن الغيث٠٠٠وأنتهت إليه رئاسة الحديث في البلاد اليمنية وكذلك رئاسة الفتوى بتعز٠٠٠)(٥)٠

كما شارك في علم الحديث الفقيه على بن محمد الشعبي(ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، كان فقيها محدثا مشتغلا به، وتصدر لإسماع الحديث بجامع ثعبات بتعز(٦)٠

---

(١) – الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٥٧-٢٥٨، السخاوي : طبقات الحنفية ق٨١أ-ب، التميمي : الطبقات السنية ٤/٤٧ ٠

(٢) – الأهدل : تحفة الزمن ٢/٣٢٥، الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص١٦٧ ٠

(٣) – الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٥٧، النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق٢٧٦ب-٢٧٧أ، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٩٧ ٠

(٤) – صلحاء اليمن ص٢٢٩ ٠

(٥) – معجم إبن فهد ق٣١٠ ٠

(٦) – البريهي : صلحاء اليمن ص٢٣٤ ٠

علم الفقه وأصوله

إحتل علم الفقه مكانة عالية ومنزلة سامية في بلاد اليمن خلال عصر بني رسول، وحظي عالم الفقه بكل تقدير وإجلال فعظمت منزلته(١)، وكانت تطلب مشورته في الأمور الجسيمة(٢)، بل لقد تمتع بمنزلة عالية في المجتمع وكانت أرضه تعفى من الخراج(٣)، وتوصل كثير من الفقهاء إلى عدد من المناصب الرفيعة في الدولة(٤).

وكان ملوك بني رسول يحرصون على أن يتلقى أولادهم على أشهر الفقهاء في كل فن فأخذوا عنهم وقاموا بتنشئتهم تنشئة صالحة(٥)، كما شجع ملوك بني رسول العلماء على البحث والدرس وخصصوا للمبدعين منهم حوافز مالية مجزية(٦).

وهذا ليس غريبا عليهم فغالب ملوك بني رسول كانوا من العلماء ولهم مشاركة فعالة في كثير من العلوم(٧)، ففي عصرهم إزدهرت الدراسات الفقهية وذلك بفضل رعايتهم للحركة العلمية وتسخير كافة الإمكانات المتاحة للنهوض بها إلى أرقى المستويات، فقد خصصوا كثيرا من المدارس وغيرها من أمكنة التعليم لتدريس الفقه خاصة، وعلوم الشريعة بصفة عامة في جميع مناطق اليمن(٨).

---

(١) – الجندي: السلوك ٥٥٢/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق١٠ب، ٧٢ب، ٣٥ب، ٤٨ب، ٤٩ب،

(٢) – الجندي: السلوك ٥٢٠/١، ٥٢١، ٩٢/٢، ١٢١، الخزرجي : طراز الزمن ق١٦٠ب، (متحف).

(٣) – الحبيشي : تاريخ وصاب ص١٢٩، ١٨١، الحسيني: ملخص الفطن ق٩أ، بامخرمة: قلادة النحر ٩٩٥/٣.

(٤) – الجندي: السلوك ٤٩١/١، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق١٤٥أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٣٤٣/١، ١٠١/٢

(٥) – الجندي : السلوك ٥٢٢/١، ١٧١/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٢٠أ، ٣٥أ، ٤٦أ، ٥١أ–ب.

(٦) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١٦٠/٢، ٢٤٤، ٢٥٧، السخاوي : الضوء اللامع ٣١٣/٥، ١٤٦/١٠.

(٧) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٣٣/١–٢٣٤، ٣٥٩، ١٠٥/٢، ١٣٥، إبن تغري بردي : المنهل الصافي ٣٩٦/٢–٣٩٧.

(٨) – الجندي: السلوك ٥٤٣/٢، ٥٥١–٥٥٢، ٥٥٦، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١٠٦/٢–١٠٧، ١٣٥–١٣٦، ٢٦٠

كما حرص الطلاب على تلقي هذا العلم على يد كبار الفقهاء والعلماء المشهورين في عصرهم، مما نتج عنه تخريج أفواج كبيرة من طلبة العلم تأهلوا بعدها للتدريس والفتوى سواء في المدارس أو غيرها من الأماكن الأخرى(١)، بل بلغ الأمر أن مدرس الفقه كان على رأس المدرسين الذين يعينون في المدرسة عند تأسيس كثير من المدارس الرسولية في بلاد اليمن(٢).

وعلى الرغم من هذه العناية والإهتمام من قبل الدولة والعلماء بعلم الفقه على حد سواء، إلا أن مؤلفات العلماء في بلاد اليمن إقتصرت على تقليد المذاهب الأربعة، ولم يخرجوا عن قاعدتهم إلا في ترجيح بعض الأقوال، بل وصل الأمر بهم محاربة من يحاول الإجتهاد والخروج عن نصوص الكتب المتداولة لديهم(٣)، مما كان له بالغ الأثر في قلة التصنيف في هذا المجال، وأقتصروا على شرح أو إختصار أو نظم الكتب المعتمدة لديهم، إضافة إلى بعض الفتاوى(٤)، ولما كان المذهب الشافعي هو مذهب الدولة الرسمي(٥)، وغالب سكان مدينة تعز على المذهب الشافعي، فمن الطبيعي أن يركز علمائها على المذهب الشافعي، فقاموا بدراسة العديد من الكتب المشهورة في هذا المذهب(٦)، وحظيت مدينة تعز بالنصيب الأكبر من المدارس الرسولية التي كانت تدرس الفقه على المذهب الشافعي(٧)، كما درس الفقه على هذا المذهب في كثير من مناطق اليمن(٨).

---

(١) - الحبشي : حياة الأدب ص١٠٨، السنيدي : المدارس وأثرها على الحياة العلمية ص٣٠٩.

(٢) - الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٢٣٣، ٢٨٥، ٣٥٨، ٢/٥٧، ١٠٦-١٠٧، ١٣٦، ٢٦٠.

(٣) - الحبشي: حياة الأدب اليمني ص١٠٨، السنيدي : المدارس وأثرها على الحياة العلمية ص٣٠٩.

(٤) - الجندي : السلوك ٢/٣٣٠،٣٦٩،٤٣٥،٤٦٣،٤٦٩، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق١١أ، ٤٥أ، ٤٩ب،٥١ب.

(٥) - الجندي: السلوك ٢/٥٤٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٣٥ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٨٥.

(٦) - الجندي : السلوك ٢/١٢٤، ١٤٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٣، ١٧٣، ١٨٥، ١٨٦، ٢٠٤، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٧٦، ٢٩٧، ٣٠٥، ٣٣٠، ٤٢٥، ٤٥٣.

(٧) - الجندي : السلوك ٢/٥٤٣، ٥٥١-٥٥٢، ٥٥٦، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢/١٠٦-١٠٧، ١٣٥، ١٣٦، ٢٦٠.

(٨) - الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق٦أ، السخاوي: الضوء اللامع ٤/١٥٣، بامخرمة : ثغر عدن ٣/١٧٩،١٩٤.

أما المصادر الأساسية التي إعتمد عليها الطلاب في الفقه الشافعي في بلاد اليمن خلال فترة البحث وعكفوا على دراستها فكانت كثيرة من أشهرها مصنفات أبي إسحاق الشيرازي، وأهمها المهذب والتنبيه في الفروع على مذهب الإمام الشافعي حيث عنى بها طلبة العلم عناية بالغة وذلك قبل قيام الدولة الرسولية(١)، ثم إستمرت العناية بها بعد ذلك رغم دخول مصنفات أخرى في هذا المجال(٢)٠ وقد تمثل الإهتمام بشكل واضح في ظهور العديد من الشروحات والتعليقات عليها من قبل علماء اليمن(٣)، وربما أن مرد عناية أهل اليمن بمصنفات الشيرازي ترجع إلى قيمتها العلمية من بين كتب المذهب الشافعي، وكان لعلماء مدينة تعز عناية خاصة بهذه الكتب حيث قاموا بشرحها وتدريسها للطلبة(٤)، وشاع إنتشارها بينهم وأخذها جمع كثير من طلبة العلم(٥)، وكان كتاب التنبيه للشيرازي من أهم الكتب المتداولة بين الشافعية في بلاد اليمن(٦)، وأعتنى به كثير من علماء اليمن، فحفظه جمع

---

(١) – إبن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص١٤٤–١٤٩، الجندي : السلوك ٣١٨/١، إبن الملقن، عمر بن علي : العقد المذهب في طبقات المذهب ق٤٢أ، ١٤٩، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٥٦٢، عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٩٠٠/١٥٠ ٠

(٢) – الجندي : السلوك ٣١٠/١–٣١١، الأهدل : تحفة الزمن ص١٢٤ ٠

(٣) – الجندي : السلوك ٣٣٠/٢،٤٦٣،٤٦٩، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق١١أ، ٤٥أ، ٤٩ب، ٥١ب ٠

(٤) – الجندي : السلوك ٤٩٦/١، ٧٢/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٩أ، ٤٥أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٤٨/١ ٠

(٥) – الجندي: السلوك ١٦٣/٢، ١٧٣، ١٨٥، ١٨٦، ٢٧٦، ٢٩٧، ٣٣٠، ٣٩٢، ٤٦٣، ٤٦٩، إبن شنبل : التاريخ الأكمل ص٦٥،٦٦ ٠

(٦) – الجندي : السلوك ٣١١/١، ١٥٦/٢، ١٥٣، ١٨٥، ١٨٦، ٢٧٦، ٢٩٧، ٣٣٠، ٤٥٤، ٤٦٣، ٤٦٩ ٠

كثير منهم(١)، وقام البعض الآخر بنظمه(٢)، وشرحه جماعة من العلماء البارزين(٣)، ومن الكتب الفقهية التيدخلت بلاد اليمن وحازت على مكانة كبيرة بين طلاب العلم في عصر الدولة الرسولية كتب الغزالي، الفقهية، وكان كتاب الوجيز والوسيط من أبرز كتبه الفقهية التي إعتنى بها طلبة العلم وأنكبوا على دراستها(٤)، وقام جماعة من العلماء المشهورين بشرحها(٥)، وكانت كتب الغزالي في المرتبة الثانية بعد كتب الشيرازي وتليها في النفع والتحقيق(٦)، ولم ترد إلى اليمن إلا بعد شهرة كتب الشيرازي الفقهية في بلاد اليمن حيث أقبل الناس عليها بعناية شديدة(٧)، ولقيمة كتب الغزالي الفقهية فإنها درست في كثير من مدارس الدولة الرسولية وتلقاها جمهور كبير من طلبة العلم(٨)، وأرتحل كثير منهم إلى العلماء المشهورين بمعرفتها فأخذوها عنهم(٩)، ثم جاءت بعدها كتب الإمام النووي الفقهية، وأهم

---

(١) – الجندي: السلوك ١٨٥/٢، ٢٧٦، ٢٩٧، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٧أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٧١/٢ .

(٢) – الجندي: السلوك ٤٦٩/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٢٨ب، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٨ .

(٣) – الجندي: السلوك ٤٩٦/١، ٧٢/٢، ٣٣٠، المطري، عبدالله بن محمد : الذيل على طبقات الشافعيين لابن كثير ٢٤٣/٣ ، تحقيق أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، طبعة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، النجم إبن فهد : نبذة من تراجم أشياخ أشياخنا من نقلة الحديث ق٣١أ، البريهي : صلحاء اليمن ص١٨٢ .

(٤) – الجندي: السلوك ٣١١/١، ١٢٤/٢، ١٤٤، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٩٠، ٣١١، ٣٣٠، ٣٤٩، ٤٥٢، ٤٣١، ٤٣٩، ٤٥٣، ٤٥٤ ، الحبشي، عبدالله: تاريخ التربية والتعليم ص٨١، .

(٥) – الجندي: السلوك ٣٣٠/٢، ٣٦٩، ٤٣٩، البريهي : صلحاء اليمن ص٨٥، السخاوي : الضوء اللامع ٢٤٥/٨

(٦) – الجندي : السلوك ٣١١/١، الأهدل : تحفة الزمن ٢١٤/١ .

(٧) – الجندي : السلوك ٣١١/١

(٨) – الجندي : السلوك ١٢٤/١، ١٤٤، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٩٠، ٧١١، ٣٣٠، ٣٤٩، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٣٩، ٤٥٣، ٤٥٤ .

(٩) – الجندي: السلوك ١٢٤/٢، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٩٠، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٥٣، ٤٥٤، البريهي : صلحاء اليمن ص٨٥ .

كتبه الروضة، أو روضة الطالبين،وعمدة المتقين،وكتاب منهاج الطالبين، وكانت هذه الكتب من المصنفات المشهورة النافعة والتآليف العجيبة(١)، فقد حظيت بمكانة كبيرة من قبل علماء اليمن وزاحمت كتب الشيرازي والغزالي، وبلغ الأمر من بعض طلاب العلم أن حفظوه عن ظهر قلب(٢)، وقد نال هذا الكتاب عناية كبيرة فقد أخذه كثير من الطلبة عن العلماء المشهورين بمعرفته(٣)، وقام بعض العلماء بشرحه والتعليق عليه(٤)، ولاشك أن هذا كله يبين أهمية الكتب الفقهية السابقة ومكانتها العلمية من بين كتب المذهب الشافعي، أما كتاب الحاوي الصغير للقزويني(٥)، فيعد أيضا من الكتب المعتبرة من بين كتب الشافعية، وحظي بعناية كبيرة من طلبة العلم فى بلاد اليمن، وأخذه جمع من الطلبة على الشيوخ البارزين بمعرفته(٦)، بل بلغ الأمر أن هذا الكتاب كان من الكتب المقررة فى التدريس ودرس فى عدد من مدارس تعز(٧).

ويمكن القول مما سبق أن الكتب التى شاع تدريسها في مدارس تعز وغيرها من أمكنة التعليم الأخرى كانت من الكتب الأصول فى بابها، ولاشك أنها تعطي قيمة كبيرة للتدريس ودفعة قوية للحركة العلمية بصفة عامة.

---

(١) – إبن عبدالمجيد : لقطة العجلان ق١٠٣ب، إبن كثير : طبقات الفقهاء الشافعيين ٩١١/٢.

(٢) – الجندي : السلوك ١٨٦/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٧أ، ٣٥ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٧١/٢، ٨٢.

(٣) – الجندي: السلوك ١٨٦/٢، السخاوي : الضوء اللامع ٢٠٥/٥، ٥١/١١.

(٤) – السخاوي : الضوء اللامع ٢٠٥/٥، ٥١/١١، البريهي: صلحاء اليمن ص٨٧.

(٥) – هو نجم الدين، عبدالغفار بن عبدالكريم القزويني، أحد الأئمة الأعلام، وفقهاء الإسلام، كان من أهل المعرفة والضبط وكان يعتمد عليه في الفقه، وله مصنفات شهرت بالجودة والإتقان،صنف فى الفقه، الحاوي الصغير، وله غير ذلك من المصنفات القيمة في فنون مختلفة، توفي سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م، أنظر : (المطري : الذيل على طبقات الشافعيين ٨٥/٣، اليافعي : مرآة الجنان ١٦٧/٤، السبكي طبقات الشافعية ١١٨/٥، إبن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ١٣٧/٢).

(٦) – الجندي: السلوك ١٤٤/٢، ١٤٧، ٣٠٥، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ٢٩ب، ٣٥أ

(٧) – الجندي : السلوك ٢/ذ٤٤،١٤٧،٣٠٥، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٢٩ب، ٣٥أ، بامخرمة : ثغر عدن ١٥٣/٢

أما مدينة تعز فى عصر بني رسول فقد إزدهرت فيها الدراسات الفقهية، وقام جمهور كبير من الفقهاء البارزين بالمساهمة فى النهوض بالحركة العلمية في اليمن، والإرتقاء بالدراسات الفقهية إلى مكانة كبيرة(١)، وأتجه الكثير منهم فى دراساتهم الفقهية لشرح وتوضيح قواعد المذهب الشافعي والعمل على تفسير المسائل الفقهية على ضوء ما نقل من أراء وأقوال الإمام الشافعي رحمه الله(٢)، وقد أنجبت مدينة تعز خلال فترة البحث الكثير من الفقهاء البارزين الذين أغنوا الفقه بدراساتهم الفقهية القيمة(٣)، فضلا عن تدريسهم فى كثير من مدارس تعز التى أهتمت بتدريس الفقه على مذهب الإمام الشافعي وقامت على نشره(٤)، وقدم كثير من مدرسي هذه المدينة العديد من البحوث العلمية القيمة فى ميدان الفقه(٥).

ومن أوائل العلماء الذين كانت لهم مصنفات قيمة خلال فترة البحث الفقيه محمد بن أبى بكر الأصبحي(ت٦٩١هـ/١٢٩١م)، صنف عدة مصنفات في الفقه منها "المصباح" مختصر في الفقه، و"الفتوح في غرائب الشروح"، و"الإيضاح"، و"مذاكرة التنبيه فى المسائل المشكلة من التنبيه"، و"الإشراف في تصحيح الخلاف(٦)"، و"الوسائل والترجيح"، و"فضائل الأعمال(٧)". ومن العلماء الذين صنفوا فى مجال الفقه الفقيه محمد بن عبدالله بن أسعد العمراني(ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، له مختصر سماه: "البضاعة لمن أحب صلاة الجماعة(٨)".

---

(١) – الجندي : السلوك ٢/٧٢، ٧٤–٧٥، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٢٨ب،٥١ب، الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٩١

(٢) – الجندي : السلوك ٢/٧٢، ٥٧٤، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٢٨ب، ٥١ب .

(٣) – الحبيشي : تاريخ وصاب ٢٣٣، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٨،٨٧،١١٧، ٢١١ .

(٤) – إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣ .

(٥) – الجندي: السلوك ٢/٧٤–٧٥، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٢٨ب،٣٤ب، ٥١ب

(٦) – الجندي : السلوك ٢/٧٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٤٦ب، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢٢٤ .

(٧) – الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٤٦ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٢٢٤ .

(٨) – الجندي: السلوك ١/٤٩٦، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٤٥أ، الخزرجي: العقد الفاخر ق١٢٤أ، (غربية).

قال الجندي: (وهو من المختصرات البديعة فى ذلك)(١)، كما "شرح التنبيه شرحا لائقا(٢)"، قال الجندي: (إجتمع الفقهاء على سماعه بعد فراغه من جميع أنحاء الجبال، وكان فيهم عدة من أكابر الفقهاء، وقد سمعت عليه بعضه وأجازني بجميعه٠٠٠)(٣)٠

ومن العلماء المصنفين أيضا الفقيه علي بن أحمد الأصبحي (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م)، قال عنه تلميذه الجندي : (كان من المحققين للفقه العارفين به لم أكن أتحقق له نظير في عصره في كثير من بلاد اليمن وتهامتها٠٠٠)(٤)، وقال عنه أيضا : (سمعت بعض أكابر المدرسين يقول مثل هذا الفقيه ومثل سائر الفقهاء كقوم ولجوا بحرا يغوصون فيه لطلب الجواهر، وكان فيهم مجيد خبير يدخل المواضع بإجتهاد وخبرة فيقع على الجواهر النفيسة ويخرجها ويمتاز بها على أصحابه بها، وكان قوله هذا بمحضر جماعة من فقهاء تعز كل منهم سلمه وأعترف بصحته٠٠٠)(٥)، صنف هذا الفقيه مصنفات قيمة فى الفقه تدل على تضلعه وتمكنه فيه من هذه المصنفات كتاب "المعين"، ويسمى "معين أهل التقوى على التدريس والفتوى(٦)"، فى مجلدين(٧)، قال عنه السبكي : (وقد وقفت على المجلد الأول من هذا الكتاب فإذا به قد جمع فيه فأوعى، وقال فى خطبته إنه طالع عليه نيفا وأربعين مصنفا للأصحاب عدد أكثرها٠٠٠، ورتب الكتاب على مسائل المهذب والتنبيه٠٠٠، وبالجملة هو كتاب حافل فإن المجلد الأول

---

(١) – السلوك ٤٩٦/١

(٢) – الجندي: السلوك ٤٩٦/١، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٤٥أ، الخزرجي: العقد الفاخر ق١٢٤أ، (غربية)٠

(٣) – السلوك ٤٩٦/١ ٠

(٤) – السلوك ٧٤/٢ ٠

(٥) – السلوك ٧٥/٢ ٠

(٦) – منه نسخة خطية بمكتبة هامبرج ذكرها بروكلمان، أنظر : (الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٠٤)٠

(٧) – السبكي : طبقات الشافعية ١٢٨/١٠، الأسنوي : طبقات الشافعية ٤٦٣/٢، إبن الملقن : العقد المذهب ق١١٧ب ٠

عندي إلى باب الزراعة مع شدة الإختصار...)(١)، وقال عنه إبن قاضي شهبة : (وألتزم الا يذكر فيه إلا المسائل التى وقع فيها خلاف مذهبي أما المتفق عليها فلا يذكرها، ورتب الكتاب على مسائل المهذب والتنبيه فإذا استوعب ذلك مع ما يضيف إليه من زيادة قيود من بقية الكتب وتصحيح وغير ذلك، عقد فصلا لما فى البيان، ثم فصلا لما فى تصانيف الغزالي، وشرح الرافعي(٢)، وغيرها، ففعل ذلك فى كل باب وفيه تفصيلات غريبة...)(٣)، وقال عنه الجندي: (والمعين يدل على كثرة مطالعته للكتب وتحقيقه لنقلها ومعرفتها، والعاقل عند مطالعتها يتحقق ذلك...)(٤)، وله مصنف فى "غرائب الشرحين"، يعني به شرح الرافعي، والعجلي(٥)، فى مجلد(٦)، قال عنه إبن الملقن : (ورأيت من تصانيفه أيضا غرائب الشرحين يعني شرح الرافعي والعجلي فى مجلد...)(٧)، وله "أسرار المهذب(٨)"، وله "فتاوى(٩)"، جمعها تلميذه محمد بن جبير(٩).

---

(١) – طبقات الشافعية الكبري ١٢٨/١٠–١٢٩ .

(٢) – هو الإمام أبو القاسم، عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم بن الفضل، القزويني، الرافعي، صاحب الشرح المشهور، كان أوحد عصره فى العلوم الشرعية، أصولا وفروعا، ومن المجتهدين فى المذهب، وكان إماما فى الفقه والتفسير والحديث والأصول وغيرها وله مصنفات قيمة ، منها العزيز فى شرح الوجيز، والشرح الصغير، والمحرر إضافة إلى شرحه الكبير وله غير ذلك، توفى سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م، وقيل غير ذلك، أنظر : إبن كثير : طبقات الفقهاء الشافعيين ٨١٤/٢–٨١٥، إبن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ٧٥/٢–٧٦).

(٣) – طبقات الشافعية ١٨٤/٢–١٨٥ .

(٤) – السلوك ٧٥/٢ .

(٥) – هو أبو الفتوح أسعد بن محمود بن خلف بن أحمد العجلي، الأصبهاني، ولد سنة ٥١٥هـ/١١٢١م، كان فقيها مكثرا فى الرواية وكان عليه الإعتماد فى الفتوى بأصبهان، وكان له معرفة تامة بالمذهب، وله مصنفات قيمة منها التعليق على الوسيط والوجيز، جزان، وتتمة التتمة، وله غير ذلك، توفي سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م، أنظر : (إبن الأثير : الكامل فى التاريخ ٢٦٧/٩، الذهبي : العبر فى خبر من عبر ١٢٨/٣، إبن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ٢٥/٢–٢٦ .

(٦) – الجندي : السلوك ٧٥/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٣٤ب، إبن قاضي شهبة : الطبقات ١٨٤/٢ .

(٧) – العقد المذهب ق١١٨أ

(٨) – الجندي: السلوك ٧٥/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٣٤ب .

(٩) – الجندي : السلوك ٧٥/٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣٤ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٣٢ب، (كامبرج).

ومن علماء مدينة تعز الفقيه علي بن أبى بكر الناشري (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، صنف فى الفقه كتابا سماه: "غنية التمييز فيما شذ من الوسيط عن الوجيز(١)" . ومن علماء تعز المصنفين الفقيه محمد بن عبدالرحمن البريهي : (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، له "فتاوى جمعها بعض أصحابه(٢)" . كما صنف الفقيه عبدالرحمن بن عمر الحبيشي (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، عدة مصنفات فى الفقه منها: "النظم والتبيان"، نظم به كتاب التنبيه للشيرازي، يزيد على عشرة الآف بيت، وله "كتاب المنسك"، وله "الإعتبار لذوي الأبصار"، وكتاب "التوشيح والثناء والذكر والدعاء(٣)" .

ومن علماء تعز المشهورين الفقيه محمد بن عبدا لله الريمي (ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م)، صنف عدة مصنفات في الفقه أهمها "التفقيه فى شرح التنبيه" للشيرازي(٤)، وشرحه فى أربعة وعشرين مجلدا(٥)، كما صنف أيضا كتاب "عمدة الأمة في إجماع الأئمة الأربعة(٦)"، وله المعاني "البديعة في معرفة إختلاف أهل الشريعة(٧)"،وله "بغية الناسك فى كيفية المناسك"،

---

(١) – الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٥١أ، (كامبرج)، الأهدل: تحفة الزمن ٥٩/٢، الشرجي : طبقات الخواص ص٢٩٤ .

(٢) – الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٥٠أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٧٥/٢، بامخرمة : قلادة النحر ١٠٧٥/٣ .

(٣) – الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٢٨ب، الحبيشي: تاريخ وصاب ص٢٣٤-٢٣٥، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٨أ، (كامبرج).

(٤) – منه أجزاء متفرقة، الجزء السادس عشر مخطوط سنة ٧٧٨هـ، بجامع المظفر بتعز، الجزء الثاني والعشرون بمكتبة عبدالقادر الأنباري بزبيد ومصور بعهد المخطوطات، أنظر : (الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص٢١٢).

(٥) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١٦٠/٢،١٨٣، إبن حجر : إنباء الغمر ٤٠٧/١، .

(٦) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير تحت رقم ٢٣٥٥، أصول فقه، أنظر : (الرقيحي : فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير ٨٣٢/٢).

(٧) – حقق الكتاب بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لنيل شهادة الدكتوراه قام بتحقيقه كلا من الطالب محمد يعقوب طالب، قسم المعاملات، والطالب إبراهيم يوسف محمد إبراهيم قسم العبادات، والطالب محيسن بن عبدا لله المحيسن من كتاب الفرائض – حتى باب النكاح، ونوقشت على التوالي ١٤٠٦هـ،١٤٠٧هـ/١٩٨٦م،١٩٨٧م.

و"الانتصار لعلماء الأمصار"، وله "مطلع الإشراق في إختلاف الغزالي وأبى إسحاق"، و"إتفاق العلماء"، وله "التحقيق فى مبغض الحرية من الرقيق"، وله "غرائب كتب المذهب" في مجلد لطيف، ذكر فيه ما ذكر فى كتب المذهب فى غير مصنفاته وهو مفيد جدا فى معرفة مسائل المذهب، وله كتاب "المصان"، وله "دلالة المسترشد على أن الروضة هي المسجد"، كما "نظم التنبيه" للشيرازي، وله كتاب "خلاصة الخواطر" فى الفقه(١)٠ ومن علماء مدينة تعز الذين صنفوا فى الفقه أيضا أبوبكر بن محمد بن صالح الخياط (ت ت٨١١هـ/١٤٠٨م)، له "حواشي على الحاوي(٢)"، وله "نبذ في معرفة أسماء الطيور والحيوانات المذكورة فى باب الأطعمة من الحاوي" وغيره مفسرة بلغة أهل اليمن(٣)٠ ومن علماء مدينة تعز أيضا عبدالرحمن بن محمد بن حسن البريهي التعزي(ت٨١٧هـ/١٤١٤م) صنف عدة مصنفات في الفقه منها "شرح على الحاوي"، و"شرح على المنهاج"، وأختصر "التفقيه شرح التنبيه للريمي" في ثلاث مجلدات(٤)٠ ومن العلماء الذين برزوا فى علم الفقه ولهم مصنفات فيه أبوبكر بن علي بن أبى بكر الناشري(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، له "حواشي على المنهاج" مفيدة(٥)٠ ومنهم أيضا الفقيه أبوبكر بن محمد بن عثمان الناشري (بعد٨٢٢هـ/١٤١٩م)، له "مختصر لكتاب المعين" للأصبحي(٦)٠ ومن العلماء المصنفين الفقيه محمد بن علي الموزعي (ت٨٢٥هـ/١٤٢١م)، صنف عدة مصنفات فى الفقه منها "نور الخبايا فى قواعد الوصايا"، وله كتاب "جامع فى الفقه" توفي قبل إكماله، وقد بلغ فيه إلى المجلد الثالث(٧)٠

---

(١) – الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٥١ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٢٤أ-ب، (غربية)، إبن حجر : إنباء الغمر ٤٠٧/١-٤٠٨ ٠

(٢) – المقريزي : درر العقود الفريدة ١٩٧/١،إبن حجر : إنباء الغمر ٤٠٨/٢، الأهدل : تحفة الزمن ٣٢٢/٢ ٠

(٣) – منه نسخة خطية بالمتحف البريطاني تحت رقم ٣٧٩٩، ونسخة أخرى بجامع تريم بحضرموت، أنظر : (الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص٢١٧)٠

(٤) – إبن حجر : الذيل على الدرر الكامنة ص٢٥٦، السخاوي : الضوء اللامع ١٢٩/٤، البريهي : صلحاء اليمن ص٨٧، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٥ ٠

(٥) – الأهدل: تحفة الزمن ٦٤/٢، السخاوي : الضوء اللامع ٥١/١١، الحبشي : بنو ناشر ص٢٦٥ ٠

(٦) – الأهدل: تحفة الزمن ٦٤/٢، الحبشي : بنو ناشر ص٢٦٨ ٠

(٧) – الأهدل : تحفة الزمن ٢٩١/٢، الموزعي : تيسير البيان ص٤٢، قسم الدراسة ٠

ومن علماء تعز المشهورين الفقيه أحمد بن محمد الربيعي الشلفي (ت٨٢٣هـ/١٤٢٨م)، صنف فى الفقه كتابا فى مناسك الحج سماه: "هداية السالك إلى مقاصد الناسك" نقل فيه مسائل نفيسة وغريبة، وهي مفيدة فى الفقه(١)٠ ومن علماء مدينة تعز المشهورين الفقيه إسماعيل بن أبى بكر المقري (ت٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، كان من العلماء المشهورين فى اليمن وله عدة مصنفات فى كثير من الفنون، وصنف فى الفقه عدة مؤلفات منها "مختصر الحاوي الصغير للقزويني" وسماه "الإرشاد(٢)"، وصفه الخزرجي فقال : (أحسن فيه وأجاد٠٠٠)(٣)، وقال عنه النجم إبن فهد : (وأختصر الحاوي الصغير وسماه إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي، وفيه زيادات وألفاظ مفيدة مدرجة، وشرحه شرحا متوسطا متقنا فى مجلدين وضمنه شرح الكتابين وتحقيقات حسنة، وسماه إخلاص الناوي شرح الغاوي في مسالك الحاوي٠٠٠)(٤)، وقال عنه الشوكاني : (وهو كتاب نفيس فى فروع الشافعية، رشيق العبارة فى غاية الإيجاز مع كثرة المعاني، وقد شرحه فى مجلدين، وقد طار في الأفاق وأشتغل به علماء الشافعية فى الأقطار٠٠٠)(٥)، وله "التمشية على إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي(٦)"، ويسمى: "تمشية الجمل"، يقال إن علماء الأزهر حينما أطلعوا على كتاب المقري المسمى بالإرشاد، كتبوا إليه بهذه العبارة (هذا جمل هائج مش جملك) فشرحه وسمى شرحه تمشية الجمل(٧)، وقال إبن المقري فى مقدمته : (وقد كنت حريصا على أن أضرب فى التأليف مع العلماء بسهمي

---

(١) – البريهي : صلحاء اليمن ص٢١١، الأكوع : المدارس الإسلامية ص٢٣٥، الحبشي: مصادر الفكر ص٢١٩ ٠

(٢) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٣١٤ فقه، أنظر : (الرقيحي : فهرست الجامع الكبير بصنعاء ٨٨٨/٢)٠

(٣) – طراز الزمن ق٢٠٠أ، (متحف)٠

(٤) – معجم إبن فهد ق١٥٤أ٠

(٥) – البدر الطالع ١٤٣/١ ٠

(٦) – طبع الكتاب بتحقيق محمود عبدالمتجلى خليفة، فى جزئين، دار الهدى، القاهرة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م٠

(٧) – الحضرمي، عبدالرحمن : جامعة الأشاعر ص٧٠–٧١، دار أزال، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، كرم الله، إسماعيل : زبيد مدينة العلم والعلماء، ص١٩، مجلة الإرشاد اليمنية، صنعاء، العدد ٢، السنة الثالثة، صفر ١٤٠١هـ٠

وأدخل فى تلك الحدود برسمهم، ولم يكن في المذهب مصنف أوجز ولا أعجز من الحاوي، للإمام عبدالغفار القزويني رحمه ا لله، فإنه كتاب لا ينكر فضله ولا يختلف إثنان في أنه ما صنف قبله مثله، ولقد أبدع الشيخ فى تأليفه وأغرب فى تصنيفه، وترصيعه، وحاول حساده أن يطفئوا نور ا لله بأفواههم، وأن يصبغوا الحق بلون الباطل، وذلك بعيد من أهوائهم، فلما صنفه رموه قوس واحدة حتى نظموا في ذمه أشعارا باردة، وحنوا له قسيهم، وفوقوا إليه سهامهم، فما فلوا له صفاة، ولا قطعوا له قناة، بل زاده ذلك حظوة ورغبة وميلا إليه من القلوب ومحبة٠٠٠ ولما وقع الكتاب الجليل، في ألفاظ قليلة تحتها معان كثيرة حصل فيه عزة، وإباء، وشدة وإستعصاء، تحيج الذكي إلى التذكر، ويوقع البليد في التحير، فوجدت في نفسي قوة على تبيين عبارته وتسهيلها، وتحرير ألفاظه وتقليبها، فعزمت على إختصاره، وإن كان فى الإختصار غاية، وعلى الزيادة فيه، وإن كان قد بلغ في الجمع النهاية، وشرعت فى تنقيح مختصره وتهذيبه وتسهيله وتقريبه وسميته: "إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي"، فجاء كما تراه عينه قراره وشاهد جواره، زادت على الحاوي مسائله، ومعانيه، ونقصت عنه ألفاظه ومبانيه، ثم كتبت هذا الكتاب ممشيا ألفاظه تمشية المعاون منها على ما تضمنته فى غرائب المحاسن٠٠٠)(١)، وله "روض الطالب، ونهاية مطلب الراغب(٢)"، وإختصر كتاب "الروضة للنووي في الفقه في مجلدين(٣)"، وقال فى مقدمته : (وبعد فهذا كتاب إختصرت فيه ما في الروضة المختصرة من العزيز، وقربته على الطالب بعبارة بينة ولفظ وجيز، وحذفت الخلاف وقطعت بالأصح، وأختصرت إسمه من اسم أصله، فسميته روضة الطالب، ويختم هذه المقدمة بالدعاء ثم يدخل فى كتاب الطهارة ويختمه بكتاب أمهات الأولاد(٤)، وله كتاب: "عنوان

---

(١) – التمشية بشرح إرشاد الغاوي ١/٥-٦ ٠

(٢) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء، تحت رقم ١٢٢٨، فقه، أنظر : (الرقيحي : فهرست الجامع الكبير ٣/١٠٥٨-١٠٥٩)٠

(٣) – الخزرجي : طراز الزمن ق٢٠٠أ، (متحف)، النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق١٥٤أ٠

(٤) – أبوزيد، طه : إسماعيل المقري، حياته وشعره ص٧٢،حاشية١ ٠

الشرف الوافي في الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي(١)"، وصفه الخزرجي فقال: (لم يصنف مثله في سائر الأقطار فيما علمنا وأتصل بنا من الأخبار، لأنه جمع علوما كثيرة بترتيب واحد لم يوجد مثله٠٠٠)(٢)، ووصفه جمهور من المؤرخين بأنه : (كتاب حسن لم يسبق إلى مثله، يحتوي على فنون خمسة من العلوم)(٣)، وقال عنه الشوكاني : (ومن تأمله رأى فيه ما يعجز عنه غالب الطبائع البشرية٠٠٠)(٤)٠

وقال إبن المقري فى مقدمته : (وبعد : فهذا كتاب جليل كتبته، لم أسبق بعد إليه، ألفته مختصرا في الفقه، فإن أعان الله وتم حينئذ أمره على هذا، فهذه نعمة من الله لا يوفي شكرها قول ولا عمل، رصعته بمعاني بديعة، بليغة، منها نبذة من تاريخ الدولة الرسولية، وشيء من الكلام فى معاني العربية بديع، وأحرف معدودة، إذا جمعتها من أوائل سطوره إنتظمت عروضا، فهذه ثلاثة أشياء، وعلم رابع، يحصل من جمعه من آخر كل سطر وطرفه، فى علم القوافي، فأتفقت هذه خمسة علوم، من تأملها عجب، إخترعتها لا على منوال، ورسمت لها مراسم على غير مثال، فجاء فقهاء، وجاء مؤدبا، وجاء مؤرخا٠٠٠)(٥)، وله "جواب على قصيدة في مسائل فقهية متنوعة بطريق الألغاز(٦)"، وله "فتاوى، مرتبة على أبواب الفقه"، جمعها أحد تلامذته(٧)، وله "منظومة فى دماء الحاج(٨)"، وله "مسألة فيما يتفرع من الماء المشمس"، بلغت آلافا(٩)٠

---

(١) – طبع الكتاب عدة طبعات مختلفة، منها طبعة محققة بتحقيق عبدا لله بن إبراهيم الأنصاري، مكتبة جدة،جدة، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م٠

(٢) – طراز الزمن ق٢٠٠أ، (متحف)٠

(٣) – الأهدل: تحفة الزمن ٢٦٥/٢، النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق١٥٤أ–ب، إبن تغري بردي : المنهل الصافي ٣٨٦/٢ ٠

(٤) – البدر الطالع ١٤٢/١ ٠

(٥) – عنوان الشرف الوافي ص٣٤ ٠

(٦) – منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢١٥٢٨ب، مجاميع، أنظر : (أبو زيد، طه : إسماعيل المقري حياته وشعره ص١٢٢)٠

(٧) – منه نسخة خطية بمكتبة الحبشي بالغرفة بعدن، أنظر : (أبو زيد، طه : إسماعيل المقري حياته وشعره ص٧٣)٠

(٨) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٢ مجاميع، ونسخة أخرى بمكتبة الأوقاف ببغداد، أنظر : (الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص٢٢٠)٠

(٩) – إبن حجر : إنباء الغمر ٥٢١/٣، السخاوي : الضوء اللامع ٢٩٤/٢، البريهي : صلحاء اليمن ص٣٠٣ ٠

ومن علماء مدينة تعز البارزين الفقيه جمال الدين محمد بن أبي بكر بن محمد إبن الخياط (ت٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، صنف في الفقه "شرح الصدور بوجوب البراءة بالنذور(١)"، ذكر البريهي أن سبب تأليف هذا الكتاب : (أن أمرأة إتفقت هي ورجل أن يتزوجها بعد أن رغبته بنكاحها، حتى قالت له : تزوج علي وعلي نذر الله إن نكحتني وكتب الله بيننا فراقا أبرأتك من مهري فهل يلزم الوفاء بالنذر إذا فارقها؟، فأجاب بعضهم بلزوم الوفاء وبعضهم بعدم صحة النذر، فصنف الإمام جمال الدين تصنيفه يقتضي صحة النذر ولزوم الوفاء بذلك وأقام الدليل عليه٠٠٠)(٢)، كما صنف مصنفا آخر سماه: "عين التحقيق في عدد بناء البيت العتيق(٣)"، ذكر البريهي أن سبب تأليفه (وصله سؤال من مدينة زبيد مضمونه أن الفقهاء إختلفوا كم بنيت الكعبة المشرفة مرات، فأجابهم بجواب شاف أظهر فيه الدلائل على صحة بنائها إحدى عشرة مرة، وذكر من بناها وجعل في ذلك مصنفا٠٠٠)(٤)، وله "فتاوى إبن الخياط(٥)"٠ ومن علماء مدينة تعز المصنفين الفقيه علي بن أبى بكر بن علي الناشري (ت٨٤٤هـ/١٤٤٠م)، صنف عدة مصنفات فى الفقه منها: كتاب "الفوائد الزوائد لما أدرج في الروضة من الشرح وفى الشرح من الزوائد"(٦)، وكتاب: "الجواهر المثمنات المستخرجة من الشرح والروضة والمهمات"(٧)، وكتاب "اليانع وتحفة النافع"، يشتمل على فوائد منها

---

(١) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٥١٣ فقه، أنظر : (الرقيحي : فهرست الجامع الكبير ٣/١٠٩٠، الحبشي: مصادر الفكر ص٢٢١)٠

(٢) – صلحاء اليمن ص٢٣٠ ٠

(٣) – البريهي : صلحاء اليمن ص٢٣٠، الحبشي: مصادر الفكر ص٢٢١ ٠

(٤) – صلحاء اليمن ص٢٣٠

(٥) – الحبشي: مصادر الفكر ص٢٠٠ ٠

(٦) – النجم ، إبن فهد : معجم الشيوخ ص١٧٠، معجم إبن فهد ق٢٤٦أ–ب، السخاوي : الضوء اللامع ٥/٢٠٥ ٠

(٧) – النجم إبن فهد : معجم الشيوخ ص١٧٠، السخاوي : الضوء اللامع ٥/٢٠٥، الأسدي، أحمد محمد : الذيل على طبقات الشافعية ص٢٩١، نسخة مصورة عن نسخة تيمور، دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤ ٠

ضد الأصح من منهاج النووي أنه من الوجهين أو الأوجه وضد الأظهر هل هو من القولين أو الأقوال(١)، وكتاب "يتضمن ما تحصل في المنهاج" من العبادة بالأظهر والخلاف أوجه وعكس ذلك(٢)، قال عنه النجم إبن فهد : (وهو كتاب جليل لا يستغنى عنه مدرس المنهاج وطالبه...)(٣)، وله "مختصر في زيارة النساء للقبور"(٤). ومن علماء مدينة تعز البارزين أيضا الفقيه عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري(ت ٨٤٨هـ/١٤٤٤م)، له "شرح على الإرشاد"، لابن المقري في مجلدين، مات عنه مسودة(٥)، قال السخاوي : (ويقال إنه بلغ في شرح الإرشاد إلى أثناء الصداق)(٦)، كما عمل شرحا على الحاوي في مجلدين(٧).

ومن علماء مدينة تعز البارزين خلال فترة البحث الفقيه علي بن عمران الحميدي(ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)، له "مصنف في الفقه فيمن ترك شيئا من سجود الصلاة الرباعية وجهل تعينه"(٨)، قال البريهي : (جعل هذا المصنف في مقدمة وبابين وخاتمة، وجعل إحتمالات المسألة مئة ألف إحتمال، وخمسة آلاف إحتمال ومئة وخمسة، وأستدرت في بعض الإحتمالات على جماعة من العلماء...بشيء يقبله العقل ويساعده النقل، مما يعجز بعض الأفكار عن إدراكه فضلا عن الإتيان بمثله، وله غير ذلك من التدقيق على مسائل كثيرة، وما ذكرناه من مؤلفاته فهو الشاهد العدل على جلالته وإجادته وإفادته)(٩).

---

(١) – النجم فهد : معجم إبن فهد ق٢٤٦ب، السخاوي : الضوء اللامع ٢٠٥/٥، الأسدي : الذيل على طبقات الشافعية ص٢١٩ .

(٢) – النجم إبن فهد : معجم الشيوخ ص١٧٠ ، السخاوي : الضوء اللامع ٢٠٥/٥، الأسدي : الذيل على طبقات الشافعية ص٢١٩ .

(٣) – معجم الشيوخ ص١٧٠، معجم إبن فهد ق٢٤٦ب .

(٤) – النجم إبن فهد : معجم الشيوخ ص١٧٠، السخاوي : الضوء اللامع ٢٠٥/٥، الأسدي : الذيل على طبقات الشافعية ص٢١٩

(٥) – السخاوي : الضوء اللامع ١٣٤/٥، الناشري : الشرح على متن الدرة ص٣٨، مقدمة المحقق، الحبشي : مصادر الفكر ص٢٢٧ .

(٦) – الضوء اللامع ١٣٤/٥ .

(٧) – السخاوي : الضوء اللامع ١٣٤/٥، الناشري : الشرح على متن الدرة ص٣٨، الحبشي : مصادر الفكر ص٢٢٤

(٨) – البريهي : صلحاء اليمن ص٢٣٦، الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص٢٢٤ .

(٩) – صلحاء اليمن ص٢٣٦ .

ومن العلماء البارزين أيضا في مجال الفقه خلال فترة البحث وله فى ذلك مصنفات الفقيه جمال الدين محمد الطيب بن أحمد بن أبى بكر الناشري (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، مولده فى ذي القعدة سنة ٧٨٢هـ/١٣٨٠م، صنف في الفقه كتابا سماه: "إيضاح الفتاوي في النكت المتعلقة بالحاوي" في ثلاث مجلدات(١)، قال عنه النجم إبن فهد : (وألف نكتا مفيدة على الحاوي الصغير في الفقه على مذهب الإمام الشافعي في ثلاث مجلدات سماها إيضاح الفتاوي فى النكت المتعلقة بالحاوي الصغير ،جمع فيه ما يقصر الوصف عن عده٠٠٠)(٢)، وقال عنه تلميذه البريهي : (وصنف كتابا مفيدا نحو الشرح للحاوي الصغير سماه الإيضاح، نحو مجلدين، أتى فيه بمعظم الغرائب والنكت على بعض ألفاظ الحاوي، جمع فيه متفرق الكلام،٠٠٠، من كلام المتأخرين من أهل العصر وغيرهم، وقد إشتهر وأنتشر وتلقاه الناس عامة في اليمن ومكة والشام بالقبول، ومدحه بعض الفضلاء، فقال : ((هو كتاب عدم نظيره في ما مضى من الأيام وعز وجود مثله في الدهور والأعوام، لم ينسج على منوله، ولا يتصدى أحد من العلماء لمثاله، فما لمثله في الوجود وجود،كما أن نظير مؤلفه فى العالم مفقود٠٠٠))(٣)، وقال عنه الطيب بامخرمة : (ومن مصنفاته الإيضاح نكت على الحاوي الصغير فى ثلاث مجلدة كبار جمع فيه فأوعى٠٠٠)(٤)، وقال عنه النجم أيضا : (ولا يعرف فضل هذا الكتاب وما أودع فيه إلا من أدمن النظر فيه٠٠٠)(٥)، وله حواشي على الروضة للنووي(٦)٠

أما أصول الفقه فقد قلد علماء مدينة تعز في فروعهم مذهب الإمام الشافعي رحمه الله(١)، وكان كتابه الرسالة في أصول الفقه من الكتب المتداولة في اليمن، حيث أقبل عليه

---

(١) – منه نسخة خطية بجامعة صنعاء، ونسخة مصورة بدار الكتب ، أنظر : الحبشي : مصادر الفكر الأسلامي ص٢٢٥ ، البريهي : صلحاء اليمن ص٣١٧، حاشية المحقق رقم ٢)٠

(٢) – معجم إبن فهد ق٢٧٩ب، معجم الشيوخ ص٢٠٣ ٠

(٣) – صلحاء اليمن ص٣١٧ ٠

(٤) – قلادة النحر ١١٢٢/٣ ٠

(٥) – معجم إبن فهد ق٢٧ب، معجم الشيوخ ص٢٠٣ ٠

(٦) – الأسدي : الذيل على طبقات الشافعية ص٢٣٨، الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص٢٢٥ ٠

(٧) – الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص١٦٩ ٠

طلبة العلم وأنكبوا على دراسته، وأخذه جمهور كبير من طلبة العلم على عدد من الشيوخ البارزين فى عصرهم ممن لهم معرفة بهذا الكتاب(١)، وظلت العناية مستمرة طوال العصر الرسولي(٢)، كما عرف أهل اليمن كتاب "الإرشاد" للنهروالي(٣)، الذي كان يعتبر من الكتب القديمة في أصول الفقه حيث عرفه طلبة العلم في القرن السادس الهجري(٤)، ثم أشتهر بعد ذلك كتاب "اللمع" للشيرازي وحظي بإهتمام كبير من طلبة العلم، وأعتنوا بدراسته، ونال شهرة واسعة بينهم(٥)، وأزدادت العناية بهذا المصنف خلال العصر الرسولي، فأخذه جمهور كبير من الطلبة عن الشيوخ الذين كان لهم به معرفة جيدة(٦)، بل قام بعض من طلبة العلم بشرحه والإعتناء به(٧)، وكان لعلماء مدينة تعز مساهمة تذكر فى أصول الفقه، فمن العلماء الذين صنفوا في هذا المجال الفقيه أحمد بن مقبل العلهي (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) صنف كتابا في أصول الفقه سماه: "الإيضاح"، وله أيضا "شرح المشكل من اللمع"(٨). كما صنف الفقيه عبدا لله بن زيد بن مهدي العريقي (ت بعد ٦٤٠هـ/١٢٤٢م)، كتابا في أصول الفقيه سماه: "المحجة البيضاء"(٩).

---

(١) – إبن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص٩٩، الجندي : السلوك ٢٧٨/١، الأهدل : تحفة الزمن ص١٨٨ .

(٢) – الجندي: السلوك ٢٤٥/٢، ١٨٧، ٤٣٥ .

(٣) – هو أبو عبدا لله محمد بن عبدويه المهروباني، ولد سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٥م، تفقه بأبي اسحاق الشيرازي ببغداد، ثم قدم اليمن، ثم إستقر بجزيرة كمران سنة ٥٠٥هـ/١١١١م، فشاع علمه، وقصد من أنحاء اليمن، فأخذ عنه جمهور كبير من طلبة العلم كثيرا من العلوم الشرعية، وله بعض المصنفات منها كتاب الإرشاد في أصول الفقه، توفي بجزيرة كمران سنة ٥٢٥هـ/١١٣٠م، أنظر : (إبن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص١٤٤-١٤٩، الجندي: السلوك ٣٢٢/١-٣٢٦).

(٤) – إبن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص١٤٩، الجندي: السلوك ٣٢٣/١-٣٢٤، الأهدل: تحفة الزمن ص٢٢٣-٢٢٥ .

(٥) – إبن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص١٤٩، ١٧٥، ١٨٨، الجندي : السلوك ٣٠٣/١، ٣١٠، ٣١١، ٣٤٠.

(٦) – الجندي: السلوك ١٢٤/٢، ١٧٣، ٢٨٧، ٢٩٠، الحبيشي : تاريخ وصاب ص٢٢١ .

(٧) – الجندي : السلوك ٤١٨/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٩أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٧٢/١ .

(٨) – الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٩أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٧٢/١ .

(٩) – إبن الويزير: العواصم والقواصم ٣٣/٣، ٤٠/٦ .

ومن العلماء المشاركين في أصول الفقه الفقيه علي بن محمد الزراد الدملوي(ت بعد ٦٤٠هـ/١٢٤٢م)(١)، صنف كتابا في أصول الفقه شرح به لمع الشيخ أبي اسحاق شرحا مفيدا(٢)٠ ومن علماء مدينة تعز المشاركين في اصول الفقه علي بن الحسين الأصابي (ت٦٥٧هـ/١٢٥٨م)، صنف كتابا ضمنه الرد على الزيدية، وصنف كتابا آخر ضمنه الرد على من يكفر تارك الصلاة(٣)٠ ومنهم أيضا الفقيه محمد بن سالم العنسي، المعروف يابن البانة (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م)، صنف كتابا فى معتقد السلف قبل منه بعض القبول(٤)٠

أما الفقيه عبدالرحمن بن عمر الحبيشي (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، له كتاب سماه "صحيح المعتقد"، أو "المعتقد لذوي الألباب والمعتمد في الأداب نظما"، قدر ألف وأربعمائة بيت تقريبا، وله أيضا "زهر البساتين فى الدعاء على عدو الدين"(٥)٠ ومن علماء مدينة تعز البارزين الفقيه أبوبكر بن محمد بن صالح الخياط (ت٨١١هـ/١٤٠٨م)، صنف كتابا في "الرد على الصوفية"(٦)، قال البريهي : (ومن فوائده جوابه على السؤال عن مذهب إبن عربي ومن إنتحل مذهبه، وقد ذكرت السؤال والجوابات عليه من السادة العلماء في الأصل مما لا يحتمله هذا المختصر، وهو قريب خمس ورقات٠٠٠)(٧)٠ كما صنف الفقيه أحمد بن أبي بكر الناشري (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م)، كتابا "في بيان فساد عقيدة إبن عربي"(٨)٠

---

(١) – الجندي: السلوك ٢٣٧/٢، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٤٢ب، (غربية)٠

(٢) – الجندي: السلوك ٤١٨/٢، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٥١ب، (كامبرج)٠

(٣) – الجندي: السلوك ١٨٦/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٣٤أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١٢٠/١ ٠

(٤) – الجندي: السلوك ١١٨/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١٨٠/١، بامخرمة : قلادة النحر ٩٣٢/٣ ٠

(٥) – الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٢٨ب، الحبيشي: تاريخ وصاب ص١٣٥، الخزرجي: العقد الفاخر ق٨أ، (كامبرج)٠

(٦) – السخاوي: الضوء اللامع ٣٩/١١، الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص١١٣ ٠

(٧) – صلحاء اليمن ص١١٩ ٠

(٨) – الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص ٣١٢ ٠

ومـن العلمـاء الذيـن شـاركوا في هـذا المجال الفقيـه محمـد بـن علـي الموزعـي (ت٨٢٥هـ/١٤٢١م)، صنف كتابا في أصول الفقه سمـاه: "الإستعداد لرتبة الإجتهـاد"(١)، وله كتاب آخر سماه: "كشف الظلمة عن هذه الأمة"(٢). أما الفقيه شرف الدين إسماعيل بـن أبي بكر المقري (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، فقد صنف عـدة مؤلفات منهـا "الرد على الطائفة الصوفية الغوية" المسمى "بالذريعة إلى نصرة الشريعة"(٣)، جاء في مقدمته: يقول كـاتب هـذا المجموع: قال الشيخ الإمام العلامة، أوحد البلغاء، ناصر الشريعة شرف الدين إسماعيل بن أبى بكر المقري، ردا على الصوفية وإنكارا عليهم السماع الذميم، وأن فاعلـه ومرتكبـه على غير هـدى وصـراط مستقيم، ومزيفـا لأقـاويلهم المنكـرة ومذاهبهـم المحمقـة وعقـائدهم المـزورة وحججهم المدعثرة...)(٤)، وهذا المصنف يحتوي على ١٦٢ بيتا مـن بحر البسيط نظمهـا ضد الصوفية وأفعالهم بخاصة ضد حلقات الذكر التى كانوا يقيمونها(٥)، ولـه كتـاب "الحجـة الدامغة لرجال الفصوص الزائغة"(٦)، وهو عبارة عن ٢٤١ بيتا، نظمها ضـد إبـن عربـي(٧)، وله أيضا "مرتبة الوجود ومنزلة الشهود"(٨)، وكما صنف "رسالتين فـى الـرد على المتصوفـة من أتباع ابن عربي"(٩).

---

(١) – حقق القسم الثاني منه عبدالرحمن صالح العبد اللطيف لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ.

(٢) – منه نسخة خطية قديمة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٣٩١، مجاميع، أنظر: الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص٣١٢).

(٣) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٣٢ مجاميع، كمـا توجـد نسـخ أخرى في برلين، والمتحف البريطاني، والأمبروزيانا، أنظر: الحبشـي: مصـادر الفكـر ص٣١٣، بروكلمـان: كـارل: الأدبيات اليمنية ص٢١٨، أبو زيد، طه، إسماعيل المقري حياته ص٧١).

(٤) – أبو زيد، طه: إسماعيل المقري حياته وشعره ص٧٣.

(٥) – بروكلمان، كارل: الأدبيات اليمنية ص٢١٨.

(٦) – منـه نسـخة خطية ببرلين تحت رقم ٧٨٩٦، ٧٨٩٧، أنظر: (بروكلمـان: الأدبيـات اليمنيـة ص٢١٨-٢١٩).

(٧) – بروكلمان: الأدبيات اليمنية ص٢١٨.

(٨) – البغدادي، إسماعيل باشا: هدية العارفين ٥/٢١٦، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، الأكوع، إسماعيل: المدارس الإسلامية ص١٠٠.

(٩) – الشوكاني: البدر الطالع ١/١٤٤.

علم الفرائض

أما علم الفرائض، فقد لقي عناية مماثلة كغيره من العلوم الشرعية، وكان محل عناية كثير من طلبة العلم فى بلاد اليمن، نظرا لإرتباطه الوثيق بعلم الفقه، ويعتبر كتاب "كفاية المهتدي"(١)، لإبن سراقة العامري(٢)، من أوائل الكتب التى صنفها علماء اليمن فى علم الفرائض، وقد لقي هذا الكتاب قبولا كبيرا عند الطلبة وأشتغلوا به كثيرا، وتقبله الناس لفترة طويلة(٣)، حتى حل مكانه كتاب "الكافي في الفرائض"، للصردفي(٤)، الذي نال شهرة كبيرة عند فقهاء اليمن وذاع صيته، وأصبح من الكتب المقررة فى كثير من المدارس الرسولية(٥)، وتولى كثير من العلماء شرحه وتدريسه لكثير من طلبة العلم(٦)، كما تولى تدريس علم الفرائض بعض المدرسين، الذين أسند إليهم مهمة تدريس علم الحديث إضافة إلى تدريس علم الفرائض(٧)، وقام كثير من المدرسين بتدريس هذا العلم في كثير من مدارس تعز مثل المدرسة الغرابية، والمدرسة الشقيرية، والمدرسة المظفرية، والمدرسة المؤيدية، والمدرسة المجاهدية، ومدرسة جوهر(٨)، حيث قام جمهرة من العلماء ممن كان لهم معرفة تامة بعلم الفرائض بتدريسه للطلبة، كما حث العلماء كثيرا من الطلبة على تعلمه(٩).

---

(١) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٤٠٧، ١٤٠٤، ١٤٠٥، فرائض، أنظر : (الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص٢٨٩).

(٢) – هو الحافظ محمد بن يحيى بن سراقة العامري، كان إماما في الفقه والفرائض وله فيها مصنفات، من مصنفاته فى الفقه مختصر سماه: بما لايسع المكلف جهله، وله أيضا آداب الشاهد وما يثبت به الحق على الجاحد، وله كفاية المهتدي فى علم الفرائض، كانت وفاته فى حدود ٤١٠هـ/١٠١٩م، أنظر : (إبن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ٨٤، ٨٦، ١٠٧، الجندي : السلوك ٢٥٧/١).

(٣)– إبن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص١٠٧، الجندي : السلوك ٢٥٧/١، ٢٨٤، ٦١/٢، ٤٤٢، ٤٩٦

(٤) – منه نسخة خطية ضمن مجموع بدار المخطوطات بصنعاء، أنظر (الشنطي، عصام: المخطوطات العربية التي صورها المعهد من دار المخطوطات في صنعاء ص٤٣، نشر معهد المخطوطات العربية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

(٥) – الجندي: السلوك ٦١/٢، ٤٤٢، ٤٩٦ .

(٦) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١٩٠/١، ٢٤٨/٢، ٣٣٧، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٢١ب، البريهي: صلحاء اليمن ص٢٢١–١٢٢

(٧) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣ .

(٨) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٩٠/١، ٢٤٨/٢، ٣٣٧، الفاسي : العقد الثمين ٤٠٣/٢، البريهي: صلحاء اليمن ص٢١١، السيوطي : بغية الوعاة ١٤٤/٢،

(٩) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣ .

ويعتبر كتاب الكافي في علم الفرائض للصردفي، من الكتب التى لقيت شهرة واسعة عند طلبة العلم، وحظي بعناية كبيرة لديهم، منذ تأليفه في القرن الخامس الهجري(١)، وأستمرت هذه العناية طوال العصر الرسولي، حتى أن بعض العلماء كرر قراءته حوالي ثمانين مرة(٢)، كما برز أيضا كثير من العلماء كانت لهم مساهمة جليلة فى هذا المجال، وظهرت لهم بعض المصنفات، والشروح، والأراجيز والنظم(٣)٠

ومن أشهر علماء الفترة في مدينة تعز الذين شاركوا في علم الفرائض الفقيه محمد بن علي باطلة الظفاري (ت ٦٧٨هـ/١٢٧٩م)، صنف "أرجوزة في علم الفرائض"، وهي مفيدة(٤)٠ كما صنف الفقيه يعقوب بن حسين بن حريض(ت بعد ٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، "أرجوزة في علم الفرائض"، وقدمها للملك المؤيد(٥)٠ وصنف الفقيه صالح بن عمر بن أبي بكر البريهي (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م)، "شرحا على الكافي"، للصردفي(٦)٠

أما الفقيه محمد بن علي الموزعي(ت٨٢٥هـ/١٤٢١م)، فقد صنف في علم الفرائض كتاب سماه "كنوز الخبايا في قواعد الوضايا"(٧)، وله "شرح الكافي"، للصردفي(٨)٠ ومن العلماء المشاركين فى علم الفرائض الفقيه أحمد بن محمد الربيعي الشلفي (ت٨٣٢هـ/١٤٤٨م)، الذي صنف كتابين في علم الفرائض، هما "منظومة في علم الفرائض" سماها "كفاية الرائض في علم الفرائض"، ثم شرحها في كتاب سماه "نهاية الخائض في شرح كفاية الرائض"(٩)٠

---

(١) – إبن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص١٠٧، الجندي : السلوك ٢٥٧/١، الأهدل : تحفة الزمن ص١٩٣ ٠

(٢) – الجندي: السلوك ٦١/١، ٤٤٢، ٤٩٦، السخاوي : الضوء اللامع ٤/٦ ٠

(٣) – الجندي: السلوك ٢٣٧/٢، ٣٤٧، ٤٧٣، الأهدل : تحفة الزمن ١٥٤/٢، البريهي : صلحاء اليمن ص١٠٠،٢١١ ٠

(٤) – الجندي: السلوك ٤٧٣/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٥٧ب، (كامبرج)٠

(٥) – الأهدل : تحفة الزمن ١٥٤/٢، الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص٢٩٣ ٠

(٦) – الجندي: السلوك ٢٣٧/٢، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق٢١ب، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٣٣٨/١ ٠

(٧) – الأهدل: تحفة الزمن ٩١/٢، الموزعي: الإستعداد لرتبة الإجتهاد ٨/١، مقدمة المحقق ٠

(٨) – الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص٢٩٤، الموزعي : تيسير البيان ص٤٢، قسم الدراسة ٠

(٩) – بريهي : صلحاء اليمن ص٢١١، الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص٢٩٤ ٠

ومـن العلمـاء الذيـن صنفـوا في علـم الفرائـض الفقيـه أحمـد بـن محمـد البريهي(ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، صنف عدة مؤلفات منها "شرح الكافي للصردفي"، وله "الكلام البديع في النسبة والتقطيع"(١)، إستنباط للمسائل الدورية(٢)٠

كما صنف الفقيه علي بن عمران الحميدي (ت ٨٥٦هـ/١٤٥٢م) كتابا في علم الفرائض سماه: "الإنتخاب في حساب الفقه وفقه الحساب"(٣)، قال البريهي : (هو جدير بأن يشد إليه الرحال ويجعله المحصلون معتمدهم في كل حال٠٠٠)(٤)٠

ولكي يستكمل الحديث عن نشاط أهل اليمن في العلوم الدينية لابـد مـن التعرف على موقفهم من علم الكلام والمشتغلين به، أما عن إهتمامهم بعلم الكلام فقد كـان ضعيفا للغاية، مقارنة بالنشاط العلمي في مجال العلوم الدينية، فبقدر قربهم من علم الفقه إلا أنهـم نفروا كـل النفـور مـن العلـوم الكلاميـة، وخاصـة فيمـا يتعلق بعلـم الخـلاف والفـرق، وعلمـاء الدولـة الرسـولية لم يدخلوا في هـذا المجـال إلا فيمـا كـان ضـرورة ملحة ولازمة تتطلـب منهـم البحث والدرس، كمعرفة أصول التوحيد وما يجب الإعتقـاد بـه(٥)، وأمـا موقفهـم مـن علـم الكلام فكانوا يرون على أنه بدعة من البدع التي يجب محاربتهـا والتنكيـل بإتباعهـا(٦)، ولهـذا وقف علماء مدينة تعز خاصة موقفا صلبا من أصحاب علم الكلام، وكانوا ينظرون إليهم على أنهم أصحاب بدع وضلال، وتصدوا لهم بشدة، وكانت لهم مواقف صارمة أشار إليها الجندي

---

(١) – البريهي: صلحاء اليمن ص١٠٠، الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص٢٩٤ ٠

(٢) – المسائل الدورية: تدخل تحت علم حساب الدور والوصايا، وهو علم يتعرف منه مقدار ما يوصى به إذا تعلق بدور في بادئ النظر، ومن هذا العلم يتعين مقدار الجائز بالهبة، وظاهر أن منفعة هـذا العلم جليلة وإن كانت الحاجة إليه قليلة، انظر: (طاش زادة، مفتاح السعادة ١/٣٧٠-٣٧١ ٠

(٣) – البريهي : صلحاء اليمن ص٢٣٥ ٠

(٤) – صلحاء اليمن ص٢٣٥ ٠

(٥) – الحبشي، عبدالله : حياة الأدب اليمني ص٩٥، عارف، أحمد عبدالله : مقدمة في الإتجاهات الفكرية والسياسـية في اليمـن ص٢٢، المؤسسـة الجامعيـة للدراسـات والنشـر، بـيروت، الطبعـة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م٠

(٦) – الجنـدي: السـلوك ١١٢/٢، ١١٨، ٤٣١، ٤٣٢، الخزرجي: طـراز الزمـن ق١١٧ب،١١٨أ، (غربية)٠

عندما إشتد النزاع بينهم(١)، وقد أستطاعوا أن يحدوا من نفوذهم والقضاء على حركتهم التى كانت تستهدف الخروج على مذهب أهل السنة كما أشارت المصادر(٢)٠

وهذا الموقف من علماء مدينة تعز يعطي دلالة قوية على موقفهم من علم الكلام وأصحابه، ورغم تضافر الجهود من علماء مدينة تعز في محاربة هذا العلم والتضييق على أصحابه إلا إنه ظهر بعض المشتغلين به(٣)، كما صنف بعضهم بعض المؤلفات التى إنتشرت بين الطلبة فأخذوها عن مؤلفيها(٤)

ومن العلماء الذين صنفوا في هذا المجال الفقيه عباس بن منصور بن عباس البريهي (ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، صنف كتابا فى علم الكلام سماه: "البرهان في عقائد أهل الأديان"(٥)، قال في مقدمته : ((وبعد فإني لما رأيت أهل العلم والسنة يأخذون فى النقصان وأهل الأهواء والمذاهب يكثرون فى الأقطار والبلدان ويستميلون كثيرا من الجهال والعوام، ويهدمون بتلبيسهم قواعد الإسلام، أحببت أن أجمع مختصرا أذكر فيه قواعد عقائد الثلاث وسبعين فرقة التى ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم٠٠٠ وها أنا مبينها إن شاء الله بأسمائها وأذكر بعض عقائدها الفاسدة وتأويلاتها الباردة على طريق الإختصار ليعرفهم بذلك من جهلهم، ويتحفظ عنه من سألوه أو سألهم، ثم أذكر بعد ذلك نبذا من إعتقاد بعض ضلال الأمم السالفة، ثم أذكر بعدها الفرقة الناجية، وهي الثالثة والسبعون، ثم أذكر من شذ إلى طريق الصوفية ومال عن سنن الشريعة، والله أسال العفو والهداية إلى طريق الصواب، وأن يجزل لي فيما قصدته الأجر والثواب٠٠٠))(٦)٠

كما صنف الفقيه محمد بن عبدالله العمراني(ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، كتابا سماه:

---

(١) – الجندي : السلوك ١١٢/٢، ١١٨، ٤٣١، ٤٣٢، عارف، أحمد عبدالله : مقدمة في الإتجاهات الفكرية ص٢٢ ٠

(٢) – الجندي: السلوك ١١٢/٢، ١١٨، ٤٣١، ٤٣٢، الخزرجي: طراز الزمن ق١١٧ب، ١١٨أ، (غربية)٠

(٣) – الجندي: السلوك ١٤٩/٢، ٢٠١، ٢٠٢، ٤٥٣، عارف، أحمد : مقدمة فى الإتجاهات الفكرية ص٢٢ ٠

(٤) – الجندي: السلوك ٤٩٦/١، ١٧٣/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٢٩أ، ٢٥أ٠

(٥) – طبع الكتاب عدة طبعات محققه، منها طبعة قام بتحقيقها بسام على سلامة العموش٠

(٦) – البريهي، عباس بن منصور : البرهان فى معرفة عقائد أهل الأديان ص١٣-١٥ ٠

"التبصرة في علم الكلام"(١)٠

كما ألف الفقيه أحمد بن أبي بكر الناشري (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م)، كتابا سماه: "الإفادة في مسألة الإرادة"(٢)٠

(١) - الجندي: السلوك ٤٩٦/١، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق٤٥أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٤٨/١ ٠

(٢) - السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٨/١ ٠

ثانيا : علوم اللغة العربية

إعتنى أهل اليمن بعلوم اللغة العربية منذ فترة مبكرة، وأولوها عناية كبيرة، وشاركوا العالم الإسلامي في حقل الدراسات النحوية واللغوية، وظهرت لهم مصنفات قيمة في مختلف فنون العربية، وفي العصر الرسولي إزدهرت علوم اللغة العربية ، وأهتم بها طلبة العلم إهتماما كبيرا، وكرسوا جهودهم في تلقي هذه العلوم من علماء عصرهم البارزين، وقد تجلت هذه العناية بشكل واضح في أن العربية في نحوها وأدبها وبلاغتها، كانت مادة رئيسية من مواد الدراسة في كثير من المدارس والمساجد وغيرها من مراكز التعليم(١)، وأن المعتنين بدارستها والتصنيف فيها كانوا كثيرين جدا، وأصبحت دراستها لا يمكن أن يستغنى عنها أي عالم من العلماء، خاصة علماء الشريعة، لأنها تعتبر من أهم الأسس التي تساعد على فهم القرآن وتفسيره، وتوضيح إعجازه(٢)٠

وقد تمثلت جهود علماء اليمن بعلوم اللغة العربية أن ألف جمهور كبير منهم مصنفات قيمة أثبتوا فيها قدراتهم الواسعة في شتى ميادين المعرفة ومنها حقل الدراسات النحوية واللغوية، وأنصرف كثير منهم إلى البحث والنظر في هذه العلوم، وذلك لإرتباطها الشديد بعلوم القرآن الكريم(٣)، كما قام البعض منهم بشرح قسم من المصادر الأصلية(٤)، أو إختصار بعض كتب اللغة الأصلية(٥)، أونظمها شعرا(٦)، أو نظم المختصرات شعرا(٧)، أو

---

(١) – الجندي: السلوك ٥٧٧،٣٠٧/٢، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩–٤٠، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣ ٠

(٢) – الموزعي: تيسير البيان ص٦،١٤، ١٧ ٠

(٣) – البريهي: صلحاء اليمن ص١٨٢، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٨، ٢٤٧، الحبشي : مصادر الفكر ص٤١٥–٤٢٢ ٠

(٤) – الجندي: السلوك ٤٧٨/١، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١١٨/٢، ابن حجر : الذيل على الدرر الكامنة ص٩١، الشوكاني : البدر الطالع ٤٩٣/١ ٠

(٥) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١٣٠/٢، بامخرمة : قلادة النحر ١١٤٨/٣، الحبشي: مصادر الفكر ص٤٢٠ ٠

(٦) – إبن حجر : الدرر الكامنة ٤٢٥/٢، إبن قاضي شهبة : طبقات فقهاء الشافعية ٢٧/٣، إبن تغري بردي : المنهل الصافي ٨٦/٥أ

(٧) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٠ب، السخاوي : الضوء اللامع ٣٢٥/٤، التميمي : الطبقات السنية ٣٨٢/١ ٠

شرح المنظومات، أو إختصار شروحها(١)٠

وأما الكتب التى أعتمد عليها العلماء في التدريس كمناهج دراسية تدرس للطلبة فكانت على قسمين : كتب محلية صنفها علماء اليمن قبل قيام الدولة الرسولية، حيث لقيت عناية كبيرة من العلماء والدراسين، فأقبل كثير منهم على تلقيها من العلماء الذين أخذوها عن مصنفيها، أو ممن كان لهم معرفة بهذه الكتب، ومن أشهر هذه الكتب المحلية كتاب: "نظام الغريب"، للربعي(٢)، الذي قال عنه الجندي: (٠٠٠وعليه يعول كثير من أهل اليمن من وقت وجوده إلى هذا الزمن، من لا يقرأه ويتكرر فيه لايعده كثير من الناس لغويا٠٠٠)(٣)، وقد لقي هذا الكتاب عناية كبيرة من العلماء والطلبة على حد سواء،حيث قرأه جمهور من الطلبة وتدارسوه فيما بينهم(٤)، كما قام بعض العلماء بشرحه(٥)، وسلك البعض منهجه وألف كتابا على نمطه(٦)، كما لقي كتاب "شمس العلوم" لنشوان الحميري(٧)، عناية كبيرة من طلبة العلم، فأقبلوا على قراءته والإستفادة منه(٨)، ويعد هذا الكتاب من الكتب اللغوية

---

(١) – الهلالي، هادي: نشأة الدراسات النحوية ص٣٠٧ ٠

(٢) – طبع الكتاب لأول مرة بتحقيق المستشرق الألماني يوليس برونلي سنة ١٩١٢م، ثم أعاد تحقيقه محمد بن علي الأكوع سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م٠

(٣) – السلوك ٣٢٩/١ ٠

(٤) – الجندي: السلوك ٣٣٠/١،٣٣٦،٣٩٣، ٤٢٠ ٠

(٥) – الجندي : السلوك ٤٧٨/١–٤٧٩، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٣أ، بامخرمة : قلادة النحر ٨٧٧/٣ ٠

(٦) – الحبيشي : تاريخ وصاب ص٢٣٤، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٨أ، (كامبرج)، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٨ ٠

(٧) – طبع الكتاب فى خمس مجلدات ونشرته وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، عام١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، بمطبعة عيسى الحلبي، القاهرة ٠

(٨) – الحبيشي : تاريخ وصاب ٢٤٥، السنيدي : المدارس وأثرها على الحياة العلمية ص٢٧٨ ٠

النفيسة التى تفخر بها اليمن(١)، وقد رتب هذا الكتاب على حروف المعجم بحسب أوائل الكلمات لا أواخرها متابعا فى ذلك الزمخشري في معجمه أساس البلاغة، وحرص فيه على دقة الضبط بالنقط والحركات، وقسم كل باب فيه أو حرف قسمين : قسم للأسماء، وقسم للأفعال، ولعل مما يتميز به أنه ذكر كثيرا من الكلمات اليمنية التى لم تسجلها المعاجم قبله، وأكثر فيه من شواهد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر والأمثال(٢)٠

أما الكتب الوافدة في علوم اللغة العربية التى أعتمد عليها طلبة العلم باليمن فكانت كثيرة من أبرزها كتاب "كفاية المتحفظ"، لإبن الأجدابي (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، فقد لقي هذا الكتاب عناية كبيرة عند طلبة العلم باليمن، وتلقاه جمهور كبير من الطلبة عن الشيوخ البارزين الذين كانت لهم به معرفة تامة، ونال إعجاب الكثير من الطلبة فتدارسوه فيما بينهم(٣)، حتى أن الملك المؤيد داود بن يوسف بن عمر بن رسول، حفظ كفاية المتحفظ غيبا(٤)، بل قام بعض علماء اليمن بنظمها(٥)، وقد تداول هذا الكتاب بين طلبة العلم وتقبله العلماء بالرضا والقبول كما تقبله وتداوله المتعلمون لأنه يعتبر من الكتب ذات القيمة العلمية الموثوق بها(٦)٠

ثم ظهر بعد ذلك كتاب "القاموس المحيط"، للفيروز آبادي(ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)، الذي ظهر في اليمن في أواخر القرن الثامن الهجري وتداوله كثير من طلبة العلم وأقبلوا على دراسته والإستفادة منه(٧)، لاسيما وأن مصنفه كان من علماء العربية المشهورين الذين ذاع صيتهم

---

(١) – الهلالي، هادي: نشأة الدراسات النحوية ص١٧٣، الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص٤٠٩ ٠

(٢) – الحميري : نشوان : شمس العلوم ٤/١ ٠

(٣) – زبارة : أئمة ص٢٥٤، الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص٤١٨ ٠

(٤) – إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص١٧٩، إبن حبيب : تذكرة النبيه ١٢٢/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤي ٣٥٩/١ ٠

(٥) – زبارة أئمة اليمن ص٢٥٤، الهلالي ، هادي: نشأة الدراسات النحوية ص٣٣١ ٠

(٦) – زبارة أئمة اليمن ص٢٥٤، إبن حبيب : تذكرة النبيه ١٢٢/٢، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٣٥٩/١، زبارة : أئمة اليمن ص٢٥٤

(٧) – السخاوي : الجواهر والدرر ٧/١، المقدمة، السنيدي : المدارس وأثرها على الحياة العلمية ص٢٧٩

فى الأمصار، والذي إستقر به المقام في اليمن وأنتفع به كثير من طلبة العلم خاصة فى علوم اللغة العربية التى صنف فيها عدة مصنفات قيمة تشهد له بتضلعه فيها وتمكنه في كثير من العلوم(١)، وقد ألف كتابه المذكور في مدينة زبيد وقدمه إلى السلطان الأشرف(٢)، ويعتبر هذا المعجم من أروع المعاجم القديمة لجمعه بين الدقة والإختصار، إذ هو في أربعة مجلدات فقط، ولكن كلما قرأت مادة منه خيل إليك أنه حولها إلى ما يشبه بحثا قصيرا، وقد إتبع في ترتيب مواده طريقة الصحاح للجوهري، فرتب المواد حسب الحرف الأخير لا حسب الحرف الأول كما صنع الزمخشري فى أساس البلاغة، لأن الحرف الأخير في المادة لا يتغير بخلاف الحرف الأول، إذ تدخله زيادات مختلفة(٣).

وكان لمدينة تعز في العصر الرسولي دور ملموس في النهوض بعلوم اللغة العربية وفنونها المختلفة، حيث خصصت الكثير من المدارس الرسولية فيها لتدريس علوم اللغة العربية إضافة إلى علوم الشريعة وغيرها من العلوم، ومن أشهر المدارس الرسولية بمدينة تعز التى درست فيها علوم اللغة العربية المدرسة الأشرفية الكبري، والمدرسة الظاهرية حيث عينت كل مدرسة فيها فقيه نحوي وعينت له شروطا حددتها الوقفية الغسانية فنصت الوقفية بقولها : (وعلى فقيه نحوي، مدرس فى النحو، عارف لأحوال النحو وفروعه، بصير بأدلته، مستحضر لنصوصه، ذاكر لشواذه وغوامضه، مفيد للطلبة، يصلح من ألسنتهم ركيكها، ويجلو عن صدورهم شكوكها، عارف، بارع فيها، ناقل لفصيحها مستعمل لصحيحها...)(٤)، كما درست علوم اللغة العربية فى كثير من المراكز العلمية بمدينة تعز(٥)، وكان لعلماء مدينة تعز دور

---

(١) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٥٣أ، العقود اللؤلؤية ٢/٢١٩، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٩٣–٢٩٦.

(٢) – الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص٣٧–٤٠.

(٣) – الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص٢٨.

(٤) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩–٤٠.

(٥) – الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٢/٢٦٠، الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣.

فعال وملموس فى تقدم علوم اللغة العربية وازدهارها، حيث تولى كثير منهم التدريس فى بعض المدارس الرسولية بتعز(١)، وظهر لبعض منهم المصنفات القيمة التى تنم عن براعة وتفوق(٢)، إضافة إلى ما قاموا به من شروح لبعض المؤلفات السابقة(٣)، أما في مجال التصنيف فقد ظهر علماء متضلعون في علوم اللغة العربية، وصنفوا فيها مؤلفات قيمة نالت إعجاب الكثير من طلاب العلم فأقبلوا على دراستها والإستفادة منها(٤).

ففي مجال علم اللغة برز كثير من علماء مدينة تعز كان لهم مصنفات قيمة، من أوائل العلماء البارزين في هذا المجال الفقيه بطال بن أحمد بن سليمان بن بطال الركبي (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، صنف كتاب "النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب"، قال فى مقدمته : (وبعد فإني لما رأيت ألفاظا غريبة في كتاب المهذب، يحتاج إلى بيانها، والتفتيش عليها فى مظانها، إذ كان إعتماد الكافة على قراءته، وإعتدادهم بدراسته، ووقفت على مختصرات وضعها بعض من تقدم، فرأيت بعضهم طول، وعلى أكثر جملها ما عول، وبعضهم توسط، إلا أنه أخذ بعضا، وأخل بأكثر المقصود وفرط، وبعضهم قصر وما بصر، وليس ذلك طعنا عليهم، ولا إنكارا للفضل المشار به إليهم، بل هم السادات المبرزون فى الفهم، والأعلام الشامخة في أعلى ذروة العلم، لكن دعت الحاجة إلى تتبع هذه الألفاظ من كتب اللغة، وغريب الحديث، وتفسير القرآن، ونقلها إلى هذه الكراريس لأستذكر بها ما غاب وقت التدريس، وأجلوا بها صدأ الخاطر من عوارض التلبيس، وأرفع بها غواشي التشويش، وأكفأ بها مؤنة الطلب والتفتيش، مع تحري الإيجاز والإختصار، وحذف التطويل والإكثار، وليس لي فيه إلا النقل والترتيب...)(٥).

---

(١) – الجندي: السلوك ٣٠٧/٢، ٥٧٧، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٧١/١، السيوطي : بغية الوعاة ٢٥٦/٢ .

(٢) – إبن حجر : الدرر الكامنة ٤٢٥/٢، إبن قاضي شهبة : طبقات فقهاء الشافعية ٢٧/٣، السخاوي : الضوء اللامع ٣٢٥/٢ .

(٣) – الجندي: السلوك ٤٧٨/١، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١١٨/٢، إبن حجر : الذيل على الدرر الكامنة ص٩١ .

(٤) – الجندي: السلوك ٤٧٨/١، ٤٠٠/٢، ٤٠١، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق٣أ، الحبيشي: تاريخ وصاب ص٢٣٤، إبن تغري بردي : المنهل الصافي ٨٦/٥أ، السيوطي : منتخب الدرر ق٥٨أ.

(٥) – إبن بطال الركبي : النظم المستعذب ٥/١ .

وقد لقي هذا الكتاب عناية من العلماء والطلبة، وأرتحل كثير من طلبة العلم إلى بلد مصنفه للأخذ عنه(١)، ثم أستمر بعد ذلك بتداوله طلبة العلم بعد وفاة مصنفه، وأخذه جمهور كبير من طلبة العلم ممن أخذ عن مصنفه، ولقي عناية كبيرة من طلبة العلم وشاع ذكره بينهم(٢)، ومن العلماء المصنفين أيضا الفقيه إبراهيم بن علي بن عجيل (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، شرح كتاب "نظام الغريب فى اللغة"، كما أكمل "شرح مقامات الحريري للجبائي"(٣)٠

ومن العلماء المشاركين فى التصنيف الفقيه محمد بن محمد بن علي الكاشغري (ت ٧٠٥هـ/١٣٠٥م)، أحد العلماء الذين إستقروا بمدينة تعز ودرس بالمدرسة المظفرية، كما صنف عدة مصنفات في اللغة منها "مجمع الغرائب ومنبع العجائب في غريب الحديث وأوهام رواته"، فى أربع مجلدات(٤)، وصنف مختصرا "لصحاح الجوهري"، وأختصر أيضا "الكشاف"، للزمخشري(٥)٠ كما صنف الفقيه والأديب عبدالباقي بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، عدة كتب في اللغة منها: "الإكتفاء في شرح غريب الشفاء"، للقاضي عياض(٦)، قال في مقدمته : (أما بعد: فإني أمعنت النظر في مصنف الشيخ الإمام الحافظ المحدث٠٠٠أبى الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي، اليحصبي الموسوم بالشفاء بتعريف حقوق المصطفى فوجدته سفرا شرف بشرف من أختص به وأمتد سببه في المعالي بسببه، طلع

---

(١) – الجندي: السلوك ٤٥٤/١، ٤٠٠/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١١٥/١ ٠

(٢) – الجندي: السلوك ٦٣/٢، ٤٠٧، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٣٣٧/١ ٠

(٣) – الجندي : السلوك ٤٧٨/١–٤٧٩، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق٣أ، بامخرمة : قلادة النحر ٨٧٧/٣ ٠

(٤) – الجندي: السلوك ١٤٣/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٣٠٤/١، الفاسي : العقد الثمين ٣١٧/٢، السيوطي: بغية الوعاة ٢٣٠/١

(٥) – الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص١١١، الهلالي، هادي: نشأة الدراسات النحوية ص٢٩٧،٣٠٤

(٦) – منه نسخ خطية متفرقة، منها نسخة بمدريد تحت رقم ٢٣، مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ميكروفلم ٢٣٧، سيرة نبوية، أنظر أيضا : (حاجي، خليفة : كشف الظنون ١٠٥٥/٢، الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص٩١)٠

شمسا بالمغرب وأنبسط به نوره المشرق، وتعالى ضياؤه في فلك سعده إلى أن بزغ محياه بالمشرق، فلله دره كتابا سماه عن أن يشبه لحسن رونقه بالرياض وعلا عن أن يضم في سلك المماثلة بالغياض، ولم لا وقد نمقه حبر الأمة وحافظها عياض، أعلا الله له في دار المعالي الدرجات، وضاعف له فى منازل الكرامة من كرمه جزيل الحساب ، غير أن فى أثناء الأقسام والفصول من الكتاب ألفاظ تحتاج إلى بيان، وإنعام نظر وإمعان، أحببت أن أضع لها وضعا لطيفا يسم مغفلها ويحل مقفلها، بحسب الطاقة والإجتهاد، والمرجو من الله التوفيق، إتمام هذا المراد٠٠٠٠)(١)، كما صنف "مختصرا لصحاح الجوهري"(٢)، وصنف كتابا خاصا بالنحاة واللغويين سماه: "إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين"(٣)، قال فى مقدمته : (فإني أحببت أن أضع مختصرا لطيفا، يترجم عن أحوال النحويين واللغويين، ممن أشتهر بمصنف، مطولا كان أو مختصرا، على سبيل الإمكان، فيما بلغني علمه، ليعلم الناشيء في الصناعة أرباب هذه البضاعة، ومن تقدمه من أولئك الجماعة على سبيل الإختصار، متجنبا فى الإطالة والإكثار، مرتبا على حروف المعجم ليكون أسهل للكشف، مع معرفتي بقصوري وتقصيري، فالواقف إن وجد به خلالا سده، أو واهيا شده٠٠٠)(٤)٠ ومن علماء اللغة البارزين الفقيه عبدالرحمن بن محمد الحبيشي(ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، صنف عدة مصنفات في اللغة منها: "الإعتبار لذوي الأبصار"، نهج فيه بنظم قصيدة رائية فى أكثر من مائتى بيت، يجمع ثلاثة أبيات، ويثبت كلاما مسجوعا موافقا لما في الأثبات من المعنى، وقسمه خمسة عشر فصلا، وله: "بلغة الأديب إلى معرفة الغريب في اللغة"، ألفه سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م، في مجلد، نحا فيه منحى نظام الغريب، توفي قبل تهذيبه، فرتبه حفيده عبدالقدوس، وله "صحيح المعتقد للألباب

---

(١) – إبن عبدالمجيد : الإكتفاء في شرح غريب الشفا ق ٣أ-ب٠

(٢) – إبن حبيب : درة الأسلاك ق ١٦٨ب، الفاسي: العقد الثمين ٣٢١/٥، إبن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ٢٧/٣ ٠

(٣) – إبن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ٢٧/٧، السيوطي: بغية الوعاة ٢٥٦/٢، إبن العماد : شذرات الذهب ١٣٩/٦ ٠

(٤) – إبن عبدالمجيد : إشارة التعيين ص٣

والمعتمد في الأداب"، منظومة فى ألف وأربعمائة بيت(١) ٠ أما مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)، فقد صنف عدة مصنفات في اللغة أحصاها بعض الباحثين فبلغت أكثر من عشرين مؤلفا في اللغة(٢) ٠ ومن علماء مدينة تعز المصنفين الفقيه شرف الدين إسماعيل بن أبى بكر المقري، الشاوري (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م) الذي صنف عدة مصنفات في اللغة منها: "نتائج الألمعية في شرح الكافية البديعية"(٣)، وله "شرح الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة" ٠

أما علم النحو فقد لقي عناية كبيرة من علماء اليمن فاقت جميع علوم اللغة العربية، وأستغرقت دراسته جل أوقاتهم العلمية، كما أن الفقيه لا يعد مشاركا فى العلوم الشرعية إلا بعد أن يحقق هذا الفن ويتقن أصوله(٤)، وشغف الطلبة بهذا العلم حتى أن أحدهم نسخ لنفسه عشرين كتابا فى النحو(٥)، وقام البعض الآخر بقراءة ما يزيد عن أربعين كتابا في النحو(٦)، وأصبحت دراسة النحو شغل الطلبة الشاغل، لا يمكن أن يستغنى عنها أي عالم من العلماء، خاصة علماء الشريعة، ولذلك ظهرت كتب كثيرة في هذا الفن، وظهر علماء متضلعون فى هذا المجال، أما الكتب التي إعتمد عليها طلبة العلم في مجال الدراسات النحوية فكانت كثيرة ومن المصادر الأساسية٠

ويمكن أن نقسمها إلى قسمين : كتب محلية صنفها علماء من أهل اليمن قبل قيام الدولة الرسولية من ابرزها شهرة مختصر الحسن بن أبى عباد، الذي تداوله طلبة العلم قبل قيام الدولة

---

(١) – الحبيشي: تاريخ وصاب ص٢٣٤، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٨أ، (كامبرج)، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٨ ٠

(٢) – الفيروزآبادي: البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة ص١٣-١٤، مقدمة المحقق ٠

(٣) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٣٠ مجاميع بلاغة، أنظر : (الرقيحي: فهرست مخطوطات الجامع الكبير ١٦٠٥/٣)٠

(٤) – الحبشي، عبدالله : حياة الأدب اليمني ص١١٣، السنيدي، عبدالعزيز : المدارس وأثرها على الحياة العلمية ص٢٧٩ ٠

(٥) – البريهي: صلحاء اليمن ص٣٦ ٠

(٦) – الجبيشي: تاريخ وصاب ص٢٢٥ ٠

الرسولية(١)، وظلت العناية مستمرة به طوال العصر الرسولي، وقد تمثلت هذه العناية فى عدد من المظاهر منها : إنصراف كثير من طلبة العلم لأخذه من الشيوخ الذين أخذوه عن مصنفه(٢)، وكان من المناهج الأساسية لكثير من الطلبة في بلاد اليمن، وأغلب الطلبة كانوا يستفتحون دراستهم به فى علم النحو، وأصبح متداولا بينهم(٣)، قال الجندي: (٠٠٠إن غالب فقهاء اليمن وأنحائها كل منهم لا يستفتح الإشتغال بصناعة النحو إلا به، فيجد له بركة مع تساهل ألفاظه وإقتراب عباراته٠٠٠)(٤)، ونال هذا الكتاب عناية كبيرة حيث تولى شرحه بعض العلماء قبل قيام الدولة الرسولية(٥)٠

وفي العصر الرسولي قام بعض علماء اليمن بإيعاز من الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي بن رسول فنظمه له أرجوزة، ثم قرأها عليه(٦)، كما لقي مختصر أخيه إبراهيم بن أبى عباد(٧)، في النحو أيضا، عناية كثير من طلبة العلم وأرتحلوا إلى مصنفه للأخذ عنه(٨)،

---

(١) – الجندي : السلوك ٢٨٧/١، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق١٦أ، ٣٧أ، الأهدل : تحفة الزمن ص١٤٩ ٠

(٢) – الجندي: السلوك ٩٧/٢، ٢٠١، ٢٨٧، ٤٠٣، الحبيشي: تاريخ وصاب ص١٧٣، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٥٤ب، (غربية)٠

(٣) – الجندي: السلوك ٢٨٧/١، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق١٦أ، الخزرجي: طراز الزمن ق٢٢٨أ، (متحف)٠

(٤) – السلوك ٢٨٧/١ ٠

(٥) – الدجيلي، حسن رضا : الحركة الفكرية في اليمن ص١٦٦، الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص٤١٦ ٠

(٦) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٠أ، (كامبرج)، السخاوي : الضوء اللامع ٣٢٥/٤، بامخرمة : قلادة النحر ١١٤٨/٣ ٠

(٧) – هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي عباد النحوي، كان من علماء النحو المشهورين، وله معرفة جيدة فيها، صنف عددا من المصنفات القيمة التى إنتفع بها طلبة العلم، وأرتحل إليه طلبة العلم من أنحاء اليمن، له في النحو تلقين المتعلم، ومختصر كتاب سيبويه، ومختصره المسمى باسمه، توفي بعد ٥٠٠هـ/١١٠٦م، أنظر : الجعدي: طبقات إبن سمرة ص١١٤، الجندي: السلوك ٢٨٧/١، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق٣أ)٠

(٨) – إبن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص١٦٥، ٢٢٨، الجندي: السلوك ٣٣٦/١، الأهدل: تحفة الزمن ص٢٣١، ٢٣٦ ٠

وظلت العناية به مستمرة خلال العصر الرسولي وتلقاه عدد من الطلبة(١).

أما الكتب النحوية التى وفدت إلى اليمن فكانت كثيرة حيث أقتنى علماء اليمن أهم المصادر النحوية واللغوية، بل وأكثرها فائدة، وأوسعها إنتشارا، وأجودها مادة وأوضحها منهجا(٢)، ومن أهم الكتب النحوية التى تحصل عليها علماء اليمن خلال فترة البحث وذكرتها المصادر التاريخية، كتاب "الجمل للزجاجي"(٣)، و"كافي الصفار"(٤)، و"غريب الحديث" لأبي عبيد(٥)، و"مقدمة إبن بابشاذ النحوي"(٦)، و"الملحة فى الإعراب للحريري"(٧)، و"مختصر العين للخوفي"(٨)، و"المفصل والكشاف للزمخشري"(٩)، و"الصحاح للجوهري"(١٠)، و"الكافية لإبن الحاجب"(١١)، و"اللمع لإبن جني"(١٢)،

---

(١) – الجندي: السلوك ٢٨٣/٢، الحبيشي: تاريخ وصاب ص١٧٣، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٥٤ب، (غربية).

(٢) – الهلالي ، هاري : نشأة الدراسات النحوية ص٢٦٣ .

(٣) – الجندي: السلوك ٧٤/٢، ٧٥، ٨٧، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص١٧٩، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٣٥٩/١ .

(٤) – الجندي: السلوك ٤١٥/٢، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٠ب، (كامبرج)، السيوطي : بغية الوعاة ٢٩/٢ .

(٥) – إبن حبيب : تذكرة النبيه ١٣٦/١، الفاسي : العقد الثمين ٦٤/٣، إبن تغري بردي : المنهل الصافي ٣٤٧/١ .

(٦) – الجندي: السلوك ٤٧٨/١، ١٨١/٢، ٢٨٧، ٣٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص١٧٩، الحبيشي : تاريخ وصاب ص١٧٣ .

(٧) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٠أ، (كامبرج)، إبن حجر : الذيل على الدرر ص٩١، السخاوي : الضوء اللامع ٣٢٥/٤ .

(٨) – الجندي: السلوك ٢٢٨/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٢٠ب

(٩) – الجندي: السلوك ١٤٩/٢، بامخرمة : ثغر عدن ٩٤/٢ .

(١٠) – إبن قاضي شهبة : طبقات الفقهاء الشافعية ٢٧/٢، إبن حجر : الدرر الكامنة ٤٢٥/٢، إبن تغري بردي: المنهل الصافي ٨٦/٥أ).

(١١) – السخاوي : الضوء اللامع ٧٢/٤، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٦١-٢٦٢، ٢٨٩ .

(١٢) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٠أ، (كامبرج)، بامخرمة : قلادة النحر ١١٤٨/٣، الأكوع : المدارس الإسلامية ص١١١ .

و"المقصورة لإبن دريد"(١)، و"شرح التسهيل لإبن مالك"(٢)، و"مشكل مكي"(٣)، وقد تحصل أهل اليمن على هذه المصادر النحوية عن طريق الرحلات العلمية(٤)، أو جلبها التجار معهم إلى اليمن(٥)، أو القادمون إليهم من علماء العربية(٦)، أو العائدون من علماء اليمن إلى ديارهم(٧)، وكان لهذه المصادر أثرها الكبير في تطور الدراسات النحوية واللغوية في اليمن، فأدخلوها في مناهجهم الدراسية(٨)، وأعتمدها الكثير من العلماء عند التأليف في كثير من القواعد النحوية أو المسائل اللغوية ، ويرجعون إلى هذه القواعد والمسائل لتثبيت ما يذكرونه من قواعد ومسائل في مؤلفاتهم النحوية واللغوية(٩)، ومن أبرز الكتب النحوية التي إعتمدها طلبة العلم باليمن كتاب "الكافية في النحو لإبن الحاجب"، وهي عبارة: عن مقدمة وجيزة في النحو، فقد ركزوا على أخذها من العلماء الذين شهروا بمعرفتها وإتقانها(١٠)، ونالت شهرة واسعة في العالم الإسلامي، وتداولها الناس وأعتمدوا عليها في التأليف في كثير من المسائل النحوية(١١)، وقد حظيت بعناية كبيرة من قبل علماء اليمن، وكانت محل عنايتهم ،

---

(١) – الجندي: السلوك ٢/١٥٠، ٤٢٥، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق١٧٣ب، (متحف)، العقد الفاخر الحسن ق ٢١٩ب، (غربية).

(٢) – الجندي: السلوك ٢/٥٦٩، البريهي: صلحاء اليمن ص٢٦١، السيوطي : بغية الوعاة ١/٤٧٣ .

(٣) – الجندي: السلوك ٢/٦٧، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٦٤أ، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٣٣٧/١ .

(٤) – الشرجي : طبقات الخواص ص٤٠٢، ٤١٤، السخاوي : الضوء اللامع ٧/١٩٥، البريهي: صلحاء اليمن ص٢٤٤، ٢٤٦ .

(٥) – الجندي: السلوك ٢/٤٣٢، الشرجي : طبقات الخواص ص٣٩٢، ٤٠٢، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٣ .

(٦) – الجندي: السلوك ٢/٥٦٩، الحبيشي: تاريخ وصاب ص٢٣١، السيوطي : بغية الوعاة ١/٤٧٣ .

(٧) – الجندي: السلوك ٢/٢٤٢، ٢٩٢، الحبيشي : تاريخ وصاب ص١٩٩، ٢٢٤، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢٢٢

(٨) – الجندي: السلوك ٢/٧٤، ١٥٠، ١٧٣، ١٨١، ٢٢٨، ٢٨٧، ٤٢٥، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٠أ، (كامبرج).

(٩) – الهلالي : نشأة الدراسات النحوية ص٢٦٤ .

(١٠) – الجندي: السلوك ٢/٥٦٦، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٦٥ب، (غربية)، السخاوي: الضوء اللامع ٤/٧٢، البريهي: صلحاء اليمن ص٢٦٢، ٢٨٩ .

(١١) – حاجي، خليفة : كشف الظنون ٢/١٣٧٠

فقام جمهور من العلماء بشرحها والتعليق عليها، خلال فترة البحث(١)، وظلت مستمرة بعد ذلك(٢)، كما لقي كتاب "المفصل في النحو للزمخشري"، عناية كبيرة من العلماء والطلبة على حد سواء، وأعتمده كثير من الطلبة وأخذوه ممن أشتهر بإتقانه(٣)، وأعجب به كثير من الطلبة لسهولته وأسلوبه، حتى أن البعض منهم حفظه على ضخامته(٤)، وتولى عدد من علماء الدولة الرسولية شرحه(٥)، ومن الكتب التي لقيت عناية كبيرة من علماء اليمن "مقدمة إبن بابشاذ في النحو"، حيث أقبل عليها جمهور كبير من طلبة العلم فأخذوها عمن شهر بمعرفتها، وتدارسوها فيما بينهم(٦)، بل بلغ الأمر أن السلطان المؤيد الرسولي كان من حفظتها(٧)، وتناولها كثير من العلماء بالشرح والتعليق عليها(٨)، كما حاز "كتاب الجمل للزجاجي"، على مكانة كبيرة عند أهل اليمن، وتلقاه عدد من طلبة العلم من العلماء الذين شهروا بإتقانه ومعرفته(٩)، وتولى شرحه بعض العلماء خلال فترة البحث(١٠).

---

(١) – الحبشي: حياة الأدب اليمني ص١١٤، مصادر الفكر الإسلامي ص٤٢٢، ٤٢٣، الهلالي: نشأة الدراسات النحوية ٢٧٢، ٢٧٤ .

(٢) – الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، الهلالي: نشأة الدراسات النحوية ص٢٧٣–٢٧٧ .

(٣) – الجندي : السلوك ١٤٩/٢، بامخرمة : ثغر عدن ٩٤/٢

(٤) – الحبشي: حياة الأدب اليمني ص١١٤ .

(٥) – إبن الحسين : طبقات الزيدية ق٤٢ب، ٨٣أ، الشوكاني : البدر الطالع ٤٩٣/١، زبارة، محمد : أئمة اليمن ص٢٥٤ .

(٦) – الجندي: السلوك ٤٧٨/١، ١٨١/٢، ٣٢٣، ٤٢٥، ٤٢٥، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص١٧٩، الحبيشي : تاريخ وصاب ص١٧٣ .

(٧) – إبن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص١٧٩، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٣٥٩/١، إبن تغري بردي : المنهل الصافي ٣٠٨/٥ .

(٨) – الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق١٧٢ب، (متحف)، العقد الفاخر الحسن ق ١٠أ، (كامبرج)، ق ١٨٣أ، (غربية).

(٩) – الجندي: السلوك ٧٤/٢، ٧٥، ٨٧، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص١٧٩، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق ٥٠ب .

(١٠) – إبن الحسين : طبقات الزيدية ق٨٣أ، الشوكاني: البدر الطالع ٤٩٣/١، الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص٤٢١ .

وعلى الرغم من إن إعتماد غالبية الطلبة على الكتب النحوية التى تحصلوا عليها من خارج اليمن، أو تلك المصنفات التي الفت قبل قيام الدولة الرسولية، إلا أن علماء اليمن كانت لهم مشاركة قيمة في مجال الدراسات النحوية، وكان لعلماء مدينة تعز النصيب الأكبر في تصنيف المؤلفات القيمة فى مجال النحو، حيث ظهر علماء متضلعون فى هذا الفن، وسوف يكتفي البحث بالإشارة إلى أبرزهم، فيأتي في مقدمتهم الفقيه جمهور بن علي بن جمهور (ت بعد ٦٣٠هـ/١٢٣٠م تقريبا) له "المذاكرة العربية في النحو"(١)، وله "تعليقه في أصول النحو"(٢)٠ ومن علماء النحو المشهورين الفقيه محمد بن عبدا لله الفايشي(ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، كان من علماء النحو المشهورين، ودرس مدة بالجند وأخذ عنه الطلبة بعض المصنفات(٣)، وله مصنف جيد فى النحو سماه، "اللوامع"، نحافيه نحو المقدمة البابشاذية(٤)٠

أما الفقيه عمر بن عيسى الهرمي (ت ٧٠٢هـ/١٣٠٢م)، فكان من العلماء المشهورين في علم النحو، صحب الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٤-٦٩٦هـ/١٢٩٤-١٢٩٦م)، وتولى تدريس أولاده علوم اللغة العربية، وصنف له عدة مصنفات في النحو(٥)، منها، "المحرر فى النحو"، قال في مقدمته : (٠٠٠وكان المقام الأعظم السلطان الملك الأشرف٠٠٠ عمر بن السلطان المظفر يوسف٠٠٠ خلد ا لله ملكهم٠٠٠ أن

(١) – الجندي: السلوك ٤٠٠/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٩٥أ، (غربية)، بامخرمة: ثغر عدن ٢٠٠/٢ ٠

(٢) – منه قطعة بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٣٣٤، أنظر : (الرقيحي : فهرست مخطوطات الجامع الكبير ١٤٥٨/٣-١٤٥٩)٠

(٣) – الجندي: السلوك ١٧٨/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٢٥أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٤٧/١ ٠

(٤) – الجندي: السلوك ١٧٨/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٢٥أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٤٧/١ ٠

(٥) – الجندي: السلوك ٣٨٣/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٦٨ب، (كامبرج)، بامخرمة : قلادة النحر ٩٩٤/٣ ٠

إقترح علي تأليف كتاب جامع لجواهر الإعراب محيط بكافة الفصول والأبواب، فحينئذ لبيت دعوته بالسمع والطاعة، وبذلت في مطلوبه جهد الإستطاعة، ٠٠٠، وجمعت هذا الكتاب بمقامه الشريف ٠٠٠ ووسمه خلد الله ملكه بكتاب المحرر، وجعله عشر مقالات، ضمن كل مقالة منها أبوابا وفصولا، وفصل كل شيء من ذلك تفصيلا، المقالة الأولى : في الأسماء وفيها ثلاثة وأربعون بابا، المقالة الثانية فى المرفوعات، وهي ثلاثة عشر بابا، المقالة الثالثة في المنصوبات، وهي تسعة وعشرون بابا، المقالة الرابعة في المجرورات، وهي ستة أبواب، المقالة الخامسة في التوابع، وما شذ ترتيبه، وهي سبعة أبواب، المقالة السادسة في الأفعال، وهي مقالة المجزومات، وهي أربعة عشر بابا، المقالة السابعة في الحروف، وهي قسمان، فى الحروف العاملة، وفي الحروف التي ليست بعاملة، المقالة الثامنة في المبنيات، وهي إحدى عشر بابا ، المقالة التاسعة في الخط، وما يجوز للشاعر إستعماله، المقالة العاشرة في التصريف وهي سبعة عشر بابا ٠٠٠)(١)٠ ومن علماء النحو المشهورين الفقيه أحمد بن أبى بكر بن عمر، المعروف بالأحنف (ت ٧١٧هـ/١٣١٧م) صنف عدة مصنفات فى التفسير واللغة والحديث، كما تولى التدريس في عدد من المدارس الرسولية منها المدرسة المؤيدية، ومدرسة الدار الجديدة بتعز(٢)، له فى النحو كتاب "البستان فى إعراب مشكلات القرآن"(٣)٠ أما الفقيه عبدالباقي بن عبدالمجيد اليمني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، فقد برز في عدة فنون وكان له مصنفات قيمة منها كتاب في النحو سماه "المقدمة السعدية في ضوابط العربية"(٤)، قال فى مقدمته بعد الحمد والثناء والصلاة والدعاء : (٠٠٠إن بعض من أولاني من إحسانه جميلا وأوردني من مناهل كرمه سلسبيلا، سألني أن أضع له فى علم العربية مقدمة تكون عمدة للمبتدي وتذكرة للمنتهي، فأجبته إلى ما سأل، مع معرفتي بقصوري فى هذا الشأن، ويقيني أني لست من

---

(١) – الهرمي، عيسى: المحرر في النحو ق٢أ-٣ب ٠

(٢) – الجندي: السلوك ٢/١٧٧-١٧٨، الملك الأفضل : العطايا السنية ق١٢أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٢٤٦ ٠

(٣) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٨٦، تفسير، أنظر : (الرقيحي: فهرست الجامع الكبير ١/١٠٥-١٠٦)٠

(٤) – منه نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٠١٩ نحو، عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٢٢٤/١٦٢/١٩١ ٠

حلبة هذا الربان لكن حملني الحياء على المطاوعة، وأقدمني على ما صنعت جديد المراجعة٠٠٠ ومن هنا أشرع فيما أمر، وأورد في هذه المقدمة ما حضر، وسميتها بالمقدمة السعدية في ضوابط العربية٠٠٠)(١)٠ أما الفقيه أبو القاسم بن عبدالمؤمن البارقي (ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، فيعتبر من علماء العربية المشهورين، وتولى تدريس النحو في المدرسة المؤيدية بتعز، كما درس في غيرها من المدارس(٢)، صنف كتابا فى النحو سماه: "هداية الأداب فى صناعة الإعراب"(٣)٠ أما الفقيه أبو يعقوب إسحاق بن أحمد المعافري (ت بعد٧٠١ هـ/١٣٠١م)، قال عنه الجندي: (كان يذكر بمعرفة الفقه والنحو والقراءات، وله في النحو كتاب يسمى "بالمبتدىء"(٤)٠ ومن علماء النحو البارزين الفقيه محمد بن علي الموزعي (ت ٨٢٥هـ/١٤٢١م)، الذي صنف عدة مصنفات في فنون مختلفة، وله في النحو: "مصابيح المغاني فى حروف المعاني"(٥)٠

ومن علماء مدينة تعز المشهورين الفقيه حسن بن محمد الشظبي (ت ٨٣٤هـ/١٤٣٠م)، كان من علماء العربية المتقنين لها، ومشاركا في كثير من العلوم، وله في النحو مختصر جامع سماه: "تبصرة أولى الألباب في ضوابط الإعراب"(٦)٠ ومن علماء مدينة تعز المشهورين الفقيه شرف الدين إسماعيل بن أبى بكر المقري (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، كان من علماء اليمن المشهورين الذين أبدعوا في كثير من العلوم وله فيها مصنفات قيمة تشهد بتضلعه فيها، له في "النحو مصنف" ألحقه في كتابه المشهور: "عنوان الشرف الوافي"(٧)٠

---

(١) – إبن عبدالمجيد : المقدمة السعدية ق ١أ ٠

(٢) الجندي: السلوك ٢/٣٠٦-٣٠٧، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٤٢أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢/٧١-٧٢ ٠

(٣) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٠٨٦٠ نحو ، أنظر : الرقيحي: فهرست الجامع الكبير بصنعاء ٣/١٥٦٠ ٠

(٤) – السلوك ٢/٤١٨ ٠

(٥) – قام بتحقيقه عايض بن نافع العمري لنيل درجة الدكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤١١هـ/١٩٩١م ٠

(٦) – النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق١٧٦أ، السخاوي: الضوء اللامع ٢/١١١، االبريهي: صلحاء اليمن ص٢٢١ ٠

(٧) – إبن المقري : عنوان الشرف الوافي ص١٧٧-١٩٠ ٠

أما علم العروض والقوافي فكانت عناية أهل اليمن به قبل قيام الدولة الرسولية، وكانت لهم فيه مصنفات قيمة(١)، وظلت العناية به مستمرة طوال العصر الرسولي، وقد تجلت هذه العناية بوضوح في إشتغال كثير من طلبة العلم بعلمي العروض والقوافي وارتحالهم إلى العلماء الذين كانت لهم معرفة تامة فتلقوه عنهم(٢)، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل ظهر فيه علماء متضلعون كانت لهم مصنفات قيمة تؤكد براعتهم وتفوقهم في هذين العلمين(٣)، كما قام البعض منهم بنظم قواعده شعرا(٤)، وقام البعض الآخر بالإستدراكات على بعض المصنفات في هذا الفن(٥)، وبعضهم من سلك منهج الأندلسين فى علم العروض وصنف كتابا فيه جعله على حساب الجمل، وجعل في كل ضرب من بحورها خمسة أبيات يمدح بها السلطان الأفضل الرسولي(٦)٠

أما الكتاب الذي إعتمد عليه طلبة العلم في اليمن في علم العروض ونال منهم عناية فائقة هو كتاب،"العروض لإبن القطاع"(٧)،حيث توجه الطلاب لقراءته والإستفادة منه،وكان

---

(١) – الحموي، معجم الأدباء ٤٧٧/٥، السيوطي: بغية الوعاة ٢٦٤/١، الدجيلي : الحياة الفكرية ص١٦٤ ٠

(٢) – إبن عبدالمجيد : إشارة التعيين ص٢١٣، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق١٢ب، ٥٤أ، السيوطي: بغية الوعاة ١٤٤/٢، ٤٢١ ٠

(٣) – الجندي: السلوك ٣٨٢/٢، السيوطي : بغية الوعاة ٩١/١، ٣٣٥، ٤٦٧، ١٤٤/٢، ٢٤١، بامخرمة : ثغر عدن ١٥٢/٢،٢٥١ ٠

(٤) – الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق١٢ب، الخزرجي: العسجد المسبوك ص٤١٦، السيوطي: بغية الوعاة ٢٥٢/١، ٣٣٥ ٠

(٥) – الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق٥٤أ، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٨٣أ، (غربية)٠

(٦) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٤٥ب، (غربية)٠

(٧) – هو علي بن جعفر بن علي بن السعدي الصقلي، عرف بإبن القطاع، مولده بصقلية سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م، كان من أئمة اللغة المشهورين، وله فيها مصنفات قيمة تدل على فضله، منها العروض، وشرح الأمثلة وغيرها، توفي في حدود سنة ٥١٥هـ/١١٢١م، أنظر : (القفطي : إنباء الرواة ٢٣٦/٢-٢٣٨، الحموي : معجم الأدباء ٥٦٧/٣-٥٦٩)٠

من الكتب المعتمدة في التدريس(١)٠

أما علماء مدينة تعز فكانت لهم مشاركة جيدة في علمي العروض والقوافي، وظهر منهم علماء بارزون في هذا المجال شهروا بمعرفته، وتولوا التدريس في عدد من المدارس الرسولية بتعز(٢)، من أبرز هؤلاء العلماء الأديب منصور بن حسن بن منصور الفرسي(ت ٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، قال عنه الجندي: (كان أحد أعيان الكتاب في الدولة المظفرية وصدر الدولة المؤيدية، لم يكن له نظير فيهم بمعرفة كتب الأدب، ولا كثر المحفوظات نظما ونثرا، ومهما أشكل في ذلك في وقته إنما يرجع إليه في الغالب٠٠٠)(٣)، ويقال كان محفوظه من الشعر يزيد على عشرة آلاف بيت(٤)، وقال عنه الملك الأفضل الرسولي : (ومن وقف على كتبه في العروض، أخذها عن عروض إبن القطاع٠٠٠)(٥)٠

ومن علماء الفترة الفقيه عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي (ت ٧٠٢هـ/١٣٠٢م)، كان من علماء العروض المشهورين، كانت له مشاركة جيدة في علوم اللغة العربية وغيرها من الفنون(٦)٠ أما الفقيه أبوبكر بن أحمد بن عمر الشعبي، عرف بإبن المقري(ت ٧١٤هـ/١٣١٤م)، كان من علماء تعز المشهورين وتولى التدريس بالمدرسة الأشرفية بتعز،

---

(١) – إبن عبدالمجيد : إشارة التعيين ص٢٣١، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق١٢ب، ٥٤أ، السخاوي: الضوء اللامع ٧٢/٤ ٠

(٢) – الجندي: السلوك ١٣٠/٢، ٣٨٣، ٥٦٨، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٦ب، ١٢ب، ٥١أ، ٥٤أ٠

(٣) – السلوك ٢٩/٢ ٠

(٤) – الجندي: السلوك ٢٩/٢، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق٥٤أ، بامخرمة : قلادة النحر ٩٧٣/٣ ٠

(٥) – العطايا السنية ق٥٤أ٠

(٦) – الجندي: السلوك ٣٨٣/٢، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٦٨ب، (كامبرج)، بامخرمة : قلادة النحر ٩٩٤/٣ ٠

وكانت له معرفة جيدة بعلم النحو والعروض، ومشاركا في غيرها من العلوم(١)، وقال عنه الجندي: (كان فاضلا بالفقه والنحو والعروض والفرائض والحساب، درس بالأشرفية)(٢)٠ ومنهم الأديب حسن بن موسى بن الحسين الموصلي (ت بعد٧٢٤هـ/١٣٢٣م)، كانت له عند السلطان المجاهد مكانة عظيمة، وله عليه شفقة تامة، وكان من علماء العربية المشهورين، وله مشاركة في غيرها من العلوم(٣)، وقا ل عنه الجندي: (ولديه فضيلة بالنحو واللغة والعروض وعلم الحساب وعلم المعاني والبيان، والحساب النجومي وربما صنف في ذلك أشياء٠٠٠)(٤)٠

ومن علماء الفترة البارزين الأديب عبدالباقي بن عبدالمجيد اليمني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، كان من علماء العربية المشهورين، وله معرفة جيدة بعلم العروض، وتولى تدريسها للطلبة، وله مشاركة جيدة في غيرها من العلوم(٥)، وتولى التدريس في عدد من المدارس الرسولية منها المدرسة المؤيدية(٦)٠ وللفقيه محمد بن راشد السكوني (ت ٧٥٩هـ/١٣٥٧م)، مشاركة جيدة في علم العروض والقوافي، وله معرفة تامة بعلوم العربية كلها، وهو أحد العلماء الذين تولوا التدريس فى المدرسة المجاهدية بتعز(٧)، قال عنه الأفضل الرسولي: (كانت له المعرفة الشافية في الأداب من النحو واللغة وعلم المعاني والبيان والشعر والعروض، وله مصنف لطيف يدل على صفاء معرفته وتدقيق فطنته ٠٠٠)(٨)٠

---

(١) – الجندي: السلوك ١٣٠/٢، الملك الأفضل الرسولي العطايا السنية ق٦ب، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٣٣٧/١ ٠

(٢) – السلوك ١٣٠/٢

(٣) – الجندي: السلوك ٥٦٧/٢–٥٦٨، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٦٥ب، (غربية)٠

(٤) – السلوك ٥٦٨/٢،

(٥) – الكتبي : فوات الوفيات ٢٤٦/١، الفاسي : العقد الثمين ٣٢٢/٥، إبن حجر : الدرر الكامنة ٤٢٣/٢ ٠

(٦) – الجندي: السلوك ٥٧٧/٢، بامخرمة : ثغر عدن ٢٥٢/٢، الشوكاني : البدر الطالع ٣١٧/١ ٠

(٧) – الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٥١، الخزرجي: العسجد المسبوك ص٤٠٠، العقود اللؤلؤية ٩٣/٢ ٠

(٨) – العطايا السنية ق٥١ أ،

ومن علماء الفترة المشهورين الفقيه أبوبكر بن يحيى بن أبي بكر بن عجيل (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، كان من العلماء المشهورين في علوم العربية، وله معرفة جيدة في علم العروض والقوافي، ومشاركا في غيرها من الفنون، تولى القضاء الأكبر باليمن، وأنتفع به كثير من الطلبة، وظل متوليا القضاء حتى توفي بمدينة تعز(١)، قال عنه الخزرجي: (كان وحيد عصره وفريد دهره، إماما فاضلا عالما كاملا متفننا في كثير من العلوم بارعا في المنثور والمنظوم، عارفا بالفقه والنحو واللغة والتصريف والعروض والقوافي والأنساب والفرائض والحساب ... إنتفع به عدة من الناس وله مصنفات كثيرة في عدة من الفنون وكانت وفاته في مدينة تعز ...)(٢).

أما الفقيه علي بن أحمد بن سالم الزبيدي (ت ٨١٨هـ/١٤١٥م)، كانت له مشاركة جيدة في علوم العربية وله معرفة تامة بالعروض، وكان أحد المدرسين بمدينة تعز حيث تولى الإعادة بالمدرسة المجاهدية(٣)، وقال عنه الفاسي : (كان بصيرا بالفقه والعربية والعروض والفرائض والحساب وغير ذلك ...)(٤).

ومن علماء الفترة المشهورين إسماعيل بن أبي بكر المقري (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، كان من علماء اليمن المشهورين، وله مشاركة تامة في كثير من الفنون وله فيها مصنفات جيدة، وتولى التدريس في عدد من المدارس الرسولية، منها المدرسة المجاهدية بتعز(٥)، صنف في العروض كتابا ألحقه بكتابه المشهور عنوان الشرف الوافي(٦)، قال في مقدمته : (أمر بتأليف

---

(١) – الخزرجي: العسجد المسبوك ص٤٧٧، العقود اللؤلؤية ١٨٢/٢، العقد الفاخر الحسن ق٢٢٠أ، (غربية).

(٢) – العقد الفاخر الحسن ق٢٢أ، (غربية).

(٣) – الفاسي : العقد الثمين ١٣٤/٦، النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق٢٤٣أ، السخاوي: الضوء اللامع ١٨٢/٥-١٨٣ .

(٤) – العقد الثمين ١٣٤/٦ .

(٥) – الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق١٩٨ب-٢٠٠أ، (متحف)، إبن حجر : إنباء الغمر ٥٢١/٣، النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق١٥٤أ.

(٦) – إبن المقري : عنوان الشرف الوافي ص١٥١-١٦٢ .

هذا الكتاب وجمعه مولانا السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن العباس – أدام ا لله أيامه – وبعد: فهذا الكتاب ألفته في العروض)(١)، كما صنف كتابا آخر في القوافي ألحقه أيضا بكتابه عنوان الشرف أيضا(٢)، قال في مقدمته : (وبعد فينبغي للناظر في علم القوافي أن يعرف المقيد، والمطلق، ثم المردف منها، ثم المؤسس والوصل والخروج، ثم الحروف والحركات)(٣)٠ وذكر الحبشي أن لإبن المقري كتابا آخر في العروض والقوافي مطبوع في الهند سنة ١٨٥٥م، في ١٠٥ صفحات(٤)٠

---

(١) – إبن المقري : عنوان الشرف الوافي ص١٥١ ٠

(٢) – إبن المقري : عنوان الشرف الوافي ص١٩٣–٢٠١ ٠

(٣) – إبن المقري : عنوان الشرف ١٩٣ ٠

(٤) – مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص ٤٢٢ ٠

العلوم البلاغية

إشترك علماء الأمصار الإسلامية في التراث اللغوي والنحوي والبلاغي، وكانت لهم وحدة ثقافية لها كيان فكري موحد، تحكمه العقيدة الإسلامية، رغم إختلاف اللغات وتباين المسافات، بحيث أنه لم يظهر كتاب مهم في قطر ما إلا ونجده قد نقل إلى كثير من الأمصار الإسلامية رغم صعوبة التنقل ومخاطر الطريق، وظل التواصل الفكري مستمرا فيما بينهم عن طريق الرحلات التي قام بها علماء الإسلام في شتى دياره، وكانت الرحلة إحدى الوسائل الفاعلة في تطور التراث الفكري والثقافي بين الأمصار الإسلامية، فعن طريقها وصلت كتب كثيرة في مختلف فنون العلم والمعرفة بين الأمصار الإسلامية وتبادلوا الكتب والمؤلفات فيما بينهم، ومن هذه المؤلفات الكتب البلاغية التي تمثلت في علومها الثلاثة المعاني والبيان والبديع، وكان لأهل اليمن عناية بهذه العلوم كعنايتهم بعلوم اللغة العربية المختلفة، وقد تمثلت هذه العناية بدراسة علوم اللغة ليتوصلوا من خلالها إلى معرفة الأسرار البلاغية في القرآن الكريم، ويدركوا أسرار إعجازه المختلفة،وقد تباينت مؤلفاتهم في علوم البلاغة فمنهم من بسط كلامه في هذا العلم نهاية البسط، ومنهم من أطال فيه، ومنهم من أوجز فيه غاية الإيجاز(١)٠

أما في عصر بني رسول فقد إهتم علماء اليمن بالعلوم البلاغية وفنونها المختلفة، ونالت منهم عناية كبيرة، وظهر علماء متخصصون في هذا المجال كانت لهم معرفة جيدة بعلوم البلاغة وفنونها(٢)، وتولى البعض منهم إختصار بعض الشروح أو التعليق عليها(٣)، وأصبحت من المواد الدراسية التي يتلقاها طلبة العلم في كثير من المدارس الرسولية في اليمن(٤)٠

---

(١) – الهلالي، هادي : نشأة الدراسات النحوية في اليمن ص٣٤١ ٠

(٢) – النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق٢٧٦ب، إبن الحسين : طبقات الزيدية ق٧٨ب، الشوكاني : البدر الطالع ٢/٨٨–٣٣١، الحبشي، عبدا لله : مصادر الفكر الإسلامي ص٤٢٣–٤٢٤، الهلالي : نشأة الدراسات النحوية ص٣٤٣–٣٤٤، ٣٤٨ –٣٥٠ ٠

(٣) – الجندي: السلوك ٢/٥٦٨، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٥١أ، الخزرجي: العسجد المسبوك ص٤٠٠ ٠

(٤) – الملك الأفضل : العطايا السنية ق٥١أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٢/٦٣، النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق١٧أ ٠

وكان لعلماء مدينة تعز مشاركة في هذا المجال، حيث ظهر منهم علماء لهم معرفة تامة بعلوم البلاغة وفنونها، وتولوا التدريس في كثير من مدارس تعز، وأخذ عنهم جمهور كبير من الطلبة العلوم البلاغية وغيرها من العلوم المختلفة(١)، بل كان لبعض المدرسين مصنفات جيدة في هذا المجال تؤكد براعتهم وتفوقهم(٢)٠ ومن علماء مدينة تعز الذين كانت لهم معرفة تامة بعلم المعاني والبديع في العصر الرسولي الأديب حسين بن موسى بن الحسين الموصلي (ت بعد ٧٢٤هـ/١٣٢٣م)، كانت له معرفة جيدة بعلم المعاني والبيان، وله مشاركة تامة في كثير من العلوم(٣)٠ ومنهم أيضا الأديب عبدالباقي بن عبدالمجيد اليمني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، كانت له قدرة على النظم والنثر، وله مشاركة تامة فى كثير من فنون العلم المختلفة، منها علم المعاني والبيان التى أخذها عنه جمع كبير من طلبة العلم، وتصدر للتدريس في المدرسة المجاهدية بتعز(٤)٠ أما الفقيه أبو الغيث محمد بن راشد السكوني (ت ٧٥٩هـ/١٣٥٧م)، فقد جمع كثيرا من الفنون وله بها معرفة جيدة، ومنها علم المعاني والبيان، وتصدر للتدريس بالمدرسة المجاهدية بتعز فأخذ عنه جمع من الطلبة في شتى فنون العربية(٥)، وقال عنه الملك الأفضل : ((كانت لديه المعرفة الشافية فى الأدب من النحو واللغة وعلم المعاني والبيان والشرع والعروض، وله مصنف لطيف يدل على صفاء معرفته وتدقيق فطنته٠٠٠ نقله السلطان المجاهد للتدريس بالجبل في تعز٠٠٠))(٦)٠

---

(١) – الجندي: السلوك ٥٦٨/٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٥١أ، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٦٥ب، (غربية)، النجم إبن فهد : نبذة من تراجم أشياخنا ق١٥ب، السخاوي: الذيل التام ص٤٨٤ ٠

(٢) – الملك الأفضل : العطايا السنية ق٥١أ، الخزرجي: العسجد المسبوك ص٤٠٠، النجم إبن فهد ق١٧٥أ، المكناسي، أحمد بن محمد : درة الحجال في أسماء الرجال ٢٤٩/١، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ/١٩٧١م

(٣) – الجندي: السلوك ٥٦٨/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٦٥ب، (غربية)٠

(٤) – الجندي: السلوك ٥٧٧/٢، إبن تغري بردي: المنهل الصافي ٥/ق٨٥ب، السيوطي : منتخب الدرر الكامنة ق٥٧ب ٠

(٥) – الملك الأفضل : العطايا السنية ق ٥١أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٩٣/٢، السيوطي : بغية الوعاة ٢٤١/٢ ٠

(٦) – العطايا السنية ق٥١ أ٠

ومنهم أيضا حسن بن علي الأبيوردي (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م)، أحد العلماء الوافدين الذين إستقر بهم المقام في تعز، كانت له معرفة تامة بعلوم البلاغة وفنونها، وله تصانيف جيدة في كثير من الفنون منها، "ربيع الجنان في المعاني والبيان"(١)، تصدر للتدريس بتعز في المدرسة المظفرية والأشرفية وأخذ عنه بعض الطلبة العلوم التى له بها معرفة تامة(٢). ومن علماء العصر أيضا عبدالوهاب بن عبدا لله السراف (ت ٨٤٤هـ/١٤٤٠م)، كان إماما في اللغة والنحو والأصول والمعاني والبيان، وله مشاركة تامة في كثير من العلوم، تصدر للتدريس بتعز فأخذ عنه كثير من الطلبة علم الأدب وغيرها من العلوم وأنتفعوا به كثيرا(٣). ومنهم أيضا عبدالرحمن بن عمر الراعي، المشهور بالعطاب (ت ٨٦٤هـ/١٤٥٩م)، كانت له معرفة تامة بالعربية، ومحققا لعلم المعاني والبيان وأوزان الشعر(٤). ومن علماء العصر البارزين الفقيه على بن سعيد الزبيدي، الجبزي (ت ٨٧٣هـ/١٤٦٨م)، كان إماما فاضلا لكثير من العلوم، وله معرفة تامة بالفقه والحديث والعربية والحساب والمنطق والبيان والمعاني والبديع، تصدر للتدريس بالمجاهدية والفرحانية بتعز فأنتفع به جماعة من الطلبة(٥).

أما علم البديع(٦)، فقد كان لشعراء اليمن مشاركة في هذا الفن، فخاضوا غماره وأسهموا في ركبه، وشاع عندهم نظم البديعيات في مدح الرسول صلى ا لله عليه وسلم، كما شاع هذا اللون عند غيرهم فى كثير من الأمصار الإسلامية إلتزم الناظم فيها بوزن واحد بروي الميم، وتتضمن مدحا للرسول صلى ا لله عليه وسلم ذكر فيها قواعد علم البديع عموما(٧)، وعلم البديع لم يظهر في اليمن بصورته الكاملة إلا في أواخر القرن الثامن الهجري. وبرز في العصر الرسولي عدد من الأدباء كانت لهم مشاركة جيدة تؤكد معرفتهم التامة بهذا الفن(٨).

---

(١) – إبن حجر : إنباء الغمر ٢٤/٣، النجم إبن فهد : معجم الشيوخ ق١٧٥أ .

(٢) – النجم إبن فهد : نبذة من تراجم أشياخنا ق١٥ب، البريهي: صلحاء اليمن ص١٩٩ .

(٣) – البريهي: صلحاء اليمن ص٣٢٥ .

(٤) – البريهي: صلحاء اليمن ص٢٣٨ .

(٥) – البريهي: صلحاء اليمن ص٢٤٧-٢٤٨، الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص٢٩٣ .

(٦) – علم البديع: هو معرفة وجوه تحسين الكلام، والتحسين إما راجع إلى المعنى، أو إلى اللفظ، أو إليهما جميعاً، أنظر: (الطيبي، حسن: التبيان في علم المعاني والبديع والبيان ص٢٨٣، تحقيق هادي عطية مطر الهلالي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) .

(٧) – الهلالي، هادي : نشأة الدراسات النحوية في اليمن ص٣٤٢ .

(٨) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٧ب، (كامبرج)، النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق٥٤أ، ٣٦٦أ، السخاوي : الضوء اللامع ١٤٥/٩ -١٤٦ .

ويعتبر عبدالرحمن بن محمد بن يوسف العلوي (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م) من أوائل علماء اليمن الذين أسهموا في هذا المجال، وله مشاركة جيدة فيه(١)، قال عنه الخزرجي : (٠٠٠وله نظر في كثير من العلوم ومشاركة في المنثور والمنظوم، وكان يقول شعرا حسنا، ومن محاسن شعره القصيدة البديعية التى أودعها سائر فنون البديع من التجنيس(٢)، والترصيع(٣)، والترشيح(٤)، والتوشيح(٥)، والتصدير(٦)، والتسهيم(٧)،

---

(١) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٧ب، (كامبرج)، السخاوي : الضوء اللامع ٤/١٥٣–١٥٤، بامخرمة : ثغر عدن ١/١٢٠–١٢٤ ٠

(٢) – التجنيس : هو مصدر : جنس يجنس تجنيسا، إذا ماثل بين الحروف على أصل ما جاء به، وهو أن يأتي الكاتب بكلمتين تتضمن إحداهما من الحروف بعض ما في الأخرى، وبمعنى آخر أن يأتي بلفظة في سجعة أحدهما مشتقة من الأخرى، أنظر : (إبن شيت القرشي : معالم الكتابة ص١٠٢، إبن الأثير، ضياء الدين نصر الله : كتاب المفتاح المنشأ لحديثة الإنشا ص٩١–٩٢، تحقيق عبدالواحد حسن الشيخ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)٠

(٣) – الترصيع : مأخوذ من رصيعة اللجام، وهي العقدة التى تكون على صدغ الفرس من الجانبين، وفى اللغة : كل كلمتين جاءتا في النثر على صورة واحدة في الخط لا يفرق بينهما إلا بالشكل والنقط، إلا أنه لا يصلح أن تكون إحداهما قبالة الأخرى قافية لاختلاف حرف الروي أو بمعنى آخر هو أن تتوخى سجع مقاطع الأجزاء، وتعبيرها متقاسمة النظم متعادلة الوزن حتى يشبه ذلك الحلى فى ترصيعه، أنظر : (إبن شيت القرشي : معالم الكتابة ص٩٨–٩٩، إبن الأثير ، ضياء الدين : كتاب المفتاح المنشأ ص٩٦)٠

(٤) – الترشيح : هو أن تكون اللفظة مشتركة فيوتى بها المعنى، وتقترن بها لفظة أو لفظات ترشحها بالتورية بالمعنى الذي لم يره، أنظر : (إبن المقري : شرح الفريدة الجامعة ص٧٧)٠

(٥) – التوشيح : هو أن يكون البيت دالا على القافية أو على الفاصلة من النثر، فهو بمنزلة الوشاح، أنظر : (إبن المقري : شرح الفريدة الجامعة ص٤٧)٠

(٦) – التصدير : ويسمى رد العجز على الصدر، وهو في النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة، والأخرى في آخرها، وفي الشعر أن يكون أحدهما في عجز البيت والأخرى في صدر المصراع الأول أو في حشوه أو عجزه أو في صدر الثاني، وبمعنى آخر، أن يأتي الشاعر بكلمة في صدر البيت، ثم يعيدها في آخر، بلفظها ومعناها، أو ما تصرف من لفظها، أنظر : (الطيبي ، التبيان في علم المعاني والبديع والبيان ص٤٩٦، إبن المقري : شرح الفريدة الجامعة ص٥٢)٠

(٧) – التسهيم : هو أن يؤسس الكلام على وجه يدل على بناء ما بعده، وإذا ذكر في سجعة معنى إقتضى أن يكون في السجعة الثانية تمامه، أو بمعنى آخر أن يتقدم من الكلام ما يدل على المتأخر منه، أنظر : (إبن الأثير، ضياء الدين : كتاب المفتاح المنشأ ص٩٥، إبن المقري : شرح الفريدة الجامعة ص١٠٨–١٠٩، أبو زيد، علي : البديعيات في الأدب العربي ص١٢٥، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)٠

والتفسير(١)، والتتميم(٢)، وشرحها شرحا شافيا كاملا كافيا، ولم يكن في عصره من يجاريه في ذلك...)(٣)، وله مصنف في البديع سماه: "الجوهر الرفيع ووجه المعاني في معرفة أنواع البديع"(٤)، ومطلع هذه البديعية :

سل بسلمى، وسل ماربة السلم   وخص طيبة مأوى الطيب والكرم(٥).

أما حسن ختامها :

صلى عليه بعد الرمل متسقا   وعد بنت الثرى والوابل السجم(٦).

ولم يلتزم الشاعر عبدالرحمن العلوي التورية باسم النوع البديعي ضمن البيت كما فعل العز الموصلي(٧)، بل سار على نهج الصفي الحلي، ثم قام بعد ذلك بشرحها شرحا وافيا(٨).

---

(١) – التفسير : ويسمى التبيين، وهو أن يضع كلاما ثم يلحقه بما يبينه، أو بمعنى آخر، أن يكون في صدر الكلام جملة ويفسرها ما بعدها، أنظر : (إبن شيت القرشي : معالم الكتابة ص١١، إبن الأثير : كتاب المفتاح المنشأ ص١٠٠، إبن المقري : شرح الفريدة الجامعة ص١١٢).

(٢) – التتميم : هو تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة أو صيانه عن إحتمال مكروه، أو بمعنى آخر : هو عبارة عن الأتيان في النظم أو النثر بكلمة أو جملة مزاد في الكلام فتزيده حسنا متمما لحسنه، أنظر : (الطيبي: التبيان ص٧٣٣، إبن المقري : شرح الفريدة الجامعة ص٦٤).

(٣) – العقد الفاخر الحسن ق٧ب، (كامرج).

(٤) – قام بنشره علي أبوزيد، مجلة الإكليل، صنعاء، العدد الأول، السنة الثانية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، من ص٨٥-٩٢ .

(٥) – العلوي، عبدالرحمن : الجوهر الرفيع ص٨٥ .

(٦) – العلوي، عبدالرحمن : الجوهر الرفيع ص٩٢ .

(٧) – هو علي بن الحسين بن علي الموصلي، شاعر أديب، مهر في النظم والنثر، وصنف فيهما عدة مصنفات، منها ديوان شعر في مجلد، وله البديعية المشهورة، وهي قصيدة نبوية عارض بها بديعية الصفي الحلي وزاد عليها، وقد أودع في كل بيت إسم النوع البديعي بطريق التورية أو الإستخدام، وشرحها في مجلد ، وله غير ذلك من المصنفات، توفي سنة ٧٨٩هـ/١٣٨٧م، أنظر: (إبن قاضي شهبة : تاريخ إبن قاضي شهبة ٣/٢٣٠-٢٣١، تحقيق عدنان درويش، نشر المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، طبعة ١٩٧٧م، إبن حجر : الدرر الكامنة ١١٢/٣، إبن تغري بردي : الدليل الشافي على المنهل الصافي ٤٥٣/١، تحقيق فهيم محمد شلتوت، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

(٨) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٩٩ مجاميع، أنظر : (الرقيحي : فهرست مخطوطات الجامع الكبير ٤٨٤/١).

أما الفقيه إسماعيل بن أبى بكر المقري (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، فقد صنف عدة مؤلفات في علم البديع منها: "الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة"، قال عنه النجم إبن فهد : (له النظم الفائق والنثر الرائق، مع كثرة التجنيس وحسن الترتيب، والترصيع في أسلوب حسن، فمن نظمه بديعية على نمط بديعية العز الموصلي ٠٠٠ حدث ببديعيته بمكة وغيرها من نظمه ٠٠٠)(١)، وهذه البديعية عبارة عن قصيدة، مدح بها الشاعر المقري المصطفى صلى الله عليه وسلم ضمنها جميع أنواع البديع، وعدد أبياتها ١٤٤ بيتا، محتوية على ١٥٠ نوعا بديعيا، ومطلع هذه القصيدة البديعية :

شارفت ذرعا فذر عن مائها الشبم وجزت نملا فنم لا خوف في حرم(٢)٠

أما حسن ختامها : لكن ذلك مجهودي أتيت به ومن يقصر وراء الجهد لم يلم(٣)٠

أما سبب نظم القصيدة فكان بأمر من السلطان الناصر أحمد بن إسماعيل الرسولي، وقد بين إبن المقري السبب في مقدمته لهذه القصيدة وشرحها فقال بعد إسهاب في مقدمته، تعرض فيها لمدح السلطان الناصر والثناء عليه فقال : (٠٠٠ ورد علي أمره الشريف، ووسمه الغالي المنيف أن أمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسانه الشريف بقصيدة متضمنة جميع أنواع البديع على طريقة الصفي الحلي، وكان في أمره الشريف ترغيب ولطف، وتقريب وعطف، ووعود لا تعرف الخلف، فلبيت دعوته إلى أجابتها حتم ، وطاعتها غنم، وإن كنت قصير باع البيان، مقصرا عن فرسان هذا الميدان، لبعد عهدي بالشعر، فإن لي من الإشتغال به نحو سبعة عشر عاما، ليمين عقدتها في هجر الشعر وتركه، واشتغلت بالنظر في علم الشرع وغيره من العلوم الدينية ٠٠٠ وقد نظمت هذه القصيدة مائة وأربعة وأربعين بيتا، فيها جميع أنواع البديع، وهي مائة وخمسون نوعا، وقد يجمع لي في البيت الواحد عدة أنواع من البديع، ولكن المعول على أسس عليه،وقد أكثرت فى أكثر أبياتها من التورية، والإيهام(٤)٠

---

(١) – معجم إبن فهد ق١٥٤ب٠

(٢) – إبن المقري : شرح الفريدة الجامعة ص٢٧ ٠

(٣) – إبن المقري : شرح الفريدة الجامعة ص٣٣ ٠

(٤) – الإيهام : وتسمى أيضا التورية، وهو عبارة عن كلام يتوجه بمعينين متضادين، لا يتميز أحدهما على الآخر بقرينة تلحقه بإحدهما بقصد الإيهام، أو يطلق على لفظة لها معنيان قريب وبعيد، ويراد به البعيد منهما، أنظر :)إبن شيت القرشي : معالم الكتابة ص١١٧، الطيبي، حسين : التبيان فى علم المعاني والبديع والبيان ص٢٢٩، إبن المقري : شرح الفريدة الجامعة ص٥٥)٠

والتجنيس، والترشيح، والإستخدام(١)، وغير ذلك من أنواع البديع، مما يروق الإستماع، ويحرك الطباع، إمتثالا لأمره الشريف، وكان خلد الله ملكه ونصره يحثني في أثناء العمل عليه، ويطالبني بما جمعت منه، ويأخذ شيئا فشيئا، فلما أتممتها ورد أمر الشريف بأن أشرحها، فاعتمدت في المعاني المشتركة على شرح الصفي مختصرا، وأشرت إلى ما فيها من المعاني الزائدة على ما أسس البيت، مقربا إلى السامع ما يبعد عن معانيها، وأرجو أن ينفع الله بها طالبها وناظمها وحافظها، فإن ملازمة النظر فيها وفي معانيها يشحذ القريحة ويسن الفكر ويشغل الذكاء في الذهن، وفقنا الله لما يرضيه، وبلغ الطالب منها ما يشتهيه آمين)(٢)٠ وله أيضا "نتائج الألمعية في شرح الكافية البديعية"(٣)٠

ومن علماء البديع أيضا محمد بن علي بن إدريس التعزي(ت ٨٤٠هـ/١٤٣٦م)، كانت له معرفة جيدة بالنحو ، إلا أنه غلب عليه فن الأدب والبلاغة والشعر والفصاحة وبها شهر وكان سريع النظم والنثر(٤)، "صنف بديعية حذابها حذوا الصفي الحلي"، وشرحها شرحا عجيبا، وضمن الشرح والقصيدة أنواعا من البديع(٥)٠

---

(١) – الإستخدام : هو أن تكون الكلمة تقتضي معنيين فتستخدم فيهما جميعا، والإستخدام نوع عزيز الوقوع مغتاض، وعلى الناس شديد الإلتباس بالتورية، قل ما تكلفه بليغ فصح معه شروطه لصعوبته وقلة إنقياده، وهو أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين أشتراكا أصليا، ويكون هناك قرينتان تستخدم كل قرينة منها تلك اللفظة لمعنى يناسبها واضحة، وأتمة ما كان في القرينة الأخيرة ضمير يعود إلى تلك اللفظة، أنظر : (إبن شبت القرشي : معالم الكتابة ص١١٣، إبن المقري : شرح الفريدة الجامعة ص١١٨)٠

(٢) – شرح الفريدة الجامعة ص٣٦-٣٧ ٠

(٣) – منها نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٣٠ مجاميع بلاغة، أنظر : (الرقيحي : فهرست مخطوطات الجامع الكبير ٣/١٦٠٥)٠

(٤) – النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق٣٦٦أ، السخاوي: الضوء اللامع ٩/١٤٥-١٤٦، مجهول : تاريخ المحمدين ق٢١٧ب٠

(٥) – البريهي : صلحاء اليمن ص ٣٢٣ ٠

علوم الأدب

كانت الحياة الأدبية نشطة في اليمن منذ قبيل ظهور الإسلام، ومما يدلل على هذه الرواية أن بعض المصادر أكدت على أن النشاط الأدبي كان مزدهرا فيها(١)، ومع فجر الإسلام في اليمن ثم ظهور الدول المستقلة فيها إزداد النشاط الأدبى، وتعددت مجالاته، وبرز فيه عدد غير قليل من الأدباء كانت لهم إسهامات ذات قيمة في هذا الميدان(٢)، ومع قيام الدولة الرسولية في اليمن إتسع النشاط الأدبي فيها، وشمل جوانب مختلفة سواء كانت نظما أم نثرا، أثبت فيها أهل اليمن مقدرتهم في هذا الميدان، وظهر لكثير من الأدباء إنتاج أدبي رفيع(٣)، بل إن بعضا من مصنفاتهم الأدبية إحتلت مكانة عالية ليس في اليمن وحسب، بل تعدتها إلى عدد من الأقطار الإسلامية(٤)، وحظي الأدباء بمكانة كبيرة لدى سلاطين بنى رسول ونالهم كثير من البر والإحسان والصلات السخية المتواصلة، وتمتع كثير منهم بمكانة إجتماعية مرموقة(٥).

---

(١) – الرازى : تاريخ صنعاء ص٣٨-٣٩، الأكوع، محمد على، : الوثائق السياسية اليمنية من قبيل الاسلام ص٢٩-٣٩، جمع وتحقيق، دار الحرية، بغداد، الطبعة الأولى،١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، السومحي، أحمد عبدا لله : أدب اليمن في القرنين الأول والثانى الهجريين ٣٣٦/١-٣٣٩، المطبعة العربية، جدة، طبعة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٢) – الهمدانى : الإكليل ٢٩١/٢-٢٩٢، صفة جزيرة العرب ص١٠٧-١١٤، إبن دغثم، فاضل بن عباس : السيرة المنصورية ٣٤/١-٣٦، ٣٨-٤١، ٦١-٦٢، ٦٨-٧٢، ١٤١-١٤٥، ١٧٢-١٧٦، ١٩١-١٩٢، ٢٠١-٢٠٤، تحقيق عبدالغنى محمود عبدالعاطي، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣، القاضي، وداد : بشر بن أبي كبار البلوي نموذج من النثر الفني المبكر في اليمن ص١٥٥-١٨٨، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، الدجيلي : الحركة الفكرية في اليمن ص١٧٠-١٨٦، الشامي : أحمد محمد : تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ١٤/٤-٣٦، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(٣) – الحبشي : حياة الأدب اليمني ص١٤٠-٢٨١، مصادر الفكر الاسلامى ص٣٤٧-٣٤٨، ٣٥٥-٣٦٦.

(٤) – النويرى، أحمد بن عبدالوهاب : نهاية الأرب في فنون الأدب ٣٣٩/٣-٣٤٣، ١٤٩/٨-١٥٨، دار الكتب المصرية، القاهرة الطبعة الأولى ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، الطبعة الثانية ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م، إبن حبيب : تذكرة النبيه ٤٤/٣، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق١٩٨ب، (متحف)، إبن قاضى شهبة : طبقات الشافعية ٨٥/٤، إبن فهد : معجم إبن فهد ق١٥٣ب، إبن تغري بردي : المنهل الصافي ٢٨٦/٢، البريهي : صلحاء اليمن ص٣٠٠

(٥) – الجندى : السلوك ٥٦٤/٢-٥٧٨، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٩٥/١،٣٣٥، السخاوى، الضوء اللامع ١٤٩/٣، ١٥٣/٤، ٢٠٥/٥، ٢٢٥/١٠، صلحاء اليمن ص١٨٣ .

كما شجع سلاطين بني رسول عددا من العلماء الوافدين إلى القدوم إليهم، وحظي الكثير منهم بمنزلة رفيعة وتولوا عددا من المناصب الإدارية في الدولة، وساهمت الكتب الأدبية التي جلبها كثير من الأدباء إلى اليمن في إزدياد شعلة النشاط الأدبي، إذ دفعت بالكثير من أدباء اليمن إلى ميدان البحث والتأليف في فنون الأدب المختلفة نظما ونثرا، وظهر أثرها واضحا في عدد من المؤلفات الأدبية(١)،وقد تجلت هذه العناية واضحة من قبل علماء اليمن أن الأدب نظما ونثرا أصبح مادة علمية تدرس لطلبة العلم في كثير من المؤسسات التعليمية، وقد اعتنى بدراسته جمع كثير من العلماء وطلبة العلم(٢)، ولقيت بعض الكتب الأدبية من العلماء والدراسين عناية خاصة، إذ أقبل كثير منهم على تلقيها من العلماء الذين أخذوها عن مصنفيها، أو ممن كانت لهم معرفة تامة بهذه الكتب(٣)، بل إن بعض الطلبة حفظ بعض الكتب الأدبية وكان يستحضرها غيبا(٤)، وقام بعض العلماء بشرح بعض الكتب الأدبية التي لاقت إقبالا كثيرا من طلبة العلم حتى يسهل حفظها ومعرفتها من قبل الدارسين(٥)، بل قام بعض منهم وسلك منهج العلماء المتقدمين وألف بعض الكتب الأدبية على المنهج الذي سلكوه(٦).

والأدب في العصر الرسولي ينقسم الى قسمين أساسيين : –

١ – النثر　　　٢ – الشعر.

---

(١) – الجندي: السلوك ١٤٤/٢، ٤١٣، ٤٢٩، ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٦٩، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٨٤، إبن حبيب : تذكرة النبيه ٧٦/٢، ٢٨٢، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٥٣/٢، السخاوي : الضوء اللامع ١٤٩/٣، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٨٤

(٢) – الجندي: السلوك ٦٧/٢، ١١٥، ١١٩، ١٤١، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٩، ٢٢١، ٢٧٩، ٤٢٥، ٤٢٦، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق٢٠٠أ، (متحف)، السخاوى: الضوء اللامع ٢٩٣/٢ .

(٣) – الجندي: السلوك ٤٥٢/١، ٤٥٣، ٦٧/٢، ١١٥، ١١٩، ١٤١، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٩، ٤٠٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣أ، ٤٤ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٤٩ب، (كامبرج).

(٤) – البريهي : صلحاء اليمن ص٦٣

(٥) – الجندي: السلوك ٤٥٢/١، ٤٥٣، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣أ، ٤٤ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٤٩ب، (كامبرج)، بامخرمة : قلادة النحر ٨٦٣/٣

(٦) – النويري : نهاية الأرب ٣٣٩/٣–٣٤٣، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٨، الحبشي، عبدالله : مقامات من الأدب اليمنى ص١٧ – ٢٢، دار اليمن الكبرى، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

القسم الأول : النثر : إزدهر النثر خلال فترة البحث وشمل مجالات متعددة تتمثل في الآتى : -

١ - الخطابة : إزدهرت الخطابة في هذا العصر، وأسندت إلى عدد من العلماء البارزين الذين كانت لهم قدرة قوية على إرتجال الكلام دون تكلف مع قوة في التأثير(١)، وقد أوردت المصادر التاريخية لفترة البحث كثيرا من العلماء المشهورين الذين تولوا هذه الوظيفة في عدد من المساجد والمدارس في بعض المناطق اليمنية(٢).

ولم يقتصر دور الخطباء والوعاظ على الخطبة في أيام الجمع أو بعض المناسبات الدينية، بل شاركوا في كثير من المجالات المتعددة، فشاركوا بالتدريس والإفتاء والقضاء، ودرسوا كثيرا من الموضوعات العلمية في شتى فروع العلم والمعرفة لكثير من طلبة العلم(٣)، بل إن البعض منهم صنف مصنفات قيمة في بعض المجالات العلمية(٤)، وكان لهم دور كبير في حياة المسلمين الإجتماعية، فأهتموا بمصالح الأمة ودافعوا عنهم وساهموا في توجيه الناس إلى الطريق الصحيح(٥)، وحظي الكثير منهم بمكانة كبيرة عند الخاصة والعامة، وفضوا كثيرا من النزاعات بينهم، وقاموا بحل كثير من المشكلات التي تهم المسلمين(٦).

---

(١) - البريهي : صلحاء اليمن ص٩٠، ٢٤٠، ٢٤١، ٣٤١، ٣٤٣.

(٢) - الجندي : السلوك ٤٩١/١، ٤٩٢، ٤٩٦، ٥٤٤، ٤٧/٢، ٨٣، ٨٤، ٩١، ١١٣، ١٨١، ٢٧٩، ٣١٦، ٣٥٩، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٢٥ب، ٢٩ب، ٤٩ب، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق١٦٣ب، ١٩٥ب، ٢٣١ب، (متحف)، العقد الفاخر الحسن ق ١١ب، ١٥أ، ٦٢أ، ٧٠ب، (كامبرج).

(٣) - الجندي: السلوك ٤٩١/١، ٤٩٢، ٤٩٦، ٥٤٤، ٤٧/٢، ٧٤، ٨٣، ٨٤، ٩١، ١١٣، ١٨١، ٢٧٩، ٣١٦، ٣٥٩، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٢٥ب، ٢٩ب، ٤٩ب، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق١٦٣ب، ١٩٥ب، ٢٣١ب، (متحف)، العقد الفاخر الحسن ق ١١ب، ٦٢أ، ٧ب، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ١٨/٢، ٤٠، البريهي : صلحاء اليمن ص٨٩، ٩٠، ١١١، ١٢٤، ١٣٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٨٤، ٢١٥، ٢٤٠، ٢٤١، ٣٢٨، ٣٤١، ٣٤٣

(٤) - الجندي: السلوك ٤٩٦/١، ٤٧/٢

(٥) - الجندي: السلوك ١١٣/٢، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٢٩أ، البريهي : صلحاء اليمن ص٩٠، ٢٤٠، ٢٤١

(٦) - الجندي : السلوك ٥٤٤/١، ١١٣/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٥٢أ، (كامبرج).

وقد ظهر فى مدينة تعز وأعمالها عدد من الخطباء المشهورين الذين تولوا الخطابة في عدد من الجوامع المشهورة خلال العصر الرسولى(١)٠ من أوائل هؤلاء الفقيه عبدا لله بن عبدالرحمن بن علقمة الجماعى (ت٦٦٠هـ/١٢٢١م)٠

فقد ذكرت المصادر التاريخية أنه من الأئمة الأعلام الذين برزوا في علم التفسير والحديث والفقه، وكان يحفظ تفسير النقاش حفظا جيدا، وتولى التدريس بالمدرسة المنصورية بالجند(٢)، وقال عنه الجندي : (بأنه كان محبوبا عند أهل بلده ونواحيها، مسموع القول، مقبول الشفاعة، وكان خطيب البلد وإمام الجامع٠٠٠)(٣)، وذكره الشعبي فقال : (إنتهى إليه التدريس والإمامة والخطابة بجامع ذي السفال والفتيا فيه٠٠٠)(٤)٠ أما الفقيه أسعد بن عبدا لله العمرانى(ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، كان ينوب أباه في خطابة الجند وقضائها(٥)٠ كما تولى خطابة الجند وقضائها الفقيه عبدا لله بن أسعد بن عبدا لله العمرانى (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)(٦)٠

ومن الخطباء الذين تولوا الخطابة بجامع الذنبتين الفقيه أحمد بن أسعد الأصبحى (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)(٧)٠ كما تولى الخطابة بجامع مصنعة سير الفقيه عبدا لله بن أسعد بن محمد العمرانى(ت ٧٠١هـ/١٣٠١م)(٨)٠ أما الفقيه عمر بن محمد بن مسعود

(١) – الجندي: السلوك ٤٩١/١، ٤٩٢، ٤٩٦، ٧٤/٢، ٨٣، ٨٤، ٩١، ١١٣، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٢٥ب، ٢٩ب، ٤٩ب، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق١٦٣ب، ١٩٥ب، ٢٣١ب، (متحف) العقد الفاخر الحسن ق ١١ب، ٦٢أ، ٧٠ب، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ١٨/٢، ٤٠، البريهي : صلحاء اليمن ص٨٩، ٩٠، ١١١، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ٢١٥، ٢٤٠، ٢٤١، ٣٤٣

(٢) – الجندي: السلوك ٥٤٤/١، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٢٥ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ١٥أ، (كامبرج)٠

(٣) – السلوك ٥٤٤/١

(٤) – تاريخ الشعبي ق٢٥ب ٠

(٥) – الجندي: السلوك ٤٩٦/١، الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق١٩٥ب، (متحف)٠

(٦) – الجندي: السلوك ٤٩٦/١

(٧) – الجندي : السلوك ٧٤/٢، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق١٦٣ب، (متحف)٠

(٨) – الجندي: السلوك ٤٩٦/١، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ١١ب، (كامبرج)٠

الحجري(ت٧٢٢هـ/١٣٢٢م)٠فقد ذكرت المصادر التاريخية أنه طلب العلم حتى تفقه، ثم تعين للقضاء بقرية السمكر فلبث فيها مدة ثم انفصل، وبقي على التدريس والخطابة بجامع القرية المذكورة(١)٠ ومن العلماء الذين تولوا الخطابة الفقيه حسن بن محمد بن عمر العكارى (ت ٧٢٥هـ١٣٢٤م)٠ طلب العلم حتى أصبح فقيها، ثم تولى خطابة جامع الجند(٢)، قال عنه الجندي: (وولي خطابة الجند وهو أمثل من يشار إليه بمعرفة الفقه في بادية الجند، ودرس مدة بذي أشرق باستدعاء أهلها٠٠٠)(٣)٠

أما الفقيه عمر بن أحمد الأصبحي (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م)، فقد طلب العلم وقرأ بعض كتب الفقه وحفظ القرآن الكريم ثم تعين بعد ذلك خطيبا بجامع الجند(٤)٠ ومن العلماء البارزين الذين تولوا الخطابة الفقيه عبدا لله بن صالح بن عمر بن أبى بكر البريهي (ت ٧٩٨هـ/١٣٩٥م)٠

فقد ذكرت المصادر التاريخية أنه من العلماء البارزين في عصره، وتصدر للتدريس وإفادة الطلبة فأنتفع به جمع كثير من طلبة العلم(٥)، أثنى عليه الخزرجي فقال : (كان حسن التدريس لين الأخلاق، لين الجانب، متواضعا، كثير التبسم يضحك للصغير والكبير، وشارك في فنون كثيرة من العلوم، وأتفق أهل عصره جميعا على صلاحه وفضله٠٠٠وكان خطيبا فصيحا إستمر فى جامع المغربة فى مدينة تعز برهة من الزمن حتى غلبه الكبر والضعف، وكانت حالاته كلها مرضية٠٠٠)(٦)٠

---

(١) – الجندي: السلوك ٩١/٢، الخزرجى : العقد الفاخر الحسن ق ٧٠ب، العقود اللؤلؤية ١٨/٢ ٠

(٢) – الجندي: السلوك ٨٤/٢، الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق٢٣١ب، العقود اللؤلؤية ٤٠/٢،٠

(٣) – السلوك ٨٤/٢ ٠

(٤) – الجندي: السلوك ٨٣/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٦٢أ، (كامبرج)٠

(٥) – الملك الأفضل : العطايا السنية ق٢٧أ، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٢٩ب، البريهي : صلحاء اليمن ص١٨٤ ٠

(٦) – العقد الفاخر الحسن ق ١٥٢أ، (كامبرج)٠

كما تولى الخطابة أيضا الفقيه عمر بن داود بن إبراهيم الشعبي (ت بعد ٨٠٠هـ/١٣٩٧م)، فقد ذكر الشعبي أنه أتقن علم الحديث والقراءات السبع ثم تولى قراءة الحديث في جامع ثعبات، كما أسندت إليه ولاية القضاء والخطابة بمدينة ثعبات(١). ومن العلماء البارزين أيضا الذين تولوا الخطابة الفقيه عمر بن محمد بن صالح البريهي (ت ٨١١هـ/١٤٠٨م)، فقد ذكره البريهي بأنه من الأئمة الأعلام الورعين، وكانت له قريحة ينظم بها الشعر(٢)، وقال عنه الشعبي : (تولى التدريس والفتيا والخطابة والإمامة وقراءة الحديث في جامع ذي السفال...)(٣).

ومن العلماء الذين تولوا الخطابة في هذا العصر الفقيه عبدالرحمن بن محمد النحواني (ت ٨٢٣هـ/١٤٢٠م)، تضلع في كثير من الفنون، وتصدر للتدريس في عدد من المدارس بتعز، وتولى القضاء في كثير من المناطق اليمنية وتولى الخطابة والتدريس بجامع ذي عدينة فأنتفع به كثير من طلبة العلم(٤)، وصفه البريهي فقال : (أبلغ أهل وقته وأفصحهم في الشعر والخطبة، فكان لوعظه موقع في القلوب...)(٥). أما الفقيه والمقرىء الليث البنائى (ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦م) ، فقد تضلع في علم القراءات وتولى التدريس بالقراءات السبع، ثم رتب إماما في جامع الجند وأضيفت إليه الخطابة فيه(٦). ومن العلماء المشهورين الذين تولوا الخطابة في العصر الرسولي الفقيه والمقرىء علي بن محمد الرفدي، المشهور بالشرعبى (ت ٨٧١هـ/١٤٦٦م)، تضلع في فنون كثيرة، إلا أنه غلب عليه علم التفسير والقراءات، فتصدر للتدريس فيها فأنتفع به جمع كثير من طلبة العلم(٧)، وصفه البريهي فقال : (كان وحيد عصره في علم القراءات وفي إيضاح ما أشكل منه، ورتب خطيبا بجامع ذي عدينة، ومد الله في عمره، حتى أنه لم يبق بمدينة تعز وما قاربها مقرىء إلا وهو من درسته أو درسة درسته، وكان جهوري الصوت لافظا حافظا ثبتا محققا، وإذا وعظ وجلت القلوب لوعظه وشفيت الصدور ببليغ لفظه، وأسكبت الدموع وحصل الخشوع،ودام على الخطابة والإمامة في جامع ذي عدينة نحو أربعين سنة يتوضأ لكل صلاة مفروضة، ولما أسن وكبر وضعف أستناب ولده بذلك...)(٨).

---

(١) – الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٤٩أ،.
(٢) – البريهي : صلحاء اليمن ص١٣٨،.
(٣) – تاريخ الشعبي ق ٢٩ب،.
(٤) – البريهي : صلحاء اليمن ص ٨٩-٩٠، الأكوع، إسماعيل : المدارس الاسلامية ص٢٩١-٢٩٢،.
(٥) – صلحاء اليمن ص ٩٠،.
(٦) – البريهي : صلحاء اليمن ص١٦٠ ،.
(٧) – السخاوي: الضوء اللامع ٦/٢١-٣٢، البريهي: صلحاء اليمن ص٢٤٠،.
(٨) – صلحاء اليمن ص٢٤٠-٢٤١،.

٣ - الكتابة : إزدهرت الكتابة الفنية في اليمن منذ قيام الدول المستقلة فيها وتعددت أنواعها، كما عرفت ديوان الإنشاء منذ فترة مبكرة وضم عددا من الكتاب المشهورين بالثقافة الواسعة التى أعانتهم على إنتقاء الكلمات التى تظهر أناقة اللفظ وروعة البيان فى الأسلوب(١) ٠ ومع قيام الدولة الرسولية في اليمن إتسعت الحركة العلمية وأزداد نشاطها في شتى المجالات، ونالت الكتابة عناية كبيرة من سلاطين بني رسول وتنوعت أغراضها ومحتوياتها وكثرت فيها الاقتباسات القرآنية والشعرية، كما حظي في نفس الوقت كتاب الإنشاء فى الديوان الرسولي بمنزلة عظيمة(٢)، وسعت الدولة في إستقدام العديد من الكتاب المشهورين من الأمصار الإسلامية للإستعانة بهم فى تطوير ديوان الإنشاء الذى يعنى بشئون الدولة، وأمور السلطان فى الداخل والخارج، والإستفادة من خبرتهم في هذا الميدان، وقد أسهموا فيه مساهمة جيدة وكان لهم دور بارز فى تيسير وتسهيل أمور الدولة وما يصدر عنها من قرارات تخدم أهداف الدولة والمجتمع على حد مواء(٣)، بل إن الأديب والكاتب موسى بن الحسين الموصلى (ت ٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، أحد الكتاب الوافدين إلى اليمن في ايام السلطان المظفر الذى حظي بمكانة كبيرة لدى السلطان المظفر، قال عنه الجندي : (وكان غالب من يصل باب المظفر من الأعيان والفقهاء خاصة إنما يصل إلى بيته ويسعى هو فى أمره، وكان حسن اللفظ

---

(١) – الهمدانى : الإكليل ٢/٢٩١-٢٩٢، صفة جزيرة العرب ص١٠٧-١١٤، الحكمي، عمارة : تاريخ اليمن ص١٣٨، ٢٣٠، ٢٦٣، إبن دغثم : السيرة المنصورية ١/٢٢٨-٢٣٦، ٢٥٥-٢٥٦، ٣٠٠-٣٠١، ٣٠٧-٣١٤، ٣٤٦-٣٤٧، ٣٦٨-٣٧٠، إبن حاتم اليامى : السمط الغالى الثمن ص١١٤-١١٧ ٠

(٢) – الجندي: السلوك ٢/٥٦٤-٥٧٨، إبن عبد المجيد : بهجة الزمن ص٢٤٢،٢٨١،٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٤، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢٩٥، ٣٣٥، السخاوي : الضوء اللامع ٣/١٤٩،٤/١٥٣، ٥/٢٠٥، ٣/٢٥٥، البريهي : صلحاء اليمن ص١٨٣ ٠

(٣) – الجندي: السلوك ٢/٥٦٦-٥٦٩، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥، إبن حبيب : تذكرة النبيه ٢/٦٧، ٢٨٢، ٣/٤٤، الأهدل : تحفة الزمن ٢/٣٩٦-٣٩٨، السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٤٩، ٤/١٥٣، ٥/٢٠٥، ١٠/٢٥٥، البريهي : صلحاء اليمن ص١٨٣ ٠

جيد الضبط ثابت الخط وكان المظفر يجله٠٠٠)(١)، وقد ذكر إبن حجر أنـه صنف كتابا في هذا الميدان سماه: (البرد الموشى في صناعة الإنشاء)(٢)، الغالب أنه ألف بناء على رغبة السلطان المظفر، وقد رتبه الموصلى على عشرة أقسام :

القسم الأول : فى مقدمة الكتاب، ويشتمل على أحكام وقواعد في الكتابة مما أصطلح عليها الكتاب وأجروها إجراء الأمر اللازم، وينضاف إلى ذلك التراجم٠

القسم الثانى : فى المخاطبات وترجيح أرباب الخطاب، والفرق بين مرتبة المقام(٣)، والمقر(٤)، والمجلس(٥)، والجناب(٦)، وما دون ذلك إلى حد من تنقطع به فى المرتبة الأسباب٠

القسم الثالث : فى كيفية التركيب لاستفتاحات المكاتبات، ومن يستفتح له بالدعاء أو غيره عند إفتتاح المخاطبات مرتبا إلى إنتهاء الغاية في نزول الدرجات٠

القسم الرابع : فى الألقاب والفرق بين عاليها ودانيها في الخطاب٠

القسم الخامس : فى الدعاء بعد إفتتاح الكتاب٠

القسم السادس : فى ذكر السلام ووصف الوحشة والغرام٠

---

(١) – السلوك ٥٦٧/٢

(٢) – إبن حجر : الدرر الكامنة ١٤٥/٥،٠

(٣) – المقام : وهو إسم موضع، فإن بنيته من قام يقوم كان مفتوح الميم، وإن بنيته من أقام يقيم كان مضموم الميم، لأن مازاد على الثلاثة ألحق بذوات الأربع، والمراد بالمقام موضع إقامة الملك، أنظر : (الموصلى : موسى بن الحسين : البرد الموشي في صناعة الإنشاء ص٥٤، تحقيق عفاف سيد صبره، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م٠

(٤) – المقر : وهو إسم موضع إستقرار الملك أيضا من قر يقر قرارا ومقرا، فالمقر المستقر، والقرار الإستقرار، ويختص بكبار الأمراء وأعيان الوزراء وكتاب السر ومن يجرى مجراهم، انظر : (الموصلى : البرد الموشى ص٥٥، القلقشندى : صبح الأعشى ٤٦٤/٥-٤٦٣،)٠

(٥) – المجلس : وهو إسم موضع الجلوس، وهو مكسور اللام، ويوصف أيضا بالعالى والسامى، وهو لقب من ألقاب أرباب السيوف والأعلام، أنظر : (الموصلى : البرد الموشى ص٥٩، القلقشندى : صبح الأعشى ٤٦٥/٥)٠

(٦) – الجناب : فى اللغة فناء الدار وما قرب من محل الرحل، ويجمع على أجنبة، ويوصف بالعالى والسامى، ويرجح على السامى، وإن كان المعنى واحدا،ويخاطب به الوزراء، وهو لقب من ألقاب أرباب السيوف والأقلام جميعا، وهو أعلى ما يكتب للقضاة والعلماء من الألقاب، أنظر : إبن شيت القرشى : معالم الكتابة ص٥٩ – ٦٠، الموصلى ، البرد الموشى ص ٥٩، العمري : إبن فضل الله : التعريف بالمصطلح الشريف ص ١٠٦، القلقشندى : صبح الأعشى ٤٦٤/٥)٠

القسم السابع : في معان مختلفة تشتمل على ثلاثة فصول :

فصل : في كيفية القول عند طلب الحاجة .

فصل : في كيفية القول عند الاستنهاض .

فصل : في مقطع الكتاب وختمه .

القسم الثامن : في أدعية الصدور وما يلحقها من الكلام المنثور .

القسم التاسع : في مكاتبات وجوابات على حكم الأغراض المختلفات .

القسم العاشر : في الأبيات التي تجري مجرى المكاتبات(١) .

ويبدو أن النثر الفني في اليمن خلال مسيرته الأولى تأثر الى حد كبير بالتأثيرات الإسلامية التي إقتبسها أدباء اليمن في بداية الحركة النثرية، ثم بدأت في التطور بظهور علماء يمنيين بلغوا درجة راقية وسامية حيث أظهر الكثير منهم نبوغا وإبداعا نافسوا فيها علماء الأمصار الإسلامية(٢)، كما كان لدخول بعض الكتاب الوافدين إلى اليمن أثر كبير في تطور ديوان الإنشاء، وقد ظهر ذلك واضحا من خلال المنهج الذى إتبعوه في رسائلهم من حيث البدء والموضوع، والختام، الذي انعكست عليه فخامة السلطنة فكثرت الألقاب والجمل الدعائية المفخمة والعبارات الاعتراضية المعظمة، التي كانت تميل إلى الإطناب على المحسنات البديعية من سجع وجناس وغيره من الفنون البلاغية، ويبدو ذلك جليا من خلال بعض النصوص التي ذكرتها بعض المصادر التاريخية خلال فترة البحث(٣) .

---

(١) – الموصلي : البرد الموشى في صناعة الإنشاء ص ٤٦ – ٤٧ .

(٢) – النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ٣/٣٩٩–٣٤٣، ٨/١٤٩ – ١٥٨، الجندي: السلوك ٢/٤٧١، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٤٢، القلقشندي : صبح الأعشى ٨/٧٣–٧٧، الفاسي : العقد الثمين ٤/١١٠، ١٣٢–١٣٣، إبن فهد، عمر : إتحاف الورى ٣/٤٨٩–٤٩٠، ٥٥٨–٥٥٩، إبن فهد، عبد العزيز : غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ٢/٢٨٥–٢٨٧، ٣١٧–٣١٨، تحقيق فهيم محمد شلتوت، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الاسلامي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

(٣) – النويري : نهاية الأرب ٣/١٥٢–١٥٨، القلقشندي : صبح الأعشى ٨/٧٣–٧٧/ الفاسي: العقد الثمين ٤/١١٠،١٣٢–١٣٣، إبن فهد، عمر : إتحاف الورى ٣/٤٨٩–٤٩٠، ٥٥٨–٥٥٩، إبن فهد، عبدالعزيز : غاية المرام ٢/٢٨٥–٢٨٧، ٣١٧–٣١٨ .

وفي العصر الرسولى إزدهرت الكتابة وتعددت أنواعها وأختلفت أغراضها وألوانها ما بين كتابات سلطانية، ورسائل إخوانية، ومقامات، وأدب تأليفي، وقد أوردت المصادر المعاصرة نماذج مختلفة من كل لون من ألوان النثر خلال هذا العصر(١)٠

أولا : الكتابة السلطانية :

وهى لون من ألوان النثر الفنى، وتعنى بتناول شئون الدولة وأمور السلطان في الداخل والخارج، مثل الرسائل الديوانية، ونسخ الأمان، وتقليد الملوك وغيرها من الأمور، وقد أوردت المصادر التاريخية المعاصرة لفترة البحث نماذج مختلفة من الكتابات السلطانية التي تنوعت أغراضها ومحتوياتها، وظهر فيها واضحا الإقتباسات المختلفة من القرآن الكريم والشعر وغيره، فمن نماذج هذه الكتابة تقليد السلطان المظفر ولاية الملك في البلاد لولده السلطان الأشرف عمر بن يوسف بن رسول، وقد أورد الخزرجي نص هذا التقليد فقال : (أما بعد : فقد ملكنا عليكم من لا نؤثر فيه وا لله داعي التقريب، على باعث التجريب، ولا عاجل التخصيص على آجل التمحيص، ولا ملازمة الهوى والإيثار على مداومة البلوى والإختبار٠ وهو سليلنا الخطير، وشهابنا المنير، وذخيرتنا الذى وقف على المراد، ونصيرنا الذي نرجو به صلاح البلاد والعباد، ونؤمل فيه من ا لله الفوز والنجاة في المعاد، وقد رسمنا له من وجوه الذب والحماية، ومعالم الرفق والرعاية ما قد إلتزم بوفاء عهده، والمسؤول في إعانته من لا عون إلا من عنده، ولن يعرفكم من حميد خصاله، وسديد فعاله، إلا بما قد بدا للعيان، وزكا مع الامتحان، وفشا من قبلكم في كل لسان٠٠٠وقد حددنا أن يكون بكم رؤوفا رحيما، جوادا كريما، ما أطعتموه على المراد، مطاوعة الإنقياد، فأما من شق العصا وخرج عن الطاعة وعصى، فهو يقص منه ولومت إليه بالرحم الدنيا، فكونوا له خير رعية بالسمع والطاعة في كل حال، يكن لكم بالبّر خير ملك ووال٠٠٠)(٢)٠

---

(١) – الوصابى، محمد بن حمير : ديوان إبن حمير ١/١٤٩–١٥٥، ٢٠٦–٢٤٤، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار العودة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥، إبن علوان : الفتوح ص٤٩٤–٥٠٥، المهرجان ص٣٩–٤٨، تحقيق عبدالعزيز سلطان المنصوب، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ١٩٩٢، إبن حاتم اليامي: السمط الغالى الثمن ص٢١٩–٢٩٤، النويري : نهاية الأرب ٣/٣٣٩–٣٤٣، ٨/١٤٩–١٥٨، الجندي: السلوك ٢/١١٢–١١٣، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٢٣١–٢٣٢، الفاسي : العقد الثمين ٤/١١٠،١٣٢–١٣٣ ٠

(٢) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٢٣١–٢٣٢ ٠

ومن نماذج الرسائل السلطانية رسالة بعث بها السلطان المظفر إلى علماء تعز عندما حدث بينهم خلاف فى بعض المسائل الفقهية، وهذه الرسالة أوردها الجندى فقال : (٠٠٠أظلمتم الضيا وخبطتم في عشوى، فأقتصروا عن هذه الأهواء، وأشتغلوا بالنصوص فإنك يا ابن آدم أعني المتفقهة وأمثالك ممن فى تلك الجهة لم يحط علما بما فى كتابه، ولو بهت أحدكم وسئل عن مسألة على القولين لم يكن فى قدرته الجواب عنها حتى يكشف ويطالع، وإن كان يغنيكم ما أفتيتم به أعماركم فكيف تخرجون إلى أهوية تقيمون لها أمثالا بظاهر ألفاظكم مما يستدل لها على أهويتكم، فاعتمدوا على الكتاب والسنة والصحيح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأتركو التمسك بالموضوعات على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلهذا علماء يوردون ويصدرون ما كتبتم من ذلك النمط، فالحذر كل الحذر ومن أعذر فقد أنذر، فإن اقتصرتم وإلا قصركم السيف عن طول اللسان، فقصدكم التلبيس على العوام بقيل وقال٠٠٠)(١)٠

ومن الرسائل السلطانية أيضا رسالة أرسلها السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس بن رسول إلى الظاهر برقوق(٢)، صاحب الديار المصرية أوردها القلقشندى ونصها : (أعز الله تعالى أنصار المقام العالي السلطاني الظاهرى، وزاده في البسطة والقدرة، وضاعف له مواد الإستظهار والنظر العزيز، وجعل الظفر مقرونا براياته أينما يممت ما بينها تمييز، ومحبوبا إلى عساكره المنصورة حيث توجهت، وفتح ببركة أيامه كل مقفل ممتنع بأمر وجيز، ولازال ممتثل الأوامر والمراسم، رافلا في أردان العز والمكارم ممدودا على الأمة منه ظل المراحم بمنه وكرمه، أصدرها إليه من زبدة زبيد المحروسة معربة عن صدق ولائه، متمسكة بوثيق أسباب آلائه، ناشرة طيب ثنائه، مترجمة ناظمة لمنثور الكتاب الكريم الظاهرى الوارد على يد المجلس العالي البرهانى بتاريخ

---

(١) – السلوك ٢/١١٢-١١٣ ٠

(٢) – هو: أبو سعيد برقوق بن أنص العثماني الجركسي ولي السلطنة في رمضان سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، ثم خلع منها سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م، ثم أسترد السلطنة مرة ثانية في محرم سنة ٧٩٢هـ/١٣٨٩م، وظل عليها حتى توفى في نصف شوال سنة ٨٠١هـ١٣٩٨م، أنظر : إبن حجر : الذيل على الدرر الكامنة ص ٦٩، السخاوى : الضوء اللامع ٣/١٠ -١٢)٠

ذي الحجة عظم الله بركاتها، سنة سبع وتسعين وسبعمائة، أحسن الله خاتمتها فتلقيناه باليدين، ووضعناه على الرأس والعين، واستد للنابه على شريف همته وصفاء مودته، وتأكيد إخوته، وسألنا الله تعالى أن يمتعنا ببقاء دولته القاهرة، وينشر في المشارق والمغارب أقلامه الزاهرة، ففضنا ختامه، فوجدنا فيه من نشر السلم الأريج أذكاه، ومن أنوار ما مجه القلم الشريف ما يخجل منه نوار الربيع وبهاه، فأنشرحت به الصدور، وتزايد به السرور، وقرت به الأعين، وكثر التهجد به لما أستعذبته الألسن، وأمتثلنا المرسوم الشريف في تعظيم المجلس العالي ذي الجلالتين، برهان الدين إبراهيم بن عمر المحلى(١)، ومراعاته في جميع أموره وسرعة تجهيزه على أنا نجله ونبجله، ونوجب حقه ولا نجهله، فهو عندنا كما كان في عهد الوالد المرحوم الأفضل، بل أمكن وأفضل، فهو لدينا المكين الأمين، وجهزنا له المتجر السعيد الظاهرى، وبرزت مراسمنا إلى النواب بثغر عدن المحروس أن لا يعترض في عشور ونول، وحملناه على ظهور مراكبنا عزيزا مكرما، وعرفناه أن لا يصرف على الحمل السعيد ولا الدرهم الفرد، وذلك قليل منا لإجل غلمان بابكم الشريف شرفه الله وعظمه، وجهزنا الهدية السعيدة المباركة المتقبلة صحبته هو والأمير الأجل الإفتخاري، إفتخار الدين فاخر الدوادار(٢)، وصارت بأيديهما بأوراق مفصلة للمقام الشريف والأمراء الأجلاء الكبراء وصحبتهما نفر من المعلمين البازدارية(٣) برسم حمل الطيور للصيد السعيد، والمهتارية(٤)، للصافنات الجياد، على أنا لو

---

(١) – هو شهاب الدين ابراهيم بن عمر المحلي المصري' كبير التجار بمصر، نشأ محبا للتجارة وتنقل في كثير من الأمصار للتجارة، دخل اليمن مرارا، له معرفة بأمور الدنيا، وله بعض المبرات، مات في شهر ربيع الأول سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م، أنظر : (المقريزي : درر العقود الفريد ١/١٦٩–١٧٠، إبن حجر : الذيل على الدرر الكامنة ص١٣٩، السخاوي : الضوء اللامع ١/١١٢–١١٣).

(٢) – هو إفتخار الدين فاخر قدسي، ندبه السلطان الأشرف للسفارة إلى مصر سنة ٧٩٧هـ ١٣٩٤م ثم عاد من مصر سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٦م، عين واليا على مدينة ثعبات حتى كانت وفاته في شهر رمضان سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م، أنظر : مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ص١٢٨، ١٥٠).

(٣) – البازدارية : وهم الذين يحملون الطيور الجوارح المعدة للصيد على يده، وخص بإضافته إلى الباز الذي هو أحد أنواع الجوارح دون غيره لأنه هو المتعارف بين الملوك في الزمن القديم، أنظر : (القلقشندي : صبح الأعشى ٥/١٤٤).

(٤) – المهتارية : ومفردها مهتار، وهو لقب واقع على كبير كل طائفة من غلمان البيوت كمهتار الشراب خاناه، ومهتار الطست خاناه، ومهتار الركاب خاناه، ومه بكسر الميم معناه بالفارسية الكبير، وتار بمعنى أفعل التفضيل، فيكون المهتار الأكبر، أنظر : (القلقشندي : صبح الأعشى ٥/١٤٤).

أهدينا إلى جلال المقام الظاهري أعز ا لله أنصاره بمقدار همته الشريفة العالية ورتبته المنيفة السامية، لاستصغرت الأفلاك الدائرة، والشهب السائرة، وأستقلت السبعة الأقاليم تحفه، والأرض وما أقلته طرفه، ولم نرض أن نبعث إليه الأنام مماليك دخولا، ونجبي اليه ثمرات كل شيء قبلا، ولو رام محب المقام هذه القضية بالقصر عنه حوله، ولم يصل إليه طوله، ولكنه يرجع إلى المشهور بين الجمهور، فوجدنا العمل يقوم مقام الإعتقاد وليس على المستمر على الطاعة سوى الإجتهاد، والمخلص في الولاء محمول على قدرته لا على ما أراد فوثق بهذه القضية، وأنفذ إلى المقام الشريف على يد موصلها هذه الهدية راغبا إلى إنعامه في بسط عذره، وحمله على شروط المحبة طول دهره، وتصريفه بين أوامره الممتثلة ومراسيمه المتقبلة، والمسؤول الإتحاف بالمهمات والمراسيم الشريفة شرفها ا لله تعالى وعظمها ، ونوضح لعلمه الكريم ما أفاء ا لله به علينا من النصر الذي خفقت بنوده وأشرقت سعوده وبرقت سيوفه في رقاب المارقين، واطردت في راياته المآرب فتناولها باليمين ﴿نصر من ا لله وفتح قريب وبشر المؤمنين﴾(١)، وفتح القلاع والمصانع والإستيلاء على المرابع والمزارع، واستئصالنا شأفة المارقين واسترجاع حصن قاف المحروس بعد طول مكثه تحت العرب، فكم من كمي مقتول وأسير مكبول، وحصان ترك سبيلها، ورب حصان كثر عليه عويلها، فحز بنا المعاقل وأطلقنا العقائل وأوطناهم الحميم، ﴿وما جعله ا لله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عندا لله العزيز الحكيم﴾(٢)، وغير ذلك مما أرسلنا على يد المجلس البرهاني والأمير أفتخار الدين فاخر الدوادار، لقضاء بعض الحوائج الطارئة من الديار المصرية (ألف وأربعمائة وسبعون قطعة من أصناف البهار، وسبع قطع حرير) والمستمد من إحسان المقام الشريف العالى، بروز أمره الأشرف العزيز النافذ المطاع، أنفذه ا لله تعالى شرقا وغربا، وأمضاه بعدا وقربا في قضاء حوائجهما وسرعة تجهيزهما وقفولهما إلى يمن اليمن وعز تعز قريبا وبعد فإن الجلالة والإحترام

---

(١) – سورة الصف : آية ١٣ .

(٢) – سورة آل عمران : آية ١٢٦ .

بهما دوام الموالاة، وتوفير الحرمات، بل هي أعظم الكرامات والمسؤول من المقام الشريف الظاهري أعز الله تعالى أنصاره، وضاعف إقتداره، ببروز أمره الأشرف إلى النواب بمصر المحروسة، وثغر الأسكندرية والشام بالجلالة والإحترام، لكافة غلماننا الواردين إلى الديار المصرية، ومن انتسب إلينا من تاجر وغيره، مسافرا كان أومقيما، وأن يعار فى مهماته، جلالة تفيا ظلالها ويشمله إقبالها، كما سبق للوالد المرحوم ...، الملك المجاهد تغشاه الله برحمته، بل نرجو فوق ذلك مظهرا إن شاء الله فثم خطوط ناصرية من السلطان حسن والملك الصالح لخدامنا القدماء، لما أرسلوا إلى الأسكندرية ودمشق، كتب لهم مربعات ومثالات شريفة، ولا غرو أن يبدي المستعطي ما في ضميره إلى المعطي، والإشتهار بما بيننا وبين المقام الشريف من الأخوة الممهدة والمصافاة المؤكدة، والمودات المحكمة، والأسباب الثابتة، أوجب ذلك، وحسن الظن الجميل نطق به لسان الحال في هذا الاسترسال، ولم يخف عن المقام الشريف أن لله عوارف يجذب بها القلوب إليه، ولطائف خفية يستدل بها المحب عليه، وتعاطي كأس الوداد يدل على حسن الإعتقاد، ولذلك نطق اللسان وكتب البنان، بما أفترض على عبادة الرحمن، فقال في محكم كتابه المبين ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾(١)، ومحب المقام الشريف يقدم الكتاب، ويسأل الجواب بالإذن الشريف، ليعتمد بعد الله في حج البيت الحرام، عند تيسير الله تعالى لذلك، فقد حسن بذلك، وركن إليه لقضاء الفرض، والتبرك بالمشاعر العظام، فلازالت أيام المقام الشريف على منابر الدنيا تتلى، وآيات الشكر لله سبحانه على إستقراره فى الملك العقيم تملى، جميع هذا الخطاب مقدمة الإيجاب بالإذن بالحج، وتسفير المحمل في كل عام إلى بيت الله الحرام، فحاج اليمن تعذرت عليه الطرقات ولم يطق حمل النفقات، ونرجو من الله تعالى أن يفتح ببركة أيامه الشريفة، وشمول الفكر الشريف، بحل عقدة هذه الأسباب، إنه هو الكريم الوهاب بمنه وكرمه.

---

(١) – سورة آل عمران : آية ٩٧ .

وأما ما نعتقده من أمانة المجلس البرهاني فإنها متينة، وشواهدها من أقواله وأفعاله بينة، نصوصا في المقام الشريف، واستمالته للقلوب بالعبارات اللطيفة، فقد نظم معاقد الائتلاف وتزايد بشرحه الأنس في محاورته والاختلاف، ولولا المهم الشريف لاستوقفناه عندنا عاما كاملا من بعد هذا التاريخ، ليملي علينا آيات المقام الشريف، شرفه الله تعالى وعظمه وعلى لسانه ما يبديه في المواقف الشريفة شفاها إن شاء الله تعالى.

في سابع جمادي الآخرة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، أحسن الله تعالى ختامها، والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا)(١)، وهناك العديد من الرسائل السلطانية التي أوردتها بعض المصادر المعاصرة لفترة البحث(٢).

ثانيا : الرسائل الإخوانية :

ومن أنواع الكتابة أيضا الرسائل الإخوانية فقد أورد أحد شعراء الدولة الرسولية رسالة هذا نصها : (وسبب هذه الرسالة المختصرة، والألفاظ القاصرة إلى ذلك الجناب المحروس والفناء المأنوس والآداب العربية والأنساب اليعربية والطلعة الوضية والأخلاق الروحية الرضية، قول العلماء : المعارف ذمم مؤكدة، وقول النبوة : (القلوب جنود مجندة فما تعارف منها إئتلف وما تناكر منها إختلف)(٣)، ...وما عسى أحمل من المجازى إلى الجوهر وما عسى أحمل من ورق العرار إلى العبير والعنبر، وما عسى أحمل من خشف التمر إلى خيبر...وإنما ينبسط المنبسط على أهل الأحساب البيض، وينسحب المنسحب على أهل الذخيرة العريض، والله تعالى يقول في القرآن الذى ليس في حكمه نقض ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾(٤)، ولما حدث في أرض اليمن ما حدث من جائحة الزراعة وأنف الأديب لأهله من الضراعة، وهي أشرف بضاعة، وجهت قصائد أنتجتها البراعة، وسطرتها البراعة، وسيرت هذه الرسالة على أيدي الجماعة، ولولا عوائق الزمن ما تأخرت ساعة، ولله على النا س حج البيت من إستطاعه...ولكنه يتصل بي من رواة الأخبار، وجوالة الأقطار، من البلاد الشريفة، والأفنية الشمسية أن أقواما من سقط المتاع، وممن يجب أن يباع ولا يبتاع، يتقولون الأقاويل، ويحترفون الكلم عما نزل به جبريل، ويسترزقون بالأباطيل التي يزورون وينبسون إلى بعض ما يصورون، ﴿وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون﴾(٥)،

---

(١) – القلقشندي : صبح الأعشى ٨/٧٣–٧٧.

(٢) – النويري: نهاية الأرب ٣/١٥–١٥٨، الفاسي: العقد الثمين ٤/١١٠، ١٣٢، ١٣٣، إبن فهد، عمر: إتحاف الورى ٣/٤٨٩–٤٩٠، ٥٥٨–٥٥٩.

(٣) – رواه مسلم في كتاب البر والصلة والأداب، باب الأرواح جنود مجندة ٤/٢٠٣١، ٢٠٣٢، فقال : (الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها إئتلف وما تناكر منها إختلف).

(٤) – الأنفال : آية ٧٥، الأحزاب : آية ٦

(٥) – سورة الأنعام : آية ١٢٣.

وأيم الله لو زأرت لاسكت الذين يصغرون، ولو قرأت نون، لعثر القلم وما يسطرون إلا أنهم يجرون على ذلك في المواضع البعيدة، ويغرون به من لا يميز القصيدة من العصيدة، وأولوا الشرف متبوعون، ببربرة هؤلاء الأنكاس وما على الأسد البيهاس من النوابح من باس، والنبي صلى الله عليه وسلم تعوذ من ﴿الوسواس الخناس، الذى يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس﴾(١)٠٠٠فإن إحتاج المملوك إلى مشورة فيها السداد وتثقيفة تستفاد لجهلهم بأهل البلاد، فمولاي أيده الله أول من أشار عليهم، وأفضالهم واليهم فطالما حملتنى أملاك اليمن، وشروا شعري بأنفس الثمن،وهذه أول تحفة إلى أشراف بني حسن، وأول صيف ضيعت فيه اللبن، وهم كرم الله أصلهم- وكثر نسلهم، أهل العوارف والمنن، وإن لم يكونوا فمن الله تعالى يبقى تلك الأنفس النفيسة والهمم الرئيسة، وعليها أفضل السلام وأسنى التحية والإكرام٠٠٠)(٢)٠

رد الجواب للرسالة الإخوانية وهذا نصها : (وردت أدام الله سعادة مولاي التحفة المرضية والنفحة الرضية الجليلة الخطر، الدقيقة النظر، الحاسر الجيوب، المعجزة الأسلوب، الطالعة في فلك أريج، الموضحة في كل أمر مريج،٠٠٠ ورود العافية على السقيم والثروة على اليتيم، والغنى على الفقير، والاطلاق على الأسير٠٠٠كانت ألذ من غفلة الرقيب، وأبهج من طلعة الحبيب، وأحسن موقعا مني وعندي من البشرى أتت بعد النعي، وكأن حبيبا أنشأها، والوليد وشاها، والحسن أذهبها، وحسان هذبها، وأنا أهتدت لها الأفهام البشرية ، لولا الروية الحميرية، فعلمت أنها جوهرة من خواطره،٠٠٠ فما زدت عن الحيرة في أمري، والتفكر في سري وجهري، فرأيت أني أستبعدت الشقة، ولم أتكلف المشقة، فسترت عواري وأعضيت إهذارى ميلا إلى التخفيف على خاطرك الشريف، هتكت حرمة الأدب، وأغرقت

(١) – سورة الناس : أية ٤–٦ ٠

(٢) – الوصابي، محمد بن حمير: ديوان إبن حمير ص١٤٩ – ١٥٢ ٠

شواظ الغضب، وإن أمرت بالجواب، وبعثت بالكتاب، جعلت عريضتي من حرى الأولى للهنا، وقابلت بالشمس السها، وساجلت بباقل، سحبان بن وائل، وباهيت البيض بالدارى، وفاضحت قس الأيادي، وكنت كمحاسن القمر أو كمخاشن الحجر، ولم أرى بدا من الجنوح إلى تقصي هذه الفضوح ... ولو سعة الفضول، لكان الرد من الفضول، فالواجب على السيد الصبر عند عجومة العذر، بدلالة إرقاكم أرقاكم، ومولاي أيده الله أولى من توسل بطوله وطوله، وستر بقوته وحوله على فلقة عوده، وحصرمة عنقوده، إذا أنا غصن هو دوحته، وجزء هو جملته، وليس المرء من يحظى على نفسه، ولاينبه على غرسه، ولو أني ذهبت إلى مدح فصاحته وشجاعته لجاوزت حد الاسهاب، وتعجرفت فى الإطناب، وكنت كمؤيد الإصباح بالمصباح، أو كالذى قال : ما أحلاك يا عسل ولاه الله ما أولاه وحاطه ذوألاه، وأدام نشر محاسنه الفاخرة، وقرن له خير الدنيا والآخرة، ولا أخلى المملوك من خدمته ومهماته، ولا أوحش الله الدنيا من حياته موفقا إن شاء الله سبحانه)(١)، كما أوردت بعض المصادر المعاصرة نماذج مختلفة من هذه الرسائل(٢).

ثالثا : المقامات :

وهي جمع مقامة بفتح الميم، وهي في أصل اللغة: اسم للمجلس والجماعة من الناس، وسميت الأحدوثة من الكلام مقامة(٣)، وهى نوع أدبى ولون من النثر له خصائصه الفنية ودعائمه الأساسية، يتوخى مؤلفها طرح ما يشاء من أفكار أدبية أو خواص تأملية أو إنفعالات وجدانية أو مهارات لغوية فى صورة ذات ملامح بديعية وسمات زخرفية(٤).

وتعتبر مقامات الحريري المثل الأعلى لكثير من الكتاب في هذا الميدان، إذا التزموا منهجها الذى يهتم بالسجع والإعتناء بالمحسنات البديعية، ولغرام أهل اليمن بفن المقامات أن

---

(١) – الوصابى، محمد بن حمير : ديوان إبن حمير ص١٥٣ – ١٥٥ .

(٢) – إبن علوان : الفتوح ص٤٩٤–٥٠٥، المهرجان ص٣٩ – ٤٨، إبن المقري : مجموع ديوان إبن المقري ص٦٩ – ٨٠، ١٢٧ – ١٢٨ .

(٣) – القلقشندي : صبح الأعشى ١٤/١٢٤.

(٤) – السيوطي، عبدالرحمن: مقامات السيوطي ص٣ ، المقدمة، تحقيق محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سيناء للنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة ١٩٨٩م.

كثيرا من الأدباء وطلبة العلم خلال العصر الرسولي أقبلوا على قراءة مقامات الحريرى ونـالت منهم عناية كبيرة، إذ أقبل كثير من الطلبة على تلقيها من العلماء الذين أخذوها عن مصنفها، أو ممن كانت له معرفة تامة بهذا الفن(١)، وكان لغرام بعض الطلبة بها أن حفظها كاملة ويستحضرها غيبا(٢)، وقام عدد من علماء الدولة الرسولية بشرحها شرحا جيدا(٣)، بل إن بعض علماء اليمن سلكوا منهجه وألفوا عدة رسائل فى فن المقامات على نمطها(٤)٠

ومن أبرز العلماء الذين كتبوا في فن المقامات الأديب عبدالباقي بن عبدالمجيد اليمني (ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، الذى ألف عدة مقامات منها رسالة سماها: "بخلاصة الحكم فى المفاضلة بين السيف والقلم"(٥)، وله رسالة فى "فن التطفيل"(٦)، وله رسالة أخرى سماها: "المفاخرة بين القنديل والشمعدان"(٧)، ومن الأدباء البارزين فى هذا الميدان الفقيه عبدالرحمن بن عمر الحبيشى (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، الذى ألف رسالة سماها: "ما جرى من الجدل بين اللبن والعسل"(٨)٠ كما صنف الفقيه جمال الدين محمد بن عبدالله الريمي (ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م)، رسالة سماها: "تحفة الأدب فى تفصيل الرطب على العنب"(٩)٠

---

(١) – الجندي: السلوك ٤٥٢/١، ٤٥٣، ٤٧٩، ٦٢/٢، ٦٧، ١١٥، ١٤١،١٤٩، ١٥٠، ٤٠٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣أ، ٤٤ب، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٤٩ب، (كامبرج)٠

(٢) – البريهى : صلحاء اليمن ص٦٣

(٣) – الجندي: السلوك ٤٥٢/١، ٤٥٣، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣أ، ٤٤ب، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٤٩ب، (كامبرج)٠

(٤) – الجندي: السلوك ٤٧١/٢، الخزرجي : طراز الزمن ق١٢٢ب، (غربية)، بامخرمة : ثغر عدن ٩/٢،٠

(٥) – إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٤٢ ٠

(٦) – أوردها النويرى كاملة، انظر : (النويرى : نهاية الأرب ٣٣٩/٣-٣٤٣ ٠

(٧) – نشرها عبدالله الحبشى مع مقامات مختلفة تحت عنوان مقامات من الأدب اليمني ص١٥ – ٢٢

(٨) – الحبيشي : تاريخ وصاب ص٢٣٤، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٨أ، (كامبرج)، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٨ ٠

(٩) – الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص٢٥٩،٠

رابعا : النثر التأليفي :

ومن أنواع الكتابة أيضا النثر التأليفي : وهو من ألوان الكتابة، يصور المعاني الذهنية، متأثرة بعواطف الكاتب، ومن أهم خصائصه الفكرة الجيدة المتأثرة بالتجربة الذاتية والممتزجة بالعاطفة، وغايته نقل الحقائق في أسلوب جميل، قصد الإفادة والتأثير معا(١) .

والنثر التأليفي في عصر الدولة الرسولية يعتبر إمتدادا لما كان عليه في عصور الدول المستقلة في اليمن، والذى بلغ فيه درجة رفيعة من النشاط الأدبى في شتى مجالاته، وحفلت فترة البحث بأعداد كبيرة من الأدباء أبدعوا في هذا المجال، وظهر لهم إنتاج أدبى رسموا من خلاله صورة رائعة للأدب خلال هذا العصر(٢)، ولم يقتصر هذا المجال على الأدباء فقط بل كان لبعض من سلاطين بني رسول مساهمة جيدة تضاف إلى الأدب اليمني خلال هذه الفترة(٣)، ونظرا للأعداد الكبيرة التى حفل بها هذا العصر من الأدباء سوف يكتفي البحث بالاشارة إلى أبرز الأدباء الذين ساهموا في هذا الميدان وكان لهم دور كبير فى تقدم الحركة العلمية في مدينة تعز خاصة .

فمن أوائل هؤلاء الأدباء محمد بن حمير بن عمر الوصابي (ت٦٥١هـ/١٢٥٣م)، أورد له الخزرجى ترجمة مطولة فقال : (كان شاعرا فصيحا مفوها مداحا للملوك وغيرهم ... وكان صاحب نوادر وعجائب وطرائف وغرائب وقصص معجبة وحكايات مطربة، وكان شاعر عصره على الإطلاق ... وله فى الهزليات والمجون شيء كثير مما لا يحسن إيراده. ... وله عدة رسائل وأشعار حسان ...)(٤)، له عدة رسائل أدبية أوردها فى ديوانه(٥)، وله "معذرة الأديب"(٦) .

---

(١) – موسى : أشرف محمد : الكتابة العربية والأدبية والعلمية ص١٠٤، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، طبعة ١٩٧٨م.

(٢) – الحبشي : حياة الأدب اليمني ص١٤٠–٢٨١، مصادر الفكر الاسلامى ص٣٥٦–٣٦٦ .

(٣) – إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص١٨٠، اليافعي : مرآة الجنان ٦٦/٤، الخزرجي : العسجد المسبوك ص٤٠٧–٤٠٩، العقود اللؤلؤية ٣٥٩/١، ١٠٥/٢، الحرضي : غربال الزمان ص ٥٩٠، الزركلى : الأعلام ٢٤٤/٨ .

(٤) – العقد الفاخر الحسن ق ١١٣أ–١١٦أ.

(٥) – الوصابي، محمد بن حمير : ديوان إبن حمير ص١٤٨–١٥٣، ١٥٦ – ١٥٩، ٢٠٦–٢٢٣، بروكلمان، كارل: الأدبيات اليمنية ص١٥٧ .

(٦) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٠، ٨١، ١٨٣٠، مجاميع، أنظر : الرقيحي، أحمد: فهرست مخطوطات الجامع الكبير ١٧٠٣/٤ .

ومن الأدباء البارزين أيضا محمد بن أسعد بـن محمـد العمرانـي (ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م) وصفه الخزرجي فقال : (كان شاعرا فصيحا بليغا، له أشعار رائقة وترسل جيـد، وأخبرني من رأى ترسله في مجلد ضخم٠٠٠)(١)٠ ومنهم أيضا الأديب عبدالرحمن بن عمـر الحبيشي (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، وصفه الملك الأفضل فقال : (٠٠٠له معرفة بفنون العلم صنف كتابا في الفقه منظوما على قافية واحدة يزيد على عشرة آلاف، ٠٠٠وله في الشعر يـد بالغة جمع من شعره ديوان حسن٠٠٠)(٢)، وأثنى عليه الخزرجي فقـال : (كـان مـاهرا فـي فنونـه متصرفـا فيها، مشاركا فى فنون كثيرة يخترع المعانى الغريبة ويرتجل الخطب العجيبة، وأخذ عنـه عـالم لا يحصون٠٠٠وله مصنفات عجيبـة منهـا كتـاب "النظـم والبيـان"، وكتـاب "الإرشـاد للأمـراء والعلمـاء والمتكسـبين والعبـاد"، وكتـــاب "صحيـــح المعتقـــد للألبـــاب والمعتمـــد فـــى الأداب"٠٠٠وكتاب "التوشـيح والثنـاء والذكـر"، وكتـاب "أحكـام الرئاسـة فـى أداب أهـل السياسة"، وكتاب "ما جرى من الجدل بين اللبن والعسل"، وله غير ذلك مـن الأشـعار الفائقـة والخطب المحيرة٠٠٠وله شعر حسن في مجلدين ضخمين مما نظمه في عمره، وكلـه فـى الأدعيـة والمواعظ والإستغفار وإمتداحات الرسول صلى الله عليه وسلم وفيها من المعانى العربيـة شـيء كثير٠٠٠)(٣)٠

ومن أدباء العصر البارزين علي بن محمد بن إسماعيل الناشـري (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م) وصفه الخزرجي فقال : (أحد البلغاء العصريين كان أوحـد زمانـه وقريـع أقرانـه شـاعرا أديبـا بارعا لبيبا نال شفقة من السلطان الملك الأشرف فكان أوحد جلسائه وأوحد أصفيائه ولـه فيـه القصائد الفاخرة والمدائح الباهرة وكان السلطان يعطيه عطاء جزيلا ويحتمل أقواله وأفعاله جدا وهزلا، وكان حسن المحاضرة كثير المحفوظات عارفـا بالأخبـار والتواريـخ والأنسـاب وأداب الملوك وكان مشاركا فى كثير من العلوم٠٠٠)(٤)، صنف فى الأدب كتابـا: سمـاه "السلسـل الجارى في ذكر الجوارى"، وله "رسالة عارية من النقط"، كتبها للملك الأشـرف(٥)٠ ومنهـم أيضا الأديـب المتفنن إســماعيل بن أبى بكر المقري (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، صنف في الأدب

---

(١) – العقود اللؤلؤية ٢٤٤/١

(٢) – العطايا السنية ق٢٨ب ٠

(٣) – العقد الفاخر الحسن ق ٨أ، (كامبرج)٠

(٤) – العقد الفاخر الحسن ق ٥٠ب (كامبرج)٠

(٥) – الخزرجي: العقـد الفـاخر الحسـن ق ٥١أ، (كامـبرج)، إبـن فهـد، : المنهـج الجلـي ق١٣٨ب، السخاوى : الضوء اللامع ٢٩٠/٥ ٠

كتبا كثيرة منها "عنوان الشرف الوافي"، و"غاية الكمال في سوائر الأمثال"(١)، و"شرح الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة"(٢)، و"نتائج الألمعية في شرح الكافية البديعية"(٣)، و"تائية تضمنت قصائد وعظية بأسلوب مبسط"(٤)، و"لامية إبن المقرى"(٥)، وله "أجوبة على ألغاز أدبية وفقهية مختلفة"(٦)، وله "رسالة نثرية وإبداعات أدبية إستدرك بها على الحريرى"، تدل على تضلعه وتمكنه في علم الأدب عامة والشعر خاصة(٧)، وله "رسالة إنشائية كتبها للملك الناصر"(٨)، وله "منظومة في الماء المشمس تزيد على ألف بيت"(٩)، ومن أدباء العصر البارزين محمد بن محمد بن إدريس التعزي (ت ٨٤٠هـ/١٤٣٦م)، له "شرح على البديعية التى نظمها"، وله "أرجوزة سماها تذكرة الغبي في عدة أزواج النبي"(١٠).

أما سلاطين بني رسول فكان لهم مساهمة تذكر فى هذا الميدان من أبرز هؤلاء السلاطين السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م) الذى صنف كتابا في

---

(١) – منه نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي، جامعة أم القرى ميكروفيلم رقم ٢٩٥ أدب، عن النسخة المخطوطة بليدن تحت رقم ٣٥٩ .

(٢) – نشرها عبدا لله عبدالرحمن الحضرمي مع القصيدة البديعية .

(٣) – منه نسخة مخطوطة بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٣٠ مجاميع بلاغة، أنظر : (الرقيحى، أحمد : فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير ١٦٠٥/٣).

(٤) – إبن المقرى : مجموع ديوان إبن المقرى ص٦٠ – ٦٢، أبو زيد، طه : إسماعيل المقري حياته وشعره ص٧٠، ١٢٣

(٥) – إبن المقرى : مجموع ديوان إبن المقري ص٥٨ – ٦٠، أبو زيد، طه : اسماعيل المقري حياته وشعره ص١٢٤ – ١٢٥ .

(٦) – إبن المقري : مجموع ديوان ابن المقري ص٦٨ – ٨٠، أبو زيد، طه : إسماعيل المقري حياته وشعره ص ١٢٢–١٢٣ .

(٧) – إبن المقري : مجموع ديوان ابن المقري ص١٢٧ – ١٣٠ب .

(٨) – الفاسي : العقد الثمين ١١٠/٤–١٣٣، إبن فهد : إتحاف الورى ٤٨٩/٣–٤٩٠، ٥٥٨–٥٥٩

(٩) – إبن حجر : إنباء الغمر ٥٢١/٣، السخاوي : الضوء اللامع ٢٩٤/٢، البريهي : صلحاء اليمن ص٣٠٣

(١٠) – السخاوي : الضوء اللامع ١٤٥/٩، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٢٣، مجهول : تاريخ المحمدين ق٢١٧ب .

الأدب سماه: "العقد النفيس فى مفاكهة الجليس"(١)٠

أما السلطان المؤيد داود بن يوسف بن عمر بن رسول (ت ٧٢١هـ/١٣٢١م)، فقد صنف بعض المصنفات الأدبية منها: "شرح لطردية أبى فراس"(٢)، شرحها شرحا وافيا(٣)، كما نقل جانبا من أشعار الجاهلية والمخضرمين والمولدين(٤)، أما السلطان المجاهد علي بن داود بن يوسف بن رسول (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فكان مهتما بعلم الأدب، أوردت له بعض المصادر مقتطفات من أشعاره المختلفة(٥)، وله ترسل فائق ونقد في غاية الإبداع(٦)، منه ما أورده المؤرخ وطيوط قال : (٠٠٠اللهم كل صانع يحب إصلاح صنعته وأنا صنعتك فأصلحني٠٠٠)(٧)، وله ديوان شعر حسن(٨)٠

---

(١) – منه نسخة خطية بمجلس الشورى الوطنى بطهران تحت رقم ٤٨ مجموع، أنظر : (محفوظ، حسين على : نفائس المخطوطات العربية في ايران ١٣/٣، مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد٣، الجزء الأول، شوال ١٣٧٦هـ، الزركلى : الأعلام ٢٤٤/٨)٠

(٢) – هو الأمير، سيف الدولة، أبو الحسن علي بن عبدا لله بن حمدان التغلبي، صاحب حلب وغيرها، كان مقصد الوفود ومطلع الجود، أديبا شاعرا، موصوفا بالشجاعة وله غزوات مشهورة مع الروم توفى بالعاشر من شهر صفر سنة ٣٥٦هـ/٩٦٦م، أنظر : (إبن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك ١٨٥/١٤، إبن الأثير : الكامل في التاريخ ٢٤/٧ – ٢٥، الذهبي : العبر فى خبر من غبر ٩٨/٢)٠

(٣) – الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٣٥٩/١، العسجد المسبوك ص٣٣٨ ٠

(٤) – إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص١٨٠، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٣٥٩/١ ٠

(٥) – المجاهد الرسولي، على بن داود : الأقوال الكافية ص٣٥،٣٦،٣٩، ٤٨، ١٠٣، ١٢٣، ١٧٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١٠٥/٢–١٠٦، العسجد المسبوك ص٤٠٧–٤٠٩

(٦) – اليافعي : مرآة الجنان ٢٦٦/٤، الحرضي : غربال الزمان ص٥٩٠ ٠

(٧) – تاريخ المعلم وطيوط ق ٤٧أ–ب ٠

(٨) – اليافعي : مرآة الجنان ٦٦/٤، الحرضي : غربال ص٥٩٠، إبن الديبع : قرة العيون ص٣٦٨ ٠

القسم الثاني : الشعر : شهدت اليمن قبيل قيام الدولة الرسولية نهضة شعرية شاملة، وحفلت بالعديد من الشعراء الذين أسهموا في فنون الشعر وأغراضه(١)، ثم أزداد نشاطها واتقدت شعلتها مع قيام الدولة الرسولية التي حفلت بجمهرة كبيرة من الشعراء، لاسيما وأن سلاطين بني رسول كانوا من المتذوقين للشعر ومن المشجعين على الحركة العلمية عموما، فقد جذبوا إليهم كثيرا من الشعراء وأحاطوهم بالعناية والرعاية، وحظي كثير منهم بمكانة كبيرة، وأجزلوا لبعض منهم العطاءات لقاء ما يقدمونه من قصائد إبداعية في عدد من المناسبات(٢)، ولا غرابة في ذلك فكثير من سلاطين بني رسول كانوا يتذقون الشعر، بل كان لبعض منهم إسهامات في هذا الميدان(٣)، فقد ذكر الجندي أن السلطان المظفر إستشهد ذات مرة أمام عدد من الأدباء بأبيات من الشعر نسي ما بعدها، فدله بعض الأدباء على أحد الأدباء البارزين في عصر الدولة الرسولية وكان حافظا للشعر، فأتوا به مجلسه، وكان مسنا وأصابه ضعف في ذهنه، فسأله المظفر عن آخر البيت المطلوب فأجابه الأديب على الفور ببقية البيتين وسر به السلطان سرورا عظيما وأحسن مقامه(٤).

أما الأدباء والشعراء فقد أولعوا باستجلاب الدواوين الشعرية المشهورة، فقد ذكر

---

(١) - الشجاع، عبدالرحمن: الحياة العلمية في اليمن ص٣٣٣-٣٤٥، الدجيلي، محمد رضا : الحياة الفكرية في اليمن ص١٧٣-١٨٦، المرسي: حياة عبدالقادر: تاريخ اليمن وعلاقاته بالدولتين العباسية والفاطمية ص٤٨٨-٥١١ .

(٢) - إبن حاتم اليامي : السمط الغالي الثمن ص٢١٢-٢١٤، ٢٦٠-٢٦١، ٥٦٤-٥٦٥، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٦ب، (كامبرج)، ٨٠أ-٨٥ب،١٠٨ب-١١٢أ،١١٣أ-١١٦أ،١٤٢ب-١٤٣ب،١٤٥ب،١٤٧أ،١٦٩ب-١٧٤أ، السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٣/١، ٢٩٢/٢، ٢٩٠/٥، ٢٢٥/١٠ .

(٣) - إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص١٨٠، المجاهد الرسولي، علي بن داود : الأقوال الكافية ص٣٥،٣٦،٣٩،٤٨،١٠٣،١٢٣،١٧٨،٣٤٩،٣٥٠،٣٥١،٣٥٢، اليافعي : مرآة الجنان ٦٦/٤، الخزرجي: العسجد المسبوك ص٤٠٧-٤٠٩، العقود اللؤلؤية ٣٥٩/١، ١٠٥/٢-١٠٦، الحرضي : غربال الزمان ص٥٩٠ .

(٤) - الجندي: السلوك ٥٥٠/١

الخزرجي أن الفقيه عمر بن علي العلوي (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م) كانت له خزانة كتب ليس لأحد مثلها، يقال أن فيها خمسمائة ديوان من الشعر(١)، وقد إهتم أدباء اليمن بعدد من الدواوين الشعرية والقصائد الرائعة ونالت إهتمام كثير منهم(٢)، حتى أن الأديب منصور بن حسن بن منصور الفرسي (ت ٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، أحد أعيان الكتاب في الدولتين المظفرية والمؤيدية، لم يكن له نظير في عصره بمعرفة كتب الأدب ولا كثرة المحفوظات نظما ونثرا، ومهما أشكل في ذلك في وقته إنما يرجع اليه في الغالب، يقال كان محفوظه من الشعر يزيد على عشرة آلاف بيت(٣)٠

ويمكن القول أن هناك عوامل كثيرة ساعدت على إزدهار الحركة الشعرية في اليمن خلال عصر الدولة الرسولية، لعل من أبرزها حرص كثير من سلاطين بني رسول على الإهتمام بالشعر والشعراء، إذ أصطحب كثير منهم الأدباء والشعراء ورافقوهم في حلهم وترحالهم بل أشتهر لكل سلطان شعراء خصيصين به دائما(٤)، وقد أغدقوا على كثير منهم بالهبات السخية كل حسب مرتبته(٥)٠

ولا يبالغ الباحث إذا زعم أن الشعر اليمني لم يصل إلى أوج عظمته وسماته الجمالية إلا في عصر دولة بني رسول التي أنجبت فئة كبيرة من الشعراء شهد لهم معاصروهم ومن أتى بعدهم بالتضلع في هذا الميدان وقدرتهم على الإبداع فيه٠

---

(١) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٩٥/١ ٠

(٢) – الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق٢٠٠أ، (متحف)، السخاوي : الضوء اللامع ٢٩٣/٢

(٣) – الجندي: السلوك ٢٩/٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٥٤أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٧٥/١-٢٧٤، بامخرمة : ثغر عدن ٢٣٥/٢ ٠

(٤) – الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٨٣/١،٢٣٥-٢٣٨، ١٩٧/٢، السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٣/١، ٢٩٢/٢، ٢٩٠/٥، ٢٢٥/١٠ ٠

(٥) – إبن المقري: مجموع ديوان إبن المقري ص٨٨، ٢٩١، عنوان الشرف ص١٨٩، إبن فهد، عمر : معجم إبن فهد ق١٥٣ب، البريهي: صلحاء اليمن ص٣٠١، بامخرمة : قلادة النحر ١١٠٥/٣ ٠

وقد أوردت المصادر التاريخية عددا غير قليل من الشعراء، وأوردت لكثير منهم القصائد التى لا يمكن أن يستوعبها هذا المقام(١)، ونظرا لكثرة الشعراء الذين حفل بهم هذا العصر، سوف يقتصر البحث على أبرز الشعراء الذين كان لهم دور بارز فى هذا الميدان .

ويأتي في مقدمتهم الأديب والشاعر محمد بن حمير الوصابي (ت ٦٥١هـ/١٢٥٣م)، أحد الشعراء البارزين في الدولتين المنصورية والمظفرية، له ديوان شعر(٢)، وله عدة قصائد متناثرة أوردتها المصادر المعاصرة(٣) .

ومن الشعراء البارزين أبوبكر بن عمر بن دعاس الفارسي (ت ٦٦٧هـ/١٢٦٨م)، ذكره الجندي فقال : (كان أديبا فاضلا بالمذهب، نال حظوة من الملك المظفر ... وله ديوان شعر يوجد كثيرا بأيدي الناس ...)(٤)، أوردت له المصادر عددا من القصائد المتناثرة فى مناسبات مختلفة(٥). ومن شعراء العصر البارزين أحمد بن حمزة الهزامي، السكسكي (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، وصفه الجندي فقال : (كان فقيها فاضلا متأدبا ورعا، وربما قال شيئا من الشعر من ذلك قصيدته التي رحل بها إلى مكة من قريته ...)(٦)، أوردت بعض المصادر قصيدته كاملة وهي تزيد على سبعين بيتا(٧). ومن الأدباء أيضا الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل (ت بعد ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، ذكره الخزرجي فقال : (كان شاعرا فصيحا بليغا، حسن

---

(١) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٦ب، (كامبرج)، ٨٠أ–٨٥ب، ١٠٨ب–١١٢أ، ١١٣أ–١١٦أ، ١٤٢ب–١٤٣ب، ١٤٥ب–١٤٧، ١٦٩ب–١٧٤، السخاوي : الضوء اللامع ٢٦٣/١، ٢٩٢/٢، ٢٩٠/٥، ٢٢٥/١٠ .

(٢) – الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١٠٥/١، بامخرمة : ثغر عدن ٢١٠/٢

(٣) – إبن حاتم اليامي : السمط الغالي ص٢١٢–٢١٤، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ١١٣ب–١١٥ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٦٣/١–٦٥، ٦٩–٧٠، ٨٤–٨٥، ٩٣، الرقيحى، أحمد : فهرست مخطوطات الجامع الكبير ١٥٦٠/٣، بروكلمان، كارل : الأدبيات اليمنية ص١٥٧ .

(٤) – السلوك ٥٣/٢ .

(٥) – ابن حاتم اليامي: السمط الغالي الثمن ص٢٦١–٢٦٢، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص١٤٥–١٤٦، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٢١٠أ، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٩١/١، ١١٢، ١٢٢، ٢٣٨ .

(٦) – السلوك ٨٥/٢ .

(٧) – الجندي: السلوك ٨٥/٢–٨٦، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ١٦٦ب .

الشعر جيد السبك، مداحا عفيفا عن الهجاء والسب ٠٠٠)(١)، وله ديوان شعر ضخم موجود(٢)، أوردت له بعض المصادر عددا من القصائد المختلفة في مناسبات متعددة(٣). ومن الشعراء البارزين محمد بن مصعب، المعروف بالأحوم (ت بعد ٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، أثنى عليه الخزرجي فقال : (كان شاعرا فصيحا، حسن الشعر جيد السبك، مفضلا على كثير من أبناء جنسه، وهو من شعراء الدولة المظفرية وربما عاش إلى أن أدرك الدولة المؤيدية ٠٠٠)(٤)، أورد له الخزرجي بعض القصائد المختارة(٥).

ومنهم أيضا الأديب الشاعر عبدالله بن علي بن جعفر (ت ٧١٣هـ/١٣١٣م)، وصفه الجندي فقال : (أديب اليمن وشاعر الدولتين المظفرية والمؤيدية، كان شاعرا فاضلا ذا دين رصين لم يحك عنه ما يشين في دينه من شرب ولا غيره، وصولا لرحمه، قائما بأصحابه، باذلا لهم جاهه، وقد خالطته ولم أحك ما حكيته عن نظر خبر ٠٠٠)(٦) ، له أشعار كثيرة وديوان جمع فيه الغث والسمين(٧)، أوردت له المصادر عددا من القصائد المختلفة في مناسبات متعددة(٨). ومن شعراء العصر المشهورين الأديب منصور بن عيسى بن سحبان (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م)، وصفه الخزرجي فقال : (كان شاعرا فصيحا بليغا مداحا هجاءا حسن السبك جيد المعاني من أفصح الشعراء المجودين ٠٠٠)(٩)، أورد له الخزرجي عددا من القصائد المختارة(١٠).

---

(١) – العقد الفاخر الحسن ق ٨٢ب، (غربية).

(٢) – منه نسخة محفوظة بمكتبة رضا أمبور، الهند تحت رقم ٤٣٣٩، أنظر : (الحكمي، أحمد حافظ الأخيلة والصور الفنية في شعر جنوب الجزيرة العربية ص٤٠٣، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، العددان ١٣، ١٤، ١٤٠٤هـ.

(٣) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٨٠ب– ٨٥ب، العقود اللؤلؤية ١/١٤٤–١٤٥، ١٧١–١٧٣، ٢٣٥–٢٣٧، العقيلي، محمد أحمد : مختارات من ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل ص٣٢–١٨٤، مطابع جازان، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

(٤) – العقد الفاخر الحسن ق ٢٤١ب، (غربية).

(٥) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٤٢ب–١٤٣ب (غربية).

(٦) – السلوك ٢/٣٥٢ .

(٧) – الجندي : السلوك ٢/٣٥٦، الخزرجي : العسجد المسبوك ص٣٢٧، العقود اللؤلؤية ١/٣٣٥، بامخرمة : قلادة النحر ٣/١٠١٢ .

(٨) – الجندي: السلوك ٢/٣٥٣، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص١٨٦–١٨٧، ١٩٦–١٩٧، ٢٠٢–٢٠٥، ٢١٢–٢١٣، ٢١٧–٢٢٠، ٢٢٢–٢٢٤، ٢٣٩–٢٤٢، ٢٤٦–٢٤٨، ٢٥٢–٢٥٣، ٢٦١ – ٢٦٢، ٢٦٩، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٧أ–١٨أ، (كامبرج).

(٩) – العقود اللؤلؤية ٢/٤١ .

(١٠) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٧٠أ–١٧٤أ، (غربية).

ومن شعراء العصر البارزين أحمد بن محمد بن فليته (ت ٧٣١هـ/١٣٣٠م)، أثنى عليه الخزرجي فقال : (كان كاتبا لبيبا شاعرا أديبا، حسن الشعر، فصيحا بليغا خصيصا بالملوك، حسن المحادثة ... له ديوان شعر ممتع يدخل في مجلدين ضخمين، فالمجلد الأول في العربيات، مرتبا على حروف المعجم والمجلد الثاني فيما سوى العربيات ... يسمى سوق الفواكه ونزهة المتفاكه ... وكان قد جمع كتابا من شعره مختصرا أسماه: "تحفة المطالع وبغية المتخالع"، جمع فيه سبعة أفانين من شعره ....، وله مدائح فى السلطان الملك المؤيد وفى السلطان المجاهد شىء كثير، وشعره كثير فى كل معنى مليح، وكل شعره حسن جيد ...)(١)، وله ديوان شعر(٢).

ومن شعراء الوقت البارزين الأديب عبدالباقى بن عبدالمجيد اليمانى (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، أوردت له المصادر عددا من القصائد المختلفة فى مناسبات متعددة(٣). ومن الشعراء البارزين محمد بن إبراهيم بن زنقل (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، وصفه الخزرجي فقال : (كان فقيها نبيها عارفا شاعرا فصيحا بارعا، له معرفة بفنون الأدب وأيام العرب، وله أشعار كثيرة رائقة معجبة، ونال من السلطان الملك المجاهد شفقة ووجاهة، وكان يغار إذا مدح غيره ويغضب علية، ويعاقبه بالبعد والحرمان ...)(٤)، أورد له الخزرجي عددا من القصائد المختارة(٥).

ومن أدباء العصر أيضا عبدالرحمن بن عمر الحبيشى (ت ٧٨٠هـ/١٣٨٠م)، نظم عددا من الكتب الفقيهة والأدبية في عدد من القصائد الكثيرة(٦)، وله "ديوان ضخم في مجلدين"(٧).

---

(١) – طراز أعلام الزمن ق١٨٤أ، (متحف).

(٢) – منه نسخة محفوظة بالمكتبة الشرقية بجامع صنعاء تحت رقم ٣٥أ أدب، كتب الوقف.

(٣) – إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص١٩٥، ٢٢٨-٢٣٠، ٢٤٢-٢٤٣، ٢٥٣-٢٥٤، ٢٥٥، ٢٧٠-٢٧٣، إبن الوردي : تتمة المختصر ٤٦٩/٢، إبن حبيب : تذكرة النبيه ٤٤/٣-٤٦، إبن حجر : الدرر الكامنة ٤٢٣/٢-٤٢٤، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٩٩/١، ٣١٢-٣١٣، ٣١٥، ٣٤٣-٣٤٤.

(٤) – العقد الفاخر الحسن ق ٩٠أ، (غربية).

(٥) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٩٠أ-ب .

(٦) – الملك الأفضل : العطايا السنية ق٢٨ب، الحبيشي : تاريخ وصاب ص٢٣٤-٢٣٥، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٨أ، (كامبرج)، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٨ .

(٧) – الحبيشي : تاريخ وصاب ص٢٣٥، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٨أ .

ومن الأدباء البارزين فى هذا العصر الأديب أحمد بن أبى بكر بن معدان (ت بعد ٨٠٠هـ/١٣٩٧م)، وصفه الخزرجي فقال : (الأديب الخطيب اللبيب الملقب شهاب الدين، أجل أهل العصر وجاهة وأكملهم نباهة، صاحب الخط البديع والخلق الوسيع والمنصب الرفيع، والعرض الوافر المنيع، أشتغل بفنون الأدب، وأعتنى بمعرفة أنساب العرب، وشارك فى كثير من علومها، وبرز في منثورها والمنظوم، فجعله السلطان كاتب إنشائه وأوحد جلسائه٠٠٠)(١)٠

ومن أدباء العصر وشعرائه الأديب علي بن محمد بن إسماعيل الناشري (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م)، وصفه الخزرجي فقال : (أحد البلغاء العصريين، كان أوحد زمانه وقريع أقرانه، شاعرا أديبا بارعا لبيبا، نال شفقة من السلطان الأشرف فكان أحد جلسائه وأوحد أصفيائه وله فيه القصائد الفاخرة والمدائح الباهرة، وكان السلطان يعطيه عطاء جزيلا ويحتمل أقواله وأفعاله جدا وهزلا، وكان حسن المحاضرة كثير المحفوظات عارفا بالتواريخ والسير والأنساب وأداب الملوك، وكان مشاركا في كثير من العلوم٠٠٠ وغلب عليه الشعر فمدح الملوك والوزراء وقصد الأشراف والأمراء فأجيز الجوائز السنية وأتحف العطايا الهنية٠٠٠قل أن يوجد فى زمانه مثله، وله الطرف الغريبة والتحف العجيبة٠٠٠)(٢)، وكانوا يقترحون عليه الأشعار فى المهمات فيأتى بها على أحسن وجه، وكانت طريقته فى الشعر الإنسجام والسهولة دون تعاني المعاني التى لهج بها المتأخرون(٣)، له "ديوان شعر يشتمل على مقاطع جيدة"(٤)٠

---

(١) – طراز أعلام الزمن ق١٦٥ب، (متحف)٠

(٢) – العقد الفاخر الحسن ق ٥٠ب، (كامبرج)٠

(٣) – الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٥١أ، (كامبرج)، إبن حجر : الذيل على الدرر الكامنة ص٢٠٤، السخاوي : الضوء اللامع ٢٩٠/٥ ٠

(٤) – السخاوي: الضوء اللامع ٢٩٠/٥، بامخرمة : قلادة النحر ١١٥٠/٣، زبارة، محمد : ملحق البدر الطالع ص١٧٠ ٠

ومن شعراء العصر الأديب شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقري (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، أثني عليه البريهي فقال : (كان إماما يضرب به المثل في الذكاء مرتقيا أعلى ذروة الفضل بلا إفتراء، نادرة الدهر وأعظم فضلاء العصر، ملأ بعلمه الصدور والسطور، وأبان بمشكاة فهمه ما كان عويصا على أعلام الصدور، له المصنفات الكثيرة التى سارت بها الركبان والفوائد الجليلة المستفيضة فى البلدان، برز فى ميدان الفضائل وأمن من الناظر والمناضل ، فليس يباريه مبادر ولا يجاريه إلى غاية الفضل مجار ...)(١)، له "ديوان شعر"، وكثير من المقتطفات الشعرية(٢)،

أما مجال الشعر وأغراضه فمجال البحث لا يسمح بتقصي ذلك لكثرة الشعراء، وتعدد الأغراض التى سلكوها فى هذا الميدان، إلا أن هناك بعض الدراسات الجيدة التـى تحدثت عن هذا الجانب بعض التفصيل(٣).

---

(١) – صلحاء اليمن ص٣٠٠ – ٣٠١ .

(٢) – أبو زيد، طه: إسماعيل المقري حياته وشعره ص٧٠ ، ١٢٨–٤٣١ .

(٣) – الحبشي : حياة الأدب اليمني ص١٦٥–٢٨١، أبو زيد، طه : إسماعيل المقري شاعرا ص١٢٧–٤٢٥، الحكمي، أحمد بن حافظ : الأخيلة والصور الفنية في شعر جنوبي الجزيرة العربية ص ٣٦٣ – ٤٠٢

ثالثا : العلوم الإجتماعية:

حظيت العلوم الإجتماعية بإهتمام كبير من قبل علماء اليمن، ونالت الدراسات التاريخية بفروعها المختلفة عناية خاصة، وظهر علماء بارزون في مختلف فروع الدراسات الإجتماعية، أثبتوا فيها مقدرتهم في مجال التصنيف في ميدان الدراسات التاريخية، وظهرت لهم مصنفات قيمة إعتمد عليها كثير من المؤرخين عند الكتابة في تاريخ اليمن عبر العصور الإسلامية المتعاقبة(١).

١- التاريخ والتراجم.

مع قيام الدولة الرسولية في اليمن بلغت الكتابة التاريخية مرحلة النضوج والإبداع، وحظيت الدراسات التاريخية بكل إهتمام وعناية من قبل المؤرخين اليمنيين، إذ إندفع كثير منهم إلى تخليد مآثر بلادهم في كثير من الميادين الحضارية، وبرزت بشكل واضح في كتابة التراجم والطبقات، إذ نشطت حركة التأليف في هذا الميدان نشاطا كبيرا، وأنجبت اليمن في العصر الرسولي عددا كبيرا من علماء التاريخ البارزين الذين تناولوا فروع الدراسات التاريخية بالدراسة والتأليف(٢)، بل وأصبح هذا العلم مادة أساسية لكثير من الطلبة(٣)، وبرز علماء متخصصون تولوا تدريس الطلبة في كثير من المساجد والمدارس وأخذ عنهم جمع كثير(٤)،

---

(١) – مصطفى، شاكر: التاريخ العربى والمؤرخون ٢/ ٣١٠-٣٦١، دار القلم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م، الدجيلى، محمد رضا: الحياة الفكرية في اليمن ص١٤٣-١٥٩، سيد، أيمن : مؤرخوا اليمن فى القرن السادس ص١٠٠٦-١٠١٧، مجلة العرب، الجزء الحادى عشر، السنة الخامسة، جمادى الأولى، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

(٢) – سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص١٢٨-١٧٩، الحبشى، عبدالله: مصادر الفكر الاسلامى في اليمن ص٤٤٥-٤٧٣ .

(٣) – الجندي: السلوك ٢/٢٤٥ .

(٤) – الجندى : السلوك ٢/١٥٧، الخزرجى: العقد الفاخر الحسن ق٥٠ب،(كامبرج)، ق١٥٥أ، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/١٥٤،٣٥٠، السخاوى: الضوء اللامع ٥/١٣٥، ٢٠٥، ٢١٠، ٢٩٠، البريهى: صلحاء اليمن ص١١٦، ٢٩١ .

وأتسعت الدراسات التاريخية في هذا العصر وشملت جوانب متعددة سواء كانت فى التـــاريخ المحلي أو التاريخ العــام أو الكتابـة فـى منـاقب الرجـال وكتـب الطبقـات والـتراجم(١)، كمـا ظهرت بعض المصنفات القيمة في علم الإدارة والسياسية التى ترتبط إرتباطا وثيقـا بالدراسـات التاريخية، وبـرز عـدد مـن العلمـاء المشـهورين الذيـن أسـهموا فـى هـذا الميـدان وظهـرت لهـم مصنفات قيمة(٢)، كما كان لبعض من سلاطين بني رسول مشاركة فعالة في ميدان الدراسات التاريخية، إذ ظهرت لهم مصنفات قيمـة تـدل علـى تمكنهـم ومعرفتهـم التامـة في هـذا الميـدان، وأضافوا لبنة جديدة في مجال الدراسات التاريخية(٣).

أما مدينة تعز فقد أنجبت عددا من المؤرخين البارزين خلال العصر الرسولى، وتولى كثـير منهم التدريس في مدارس تعز ومساجدها، وأخذ عنهم عـدد مـن الطلبـة(٤)، كمـا قـام كثـير منهم بالتصنيف والتأليف وظهرت لهم مصنفات قيمة في ميدان الدرسات التاريخية(٥).

ومن أبرز علماء التاريخ المصنفين خلال فترة البحث الفقيه والمؤرخ حسـن بـن علـي بـن عمـر الحميري (ت ٦٦٧هـ/١٢٦٨م)، لـه "ذيـل علـى طبقـات إبـن سمـرة"(٦)، قـال الجنـــدى :

---

(١) – سيد، أيمن: مصـادر تـاريخ اليمـن ص١٢٩-١٧٩، الحبشـي، عبـدا لله: مصـادر الفكـر الاسـلامى ص٤٥٩-٤٧٣

(٢) – سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص١٤٨-١٤٩، ١٦٥-١٦٦، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكـر الاسلامى ص٥٣٤-٤٧٥.

(٣) – سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص١٣١-١٣٢، ١٤٨-١٤٩، ١٥٧-١٥٨، الحبشي، عبدا لله: مصـادر الفكـر الاسـلامى ص٦٠٩، ٦٢٦-٨٢٦، ٦٣٣-٦٤٣، عبدالمنعم، شـاكر: حيـاة الملـك الأشرف اسماعيل الغسانى وجهوده الثقافية ص١١١-١١٣، الملك الأفضل العباس الغسـانى مؤرخـا ص٧٠-٧٤.

(٤) – الجندي : السلوك ١٥٧/٢، الخزرجى: العقد الفاخر الحسن ق٥٠، (كامبرج)، ق١٥٥أ، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١٥٤/١، ٣٥٠. السخاوى: الضوء اللامع ١٣٥/٥، ٢٠٥، ٢١٠. ٢٩٠.

(٥) – الجنـدي : السـلوك ١٥٧/٢، الخزرجى : العقـد الفـاخر الحسـن ق٥٠ب، (كامـبرج)، ق١٥٥أ، (غربيـة)، العقـود اللؤلؤيـة ١٥٤/١، ٣٥٠، السـخاوى : الضـوء اللامـع ١٣٥/٥، ٢٠٥، ٢١٠. ٢٩٠.

(٦) – الجندي : السلوك ١٥٣/٢، الخزرجى: طراز أعلام الزمن ق٢٢٩ب، العقود اللؤلؤية ١٥٤/١.

(ومن تعليقه أخذت تاريخ جماعة من الفقهاء...)(١)، ومن علماء التاريخ المصنفين الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)، له "تحفة الأداب في التواريخ والأنساب"(٢)، ومن مشاهير مؤرخي العصر الأمير بدر الدين محمد بن حاتم اليامى الهمداني(ت بعد ٧٠٢هـ/١٣٠٢م)، كان مقربا لدى سلاطين بني رسول وحظي بمكانة كبيرة عندهم، له عدة مصنفات فى التاريخ منها، "كتاب السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن"، قال في مقدمته بعد الحمد والثناء والصلاة والدعا أما بعد : (فلما كانت الأخبار والسير مما تتطلع النفوس النفيسة إليها وتشتاق أن تقف عليها لاسيما أخبار الملوك، فإنها أشرف الأخبار وعليها يقع إختيار الأخيار ولم يكن أحد صرف همته إلى أخبار الغز باليمن وتخليدها في كتاب يتداول إلى آخر الزمن أحببت أن أكون السابق إلى ذلك وأسلك في سياقه أخبارهم أحسن المسالك على ما وقع لي من أخبار الرواة باختلاف وإتفاق وإجتماع في طرق الأخبار وافتراق فاتفق لي هذا الكتاب بعد بذل الطاقة والجهد والإستعانة با لله على بلوغ القصد، وسميته : السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، وهذا إبتداء القول في ذلك والشروع، ونعوذ با لله من السقوط فيما نورده بالتورط في الغلط والوقوع)(٣)،

وقد ذكر فى كتابه المذكور تاريخ الدولة الأيوبية في اليمن منذ دخول الملك المعظم نورانشاه إبن أيوب سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م، إلى نهاية الدولة الأيوبية في اليمن سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م(٤)، ثم اعقبها بتاريخ الدولة الرسولية منذ تأسيسها على يد نور الدين عمر بن علي بن رسول سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م حتى بداية حكم السلطان الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م(٥)، وله أيضا كتاب "العقد الثمين في أسماء ملوك

---

(١) – السلوك ١٥٧/٢

(٢) – حاجى خليفة: كشف الظنون ٣٢٦/١، البغدادى، إسماعيل باشا: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٢٣٦/٣، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص١٣٢ ،

(٣) – إبن حاتم اليامي: السمط الغالى الثمن ص٩ – ١٠

(٤) – إبن حاتم اليامي: السمط الغالى الثمن ص١٥–١٩٧ ،

(٥) – إبن حاتم اليامي: السمط الغالى الثمن ص٢٠١–٥٦٨ ،

اليمن المتأخرين"(١)، نقل منه الخزرجي، عدة نقولات في بعض مؤلفاته التاريخية(٢)٠ ومن مؤرخي العصر المشهورين الأمير إدريس بن علي بن عبدا لله الحمزى (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م)، له كتاب "كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار"(٣)، ألفه بناء على رغبة السلطان المؤيد وبإشارته(٤)، قال عنه الجندى: (٠٠٠وله دراية بالتاريخ، وله فيه تصنيف شافي جمعه بإشارة الملك المؤيد٠٠٠)(٥)، ويقع في أربع مجلدات رتبه على السنين(٦)، إشتمل بعض الجزء الثالث والرابع على أخبار اليمن(٧)، ويبدأ القسم الخاص بتاريخ اليمن بقوله: (وإذ قد أتينا على ما ذكرناه من أخبار الملوك والممالك في العالم فلنختم هذا الباب بجمل مختصرة في أخبار اليمن خاصة ومن وليه وملكه من عهد رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم إلى وقتنا هذا مفردا ليبين للناظر فيه مراده إذ الكتاب يمان وشوق أهل كل بلد إلى الإطلاع على أخبار بلدهم، فلذلك أفردناه ولم نذكر منه ما ذكرناه في الأول في أخبار العترة الطاهرة ومن ظهر منهم باليمن بل بذكر ما سوى ذلك٠٠٠)(٨)٠

ومن المؤرخين المشهورين خلال فترة البحث المؤرخ عثمان بن محمد الشرعبى (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م)، صنف "كتابا مختصرا في تراجم فقهاء تعز"(٩)، قال الجندى: (٠٠٠وعنه

---

(١) – سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص١٣٧، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامى ص٤٦٠

(٢) – الخزرجى: العقود اللؤلؤية ٤٦/١، ٦٤، ٦٦، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٦، ١٩٧، ٢٣٠، ٢٣١،

(٣) – الملك الأفضل: العطايا السنية ق ٣٣أ، الخزرجى: العسجد المسبوك ص٣٢٨ ٠

(٤) – الجندى: السلوك ٨٨/٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣٣أ

(٥) – السلوك ٨٨/٢ ٠

(٦) – زبارة، محمد: ملحق البدر الطالع ص٥٢-٥٣ ٠

(٧) – سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص١٣٩، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامى ص٤٦٠ ٠

(٨) – الحمزى، إدريس: كنز الأخيار ق١٧٢أ

(٩) – الجندي: السلوك ١٢٦/٢، الخزرجى: العقد الفاخر الحسن ق٢٨ب، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ٣٥٠/١

أخذت غالب الفقهاء بتعز ونعوتهم، إذ كان ألف ذلك بكراريس فلما أخبرته بما جمعته أعجبه ذلك وأعطاني الكراريس فوجدته ذكر جمعا كثيرا لم يأت بتاريخ ميلاد ولا وفاة إنما أخذت ما أوردته من ذلك عن بحث له من مظانه...)(١). ومن مؤرخي العصر المشهورين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي (ت بعد ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، له كتاب في التاريخ سماه: "السلوك في طبقات العلماء والملوك"(٢)، وهو تاريخ عام لعلماء اليمن وملوكها منذ فجر الإسلام حتى نهاية العقد الرابع من القرن الثامن الهجري، وهو مرتب على الطبقات، وقد بدأه بمقدمة ضافية أشاد فيها بعلم التاريخ، وبين فضله على كثير من العلوم فقال : (لولاه لجهلت الأنساب واندرست الأحساب ولم تفرق بين الجهلة وذوي الألباب، ولما عرف من المتقدمين فضل فاضل على مفضول، ولا مميز بين سائل ومسئول، ولولاه حقا ماتت الدول ولم يصل إلينا من الماضين غير الأقل...)(٣)، قال عنه الخزرجي: (... وكتابه الذي جمعه في تاريخ فقهاء اليمن يدل على علم واسع ومعرفة الرجال قديما وحديثا، ولم يستوعب أحد ممن تصدى ذلك وتصدى له كاستيعابه ولولا جمعه وبحثه وإستقصاؤه ما تصديت له تصنيف كتابي هذا ولا أهتديت إلى شيء من ذلك، ولكني هذبت ما جمعه ورتبت ما وضعه وذيلته بمن تبعه فهو الذى شجعني على ذلك ودلني الطريق إلى ما هنالك، فهو في السلم شيخي وإمامي وفي الحرب ترسي وحسامي...)(٤).

ومن علماء التاريخ المشهورين المؤرخ تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤١م)،صنف عدة مصنفات في التاريخ منها، "إشارة التعيين في تراجم النحاة

---

(١) – السلوك ١٢٦/٢

(٢) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٥٥أ، (غربية)، السخاوي: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص٧٨٢، حاجي خليفة: كشف الظنون ٩٩٩/٢ .

(٣) – الجندي: السلوك ٦٣/١-٦٤

(٤) – العقد الفاخر الحسن ق١٥٥أ، (غربية).

واللغويين"(١)، قال فى مقدمته: (فإني أحببت أن أضع مختصرا لطيفا، يترجم عن أحوال النحويين واللغويين ممن أشتهروا بمصنف مطولا كان أو مختصرا على سبيل الإمكان فيما بلغني علمه، ليعلم الناشيء فى الصناعة أرباب هذه البضاعة ومن تقدمه من أولئك الجماعة على سبيل الإختصار متجنبا في الإطالة والإكثار، مرتبا على حروف المعجم ليكون أسهل للكشف، مع معرفتي بقصوري وتقصيري...)(٢)، وله أيضا كتاب، "بهجة الزمن فى تاريخ اليمن"(٣)، فقد تضمن كتابه المذكور أخبار اليمن منذ فجر الإسلام حتى نهاية دولة السلطان المؤيد داود بن يوسف بن رسول، وقد ألفه بناء على رغبة السلطان الظاهر عبدا لله بن أيوب بن يوسف بن رسول (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٣م)(٤)، كما صنف كتابا في التاريخ سماه "القطة العجلان الملخص من وفيات الأعيان والذيل عليه"(٥).

ومن مؤرخي العصر المشهورين علي بن أحمد بن علي الجنيد (ت ٧٥٣هـ/١٣٥٢م)، له "نزهة العقول والألباب فى معرفة الأوائل والأنساب"، فرغ من تأليفه سنة ٧١٤هـ/ ١٣١٤م(٦).

ومن علماء التاريخ البارزين الملك الأفضل العباس بن علي بن رسول (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م)، صنف عدة مصنفات في التاريخ منها "الدرر والعقيان المختصر من تاريخ إبن خلكان"(٧)، قال فى وصفه (وأثبتنا فيه تاريخ جماعة من العلماء وكبار العظماء...)(٨).

---

(١) – إبن قاضي شهبة: طبقات الشافعية ٢٦/٣، إبن حجر: الدرر الكامنة ٤٢٣/٢، إبن تغري بردى: المنهل الصافي ٥/ق٨٥ب.

(٢) – إشارة التعيين ص٣

(٣) – إبن قاضي شهبة: طبقات الشافعية ٢٦/٣، إبن حجر: الدرر الكامنة ٤٢٣/٢، السيوطى: منتخب الدرر الكامنة ق٥٧ب.

(٤) – إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص١٥-١٦ .

(٥) – السخاوي: الاعلان بالتوبيخ ص٣١٦، إبن العماد الحنبلى: شذرات الذهب ١٣٨/٦

(٦) – البغدادى: إسماعيل باشا: هدية العارفين ٧١٦/٥، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامى ص٤٦١

(٧) – الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق١أ، نزهة العيون ق٥٩أ، الخزرجى: العقود اللؤلؤية ١٣٥/٢، السخاوي: الاعلان بالتوبيخ ص٢٨٨

(٨) – الملك الأفضل: العطايا السنية ق٥٩أ.

وله أيضا، "العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية"(١)، قال في مقدمته: (وقد أردنا أن نجعل لذلك نظاما وصورة وتماما، وليكون للمقتفين حجة واماما، ونأتي به على حروف المعجم ليكون كالأمر المحكم، ويقرب فهمه لمن ناظر فيه، ويجد ما يعجبه ويشفيه...)(٢) ووصفه الخزرجي فقال: (يحتوى على طبقات فقهاء اليمن وكبرائها وملوكها ووزرائها...)(٣)، وله "نزهة الأبصار في إختصار كنز الأخيار" للحمزى(٤)، وله أيضا "نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون"(٥)، قال في مقدمته: (أما بعد: فإنه لما فرغنا من تصنيف الكتاب المسمى: بالعطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، وذكرنا فيه تواريخ أخبار الرجال والنساء وأسمائهم ومدد أعمارهم من عصر آدم صلوات الله عليه إلى عصر من ذكرناهم في كتابنا المذكور أولا، فأحببنا أن نذكر ما أغفلناه ونأتي بما أهملناه، فتعرضنا لذلك، وجعلناه لكتابنا الأول ذيلا إذا كان عندنا أمرا مهما، وسلكنا فيه مسلكا قويما وحكمنا الأمر فيه تحكيما، ولم نبسطه بسطا مملا، ولا اختصرناه إختصارا مخلا على أرباب التاريخ، إختلفت مقاصدهم وتفرقت مواردهم، فمنهم من أرخ القصائد والأشعار، ومنهم من أرخ العجائب والأخبار، ومنهم من طول فأسهب، ومنهم من قصر وأجدب، ومنهم من توسط فأعجب، فجعلنا كتابنا هذا لمعة للنواظر، ونزهة للخواطر، متضمنا للعجائب، ومحصلا للغرائب، وجمعناه من نيف وثلاثين كتابا، ورسمناه رسما مفيدا عجيبا، ورتبناه على حروف المعجم، إعتمادا على الإنضمام، لا على الأمر المبهم...)(٦)، وقال عنه الخزرجي: (وله كتاب نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون،

---

(١) – الملك الأفضل الرسولي: نزهة العيون ق٥٩أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١٣٥/٢، السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ص٢٨٨ .

(٢) – الملك الأفضل الرسولي: العطايا النسية ق١ب.

(٣) – العقد الفاخر الحسن ق٣ب، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ١٣٥/٢

(٤) – إبن الديبع: قرة العيون ص٣٧٥، إبن الحسين: غاية الأمانة ٥٢٧/٢

(٥) – الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١٣٥/٢، السخاوى: الإعلان بالتوبيخ ص٢٨٨ .

(٦) – الملك الأفضل الرسولي: نزهة العيون ق٥٩أ.

لم يحذ على مثاله، ولم ينسج على منواله، وهو كتاب نافع جدا ...)(١).

ومن مؤرخي العصر المشهورين أيضا الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي بن رسول (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، له من المصنفات التاريخية "العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في أخبار الخلفاء والملوك"(٢)، وهو في التاريخ العام والمحلي، وقد رتبه على مقدمة وقسمين أساسين، أما المقدمة فقد ذكر فيها سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وفيها ثمانية عشر فصلا، ذكر فيها نسبه، ومولده، وأحواله، وأزواجه، ونبوته، وهجرته الأولى، وإسلام الأنصار، وهجرته الثانية، ومقامه بالمدينة المنورة، ووفاته، وأولاده، وبناته، وأعمامه، ومواليه، وخدمه، وكتابه، وقضاته، وخيله، ودوابه. ثم بدأ بالقسم الأول فذكر الخلفاء والخلافة وصيرورتها إليهم وفيه خمسة أبواب هي :

الباب الأول : في ذكر الخلفاء الراشدين من الصحابة.

الباب الثاني : في ذكر الخلفاء من بني أمية.

الباب الثالث : في ذكر الخلفاء من بني العباس.

الباب الرابع : في ذكر أئمة الزيدية من أولاد الحسن.

الباب الخامس : في ذكر الإمامية ومعرفة أئمة الإثنى عشرية والإسماعيلية من أولاد الحسين وذكر الشارع في صيرورة الخلافة إلى كل فريق منهم.

وقد قسم كل باب من هذه الأبواب إلى فصول وأفرد لكل خليفة فصلا خاصا، وقام بذكر الحوادث والأخبار والتراجم متبعا فيها نظام الحوليات حسب تسلسل السنوات الهجرية، مع العناية بذكر كل خليفة وإسمه وكنيته ولقبه وصفاته ومن تسمى باسمه، وقضاته وموظفيه الإداريين، ومن أصبح خليفة أو لم يصبح خليفة من أولاده، يتخللها تراجم متعددة لكثير من الناس مع ذكر الحوادث والأخبار المهمة في نظره(٣).

---

(١) – العقود اللؤلؤية ١٣٥/٢

(٢) – الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق ٢٠١أ، (متحف)، السخاوي: الضوء اللامع ٢٩٩/٢، بامخرمة: قلادة النحر ١١٤٩/٣

(٣) – الملك الأشرف الرسولي: العسجد المسبوك ٢٥/١-٢٦

أما القسم الثاني من الكتاب فقد رتبه على خمسة أبواب رئيسية وهي :

الباب الأول : في ذكر ملوك مصر والشام .

الباب الثاني : في ذكر ملوك إفريقيا والقيروان .

الباب الثالث : في ذكر ملوك الأندلس والمغرب الأقصى .

الباب الرابع : في ذكر ملوك صنعاء وعدن .

الباب الخامس : في ذكر زبيد وأمرائها ووزرائها(١) .

وله أيضا "فاكهة الزمن ومفاكهة الأدب والفنن في أخبار من ملك اليمن"(٢)، وهو في التاريخ المحلي، خصصه لليمن بدءا من ظهور الإسلام إلى سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م، وجعله في خمسة أبواب رئيسية، وهو يتشابه مع القسم الثاني من كتابه العسجد المسبوك من حيث التقسيم(٣)، وله أيضا العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية(٤) . ومن علماء التاريخ المصنفين أحمد بن أبى بكر البريهى (ت ٨٢٥هـ/١٤٢١م)، له مصنف في التاريخ سماه "الفوائد فى زيارة المشاهد"(٥)،وقد تضمن تراجم جماعة من العلماء،وقد نقل منه البريهى عدة نقولات(٦) .ومن المؤرخين البارزين في فترة البحث الفقيه والمؤرخ إسماعيل بن أبى بكر المقري (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، له "مصنف في تاريخ اليمن، خصصه في تاريخ الدولة الرسولية"(٧) . ومن مؤرخى العصر البارزين محمد بن أبى بكر بن محمد الخياط (ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، له

---

(١) – الملك الأشرف الرسولي: العسجد المسبوك ٣٤/١

(٢) – منه نسخة خطية بمكتبة جون ريلاند فى مانشستر تحت رقم ٢٥٣، تحوى الباب الرابع والخامس من الكتاب، ومنه نسخة أخرى بالمكتبة التيمورية تحت رقم ١٤٠٩م تاريخ، تحوى الباب الرابع فقط، انظر : (سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص١٥٨، الحبشي، عبدالله: مصادر الفكر الإسلامى ص٦٣٣) .

(٣) – سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص١٥٨، الحبشي، عبدالله: مصادر الفكر الإسلامى ص٦٣٣ .

(٤) – الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق٢٠١أ، (متحف)، السخاوى: الضوء اللامع ٢٩٩/٢، بامخرمة: قلادة النحر ١١٤٩/٣ .

(٥) – البريهى: صلحاء اليمن ص٥٩، ٧٥، ٨٣

(٦) – البريهى: صلحاء اليمن ص٥٩، ٧٥، ٨٣، ١٥١، ٢٩٤ .

(٧) – إبن المقري، إسماعيل : عنوان الشرف الوافي ص١٦٥-١٧٤، حاجى خليفة: كشف الظنون ٣١٠/١

"مصنف في تاريخ اليمن"(١)، نقل منه البريهي عدة نقولات(٢)، وله مصنف آخر سماه: "عين التحقيق في عدد بناء البيت العتيق"(٣). ومن علماء التاريخ المشهورين المؤرخ علي بن أبي بكر الناشري (ت ٨٤٤هـ/١٤٤٠م)، له مصنف في التاريخ سماه، "روضة الناظر للملك الناصر"(٤)، قال في مقدمته: (وبعد فلا خلاف أن النظر في الأخبار والأنبياء والصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء المبرزين مما تنبسط إليه الأنفس الزكية وتأنس به أهل الهمم العلية والقصد من ذلك النظر في علومهم والإقتباس من فهومهم، والإنتظام في سلكهم، ومطالعة سيرهم الجميلة، والإقتداء بمحاسنهم الحميدة، ... وفي ذكر أخبار المتقدمين من الإفادة ما يشهد به القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾(٥)، ولما غمرتني الأبواب السلطانية الملكية الناصرية أعز الله أنصارها وضاعف إقتدارها بعظيم إحسانها وفضلها، وأحلتني من ذروة العليا أشرف نزلها، فأصبحت في دولتها الغراء مورق الأغصان زايل الأشجان، أحببت أن أخدمها بكتاب تربح فيه تجارتي ويظهر فيه شرف صناعتي ورتبته على مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة، راجيا من الله حسن الثواب والخاتمة، أما المقدمة ففى مولد نبينا صلى الله عليه وسلم ومعجزاته الباهرة وفضائله الزاهرة :

الباب الأول : في ذكر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

الباب الثاني: في ذكر الخلفاء.

الباب الثالث : في ذكر الملوك والسلاطين.

الباب الرابع : في ذكر العلماء والقضاة العاملين.

الباب الخامس : في ذكر الأولياء والصالحين.

الباب السادس في ذكر الأمراء والوزراء العادلين.

الباب السابع : في ذكر علماء اللغة والنحو والشعر المجيدين.

والخاتمة تحتوى على مسائل فروعية وأحكام شرعية تستعمل عند إرادة الإمتحان والمحاورة، ويطارح بها عند الألغاز والمناظرة...)(٦).

---

(١) – السخاوى: الإعلان بالتوبيخ ص٢٨٩، سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص١٧٣

(٢) – البريهى: صلحاء اليمن ص٧٤، ١٣١، ١٤٥، ٢١٥، ٢٧٩.

(٣) – البريهى: صلحاء اليمن ص٢٣٠

(٤) – إبن فهد: معجم الشيوخ ص١٧٠، السخاوى: الضوء اللامع ٢٠٥/٥

(٥) – سورة هود: آية ١٢٠

(٦) – الناشري، علي بن أبى بكر: روضة الناظر للملك الناصر ق١١–ب

ومن علماء العصر المشهورين المؤرخ عثمان بن عمر بن أبى بكر الناشري (٨٤٨هـ/١٤٤٤م)، له مصنف في التاريخ سماه: "البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر"(١)، وصفه السخاوى فقال : (طالعته وهو مفيد، إستطرد فيه لغيرهم مع فوائد ومسائل٠٠٠)(٢)، وقال عنه البريهى : (وقد جمع تاريخا لأهله سماه البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر، افاد فيه وأجاد، وأبان عن معرفة رائعة وقريحة مطاوعة على فضل مؤلفه وجلالة محبره ومصنفه)(٣)، وله "معجم شيوخ في جزء لطيف"(٤)، قال عنه البريهى : (وقد جمعهم بخطه بجزء لطيف ذكر أنه وقفه على أهله وعليه خط جماعة كثيرين من أهل العصر بمصر والشام والقدس وغيرها٠٠٠)(٥)٠

٣- علم الأنساب

أما علم الأنساب فقد إهتم به علماء اليمن منذ فترة مبكرة ولقي منهم عناية خاصة وبرز فيه عدد من العلماء المصنفين، وظهرت لهم مصنفات قيمة تؤكد تفوقهم وبراعتهم فيه(٦)، ومع قيام الدولة الرسولية في اليمن إزدهرت الحركة العلمية فيها وشهدت تطورا ملحوظا في شتى مجالاتها المختلفة، وحظيت الدراسات التاريخية بجميع فروعها عناية خاصة من علماء اليمن، وحظي علم الأنساب بإهتمام خاص لدى عدد من العلماء والمؤرخين المصنفين، وظهرت لهم مصنفات قيمة في هذا الميدان كإضافة جديدة ومساهمة منهم في تطوير الدراسات التاريخية(٧)، كما كان لبعض من سلاطين بني رسول دور فعال في المشاركة في علم الأنساب،

---

(١) – السخاوى : الضوء اللامع ١٣٤/٥، البريهي: صلحاء اليمن ص١١٦

(٢) – الضوء اللامع ١٣٤/٥

(٣) – صلحاء اليمن ص١١٦

(٤) – البريهى : صلحاء اليمن ص١١٥

(٥) – صلحاء اليمن ص١١٥

(٦) – الجندي: السلوك ٣٨٠/٢، الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق١٧٩ب، ٢٢٦أ–ب (متحف)، سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص٥٤، ٦٩–٧٢، ٧٩، ١١٥

(٧) – الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق١٦٥ب، (متحف)، العقد الفاخر الحسن ق٥٠ب، (كامبرج)، ق٢٢٠أ (غربية)، البريهي: صلحاء اليمن ص٢٩٠–٢٩١، سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص١٤٦–١٤٧، ١٦٥، الحبشي، عبدالله: مصادر الفكر الإسلامى ص٤٦١–٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٧–٤٦٨، ٤٧٠،

إذ ظهرت لهم مصنفات عديدة تؤكد قدرتهم وتفوقهم في هذا المجال(١)، ومن أبرز المصنفين في علم الأنساب خلال فترة البحث الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)، له عدة مصنفات في علم الأنساب منها "تحفة الأداب في التواريخ والأنساب"(٢): "وجواهر التيجان في الأنساب"(٣)، وله "طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب"(٤)، قال في مقدمته بعد الحمد والثناء والصلاة والدعاء : (فإن هذا مختصر في علم الأنساب، يسهل حفظه على أولي الألباب، محتو على أصول أنساب العرب، مقرب حفظها لأولي الطلب، مضافا إليه نسب النبي المختار، مشفوعا بصحابته الأبرار، نبهنا على أوصلهم به سببا، وأقربهم منه نسبا، ثم تلوناه بالخلفاء من بني أمية وبني العباس، ثم بني رسول ملوك اليمن، ثم من شهر بخدمتهم من أكابر الأشراف في عصرنا والأعراب، مما اطلعنا عليه وتلقيناه من الأصحاب، مرتبين على قدر مناصبهم، ومميزين بحق مراتبهم، إذ كانت الحاجة إلى ذلك داعية، والنفس متطلعة لمعرفته مراعية،-ليعرف قدر كل واحد ومحله، ونعطي من الجلالة ما هو أهله، فنسأل ا لله تيسير ما قصدنا، وتسهيل ما أردنا، فعليه الإتكال والإعتماد، وبه الهداية والرشاد، وهذا إبتداء القول، وبا لله القوة والحول(٥)٠

ومن علماء الأنساب المصنفين الفقيه علي بن أحمد بن علي الجنيد(٧٥٣هـ/١٣٥٢م)، له كتاب في علم الأنساب سماه: "نزهة العقول والألباب فى معرفة الأوائل والأنساب"(٦)٠

---

(١) – الملك الأشرف الرسولي: طرفة الأصحاب ص٥٥، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٣ب، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ١٣٥/٢، السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ص٢٨٨

(٢) – حاجى خليفة: كشف الظنون ٣٢٦/١، البغدادى، إسماعيل باشا: إيضاح المكنون ٢٣٦/٣

(٣) – الملك الأشرف الرسولي: طرفة الأصحاب ص٥٥، الحبشي، عبدا لله: حكام اليمن المؤلفون ص١١٧

(٤) – البغدادى: إسماعيل باشا: إيضاح المكنون ٨٤/٤، سيد، أيمن : مصادر تاريخ اليمن ص١٣١

(٥) – الملك الأشرف الرسولي: طرفة الأصحاب ص٤٣

(٦) – البغدادى، إسماعيل باشا: هدية العارفين ٧١٦/٥، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامى ص٤٦١ ٠

ومنهم أيضا الملك الأفضل العباس بن علي بن رسول(ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م)، له مصنفات مفيدة في علم الأنساب منها: "بغية ذوي الهمم في معرفة أنساب العرب والعجم"(١)، وله: "رسالة في علم الأنساب"(٢)، ومن العلماء المصنفين في علم الأنساب الفقيه أبوبكر بن يحيى بن أبي بكر بن عجيل (ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م)، له مصنف في علم الأنساب سماه: "الإيضاح في الأنساب"(٣).

٣- العلوم السياسية ونظم الإدارة

أهتم علماء اليمن ببعض العلوم والمعارف التى لها صلة وثيقة بالعلوم الإجتماعية والتى تمثلت في العلوم السياسية والنظم الإدارية، وذلك لما شهدته اليمن من إزدهار شامل خلال العصر الرسولي وتطورها في كثير من المجالات الحضارية فظهر هذا الإهتمام بهذه العلوم نظرا لإحتياج الإدارة المركزية في الدولة الرسولية لهذه العلوم.

من أبرز العلماء المصنفين في هذا الميدان الفقيه أحمد بن عبدالدائم بن علي الميموني (ت٧٠٧هـ/١٣٠٧م)، الذي صنف كتابا سماه "التبر المسبوك في صفات الملوك"، ألفه بناءا على رغبة الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول(٤).

ومن العلماء المشاركين في هذا الميدان الملك الأفضل العباس بن علي بن داود بن رسول (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م)، الذى صنف كتابا فى سياسة الدولة ورسوم الخلافة سماه: "نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء"(٥)، قال في مقدمته بعد الحمد والثناء والصلاة والدعاء: (أما بعد: فهذا مختصر يشتمل على رسوم الخلفاء وأداب خدمتهم والتحية والسلام، وتقبيل الأرض بين

---

(١) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٣ب، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ١٣٥/٢، السخاوي: الاعلان بالتوبيخ ص٢٨٨

(٢) – منه نسخة خطية، قوله تحت رقم ٢٥ مجاميع، طشقند، أنظر: (سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص٢٣).

(٣) – حاجي خليفة: كشف الظنون ٢١٤/١، الحبشي، عبدالله: مصادر الفكر الإسلامي ص٤٦٤

(٤) – الرقيحي، أحمد: فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير ١٨٨٩/٤، الحبشي، عبدالله: مصادر الفكر الإسلامي ص٥٣٤.

(٥) – البغدادي، إسماعيل باشا: إيضاح المكنون ٦٣٩/٤، هدية العارفين ٤٣٧/٥.

أيديهم، وغير ذلك من أداب مجالستهم وأدابهم في أنفسهم وبيان ما يجب عليهم، وقد جعلنا هذا الكتاب على ثلاثة أبواب، ومن الله نستمد الإعانة ولا قوة إلا به ولا إتكال إلا عليه.

الباب الأول: فى آداب خاصة الملوك وجلسائهم وعلمائهم.

الباب الثاني: فى آداب الملوك أنفسهم وما يجب عليهم.

الباب الثالث : فيما لا يسع الملوك والرؤساء جهله من أنواع العلوم)(١).

ومن العلماء الذين صنفوا فى هذا الميدان الفقيه عبدالرحمن بن عمر الحبيشي (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م) له مصنف سماه "أحكام الرئاسة في آداب السياسة"(٢). ومنهم أيضا الأديب الحسن بن علي الحسيني (ت بعد ٨١٥هـ/١٤١٢م)، له كتاب فى النظم الإسلامية سماه "الديوان الجامع للتيسير فى معرفة التغليل والتسعير"، صنفه بناء على رغبة السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس(٣)، وله أيضا كتاب في النظم الإسلامية سماه "ملخص الفطن والألباب ومصباح الهدى للكتاب"، قدمه للملك الناصر أحمد بن إسماعيل بن رسول(٤)، وهو في معرفة قواعد أموال دواوين الخراج فى زمن المؤلف(٥)، وقد رتبه المصنف على أربعة أقسام رئيسية :

الأول : في فضل القلم وأهله.

الثاني : في معرفة قواعد دواوين الخراج السلطاني وما هو الذي وقع عليه اسم الديوان وما يجب له وعليه، وعلى المتصرفين والمباشرين في الجهات التى قلمه عليهم الحاكم بحكم الملك وما يجب لهم وعليهم.

الثالث : في معرفة قواعد أموال الجهات اليمانية بكمالها، وهذا القسم يحتوي على ثلاث مقالات :

المقالة الأولى : في قواعد أموال الجبال وتشمل البلاد العليا واليمن الأخضر.

المقالة الثانية : في معرفة قواعد أموال التهائم وما يشاكلها من الجهات وجهات الإقطاع.

المقالة الثالثة : في قواعد أموال البنادر والثغور.

الرابع : في معرفة ما يسترفع من الأشغال والحسبانات إلى الديوان السعيد(٦).

---

(١) – الملك الأفضل الرسولي: نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء ص١٥

(٢) – الخزرجى: العقد الفاخر الحسن ق٨أ، (كامبرج)، الحبشي، عبدالله: مصادر الفكر الإسلامي ص٥٣٤

(٣) – الحسيني: ملخص الفطن ص٥ ب.

(٤) – الحسيني : ملخص الفطن ق٥ب.

(٥) – الحسيني : ملخص الفطن ق٦٥ ب.

(٦) – الحسيني: ملخص الفطن ق٦أ–ب.

رابعا : العلوم العلمية

أ – العلوم البحتة :

١ – العلوم الرياضية: إهتم علماء اليمن كبقية الأمصار بالعلوم الرياضية بشتى فروعها منذ قيام الدويلات المستقلة فيها، ولقيت هذه العلوم إهتماما منهم إلا أنها لم تصل إلى مستوى العناية التى لقيتها العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية، وقد أوردت المصادر التاريخية مجموعة من العلماء الذين برزوا في هذه العلوم وظهرت لهم بعض المصنفات القيمة في هذا الميدان(١)٠ ومع قيام الدولة الرسولية في اليمن وإزدهار الحركة العلمية في شتى العلوم والمعارف، كانت العلوم الرياضية من حساب(٢)، وهندسة(٣)، وجبر(٤)، ومساحة(٥)، من المناهج الدراسية التى كانت تدرس في اليمن وكانت موضوعا من موضوعات الدراسة والتحصيل لدى كثير من طلبة العلم(٦)، كما برز فيها عدد كبير من العلماء المشهورين الذين تصدروا للتدريس وإفادة الطلبة بهذه العلوم(٧)، وظهرت لبعض منهم مصنفات قيمة في هذا الميدان(٨)٠

---

(١) – الحكمي، عمارة: تاريخ اليمن ص١٧١، الجعدي، إبن سمرة: طبقات فقهاء اليمن ص١٠٧، الجندي: السلوك ٢٨٤/٤، ٢٩٢، ٣٧٨، ٣٨٨، إبن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص١٠٠، ١٠٢،٠

(٢) – وهو علم بأصول يتوصل بها إلى إستخراج المجهولات العددية، وفائدته صيرورة ذلك العدد من الحيثية المذكورة معلوما باستخراج قوانينه، انظر: (الأنصارى، زكريا: اللؤلؤ النظيم ص٢٠٩)٠

(٣) – وهو علم تعرف به خواص المقادير للخط والسطح والجسم التعليمي ولواحقها وأوضاعها، وفائدته معرفة كمية مقادير الأشياء٠ أنظر: (الأنصاري، زكريا: اللؤلؤ النظيم ص٢٠٩)٠

(٤) – وهو علم بأصول يعرف بها إستخراج كمية المجهول بمقدرات معلومة، وفائدته صيرورة تلك المقادير المجهولة معلومة باستعمال قوانينها، أنظر : (الأنصاري، زكريا: اللؤلؤ النظيم ص٢٠٩)٠

(٥) – وهو علم يعرف به إستخراج مقدار أرض معلومة بنسبة ذراع أو غيره، وفائدته العلم بمقدارها٠ انظر : (الأنصاري، زكريا: اللؤلؤ النظيم ص٢١٢)، طاش زادة: مفتاح السعادة ٣٥٣/١)٠

(٦) – الجندي: السلوك ١٤٤/٢، ٣٥٢، الخزرجي: العسجد المسبوك ص٤٢٦، السخاوي: الضوء اللامع ٣٩/٤، ٢٤/٥، طبقات الحنفية ق١٠٣أ، البريهي: صلحاء اليمن ص١٢١، ١٢٤، ١٤٨، ٢٢٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٨٤

(٧) – الجندي : السلوك ٢/ ١٢٤، ١٤٤، ٢٣٧، ٣٨١، ٣٨٣، الخزرجي: العسجد المسبوك ص٣٢٨، ٤٢٦، ٤٦٣، السخاوي: الضوء اللامع ١٠٠/٨، ٢٨/١١، ١٣٧، البريهي: صلحاء اليمن ص٣٨، ١٠٠، ١٢٤، ١٢٧، ١٥٠، ٢٢٦

(٨) – الجندي: السلوك ٣٨١/٢، الخزرجي : العسجد المسبوك ص٤٢٦، السخاوي: الضوء اللامع ١٠٠/٨، ٢٨/١١، البريهي: صلحاء اليمن ص١٢١، ١٤٨، ٢٣٥، الحبشي، عبدالله: مصادر الفكر الإسلامى ص٥٤٨-٥٤٩

أما مدينة تعز خلال هذه الفترة فقد أنجبت عددا من العلماء الذين برعوا في هذه العلـوم وتصدروا تدريس الطلبة في بعض المدارس بتعز فأنتفعوا بهم وبعلمهم كثيرا(١)، كما ظهرت بعض المصنفات وإن كانت قليلـة لتؤكـد مساهمتهم في هـذا المجال العلمـي(٢)، ومـن أبـرز العلماء الذين نبغوا في العلوم الرياضية بشتى فروعها الفقيه عثمان بن يوسـف بـن شـعيب (ت ٦٨٨هـ/١٢٨٩م)، كـانت لـه مشـاركة فـي كثير مـن الفنـون، ولـه معرفـة تامـة بالحسـاب والفرائض، وإليه إنتهت الرئاسة فيها، تصدر للتدريس وإفادة الطلبة فأنتفعوا به كثيرا(٣).

ومنهم أيضا الفقيه عمر بن عيسى الهرمي (ت ٧٠٢هـ/١٣٠٢م)، تضلع في كثـير مـن الفنون وله معرفة تامة بالحساب والفرائض والدور(٤)، أما الفقيه صالح بن عمـر البريهي (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م)، فكـان فقيهـا فرضيـا حسـابيا، عارفـا بالحسـاب والجبر والمقابلـة، تصـدر للتدريس في هذه العلوم فأنتفع به كثير من طلبـة العلـم(٥)، ومـن العلمـاء الذيـن شـاركوا في العلوم الرياضية الفقيه أبوبكر بن أحمد الشعبي (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م)، كانت لـه معرفـة تامة بالفرائض والحساب، تصدر لتدريس الطلبة بالمدرسة الأشرفية بتعز فأنتفعوا به كثيرا(٦).

---

(١) – الجندي: السلوك ٢/١٣٠، ١٣٤، ٣٨٣، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق٦ب، ٢١ب، ٣٠ب، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢١٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٢/٦٩، ١٨٢، البريهي: صلحاء اليمن ص١٢١، ١٢٧، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٨٤.

(٢) – البريهي: صلحاء اليمن ص١٢٢، ٢٣٥، الحبشـي، عبدالله: مصادر الفكـر الإسـلامي ص٥٤٨، ٥٤٩.

(٣) – الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣٠ب، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢١٥، بامخرمة: قلادة النحر ٣/٩٥٣

(٤) – الجندي: السلوك ٢/٣٨٣، الخزرجي: العقد الفاخر الحسـن ق٦٨ب، (كامبرج)، بامخرمـة: قـلادة النحر ٣/٩٩٤

(٥) – الجندي: السلوك ٢/٢٣٧، الملك الأفضـل: العطايا السـنية ق٢١ب، الخزرجي: العقـود اللؤلؤيـة ١/٣٣٨

(٦) – الجندي: السـلوك ٢/١٣٠، الملـك الأفضـل: العطايا السـنية ق٦ب، الخزرجي: العقـود اللؤلؤيـة ١/٣٣٧.

ومنهم أيضا الفقيه محمد بن يوسف الصبري (٧٤٢هـ/١٣٤١م)، برز في كثير من العلوم، وله تضلع تام في علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة، تصدر لتدريس الطلبة بالمدرسة المؤيدية بتعز فأخذ عنه جمع كثير وأستفادوا به وبعلمه(١)٠

أما الفقيه عمر بن سعيد بن معتب التعزي (ت ٧٨٨هـ/١٣٨٨م)، فكانت له معرفة شافية في علم الجبر والمقابلة، تصدر لتدريس الطلبة بالمدرسة المظفرية بتعز فأنتفع به جمع كثير من الطلبة(٢)٠ومن علماء مدينة تعز المشهورين الفقيه أبوبكر بن يحيى بن عجيل (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، كانت له مشاركة في كثير من العلوم، وله معرفة تامة بعلم الفرائض والحساب(٣)، ومنهم أيضا محمد بن عبدا لله بن سلم الخولاني (ت ٨٠٥هـ/١٤٠٢م)، أحد الأئمة البارزين في علم الفرائض والرياضيات، وله فيها مصنفات قيمة منها "شرح للهندي" أسماه: "طوالع السعدي في شرح الهندي"، وله أيضا "مصنف في ضوابط الحساب"(٤)، وله "عجالة المبتدي في شرح الهندي"، و"كفاية المهتدي في شرح الهندي"(٥)٠

أما الفقيه محمد بن أبى القاسم الضراسي (ت ٨٠٦هـ/١٤٠٣م)، فكان أحد الأئمة المحققين لكثير من العلوم، وله معرفة تامة بعلم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والأقدار المتناسبة والخطأين(٦)، إنتهت إليه الرئاسة في هذه العلوم باليمن وقصدته الطلبة من أنحاء اليمن لتلقي هذه العلوم وغيرها فأنتفعوا به كثيرا(٧)٠

---

(١) – الجندي: السلوك ١٣٤/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٦٩/٢، الشعبي: تاريخ الشعبي ق٤٧أ–ب

(٢) – الملك الأفضل: العطايا السنية ق٤٠أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١٦١/٢، بامخرمة: قلادة النحر ١٠٨٢/٣

(٣) – الخزرجي : العسجد المسبوك ص٤٧٧، العقود اللؤلؤية ٢٨٢/٢

(٤) – البريهي: صلحاء اليمن ص١٢٢، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص٥٤٨

(٥) – الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص٥٤٨

(٦) – وهو علم يتعرف منه إستخراج المجهولات العددية إذا أمكن صيرورتها فى أربعة أعداد متناسبة وهو أحد فروع علم الحساب، أنظر: (حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٠٦/١–٧٠٧)

(٧) – البريهي: صلحاء اليمن ص١٢٧

ومـن علمـاء العصـر المشـهورين أيضـا الفقيـه محمـد بـن عبـدا لله الحـرازي (ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، أحد الأئمة الأعلام بمدينـة تعز، قـرأ الجبر والمقابلـة على علمـاء عصـره المشهورين، ثم تصدر بعدها للتدريس والإفادة في العلوم التي قرأها فأنتفع بـه كـثير من الطلبـة بمدينة تعز وغيرها(١)٠ ومنهم أيضا الفقيه علي بن عمران الحميدي (ت ٨٥٦هـ/١٤٥٢م)، كانت له مشاركة في كثير من العلـوم، ولـه معرفـة تامـة بـالفرائض والحسـاب، لـه مصنـف في الحساب سماه: "الإنتخاب في حساب الفقه وفقه الحسـاب"(٢)، وصفـه البريهي فقـال : (هـو جدير بأن يشد إليه الرحال ويجعله المحصلون معتمدهم في كل حال)(٣)٠ أما الفقيه محمـد بـن حسين الحلواني (ت ٨٧٥هـ/١٤٧٠م)، فقد قرأ الفرائض والجبر والمقابلة على الضراسي كما قرأه على غـيره، ثـم تصـدر للتدريـس وإفـادة الطلبـة بمدينـة تعز في هـذه العلـوم فـأنتفعوا بـه كثيرا(٤)٠

هذه بعض المشاركات التى أوردتها المصادر التاريخية لمساهمة علماء مدينة تعز في ميـدان العلوم الرياضية، أما ما قدمه سلاطين بني رسول فى النهوض بالعلوم العقليـة والتجريبيـة عامـة فقد كان لهم دور فعال فى إزدهار العلوم العقلية والتجريبية في اليمـن بصفـة عامـة، إذ عملـوا على إزدهار هذه العلوم بل والتصنيف فيها وظهرت لهم مصنفات قيمة في هذا المجال(٥)، كما قاموا بتشجيع الكثير من العلماء للإنخراط في هذا المجال بعد أن مارسـها كثير من سلاطين بني

---

(١) – السخاوي : الضوء اللامع ١٢١/٨، البريهي: صلحاء اليمن ص٢٢٦

(٢) – البريهي: صلحاء اليمن ص٢٣٥، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص٥٤٩

(٣) – صلحاء اليمن ص٢٣٥

(٤) – البريهي: صلحاء اليمن ص٢٤٧

(٥) – إبن عبدالمجيد: لقطة العجلان ق١٠٨أ، اليافعي: مـرآة الجنـان ٢٦٦/٤، الملك الأفضل الرسـولي: بغية الفلاحين ق٣أ، العطايا السنية ق٤٠ب، الخزرجي: العسجد المسبوك ص٢٧٦، العقـد الفـاخر الحسن ق٧ب، (كامبرج)، العقود اللؤلؤيـة ٢٣٤/١، المقريـزي: درر العقـود الفريـدة ٤٩٣/٢، إبـن الديبع : قرة العيون ص٣٣٧ ٠

رسول، فأتسعت أفاقهم وتنافسوا فيما بينهم وصنفوا الكثير من المؤلفات في هذا الميدان(١)٠

ومما ساعد أيضا على تقدم العلوم التطبيقية أيضا في اليمن إستقطاب عدد كبير من العلماء البارزين في هذا الميدان من البلدان الإسلامية المجاورة للعمل مع سلاطين بني رسول، والإستفادة منهم في تقدم هذه العلوم وإزهارها، وذلك من خلال ما كان يحمله أولئك العلماء من ألوان المعرفة وضروب التأليف العلمية، فضلا عن إستقدامهم بعض الكتب العلمية أثناء قدومهم إلى اليمن، فأستفاد بها الطلبة وتناقلوها فيما بينهم(٢)٠

أما مساهمة ملوك بني رسول في العلوم الرياضية فقد كان لبعض منهم مساهمة جيدة في ميدان العلوم الرياضية إذ برز فيها عدد من سلاطين بني رسول وتلقوها على أشهر علماء عصرهم(٣)، بل إن السلطان المؤيد داود بن يوسف بن رسول كان مغرما بجمع الكتب العلمية خاصة كتب الأوائل في العلوم القديمة إذ إحتوت مكتبته على عدد كبير من الكتب العلمية في العلوم الرياضية المختلفة(٤)، كما عين بعض المدرسين لتدريس هذه العلوم في بعض المدارس الرسولية إضافة إلى تدريس العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية على حد سواء(٥)٠

---

(١) – الخزرجي: العسجد المسبوك ص٣٩٩،٤٢٦، ٤٤٢، ٤٦٣، ٤٧٧، العقود اللؤلؤية ٢/١٥٠، ١٨٢، السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٤٩، ١٤/٥، ٨/١٠٠، ٢٧٨، ٢٨/١١، البريهي: صلحاء اليمن ص٣٨، ١٠٠، ١٢٤، ١٤٨، ٢٧٣، الحبشي، عبدالله: مصادر الفكر الإسلامي ص٥٣٩–٥٤٠، ٥٤٦–٥٥١.

(٢) – الجندي: السلوك ٢/١٤٤، ١٤٨، ٤٢٩، ٤٦٧، ٤٦٩، الملك الأفضل: العطايا السنية ق ١٧ب، ٣٥أ، ٣٧أ، إبن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص٢٨٤، السخاوي: الضوء اللامع ٢/١١٠، ٣/١٠٩، ١٤٩، ١٥١، البريهي: صلحاء اليمن ص٢٨٤ ٠

(٣) – إبن عبدالمجيد: لقطة العجلان ق١٠٨، الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق٢٠١أ، (متحف)، السخاوي: الضوء اللامع ٢/٢٩٩، بامخرمة: قلادة النحر ١١٤٨/٣ ٠

(٤) – إبن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص١٨٠، لقطة العجلان ق١٠٨أ٠

(٥) – الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق٢٠١ب، (متحف)٠

٢ – العلوم الفلكية : شارك علماء اليمن بقية الأمصار الإسلامية في علوم الفلك منذ فترة مبكرة وظهرت لبعض العلماء مصنفات مفيدة في هذا الميدان(١) .

ومع قيام الدولة الرسولية في اليمن نشطت الدراسات الفلكية وحظيت بعناية كبيرة من قبل سلاطين بني رسول حتى أصبحت اليمن فى عصرهم مركزا بارزا لدراسة علم الفلك فى العالم الإسلامي، ونافست في ذلك العديد من الأقطار الإسلامية(٢) .

وقد تمثلت هذه العناية من قبل سلاطين بني رسول أنها قامت بإستقدام عدد كبير من العلماء البارزين في الدراسات الفلكية من أصقاع العالم الإسلامي للإفادة منهم في الدراسات الفلكية والعمل معهم في الديوان الرسولي(٣)، وتمتعوا بمكانة مرموقة فى بلاد اليمن كما أسندوا العديد من الوظائف الإدارية لكثير منهم وأغدقوا عليهم الصلات الكثيرة، وصنفوا بعض المصنفات العلمية في مجال الدراسات الفلكية لسلاطين بني رسول(٤)، مما دفع بكثير من علماء اليمن لطرق هذا الميدان وبرز فيه مجموعة كبيرة من العلماء ظهرت لهم بعض المصنفات القيمة في هذا الميدان العلمي(٥) .

---

(١) – القفطي: إنباه الرواة ٣١٤/١، ٣١٨، ١٥/٢، الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق٢٢٦أ–ب، (متحف)، السيوطي: بغية الوعاة ٤٩٨/١، الدجيلي، الحياة الفكرية ص٦٥، ٨٩، الحبشي، عبدالله: مصادر الفكر الإسلامي ص٥٣٨–٥٣٩ .

(٢) – كنج، ديفيد : حول تاريخ الفلك فى العصر الوسيط ص١٩٦ .

(٣) – الجندي: السلوك ١٤٤/٢، ١٤٨، ٤٢٩، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، إبن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص٢٨٤، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق١٧ب، ٣٥أ، ٣٧أ، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٦٥ب، (غربية)، الفاسي: العقد الثمين ٢٠٥/٤، ١٣٤/٦، إبن فهد: معجم إبن فهد ق٢٤٣أ، البريهي: صلحاء اليمن ص٢٨٤

(٤) – الجندي: السلوك ١٤٤/٢، ١٤٨، ٥٦٧، إبن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص٢٨٤، الملك الأفضل: العطايا السنية ق٣٥أ، ٣٧أ، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٦٥ب، (غربية)، البريهي: صلحاء اليمن ص٢٨٤، كنج، ديفيد: حول تاريخ الفلك في العصر الوسيط ص١٩٤–١٩٦

(٥) – الجندي: السلوك ١٦/٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣ب، الشرجي: طبقات الخواص ص١١٨، السخاوي: الضوء اللامع ١٤/٥، طبقات الحنفية ق١٠٣، الحبشي، عبدالله: مصادر الفكر الإسلامي ص٥٣٩–٥٤٠

ومما ساعد على تقدم الدراسات الفلكية في اليمن موقف سلاطين بني رسول الإيجابي من الدراسات الفلكية إذ مارسها كثير منهم، وظهرت لهم المصنفات القيمة التى تؤكد مشاركتهم في هذا الميدان وبراعتهم فيه(١)٠

ومن العلماء البارزين الذين نبغوا خلال فترة البحث وظهرت لهم بعض المصنفات القيمة في ميدان علم الفلك وفروعه الفقيه إبراهيم بن علي الأصبحي (ت بعد ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، كان إمام عصره في علم الميقات(٢)، وله مصنف سماه، "اليواقيت في معرفة المواقيت"(٣)، أثنى عليه الجندي فقال : (كان إماما في علم المواقيت وتصنيف الكتاب اليواقيت فى علم المواقيت يدل على ذلك، وهو كتاب جليل في فنه يتداول بين أهل اليمن٠٠٠)(٤)، وقال غيره من المؤرخين في وصف هذا الكتاب ومؤلفه: ((وهو كتاب جليل متداول بين أهل اليمن، يدل على جودة معرفته وفضله وسعة علم مصنفه٠٠٠))(٥)، أخذه عنه عدة من الفقهاء، وأستجازوه فيما بينهم(٦)٠

ومن العلماء الذين برزوا فى الدراسات الفلكية الفلكي محمد بن أبى بكر الفارسي التيمي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) أحد العلماء الوافدين الذين إستقروا في اليمن وخدموا مع سلاطين بني رسول، صنف عدة مصنفات في علم الفلك منها "رسالة في علم الفلك"(٧)٠

---

(١) – الخزرجي: العسجد المسبوك ص٢٧٦، إبن الديبع: قرة العيون ص٣٣٧، الحبشي، عبدالله: حكام اليمن المؤلفون ص١١٢، ١١٧، فاريسكو، دانيال: التوقيعات الزراعية ص١٩٣ ٠

(٢) – وهو علم تعرف به أزمنة الأيام والليالي وأحوالها، وفائدته معرفة أوقات العبادات وتوخي جهتها، أنظر (الأنصاري، زكريا: اللؤلؤ النظيم ص٢١١)، طاش زادة: مفتاح السعادة ٣٥٩/١،)٠

(٣) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٢٦٣، فلك، وأخرى بمكتبة الأوقاف ببغداد، أنظر : (الرقيحي، أحمد الرزاق: فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير ١٩١٧/٤، الحبشي، عبدالله: مصادر الفكر الإسلامي ص٥٣٩)٠

(٤) – السلوك ٦١/٢

(٥) – الملك الأفضل: العطايا السنية ق٣ب، الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق١٥٩ب، (متحف)٠

(٦) – الملك الأفضل: العطايا السنية ق٣ب، الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق١٥٩ب، (متحف)٠

(٧) – الجندي: السلوك ٤٢٩/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٠٤ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١٧٨/١، بامخرمة: قلادة النحر ٩٣٠/٣

كما صنف زيجا، للملك المظفر وأسماه: "بالزيج المظفري"(١).

ويعتبر هذا الزيج من أهم أعماله، وهو زيج كبير يشتمل على جداول للكواكب وغيرها من الجداول الفلكية محسوبة خصيصا لعرض مدينة صنعاء(٢)، وله أيضا "نهاية الإدراك في أسرار وعلوم الأفلاك"، و"معارج الفكر الوهيج في حل مشكلات الزيج"(٣).

ومن علماء الفلك المشهورين السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م) له فى علم الفلك مصنف سماه، "تيسير المطالب فى تسيير الكواكب"(٤)، يقول حاجي خليفة: (إنه رتبه على خمسة أبواب وثمانية فصول)(٥).

كما صنف السلطان الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م) عدة مصنفات في علم الفلك منها، "التبصرة في علم النجوم"(٦)، قال في مقدمته: (وبعد: فهذا كتاب وضعته تبصرة للمبتدىء فى علم النجوم، ودالا للباحث عن هذه العلوم، وإن كنا لم نمعن في طلب هذا العلم ولم نمارس ولا نعكف على البحث عن فنونه ولا ندارس، لكنا إقتبسنا من علمائه نبذا يسيرة مختصرة إقتبسنا هذا المجموع ليكون تبصرة يستغنى بها طالبها عن كثير من كتب الحساب أو ينال بها على إستعجاله حاجته وقت الطلاب، وجعلنا ذلك منهجا للتقريب والتيسير لا دعوى إظهار علم نحن معترفون فيه بالتقصير، فمن نظر في كتابنا من فضل هذا العلم فليخاف عن التثريب ويتغاضى عن الطعن على من لم يلتزم ما التزمه دون التكرار والتجريب، وقد قسمته خمسين بابا حوت نبذا من

---

(١) – كنج، ديفيد: حول تاريخ الفلك في العصر الوسيط ص١٩٤، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٣٩،.

(٢) – كنج، ديفيد: حول تاريخ الفلك في العصر الوسيط ١٩٤ .

(٣) – منها نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تحت رقم ٢٥ مجاميع، أنظر: (الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص٥٣٩).

(٤) – حاجي، خليفة: كشف الظنون ٥١٩/١، الحبشي، عبدا لله: مؤلفات أهل اليمن في علم الفلك ص١٩٩، مجلة الإكليل، صنعاء، العدد الأول، السنة الأولى ١٤٠٠هـ

(٥) – كشف الظنون ٥١٩/١

(٦) – منه نسخة خطية بمكتبة بودلين أكسفورد، تحت رقم ٢٢٣، (Huntigton)

فروع هذا العلم والأصول، وأسأل الله الإعانة فنعم المسؤول٠٠٠)(١)، أما الأبواب التى ذكرها فهي كالآتي: -

الباب الأول : في شرح حالات البروج وطبائعها وصفاتها٠

الباب الثاني : في تقسيم البروج المنقلبة والثابتة والمجسدة٠

الباب الثالث : في تقسيم البروج النارية والأرضية والهوائية والمائية وتقسيمها على الدرج والدقائق وبيوت الكواكب منها٠

الباب الرابع: في معرفة الدرج المذكرة والمؤنثة والمضيئة والمظلمة والمشعة والباطلة٠

الباب الخامس : في معرفة حلول القمر في البروج الإثنى عشر وشرف الكواكب فيها وما يحمد وما يذم٠

الباب السادس : في ذكر حدود الكواكب وقسمتها على البروج٠

الباب السابع : في ذكر أرباب المثلثات وذكر الوجوه٠

الباب الثامن : في ذكر طبائع الكواكب السبعة وإشراقها وهبوطها وذكر أشعتها وأفلاكها وأسمائها بالفارسي والرومي ورمزها عند الحساب٠

الباب التاسع : في معرفة الرأس والذنب وهو الجوزهر٠

الباب العاشر : في معرفة الأوج والحضيض٠

الباب الحادي عشر: فى معرفة نظر الكواكب بعضها بعضا ومناظرة البروج٠

الباب الثاني عشر: في ذكر حالات الكواكب عند تسوية بيوت الطالع٠

الباب الثالث عشر : في معرفة ما يعرض للكواكب السبعة فى أنفسها ولبعضها عند بعض٠

الباب الرابع عشر : في ذكر أنواع الأشكال الوفقية شكلا شكلا على الترتيب الطبيعي من مربع ثلاثة إلى مربع عشرة، وذكر أسرارها وخواصها والأوقات التى تكتب فيها وشروطها ومناسبتها٠

الباب الخامس عشر : في إتصال الكواكب بعضها ببعض وما تدل عليه٠

الباب السادس عشر : فى إختبارات القمر عند إتصال القمر بالكواكب من الأشكال الخمسة

---

(١) – الملك الأشرف الرسولي: التبصرة فى علم النجوم ق٤أ٠

من تثليث وتربيع وتسديس ومقابلة ومقارنة مفصلة على البروج الأثني عشرة.

الباب السابع عشر: في إتصال القمر بالكواكب وإختبارات الأعمال فيها مجملة.

الباب الثامن عشر : في معرفة إبتداء نحوسة القمر إذا اتصل بكوكب من النحوس ومبلغ جرميهما.

الباب التاسع عشر : في معرفة حال القمر إذا كان في درجة شرفه ومع الرأس والذنب وخالي السير وفي هبوطه وكذلك جميع الكواكب في درج أشرافها وما يحمد فيها ويذم.

الباب العشرون : فى معرفة الطريقة المحترقة والكسوفين.

الباب الحادي والعشرين : في القول على مسير القمر وبهت القمر وهو سيره، وجدول في معرفة مسير القمر في البرج في اليوم والليلة.

الباب الثاني والعشرين : في معرفة برج الشمس وبرج القمر بوجه التقريب، والجدول في معرفة برج الشمس وجدول في معرفة برج القمر.

الباب الثالث والعشرين : فى معرفة طلوع الفجر ومغيبه فى ليالي الشهر العربي التام وليالي الشهر العربي الناقص.

الباب الرابع والعشرين : فى معرفة عدد الكواكب الثابتة المرصودة وما يرسم منها على الإسطرلاب، وذكر طلوع سهيل.

الباب الخامس والعشرين : في قسمة المنازل بين البروج الإثني عشر وما ينسب إلى كل فصل منها وما يحمد فيها من الأعمال ويذم عند حلول القمر فى كل منزلة منها وصور المنازل الثابتة والمعروف فيها من الكواكب الثابتة وذكر سعود المنازل ونحوسها والممتزج.

الباب السادس والعشرين: في معرفة أو كل سنة من سني العرب وشهورهم، ومعرفة سني الفرس وشهورهم ومعرفة سني الروم وشهورهم، ومعرفة أوائل سني القبط وشهورهم وذلك لمعرفة المصاحبة بين تاريخ الروم والقبط ومعرفة أصل السنة الرومية وما يوافق أيام الشهر العربي من أيام الشهر الرومي واستخراج تاريخ اليهود من تاريخ الروم.

الباب السابع والعشرين: في معرفة إرتفاع نصف النهار وأول وقت العصر بالجداول ومقدار الإرتفاع من الإقدام والأقدام من الإرتفاع في طالع كل ساعة من ساعات الليل والنهار.

الباب الحادي والأربعين : في الإختلاجات وكرمة مجالس الملوك والقول على الغالب والمغلوب ٠

الباب الثاني والأربعين : في ذكر البيوت الإثني عشر وما ينسب إلى كل بيت ومزياتها ومعرفة دلائل حلول القمر فيها ومعرفة ما لكل برج وكوكب من أعضاء الإنسان ٠

الباب الثالث والأربعين : في ذكر الأوتاد الأربعة وما يليها والسواقط وشرح الأسباب المصلحة للأوتاد ٠

الباب الرابع والأربعين : في معرفة البروج المستقيمة الطلوع والمسطحة ومعرفة إقامة الطالع ٠

الباب الخامس والأربعين : في معرفة ما يأتي ذكره من العمل بالإسطرلاب ٠

الباب السادس والأربعين : في ذكر العمل بالترجهاز ٠

الباب السابع والأربعين : في معرفة عروض البلدان وأطوالها ٠

الباب الثامن والأربعين : في الإختيارات ليعقوب بن علي القرشي(١)، وسواه وإختيار تفصيل الخيام ودخولها وبسط البسط وسائر الفرش ٠

الباب التاسع والأربعين : في معرفة علامات البروج والكواكب بحروف المعجم، ومعرفة الأعداد بحروف المعجم الثماني والعشرين ٠

الباب الخمسون : في معرفة قلم الهندي ومعرفة ضرب الآحادي في الآحاد(٢) ٠

وله أيضا مصنف آخر في علم الفلك سماه: "الدلائل في معرفة الأوقات والمنازل"(٣) ٠وله أيضا: "منهج الطلاب في عمل الإسطرلاب"(٤)، و"كتاب الإصطباح"(٥) ٠

---

(١) – لم أقف على ترجمته ٠

(٢) – الملك الأشرف الرسولي: التبصرة في علم النجوم ق٤أ–٦ب ٠

(٣) – الخزرجي: العسجد المسبوك ص٢٧٦، إبن الديبع :قرة العيون ص٣٣٧ ٠

(٤) – منه نسخة خطية بمجلس الشورى بإيران تحت رقم ٦٠، أنظر : محفوظ، حسين علي: نفائس المخطوطات العربية في إيران مجلد١، ج ٣٢/١ ٠

(٥) – الخزرجي: العسجد المسبوك ص٢٧٦، إبن الديبع: قرة العيون ص٣٣٧ ٠

أما الفلكي محمد بن أحمد الشهير بأبي العقول (ت بعد ٧٠٠هـ/١٣٠٠م) فقد صنف كتابين في علم الفلك هما، "اليواقيت في معرفة المواقيت"(١)، و"الزيج المختار من الأزياج"(٢)، الذي جمعه أبو العقول بمدينة تعز، وهذا الزيج له أهمية خاصة لتاريخ علم الفلك نظرا لاحتوائه على الكثير من المعلومات الفلكية، فقد قدم جداول محسوبة لعروض عدن وتعز وزبيد وصنعاء(٣)، وهذه الجداول الميقاتية تدل على قدر كبير من إستغلال الفكر والمبادرة العلمية عند أبى العقول، إذ أورد بعض المعلومات عن فصول السنة والفصول الزراعية(٤).

أما السلطان الأفضل العباس بن علي بن رسول (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م) فله في علم الفلك مصنف سماه: "سلوة المهموم في علم النجوم"(٥)، وله "مجموع يحتوي على موضوعات مختلفة من بينها موضوعات تختص بعلم الفلك"(٦). كما قام فلكي مجهول من علماء مدينة تعز توفي بعد ٨٠٨هـ/١٤٠٥م بوضع مصنف في علم الفلك سماه: "تقويم الكواكب السبعة السيارة"(٧)، صدره بمقدمة في تاريخ ملوك بني رسول، ثم تناول بعد ذلك موضوع علم الفلك(٨)، ويشتمل هذا التقويم على أيام الشهور وأيام الأسابيع، وأما التوقيعات فتنقل أوقات الأعمال الزراعية والطبية ومسير الكواكب في البروج وإتصال القمر بالكواكب والبروج وذلك في سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م(٩)، كما رتب الشهور العربية بما يوافقها بشهور الروم وشهور القبط وشهور الفرس، وقام بوصف الأنواء ومنازل القمر والنجوم المهمة وصفا يعرف بالبصر(١٠).

---

(١) – كنج، ديفيد : حول تاريخ علم الفلك ص١٩٦، فاريسكو، دانيال : التوقيعات الزراعية ص١٩٣

(٢) – كنج، ديفيد : حول تاريخ علم الفلك ص١٩٥، فاريسكو، دانيال: التوقيعات الزراعية ص١٩٤

(٣) – كنج، ديفيد : حول تاريخ علم الفلك ص١٩٥ .

(٤) – فاريسكو، دانيال : التوقيعات الزراعية ص١٩٦

(٥) – فاريسكو، دانيال : التوقيعات الزراعية ص١٩٣

(٦) – إبن الديبع : قرة العيون ص٣٧٥، حاشية٣، كنج، ديفيد : حول تاريخ علم الفلك ص١٩٥ .

(٧) – كنج، ديفيد : حول تاريخ علم الفلك ص١٩٥، فاريسكو، دانيال: التوقيعات الزراعية ص١٩٢-١٩٣ .

(٨) – الحبشي، عبدالله : مؤلفات أهل اليمن في علم الفلك ص١٩٩ .

(٩) – فاريسكو، دانيال : التوقيعات الزراعية ص١٩٢ .

(١٠) – فاريسكو، دانيال : التوقيعات الزراعية ص١٩٣-١٩٥

كما شرح سير الشمس على دائرة البروج إلى الجنوب والشمال خلال السنة المذكورة بالنسبة لخط العرض من خط الإستواء، ووصف مناخ اليمن مطرا وريحا وحارا وباردا وأن المطر يقع بأوقات معروفة أكثره بالربيع، كما تحدث عن معلومات قيمة ذات أهمية في الجانب الزراعي(١).

ب- العلوم التطبيقية

١- العلوم الزراعية :

ويعتبر هذا المجال الحيوي من مجالات الدراسات التطبيقية التي إنفرد به بعض من سلاطين بني رسول، فقد ألفوا فيه مؤلفات عظيمة وقيمة في هذا الميدان، فمن هؤلاء السلاطين الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م) الذي صنف كتابين في هذا الميدان أحدهما يسمى: "التفاحة في معرفة الفلاحة"(٢)، أما الكتاب الثاني فسماه: "ملح الملاحة في معرفة الفلاحة"، قال في مقدمته : (وبعد فهذا كتاب جمعته بحسب الطاقة والإجتهاد وأستعنت بذلك على رب العباد، ووضعته على حكم إصطلاح أهل المعرفة في اليمن بعد البحث معهم في كل ما فيه من صنف وفن وسميته ملح الملاحة في معرفة الفلاحة، ورتبته على سبعة أبواب)(٣).

الأول : فيما يحتاج إليه في الفلاحة من معرفة أوقاتها للزرع والغرس وأعمال الأرض وإصلاحها.

الثاني : في الزرع وما يلحق به.

الثالث : القطاني، وهو الحبوب.

الرابع : في الأشجار المثمرة.

الخامس : في الرياحين.

السادس : في الخضروات والبقولات.

السابع : فيما يطرد الأفات عن الزرع والكروم والغراسات، وما يحفظ الحب والدقيق من الأفات(٤).

---

(١) – فاريسكو، دانيال: التوقيعات الزراعية والعلمية ص١٩٦-١٩٩

(٢) – الخزرجي: العسجد المسبوك ص٢٧٦، إبن الديبع: قرة العيون ص٣٣٧، إبن الحسين: غاية الأماني ٤٧٦/١.

(٣) – الملك الأشرف الرسولي: ملح الملاحة في معرفة الفلاحة ص١٣.

(٤) – الملك الأشرف الرسولي: ملح الملاحة في معرفة الفلاحة ص١٤ – ١٧.

أما السلطان المؤيد داؤد بن يوسف بن عمر بن رسول (ت ٧٢١هـ/١٣٢١م) فقد صنف كتابا في هذا الميدان سماه: "الجمرة في الفلاحة"(١)، كما صنف السلطان المجاهد علي بن داود بن يوسف بن رسول (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، كتابا في علم الفلاحة سماه: "الإشارة إلى العمارة"(٢).

أما السلطان الأفضل العباس بن علي بن داود بن رسول (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م) فقد صنف كتابين في هذا الميدان الأول سماه: "بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين"، قال في مقدمته : (أما بعد فإن قلم القدر إذا جرى بتأييد الله تعالى للعبد وإسعاده، وخصه بتوفيقه وإرشاده، وألهمه إكتساب الأمور والسجايا الحميدة وأكرمه بالمزايا الشريفة المجيدة، فإنه لما تولاني الله بعين عنايته في إصداره وإيراده، وحباني من خفي إلطافه بأسدى طارق إحسانه وقلاده، وآتاني زمام ذلك كله، فأذعن لي الإقبال بأصحابه وإنقياده، والمطلب المطلوب من شكر سبيل إحسانه السابغ، وحمد منهل إنعامه السايغ، تأليف كتاب يكون جواهر معرفته أزين لعارفيه من حلاء العقود، ويزداد العالم به مهابة وجلالا، لاسيما يوم حضور الجمع ووفود الوفود، ويطلع مطالعه على قيم الحاضرين من كل صدور وورود، فيدني العالم به ويقصي الجاهل كما يختبر الصير في أنواع النقود، ويكون على الحقيقة خلاصة صفات أنواع معاييش البشرية التى عليها مدار قطب الإنسانية...)(٣)، ثم قال أيضا (وأنا أرجو من الله أن يجعله كتابا تقر بمطالعته العيون وتصدق في إنتاجه الظنون، وقد شجعني ما تفضل الله به علي من مطالعة الكتب المدونة في الفلاحات والأفعال المجربة في الأوقات المروية عن الثقات في معرفة زراعة الأشجار المثمرات وغيرها من حبوب الأقوات والرياحين والبقول والقطينات، فمخضت حينئذ زبدتها وأستخرجت أطيبها وأحسنها...)(٤).

---

(١) – فاريسكو، دانيال : التوقيعات الزراعية والعلمية ق١٩٩

(٢) – الملك الأفضل الرسولي : بغية الفلاحين ق٣أ.

(٣) – الملك الأفضل الرسولي: بغية الفلاحين ق٢أ–ب

(٤) – الملك الأفضل الرسولي : بغية الفلاحين ق٢ ب.

وقد رتب كتابه المذكور على مقدمة وستة عشر بابا وخاتمة وهي كما يلي : –

الباب الأول : في الأرضين وصفتها وما يستدل به على جيدها وردائتها .

الباب الثاني: فيما يستمد به الأرضون .

الباب الثالث : في ذكر المياه وما يستدل به عليها .

الباب الرابع : في إختيار الأرض وإصلاحها .

الباب الخامس : في أوقات الفلاحة وما يحتاج إليه من أمورها .

الباب السادس : في الزرع .

الباب السابع : في القطاني .

الباب الثامن : في البقول والخضروات .

الباب التاسع : في البذور .

الباب العاشر : في الرياحين .

الباب الحادي عشر : فى الأشجار المثمرة .

الباب الثاني عشر : في تسميد الأشجار .

الباب الثالث عشر : في التركيب .

الباب الرابع عشر : فى الخواص .

الباب الخامس عشر : في دفع الآفات .

الباب السادس عشر : في منافع الحيوان والثمار والرياحين ومضارها وطبائعها وقواها وإصلاح مضارها(١)، وله أيضا: "فصل فى معرفة المتالم والأسقاء في اليمن المحروسة"(٢) .

ولم يقف سلاطين بني رسول بالإهتمام بهذا الجانب الحيوي بل جلبوا كثيرا من المحاصيل الزراعية من خارج اليمن وخصصوا لها مشاتل زراعية في مناطق مختلفة، وأجروا عليها التجارب العلمية حتى يتعرفوا على صلاحية هذه النباتات الزراعية ثم التأكد من صلاحية زراعتها في كل منطقة من مناطق اليمن(٣)، وقرنوا معرفتهم النظرية بالتطبيق العملي وزرعوا الكثير من المحاصيل الزراعية في البلاد(٤) .

---

(١) – الملك الأفضل الرسولي : بغية الفلاحين ص٦ ب .

(٢) – المندعى، داود : الزراعة في اليمن ص٧

(٣) – الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١١٧/٢، ١١٨، ١٨٩، ٢٠٢، ٢٤٤، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ص٦٨، ٧٠، ٩٠، ٩١، ١٢٨ .

(٤) – الجندي : السلوك ٣٨/١–٣٩، فاريسكو، دانيال : التوقيعات الزراعية ص١٩٩–٢٠١ .

٢- العلوم الطبية وفروعها : إهتم علماء اليمن بالعلوم الطبية منذ قبيل قيام الدول المستقلة في اليمن، وظهرت بعض المصنفات المفيدة في هذا المجال(١)، ومارس الأطباء مهنة الطب في البلاد وقاموا بمعالجة المرضى وصرف الدواء المناسب لهم(٢).

ومع قيام الدولة الرسولية في اليمن نالت العلوم الطبية بفروعها المختلفة عناية خاصة من قبل سلاطين بني رسول فقاموا بتشجيع العلماء في هذا الميدان وظهر عدد من الأطباء البارزين في مجال الطب، والعمل فيه(٣)، وتمتع عدد غير قليل بمكانة مرموقة لدى سلاطين بني رسول وعينوهم أطباء في البلاط الرسولي للخدمة معهم وممارسة الطب في قصورهم(٤)، كما ظهرت بعض المصنفات القيمة في ميدان العلوم الطبية لعدد من العلماء المشهورين(٥)، ومارس البعض مهنة الطب في البلاد فقاموا بمعالجة المرضى وصرف الدواء لهم بعد الكشف والتشخيص(٦).

كما ظهرت بعض الأسر العلمية التي توارثت مهنة الطب وبرز فيها عدد من العلماء الذين ساهموا في هذا الميدان(٧)، بل وأصبح علم الطب مادة تدرس غالبا فى منازل العلماء،

---

(١) - القفطي : إنباء الرواة ٣١٤/١، ٣١٨، إبن خلدون : العبر ٣٣٦/٥، الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق٦٢٦، (متحف).

(٢) - الجندي: السلوك ٣٢٥/١، الأهدل : تحفة الزمن ٢٢٥/١، ٢٢٦، الشرجي : طبقات الخواص ص٢٧٨.

(٣) - الجندي: السلوك ٥٣/٢، ١٢٦، الملك الأفضل : العطايا السنية ٦أ، ٣٩ب، الخزرجي: العسجد المسبوك ص٣٩٩، العقود اللؤلؤية ١٧٩/١، ٧٣/٢، الشرجي: طبقات الخواص ص٣٧٨، السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٨/٨، البريهي : صلحاء اليمن ص١٢٢، ١٢٧، ٢١٦، ٣٣٠.

(٤) - الجندي : السلوك ١٢٦/٢، ١٤٨، ٥٦٩، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق٣٥أ، ٣٩ب، إبن حجر : الذيل على الدرر الكامنة ص١٧٤، السخاوي: الضوء اللامع ١٤٩/٣، ١٢١/٨.

(٥) - الجندي : السلوك ٤٢٩/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١٧٨/١، إبن الجزري: غاية النهاية ٣١٦/٢، السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٨/٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ٤٠٧/١، ٨٣٦، ١٠٤٩/٢.

(٦) - الجندي: السلوك ٥٥٠/١، ٥٥١، ٩٣/٢، ٣٧٥، الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق٢٢٥أ، (متحف).

(٧) - الجندي: السلوك ٣٧٥/٢، الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق٢٢٥أ، (متحف).

إذ لم تورد المصادر المتاحة عن وجود مدرسة لتدريس علم الطب(١)، كما قام عدد من الطلبة للخوض في هذا الميدان فأرتحلوا إلى العلماء المشهورين في علم الطب فأخذوا عنهم وأستفادوا بعلمهم، ثم قاموا بعد ذلك بمعالجة المرضى ونشر هذا العلم بين طلبة العلم في بلاد اليمن(٢).

ومما ساعد على تقدم الدراسات الطبية في بلاد اليمن إشتغال عدد من سلاطين بني رسول بالعلوم الطبية، وظهرت لهم بعض المصنفات القيمة في هذا الميدان(٣)، كما قاموا بإستقطاب عدد من العلماء البارزين من الأمصار الإسلامية للعمل معهم وممارسة الطب في قصورهم، إضافة إلى الإستفادة منهم في تقدم الدراسات الطبية في بلاد اليمن(٤)، وتمتع كثير منهم بمكانة مرموقة وتقلدوا عددا من المناصب الرفيعة، كما أغدقوا عليهم الصلات الجزيلة(٥)، مما دفعهم إلى العمل الجاد والقيام بعدد من الدراسات العلمية الجادة خدمة للعلم وإسهاما في نشر العلوم الطبية في بلاد اليمن، كما قام بعض منهم، وألفوا بعض المصنفات الطبية وقدموها إلى سلاطين بني رسول(٦).

---

(١) - الجندي: السلوك ٢/٥٣، الملك الأفضل: العطايا السنية ق٦أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/١٧٩، الشرجي: طبقات الخواص ص٣٦٨، البريهي: صلحاء اليمن ص١٢٧، ٢١٦

(٢) - الجندي: السلوك ٢/٥٣، الملك الأفضل: العطايا السنية ق٦أ، البريهي: صلحاء اليمن ص١٢٧، ٢١٦.

(٣) - الملك الأفضل : العطايا السنية ق٤٠أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢٣٤، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/١٥٦٥، ١٧٣٢، البغدادي: هدية العارفين ٥/٤٣٧.

(٤) - الجندي: السلوك ٢/١٤٨، ٥٦٩، الملك الأفضل: العطايا السنية ق٣٥أ، إبن حجر: الذيل على الدرر الكامنة ص١٧٤، السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٤٩، ٨/١٢١

(٥) - الجندي: السلوك ٢/١٤٨، ٥٦٩، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣٥أ، ٣٩أ، إبن حجر: الذيل على الدرر الكامنة ص١٧٤، السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٤٩، ٨/١٢١، البريهي: صلحاء اليمن ص٢١٦.

(٦) - الحموي، محمد : كشف البيان ق١أ، الجندي: السلوك ٢/٤٢٩، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٠٤ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/١٧٨، الزركلي: الأعلام ق٥/٣٢٤

كما أوفدوا بعض العلماء المقربين إلى خارج البلاد لشراء الكتب والعقاقير الطبية وجلبها إلى اليمن للإستفادة منها(١)، وعرفوا الكثير من الكتب الطبية التى حظيت بشهرة واسعة في الأمصار وظهرت آثارها واضحة في عدد من المصنفات الطبية التى قاموا بتصنيفها(٢).

وهذه الجهود التى قدمها سلاطين بني رسول في تقدم العلوم الطبية تبعث على الإعجاب والتقدير وتؤكد فى نفس الوقت مكانة سلاطين بني رسول العلمية إذ الذين طرقوا جميع الفنون والمعارف الإسلامية المختلفة وكانت لهم إبداعات قيمة تثبت مقدرتهم على طرقها بصورة رائعة.

أما العلماء الذين برزوا في ميدان العلوم خلال هذا العصر فكان من أوائلهم الطبيب محمد بن أبى بكر الفارسي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، أحد العلماء الذين قدموا إلى اليمن، وحظي بمكانة مرموقة لدى السلطان المظفر، وصنف عدة مصنفات منها: "التبصرة في علم البيطرة"(٣)، و"الدرة المنتخبة في الأدوية المجربة"(٤)، وصنف كتابا آخر سماه: "شفاء السقام في الطب"(٥)، وله أيضا "كتاب فى مادة الحياة وحفظ الناس من الأفات في أنواع السموم والمسمومات"(٦). كما صنف السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م) كتابين في الطب أحدهما يعرف باسم: "البيان في كشف الطب للعيان"(٧)، وقف عليه الزركلي فقال : (إنه رآه بإحدى مكتبات الطائف في مجلدين)(٨).

---

(١) – عيسى، أحمد: معجم الأطباء ص٣٢٦

(٢) – الملك المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة ص١، الملك الأشرف الرسولي: الإبدال لما علم فى الحال ق١أ–٢ب .

(٣) – الجندي: السلوك ٤٢٩/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٠٤ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١٧٨/١ .

(٤) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٢٥٧، أنظر: (الرقيحي: فهرست مخطوطات الجامع الكبير ١٩٢٧/٤، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص٥٥٠).

(٥) – الحبشي، عبدا لله : مصادر الفكر الإسلامي ص٥٥٠

(٦) – منه نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ميكروفيلم رقم ٩٨ طب عن النسخة المحفوظة بشستربتي تحت رقم ٤٠٠٤، أنظر أيضا: (الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص٥٥٠).

(٧) – الزركلي: الأعلام ٢٤٤/٨، الحبشي، عبدا لله: حكام اليمن المؤلفون ص١١٤ .

(٨) – الأعلام ٢٤٤/٨

وله أيضا كتاب "المعتمد في الأدوية المفردة"، قال في مقدمته: (وبعد فإني إختصرت هذا الكتاب من كتب كبار جمعت التطويل والإسهاب، ولم أذكر إلا الموجود دون ما يعسر على الطلاب، راجيا من الله سبحانه الإعانة وجزيل الثواب، إنه كريم وهاب...)(١)، وقد إعتمد في تصنيف هذا الكتاب على عدد من الكتب الطبية ورتبه على حروف المعجم(٢)، كما ضمنه بملحق لبعض المفردات الطبية وتفسيرها مما إصطلح عليه أهل اليمن(٣).

أما السلطان الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)، فقد صنف عددا من المصنفات القيمة في هذا الميدان منها: "الإبدال لما علم في الحال"(٤)، في علم الصيدلة قال في مقدمته : (وبعد: هذا الكتاب جمعت فيه ما وجدته من الأدوية المفردة في الطب، إذا كان منها عند الحاجة قد يعلم فيبدل عنه ما قالت الحكماء أنه بدل له أو قريب أوفي درجته، وألفته على حروف المعجم ليكون أقرب لطالبه وأفهم ، ولم أودع فيه إلا ما قاله من تقدم...)(٥)، وقد إعتمد في مصنفه المذكور على عدد من كتب الصيدلة التى صنفها عدد من العلماء المشهورين في الأمصار الإسلامية(٦)، وله أيضا: "الجامع فى الطب"(٧)، كما صنف كتابا آخر سماه: "شفاء العليل في الطب"(٨)، قال عنه الملك الأفضل: (ولو لم يكن له من مؤلفاته غير شفاء العليل في الطب لكفاه شاهدا لفضله، وعنوانا لنقله، فإنه طمس به آثار

---

(١) – الملك المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة ص١

(٢)- – الملك المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة ص١

(٣) – الملك المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة ص٥٥٨-٥٨٩

(٤) – منه نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ميكروفيلم رقم ١٦٧طب، عن نسخة مكتبة الأحقاف باليمن، مجموعة الكاف تحت رقم ١٠/١٢٨ تريم.

(٥) – الملك الأفضل الرسولي: الإبدال لما علم في الحال ق١أ

(٦) – الملك الأفضل الرسولي: الإبدال لما على في الحال ق١أ-٢ب.

(٧) – الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢٣٤، الأكوع، إسماعيل: المدارس الإسلامية ص١٨٦

(٨) – الملك الأفضل: العطايا السنية ق٤٠أ، الأكوع، إسماعيل: المدارس الإسلامية ص١٨٦

من قبله وجلابه ظلام مالم يوضحه الأوائل، ورتبه ترتيبا عجيبا ونقحه تنقيحا غريبا ٠٠٠)(١)، وله أيضا كتاب: "المغني في البيطرة"(٢)، قال في مقدمته : (هذا كتاب مختصر جمعناه فيما جربناه وجربه أهل الخبرة من حكماء الخيل من أهل اليمن في أمراض الخيل وما يعرض لها من سائر أنواع الأمراض وأسبابها وعلاماتها وعلاجاتها، فخير الكلام ما قل ودل وما أمل، وأقتصرنا على ما ذكرناه مما لا يستغني عنه من ذكر ألوانها وصفة خلقها وما يستحسن منها وما يستقبح ٠٠٠)(٣)، وقد رتبه على مقدمة وتسعين بابا ٠

الباب الأول : في ذكر ألوان الخيل وصفاتها وأجناسها واحدا بعد واحد ٠

الباب الثاني : في ذكر أسماء الخيل وصفاتها وما يحمد منها وما يذم من العلامات الجيدة لأهل الهند وغيرهم ٠

البباب الثالث : في تفسير أسنان الخيل وعلاماتها وعلاجها ٠

الباب الرابع : فى رياضة الخيل وتأديبها وذكر صفات لجمها ٠

الباب الخامس : في ذكر أفعال الخيل والدواب وأصناف ذلك ٠

الباب السادس : في ذكر الجرد البقري وسببه وعلاماته وعلاجه ٠

الباب السابع : في ذكر الجرد العظمي وسببه وعلاماته وعلاجه ٠

الباب الثامن : في ذكر مرض خنان المفاصل وسببه وعلاماته وعلاجه ٠

الباب التاسع : في ذكر الخنان الرطب واليابس وسببه وعلاماته وعلاجه ٠

الباب العاشر : في ذكر مرض زقي الهر في التبن وسببه وعلاماته وعلاجه ٠

الباب الحادي عشر : في ذكر فقر الدم وسببه وعلاماته وعلاجه ٠

الباب الثاني عشر : في ذكر حبوب تطلع في الفرس وسببها وعلاماتها وعلاجها ٠

الباب الثالث عشر : في ذكر أمراض الحمر، وهو من ثلاثة أشياء وسببها وعلاماتها وعلاجها ٠

---

(١) – العطايا السنية ق٤٠أ

(٢) – الزركلي: الأعلام ٦٩/٥، الحبشي، عبدا لله: حكام اليمن المؤلفون ص١١٩

(٣) – الملك الأشرف الرسولي: المغني في البيطرة ق٢أ، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ميكروفيلم رقم ١١٣ طب، عن نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٧٣ طب تيمور ٠

الباب الثالث والثمانين : في أسماء الإبل وألوانها والجيد والرديء وذكر أسنانها .

الباب الرابع والثمانين : في ذكر أمراض الإبل وأسنانها وعلامتها وعلاجها .

الباب الخامس والثمانين : في معرفة أصناف الجمال المتفق عليها في بلاد التهائم جميعها وما يصلح للمناخ منها وما لا يصلح وذكر الهجن المجلوبة .

الباب السادس والثمانين : في ذكر أمراض الجمال وما ينبغي أن يفتقد في سائر الأوقات وذكر مراعيها وحسيكها وعلفها .

الباب السابع والثمانين : في ذكر أسماء البقر وألوانها .

الباب الثامن والثمانين : في ذكر أمراض البقر وسببها وعلامتها وعلاجها .

الباب التاسع والثمانين : في ذكر أمراض الضأن وسببها وعلامتها وعلاجها .

الباب التسعون : في ذكر أمراض المعز وسببها وعلامتها وعلاجها(١) .

أما الطبيب أحمد الحموي (ت بعد ٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، فقد صنف كتابا في الطب سماه: "البيان في كشف أسرار الطب للعيان"، وقدمه إلى السلطان الأشرف عمر بن يوسف بن رسول(٢)، قال في مقدمته : (رأيت أن أخدم بابه العالي لأنال مرفوع العمل بالعلم، بكتاب أجمع فيه من هذا الفن غريبه وأنظم فى سلكه عجيبه، يشتمل على جميع أجزاء صناعة الطب من علمها وعملها في حفظ الصحة وذكر الأمراض وأسبابها والأعراض اللازمة لها والعلامات الدالة عليها والعلاج والتدبير بالأدوية والأغذية مما جربته القدماء وأختارته وصحت لهم منفعته، وأنتزعته من زبد كتب القدماء وأفاضل المحدثين من أهل هذه الصناعة ، وسلكت فيه طريقا متوسطا بين الإيجاز الغامض والتطويل المضجر وهو مما يتحرج به المتعلمون ويتبحر به الكاملون في حفظ الصحة على الأصحاء وردها على المرضى، لأتقرب بذلك إلى الخاطر الشريف، وليتم على سعده المنيف، يستغنى بهذا الكتاب الناظر فيه عن خزانة كتب طبية لما

---

(١) – الملك الأشرف الرسولي : المغني فى البيطرة ق٢ب-٦ب .

(٢) – الحموي، محمد : البيان في كشف أسرار الطب ق١أ، الزركلي : الأعلام ٥/٣٢٤

فيه من الغرائب والفنون المبوبة، وليس هو بالنسبة الى علم من رسم باسمه وعمل برسمه إلا كنسبة القطرة من المطرة، والنفحة من الزهرة...)(١)، وقد قسم كتابه المذكور على خمس مقالات وهي على النحو التالي :

المقالة الأولي : في ذكر صناعة الطب وكيف المدخل إليها.

المقالة الثانية : في تدبير حفظ الصحة.

المقالة الثالثة : في تشريح جميع أعضاء بدن الإنسان البسيطة والآلية.

المقالة الرابعة : في ذكر جميع الأعراض الحادثة للإنسان من القرن إلى القدم وسبب كل واحدمنها وعلامته وعلاجه، وذكر أصناف الأدوية المفردة النافعة منها وقواها ومنافعها وما يمكن إبداله منها بغيره إذا عدم.

المقالة الخامسة : في ذكر قراباذين يحتوي على جميع الأدوية المركبة المستعملة في جميع الأمراض(٢).

أما السلطان المجاهد علي بن داود بن يوسف بن رسول (ت ٧٦٤هـ/١٣٢٦)، فقد صنف عدة مصنفات في هذا الميدان منها: "الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل"، قال في مقدمته : (أما بعد : فإني نظرت بناظر القلب وتمييز العقل فيما أنعم الله به من النعم الصافية والمنن الضافية، وما فضل به بعضهم على بعض مما يقصر عنه شكر الشاكرين، وتكل دون بلوغه ألسن الذاكرين، فرأيت الخيل من أجل المواهب الجليلة وأنبل النعم النبيلة، خص الله بها من أراد من العباد وجعلها عزا وقوة للمجاهدين في سبيله عند الجهاد، وإرهابا لمن حارب الله ورسوله من أولي الإلحاد، فقال تعالى ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾(٣)، ثم جعلها أشرف المخلوقات بعد الآدميين وأفضل ذوات الأربع زينة وأعجبها خلقا وحسنا وأزينها...)(٤).

---

(١) – الحموي، محمد : البيان في كشف أسرار الطب للعيان ق١ب.

(٢) – الحموي، محمد : البيان في كشف أسرار الطب ق١ب.

(٣) – سورة الأنفال : آية ٦٠

(٤) – الملك المجاهد الرسولي: الأقوال الكافية ص٨٣-٨٤ .

وقال أيضا : (وإني لما أشرب في قلبي من محبة الخيـل والإعجاب بها والإستحسان لها ومقاناتها واختبار أخلاقها واختيار عتاقها وتعرف أحوالها وإدمان ركوبها، لم أزل أرتبطها في مجالسي وآنس بها كأنسي بمجالسي، وأباشر علفها ومرابطها، وأعاني رياضتها وتأديبها وتمرينها وتعليمها وتفقد آلتها وتغيير لجمها وإصلاحها وإسراجها وإلجامها في ليلي ونهاري وإقامتي وأسفاري من لدن حداثة السن وقرب المولد، ولم تزل الأيام تجدد حبي لها في كل يوم جديد، وأقول للذة النفس هل امتلأت فتقول هل من مزيد .

ثم إني نظرت في كثير من الكتب المصنفة في ذكر الخيل فرأيت أكثرهم يحيل على غيره، ويقلد سواه لا عن حقيقة رؤية بعين ولا مباشرة بنفس إلا قليلا منهم .

ولم أقل هذا إزراء بهم ولا تطاولا عليهم، إذ كانت الخيـل مختلفة الأصناف والأخلاق كثيرة المحاسن والمساوىء، لا يقدر أحد أن يحيط بمعرفة أوصافها مما يشاهد منها وما لا يشاهد، ولكن يستدل بالمسموع على المشهود، كالطبيب الحاذق يعالج ما يراه بما يسمعه من كلام غيره مع لطف نظره وكثرة تجاربه، لا أن يعول على التقليد، فأن المقلد في كل أحواله يفتضح عند الإمتحان . . .)(١) .

وقال أيضا في مقدمته : (ورأيت في زماننا من يتعاطى معرفة الخيل ويكثر التفهيق والثرثرة في الكلام عليها ويوهم العامة أنه في الغاية القصوى في العلم، ولو سئل عن دائرة من دوائرها أو شيء من أحوالها وأوصافها لم يعرفه، أو لو أريد منه إصلاح فساد فرس أو تعليمه شيئا مما يراد به أو رياضة مهر أو تذليل صعب لم يحسن شيئا من ذلك وربما أفسد ما هو صالح . فأحببت أن أجمع مختصرا أودعه ما أحاط به علمي معرفة، ومعرفتي عيانا ومباشرة، وأذكر فيه ما يحمد منها وما يذم، وما يستحب وما يكره وما يجب على السائس والرائض أن يتعهده من مداراة أخلاقها ومداواة أمراضها وعللها مما سأبينه في مواضعه إن شاء الله تعالى من الكتاب ليكون حجة لرواية وتبصرة لرائيه .

---

(١) – الملك المجاهد الرسولي: الأقوال الكافية ص٨٦–٨٧ .

وكنت أولي من عني بجميع فضائلها وألحق ذكر أواخرها بذكر أوائلها إذ كانت من خصائص العرب ومناشب اليمن، ولم أقتصر على ذكر الخيل العربية منها دون غيرها، بل أضفت إليها ذكر أصناف الخيل والبراذين والبغال والحمير، إذ كانت داخلة في حيز الزينة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز في قوله تعالى ﴿ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة﴾(١)، وألحقت بها أيضا ذكر الجمال وأنسابها، لأنها أيضا مما تختص بها العرب وتختارها الملوك، وقصدت الإختصار والإيجاز مع استيفاء المراد، وأدخلت في أثناء كلامي ما لابد منه من كلام من سبق من المصنفين المحققين في هذا الفن، والإستشهاد على فضلها بما نزل فيها من كتاب الله عز وجل والحديث النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام، وما جرى من أخبارها في الجاهلية والإسلام، وما أشتهر منها بأسمائها وذكر من صفاتها وألوانها وشياتها ودوائرها وأمراضها ومداواتها وبرئها وحملها ونتاجها وتربيتها وركوبها وترتيب أسنانها ومدة الإنتفاع بها . وأتبعت ذلك بذكر ما أشتهر منها في ملكي وخيول أبائي وأجدادي رحمهم الله تعالى، وما أشتهر في المملكة اليمنية...)(٢).

وقد رتب كتابه المذكور على ستة أقوال :

القول الأول : فيما جاء في فضائل الخيل في الكتاب العزيز عن النبي صلى الله عليه وسلم والحث على إكرامها وذكر أوائلها وأنسابها، وأول من ركبها وما جاء في ذلك من الأخبار.

القول الثاني : في ذكر صفاتها وخلقها وألوانها وأنسابها ومحمودها ومذمومها، ودوائرها وما يستحب منها وما يكره وما يختاره أهل الهند منها، وذكر عتاقها وهجانها ومعرفتها.

القول الثالث : في ذكر حملها ونتاجها وتربيتها وسياستها وأنسابها، وركوبها ورياضتها وهيئة سباقها وأعمارها ومدة الإنتفاع بها وما جاء من الأخبار في السباق في الجاهلية والإسلام.

القول الرابع : في ذكر أمراضها وأسبابها ومداواتها وذكر العلة التي حدثت بها في سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م.

---

(١) –سورة النحل : آية ٨

(٢) – الملك المجاهد الرسولي : الأقوال الكافية ص٨٧–٨٩

القول الخامس : في اسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، وذكر سباقها وما جاء في ذلك من الأخبار، وذكر ما أشتهر منها في المملكة اليمنية الرسولية.
القول السادس : في ذكر البراذين والبغال وخيول العجم والحمير، وما يحمد منها وما يذم وذكر الجمال.(١)، كما صنف أيضا: "التذكرة في معرفة البيطرة"(٢)، وله أيضا كتاب "في الخيل وصفاتها وأنواعها وبيطرتها"(٣).

أما السلطان الأفضل العباس بن علي بن رسول (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م)، فقد صنف كتابا في علم الطب سماه: "اللمعة الكافية في الأدوية الشافية"(٤)، ويتضمن هذا الكتاب ذكر الأدوية التى نص عليها علماء الطب، كما أنه يحتوي على أقسام متعددة ذكر فيها الأمراض وعلاجاتها(٥). ومن العلماء الذين شاركوا في مجال علم الطب الإمام محمد بن أبى القاسم الضراسي (ت ٨٠٦هـ/١٤٠٣م) أحد الأئمة المحققين لكثير من العلوم، وله معرفة تامة بفن الطب والتشريح، وسلمت له الرئاسة فيه حتى أصبح في عصره لا يجاريه أحد ولا يماريه قصده طلبة العلم من أنحاء اليمن وأنتفعوا به كثيرا في علم الطب وغيره من العلوم(٦).

ومن علماء العصر أيضا الطبيب صارم الدين داود بن علي الأصغري (ت ٨٣٥هـ/ ١٤٣١م)، قرأ على جماعة من علماء عصره في علم الطب وغيره حتى أصبح أهلا للتدريس والإفادة إستقر مدة بتعز بدار المضيف وجعل له السلطان الناصر أحمد بن إسماعيل بن رسول زرقا معلوما يقوم بكفايته(٧)، إنتفع به بعض الطلبة في علم الطب وغيره من العلوم(٨).

---

(١) – الملك المجاهد الرسولي: الأقوال الكافية ص٨٩–٩٠

(٢) – منه نسخة خطية بمكتبة كوبرلي تحت رقم ١٢٢٥، أنظر : (الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص٦٢٥، الأكوع، إسماعيل: المدارس الإسلامية ص٢٣٣).

(٣) – منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء، ومصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٧، أنظر : (الأكوع، إسماعيل: المدارس الإسلامية ص٢٣٣، الحبشي، عبدا لله: حكام اليمن المؤلفون ص١٥٤

(٤) – منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٨٤ طب، أنظر : (الحبشي: عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص٦٢٨، الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص٢٤٧).

(٥) – حاجي خليفة : كشف الظنون ١٥٦٥/٢، البغدادي: هدية العارفين ٤٣٧/٥

(٦) – البريهي: صلحاء اليمن ص١٢٧، ١٢٨

(٧) – البريهي: صلحاء اليمن ص٢١٦

(٨) – البريهي: صلحاء اليمن ص١٢٧

الفصل الرابع

موارد الإنفاق على التعليم

- الأوقـــــاف.
- الهبات والصدقات.
- الإنفـاق الحكومي.

أولا : الأوقـــاف :

تمويل التعليم : تعددت المؤسسات التعليمية فى اليمن خلال العصر الرسولى، وتعددت معها فى نفس الوقت الموارد المالية لتمويل التعليم والإنفاق عليه، وساهم فى هذا التمويل سلاطين بنى رسول ونساؤهم وأمراءهم وأقتفى أثرهم كثير من أهل الخير والموسرين من جميع طبقات المجتمع المختلفة، وتنافسوا فى هذا الميدان الخيرى كل بقدر استطاعته، إلا أن الوقف كان يمثل المصدر الأول والأساسى لتمويل التعليم فى جميع المؤسسات التعليمية فى هذا العصر .

فالوقف فى اللغة : معناه الحبس والمنع(١)، والتحبيس : جعل الشيء موقوفا على التأبيد، يقال هذا حبيس فى سبيل ا لله(٢) .

أما فى الاصطلاح : فهو حبس مال يمكن الإنتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف فى رقبته على مصرف مباح (٣) .

والأصل فى مشروعية الوقف من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن ا لله به عليم﴾(٤)، وقوله تعالى ﴿ وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾(٥)، ومن السّنة النبوية المطهرة الحديث الذى رواه ابن عمر رضى ا لله عنهما قال : (أصاب عمر أرضا بخيبر(٦)، فأتى النبى صلى ا لله عليه وسلم فقال : أصبت

---

(١) – الراغب الأصفهانى: مفردات الفاظ القرآن الكريم ص٢١٦، الجرجانى : التعريفات ص٨٢٣، الفيروز آبادى : القاموس المحيط ص٦٩١، (مادة حبس) .

(٢) – الفراهيدي، الخليل بن أحمد : كتاب العين ٣/١٥٠، تحقيق مهدى المخزومي، ابراهيم السامرائى، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، الراغب الأصفهانى : مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص٢١٦، الرازى : مختار الصحاح ص١٢٠ .

(٣) – الماوردى : الحاوى الكبير ٥١١/٧،٥١٥، تحقيق علي محمد عوض، عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، الحبشى، محمد بن على : فتح المنان شرح زبد إبن رسلان ص٣٠٩، مراجعة عبدا لله الحبيشي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

(٤) – سورة آل عمران : آية ٩٢

(٥) – سورة البقرة : آية ٢٧٢

(٦) – خيبر : منطقة تقع على بعد ٤٨ فرسخا أى ٩٦كم شمالى المدينة، ويوجد بها عدد من الوديان أكبرها وادى السرر، وتمتاز بجودة تمورها، وكانت خيبر فى صدر الاسلام دار بنى قريظة، فتحها الرسول صلى ا لله عليه وسلم سنة ٧هـ/٦٢٨، أنظر : (الحموى، ياقوت : معجم البلدان ٤٠٩/٢–٤١١، الحميرى : الروض المعطار ص٢٢٨).

بخيبر أرضا لم أصب مالا قط أنفس منه، فكيف تأمرني به؟ قال : إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها، فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث : في الفقراء والقربى والرقاب وفي سبيل الله والضيف وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول فيه(١)، ومنه أيضا الحديث الذى رواه أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا مات الإنسان إنقطع عمله إلا من ثلاث : إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوا له)(٢)، كما أجمع كثير من الفقهاء على جواز هذا الوقف واستدلوا بذلك تلك الأوقاف التى وقفها عدد من الصحابة والتابعين فى حياتهم ولم يستردوها بعد الوقف (٣).

والوقف ملحق بالهبات فى أصله، وبالوصايا فى فرعه، وليس كالهبات المحضة، لأنه قد يدخل فيها من ليس بموجود، ولا كالوصايا لأنه لابد فيها من أصل موجود(٤).

قال الإمام الماردى : (وصحة الوقف ممن يجوز وقفه، وما يجوز وقفه معتبر بخمسة شروط :

١ – أن يكون معروف السبيل ليعلم مصرفه وجهة إستحقاقه.

٢ – أن تكون مسبلة مؤبدة لا تنقطع، فإن قدر بمدة بطل.

---

(١) – رواه البخارى فى كتاب،، باب الشروط فى الوقف ٣٨٤/٤–٣٨٥، وفى كتاب الوصايا، باب ما للوصى أن يعمل فى مال اليتيم وما يأكله منه ٣٩٧/٤–٣٩٩، وباب الوقف كيف يكتب ٤٠١/٤–٤٠٢، وباب الوقف للغنى والفقير والضيف ٤٠٢/٤، وباب نفقة القيم للوقف ٤٠٣/٤، كما رواه مسلم فى كتاب الوصية، باب، الوقف ١٢٥٥/٣، ورواه أبو داود فى السنن فى كتاب الوصايا، باب ما جاء فى رجل يوقف الوقف ١١٦/٣–١١٧، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة.

(٢) – رواه مسلم فى كتاب الوصية باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ١٢٥٥/٣، كما رواه أبو داود فى كتاب الوصايا، باب ما جاء فى الصدقة عن الميت ١١٧/٣، ورواه الترمذى فى كتاب الأحكام، باب الوقف، وقال حسن صحيح، ٦٦٠/٣، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى، دار الفكر، بدون طبعة ولا تاريخ.

(٣) البصرى، هلال بن يحيى : كتاب أحكام الوقف ص٦–٧، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٥٥هـ، الخصاف، أحمد بن عمر : كتاب أحكام الوقف ص١–١٨، نشر ديوان عموم الأوقاف المصرية، الطبعة الأولى ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، الماوردى : الحاوى الكبير ٥١١/٧–٥١٣، الطرابلسى، إبراهيم بن موسى : الاسعاف فى أحكام الأوقاف ص٤–٩، مكتبة الطالب الجامعى، مكة المكرمة، طبعة ١٤٠٦هـ.

(٤) – الماوردي: الحاوي الكبير ٥١٩/٧

٣ – أن يكون على جهة تصح ملكها، أو التملك لها ، لأن غلة الوقف مملوكة، ولا تصح إلا فيما يصح أن يكون من ذلك مالكا .

٤ – ألا يكون على معصية، فإن كان على معصية لم يجز، لأن الوقف طاعة تنافى المعصية .

٥ – ألا يعود الوقف عليه، ولا شىء منه، وإن وقفه على نفسه لم يجز(١) .

أما الوقف فى اليمن فقد أسهم بدور رئيسي فى تقدم الحياة العلمية والإقتصادية والإجتماعية، وكان السبب الرئيسى أيضا لأغلب الإنجازات العلمية والحضارية التى شهدتها البلاد فى العصر الرسولى، إذ سارع كثير من سلاطين بنى رسول على وقف الأراضى الزراعية المنتشرة فى كثير من المناطق اليمنية على دور العلم والعبادة على حد سواء والتى تميزت بكثرتها عن بقية العصور الإسلامية(٢)، بل إن هذه الأوقاف وصلت إلى خارج اليمن وقامت بتمويل بعض المدارس والإنفاق على المدرسين والطلبة، وأصبح الوقف فى هذا العصر مصدرا رئيسيا لكثير من دور العلم والعبادة فى داخل اليمن وخارجه، إذ تكفل بتغطية كافة الإحتياجات للطلبة وهيأ لهم مناخا مستقرا ليتفرغ فيها طلبة العلم للإنتاج العلمى والنهوض بالحركة العلمية ونشر العلم فى أرجاء البلاد(٣) .

ولم يقتصر هذا الجانب على سلاطين بنى رسول ونساؤهم وأمراؤهم، بل إقتفى أثرهم كثير من أهل الخير والصلاح من جميع طبقات المجتمع المختلفة، فقاموا بوقف كثير من أراضيهم الزراعية على عدد من دور العلم فالعبادة فى مناطق مختلفة من أرجاء البلاد(٤) .

---

(١) – الماوردى : الحاوى الكبير ٥١٩/٧–٥٢٥

(٢) – الجندى : السلوك ٥٤٣/٢، ٥٥١–٥٥٢، ٥٥٦، التجيبى، القاسم بن يوسف : مستفاد الرحلة والإغتراب ص٢٤٦، تحقيق عبدالحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب ، ليبيا، طبعة ١٩٧٥م، الملك الأفضل : العطايا السنية ق١٨ب، ٣٦ب، ٤٠أ، ٥٧ب، الخزرجى : العقود اللؤلؤية ٨٢/١، ٢٣٣، ٣٥٨–٣٥٩، ١٠٦–١٠٧، ١٣٦، ١٨٠، ٢٦٠، إبن الديبع : قرة العيون ص٣٨٦، ٣٩٨

(٣) – الجندى : السلوك ٥٤٣/٢، التجيبي : مستفادة الرحلة ص٢٤٦، الخزرجى : العقود اللؤلؤية ٦٤/٢، ١٣٦، الفاسى : شفاء الغرام ١٢٣/١، العقد الثمين ٩٤/٥، النجم إبن فهد : إتحاف الورى ٣٠٦/٣، بامخرمة : قلادة النحر ١٠٩٣/٣

(٤) – الجندى : السلوك ٤٦٨/١، ٥٠٨، ٤١/٢، ٤٧، ٦٦، ٧١، ٨٢، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ٢٥٣، الشعبى: تاريخ الشعبى ق٢٧ب، ٧٢أ –ب، المعلم وطيوط : تاريخ المعلم وطيوط ق٧٧ب، الخزرجى : العقد الفاخر الحسن ق٩٤ب، ١٠٠ب، ١١٤ب، ١٤١ب، ٢٣١ب، ٢٣٢ب، بامخرمة : قلادة النحر ١٠٦١/٣، النسبة إلى المواضع والبلدان ق٨٧ب .

أما الأوقاف في اليمن فى عصر الدولة الرسولية فيمكن تقسيمها الى قسمين رئيسين :

١ - الأوقاف الرسمية.

٢ - الأوقاف الخاصة.

أولا : الأوقاف الرسمية : وهى عبارة عن تلك الأوقاف التي أوقفها عدد من سلاطين بني رسول وأمراؤهم ونساؤهم على دور العلم والعبادة فى عدد من المناطق اليمنية(١)، وقد تكفلت هذه الأوقاف بكفاية المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين، كما تحدثت عن ذلك المصادر المعاصرة. وهذه الأوقاف الرسمية يمكن أن تصنف كما يلى :-

١ - أوقاف سلاطين بني رسول : لقد أوقف معظم سلاطين بنى رسول الأوقاف الكثيرة فى أرجاء اليمن، وخصصوا هذه الأوقاف على المساجد والمدارس وغيرها من دور العلم والعبادة وتكفلت هذه الأوقاف بكفاية العاملين فيها جميعا(٢)، ويعتبر السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول أول من تحدثت عنه المصادر التاريخية عن قيامه بوقف الكثير من أراضيه الخاصة على عدد من المدارس والمساجد التى أنشأها فى بلاد اليمن عامة ومدينة تعز على وجه الخصوص(٣)، بل إن أوقافه وصلت إلى خارج اليمن(٤)، من هذه الأوقاف وقفه على المدرسة الوزيرية والغرابية بتعز والمدرسة المنصورية بالجند، حيث أوقف على هذه المدارس وغيرها من دور العلم والعبادة أوقافا سخية قامت بكفاية المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(٥).

---

(١) - المندعي، داود : الزراعة فى اليمن ص٥٤ .

(٢) - الجندى : السلوك ٥٤٣/٢، ٥٥١-٥٥٢، ٥٥٦، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠، ٢٦٨، التجيبي : مستفاد الرحلة ص٢٤٦، الملك الأفضل : العطايا السنية ق١٨ب، ٣٦ب، ٤٠أ، ٥٧ب، الخزرجى : العقود اللؤلؤية ٨٢/١، ٢٣٣، ٣٥٨ -٣٥٩، ١٠٦/٢ - ١٠٧، ١٣٥ - ١٣٦، ١٨٠، ١٣٦، إبن الديبع : قرة العيون ص٣٨٦، ٣٩٨ .

(٣) - الجندى : السلوك ٥٤٣/٢، التجيبي : مستفاد الرحلة ص٢٤٦، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٤٠أ .

(٤) - الجندي: السلوك ٥٤٣/٢، التجيبي : مستفاد الرحلة ص٤٢٦، الفاسي : شفاء الغرام ١٢٣/١، العقد الثمين ٩٤/٥، النجم إبن فهد : إتحاف الورى ٣٠٦/٣ .

(٥) - الجندى : السلوك ٥٤٣/٢، التجيبي : مستفادة الرحلة ص٢٤٦، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٤٠أ.

ثم سار على نهجه إبنه السلطان يوسف بن عمر بن رسول وأوقف أراضي كثيرة على عدد من دور العلم والعبادة في عدد من المناطق اليمنية، حيث تكفلت هذه الأوقاف بكفاية المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من العاملين(١)، من هذه الأوقاف وقفه السخي على المدرسة المظفرية بتعز، إذ أوقف عليها أوقافا تقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من العاملين(٢)، كما أوقف السلطان الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول وقفا خاصا على مدرسته الأشرفية بتعز تكفل بكفاية المرتبين فيها(٣).

أما السلطان المؤيد داود بن يوسف بن رسول فقد أوقف أوقافا حسنة من الأراضي الخصبة والعقارات المختلفة في عدد من المناطق اليمنية على مدرسته المؤيدية بتعز، إذ تكفلت هذه الأوقاف بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وسواهم(٤)، كما أوقف عليها خزانة نفيسة من الكتب العلمية والتي إحتوت على عدد من العلوم والمعارف لينتفع بها طلبة العلم في هذه المدرسة(٥)، كما أوقف أرضا حسنة على المدرسة التي أنشأها بتعز بناء على وصية من إبنه السلطان المظفر، تكفلت أوقافها بكفاية المرتبين فيها جميعا(٦)، وله أوقاف متعددة على عدد من دور العلم والعبادة في مناطق مختلفة(٧)، ثم سار من بعده السلطان المجاهد علي بن داود بن يوسف بن رسول وأوقف أوقافا كثيرة كانت من محاسن أملاكه

---

(١) – الجندي: السلوك ٢/٥٥١-٥٥٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٥٨أ، الخزرجي : العسجد المسبوك ص٢٧٢

(٢) – الجندي : السلوك ٢/٥٥١، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٦٠ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٣٣/١

(٣) – الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٧١أ، (كامبرج)، بامخرمة :قلادة النحر ٣/٩٦٧ .

(٤) – إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠، الملك الأفضل : العطايا السنية ق١٨ب، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٦٦أ.

(٥) – إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠ -٢٢١، الخزرجي : العسجد المسبوك ص٣٠٢، بامخرمة : قلادة النحر ٣/١٠٣٧

(٦) – الجندي: السلوك ٢/٥٥٦، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٦٨، الملك الأفضل : العطايا السنية ق١٨ب.

(٧) – الجندي : السلوك ٢/٥٥٦، الخزرجي : العسجد المسبوك ص٣٣٥، العقود اللؤلؤية ٣٤٦/١ .

جعلها وقفا خاصا على المدرستين التي بناها بتعز، وذلك لتقوم بكفاية المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(١)، كما أوقف أوقافا جزيلة على جامع ثعبات بتعز تكفلت بتغطية النفقات على الجامع والمرتبين فيه من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم(٢)، وله غير ذلك من الأوقاف المتعددة على عدد من دور العلم والعبادة(٣)٠

أما السلطان الأفضل العباس بن علي بن رسول فقد أوقف على مدرسته الأفضلية بتعز أراضي جليلة من خيرة الأراضي الخصبة في أماكن متفرقة من أنحاء اليمن ليتولى ريعها الإنفاق على المدرسين والطلبة وغير ذلك من العاملين فيها(٤)، وقد ذكر ذلك الشعبي في قوله : (وصرف عليها من الأموال لحسن عمارتها شيء كثير ما يقوم بعمارتها ونفقة مرتبيها على ما شرطه والده في مدرسته، وأوقف عليها أراضي جليلة في وادي ظبا والأجيناد ونخيل في موزع٠٠٠)(٥)، وذكر ذلك الخزرجي أيضا فقال : (وأوقف عليها أطيانا ونخلا وكروما ورباعا ما يقوم بكفاية الجميع منهم)(٦)٠

أما الوقفية الغسانية الخاصة بوثيقة المدرسة الأفضلية فقد تحدثت بكثير من المعلومات القيمة التي تخص الأوقاف التي حبست على هذه المدرسة وعمارتها وكيفية الإنفاق على المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين، ومقدار ما يستحقه كل واحد منهم بالتفصيل(٧)، وله غير ذلك من الأوقاف على كثير من دور العلم والعبادة المنتشرة في داخل اليمن

---

(١) – الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣٦ب، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٦٩ب، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٢/٥٧، ١٠٦

(٢) – الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣٦ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٤٢ب، (كامبرج)٠

(٣) – الخزرجي : العسجد المسبوك ص٤٠٩، الفاسي : العقد الثمين ١/١١٨، النجم إبن فهد : إتحاف الورى ٣/٢١٨ ٠

(٤) – الشعبي : تاريخ الشعبي ق٧١أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢/١٣٥ ٠

(٥) – تاريخ الشعبي ق٧١أ

(٦) – العقد الفاخر الحسن ق٣ب، (كامبرج)٠

(٧) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص٩٧-١٠٧ ٠

وخارجه(١)، كما قام السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس بن رسول بوقف أراضي جليلة من أراضيه الخاصة وجعلها وقفا على المدرسة الأشرفية بتعز لتقوم بتغطية النفقات على المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين، وأوقف عليها أيضا عدة من الكتب النفيسة لينتفع بها طلبة العلم(٢)٠

أما الوقفية الغسانية الخاصة بوثيقة المدرسة الأشرفية بتعز فقد تحدثت بمعلومات أكثر دقة وتفصيلا، إذ إحتوت على كثير من المعلومات التي تخص هذه المدرسة والأوقاف التي حبست عليها، وكيفية الإنفاق عليها وعلى المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من العاملين، ومقدار المخصصات النقدية أو العينية لكل فرد فيها(٣)، وله غير ذلك من الأوقاف المتعددة على عدد من دور العلم والعبادة(٤)٠

أما السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل بن رسول فقد أوقف على مدرسته الظاهرية أوقافا جليلة تقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم ، وأوقف عليها خزانة من الكتب النفيسة(٥)، وقد أوردت وثيقة الوقف الخاصة بالمدرسة الظاهرية بتعز كثيرا من المعلومات القيمة التي تخص الأوقاف بهذه المدرسة وكيفية إنفاقها، ومقدار المخصصات العينية أو النقدية لكل عامل فيها بدقة(٦)، وله غير ذلك من الأوقاف المتعددة على دور العلم والعبادة في مناطق مختلفة باليمن(٧)٠

---

(١) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢/٦٤،١٣٦، الفاسي : شفاء الغرام ١٢٣/١، النجم إبن فهد : إتحاف الورى ٣٠٦/٣

(٢) – الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق٢٠١ب، (متحف)، العسجد المسبوك ص٥٠٥، السخاوي : الضوء اللامع ٢٩٩/٢

(٣) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص٥ – ١٣، ١٩ –٢٠

(٤) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٦٠/٢، الكفاية والأعلام ق١٧٨ب، إبن الديبع : قرة العيون ص٣٨٦

(٥) – السخاوي : الضوء اللامع ٢٢٣/١٠، إبن الديبع : قرة العيون ص٣٩٨، بامخرمة : قلادة النحر ١١٠٦/٣

(٦) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٢١–٢٥،٣٨–٤١

(٧) – السخاوي : الضوء اللامع ٢٢٣/١٠، إبن الديبع : قرة العيون ص٣٩٨، بامخرمة : قلادة النحر ١١٠٦/٣ ٠

من خلال دراسة عدد من وثائق الوقف الخاصة بمدارس تعز، تبين أنها تحتوي على العناصر التالية : –

١ – مقدمة يذكر فيها فضل الوقف وثواب الواقفين، ثم يحدد إسم الواقف والدافع إلى الوقف(١).

٢ – ذكر العقارات الموقوفة على المدرسة وتحديد مواقعها وأنواعها، وتفاصيل مختلفة ودقيقة عنها(٢).

٣ – ذكر تفاصيل مختلفة عن المدرسة، وأماكن الدراسة فيها، وتوضيح المرتبين فيها، والشروط التي ينبغي أن تتوافر فيهم، والواجبات التي يجب عليهم القيام بها في المدرسة(٣).

(٤) – تحديد مرتبات العاملين بالمدرسة من مدرسين وطلبة وغيرهم من المرتبين، وكيفية دفعها، والعملة التي تدفع بها، وتوضيح بعض المؤن التي كانت تصرف كجزء من المرتب في عدد من المناسبات المختلفة وغيرها من المخصصات المالية والعينية(٤).

٥ – وضع الشروط والمواثيق في نص الوثيقة، والتشدد على الإلتزام بتنفيذ شروطها كاملة، ومن بدلها أو غيرها فإن الله خصيمه يوم القيامة(٥).

---

(١) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١،١٨، وثيقة المدرسة الظاهرية ص١٢–٢٢، وثيقة المدرسة المعتبية ص٤٣–٤٤، وثيقة مدرسة جوهر ص٥٧–٥٨، وثيقة مدرسة سلامة ص٦٩، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٣، وثيقة المدرسة الأفضلية ص٩٥–٩٦، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٣ .

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص٥–١٣،١٩–٢٠، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٢٥–٣٨، وثيقة المدرسة المعتبية ص٤٧ – ٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٠–٦٢، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٢–٧٥، وثيقة جامع ثعبات ص٨١–٩٠، وثيقة المدرسة الأفضلية ص٩٨–١٠٢، ١٠٧، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٤–١٦٥ .

(٣) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١–٤،١٣–١٨، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٢٢–٢٥،٣٨–٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص٤٤–٤٦،٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٥٩،٦٢–٦٥، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٠–٧١،٧٤،٧٨، وثيقة جامع ثعبات ص٩٠–٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص٩٧،١٠٢–١٠٥، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٣–١٦٦

(٤) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ١٤–١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠–٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣–٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٦–٧٨، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦ .

(٥) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٧–١٩، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤١–٤٢، وثيقة المدرسة المعتبية ص٤٥–٤٦،٥٥–٥٦، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٥–٦٦، وثيقة مدرسة سلامة ص٧١–٧٩،وثيقة جامع ثعبات ص٩٣–٩٤، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٦–١٠٨، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦–١٦٧ .

(٦) – تعيين نائب على الوقف، وبيان واجباته من العناية بالوقف وصيانته وإستغلاله إستغلالا جيدا، والإنفاق من ريعه على المدرسة والمرتبين فيها(١).

(٧) – تضمنت هذه الوقفيات مخصصات مالية أو عينية لصيانة المدرسة وترميمها عند الحاجة، ثم تجهيزها بالأثاث واللوازم المختلفة، وضم البعض منها مساكن للمقيمين فيها، وقدمت لهم الطعام والشراب والملبس وغيرها من البدلات المختلفة(٢).

(٨) – كانت الوقفيات في الغالب تشترط أن يكون النظر للواقف في حياته، ثم لأولاده، وأحفاده من بعده ما تناسلوا، ثم لحكام المسلمين من بعدهم(٣).

(٩) – تضمنت معظم الوقفيات تسجيل تاريخ الوقف وشهادة الشهود وتصديق ذلك من قبل حاكم الشرع(٤).

---

(١) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤–١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠–٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣–٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧–٧٨، وثيقة جامع ثعبات ص٩٠، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٢–١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٥–١٦٦.

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥–١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠–٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣–٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٦–٧٨، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣–١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦

(٣) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص٦٥، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٩، وثيقة جامع ثعبات ص٩٣، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٦

(٤) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٢، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٦، وثيقة مدرسة جوهر ص٥٧،٦٦، وثيقة مدرسة سلامة ص٨٠، وثيقة جامع ثعبات ص٩٤، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٨، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٧–١٦٨.

٣ - أوقاف نساء البيت الرسولى : لم يقتصر الوقف على دور العلم والعبادة من ملوك بنى رسول وحدهم، بل شاركهم في ذلك نساؤهم فأوقفن الكثير من الأوقاف السخية والمنتشرة فى أرجاء اليمن في هذا المجال، مساهمة منهن فى نشر العلم وتقدمه، وطلبا للأجر والثواب من الله تعالى.

فمن أوائل اللآئى ساهمن في وقف الأوقاف على دور العلم والعبادة الدار الشمسي بنت عمر بن رسول (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، فقد ذكرت المصادر التاريخية أنها أوقفت أوقافا كثيرة على عدد من دور العلم والعبادة، وقد تكفلت هذه الأوقاف بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم(١)، من هذه الأوقاف أوقاف جيدة أوقفتها على مدرستها الشمسية بتعز، تكفلت بنفقة المرتبين فيها جميعا(٢). كما قامت دار الأسد بنت محمد بن الحسن بن رسول (ت٧٠٤هـ/١٣٠٥م)، بوقف أوقاف جيدة على مدرستها الأسدية بتعز قامت بكفايتهم جميعا(٣)، قال الجندى : (ووقفت عليها وقفا عظيما لكن ضعفه سوء نظر النظار...)(٤).

أما الحرة مريم بنت الشيخ شمس الدين العفيف (ت٧١٣هـ/١٣١٣م) فقد أوردت المصادر أنها أوقفت أوقافا كثيرة فى مناطق مختلفة على عدد من دور العلم والعبادة، تكفلت بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من العاملين(٥)، من هذه الأوقاف وقف جيد على مدرستها التى تسمى المدرسة السابقية بتعز قام بكفاية المرتبين فيها جميعا(٦)، قال الجندي: (وقفت على ذلك أملاكا جليلة الخطر وغيرها، لكن أغرى حكام

---

(١) – الجندي, السلوك ٤١/٢، العقد الفاخر الحسن ق ٢٣٠ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٢٤٦/١

(٢) – الجندي : السلوك ٤١/٢، الخزرجي : العسجد المسبوك ص٢٧٨، إبن الديبع : قرة العيون ص٣٧٥

(٣) – الجندي: السلوك ٤٦٨/١، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٢٣٠ب، (غربية)، إبن الديبع : الفضل المزيد ص٩١

(٤) – السلوك ٤٦٨/١

(٥) – الجندى : السلوك ٨٢/٢، الخزرجي : العسجد المسبوك ص٣٢٧، إبن الديبع : الفضل المزيد ص٩١

(٦) – الجندي: السلوك ٨٢/٢، الخزرجي: العسجد المسبوك ص٣٢٧، العقود اللؤلؤية ٣٣٤/١

السوء إلى الملوك بإفسادها ٠٠٠)(١)، ومن النساء اللاتى أسهمن بنصيب وافر من الوقف الحرة نبيلة بنت يوسف بن رسول(ت٧١٨هـ/١٣١٨م)، فقد أوردت المصادر التاريخية إلى أنها أوقفت أوقافا كثيرة على عدد من دور العلم والعبادة في عدد من المناطق اليمنية قامت بكفاية الجميع فيها(٢)، من هذه الأوقاف وقف على مدرسة أنشأتها بتعز تكفل بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم(٣)٠

أما الحرة ماء السماء بنت يوسف بن رسول (ت٧٢٤هـ/١٣١٣م)، فقد ذكرت المصادر أنها أوقفت أوقافا كثيرة على عدد من دور العلم والعبادة فى مناطق مختلفة باليمن قامت بكفايتهم جميعا(٤)، من هذه الأوقاف وقف على مسجد بنته بتعز تكفل بكفاية المرتبين فيه(٥)٠

كما قامت جهة الطواشي آمنة بنت إسماعيل الحلبى (ت٧٦٢هـ/١٣٦٠م)، بوقف أوقاف كثيرة على عدد من المساجد والمدارس فى بعض المناطق اليمنية قامت هذه الأوقاف بكفاية المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(٦)، من هذه الأوقاف وقف على مدرسة ومسجد بنتهما بتعز تكفل بنفقة المرتبين فيه جميعا(٧)٠

وممن ساهمهن فى هذا الجانب الخيري جهة الطواشى جمال الدين معتب بن عبدا لله الأشرفي زوجة السلطان الأشرف (ت ٧٩٦هـ/١٣٩٣م)، إذا أوردت المصادر التاريخية أنها أوقفت أوقافا كثيرة وحسنة على عدد من دور العلم والعبادة فى بعض المناطق اليمنية

---

(١) – السلوك ٢/٢٨

(٢) – الجندى : السلوك ٢/١٣٠، الخزرجي : العسجد المسبوك ص٣٣٥، العقد الفاخر الحسن ق٢٢٨أ، (غربية)٠

(٣) – الجندي : السلوك ٢/١٣٠، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٢٢٨أ، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/٣٥٠

(٤) – الجندى : السلوك ١/٤٦٨، الخزرجي : العسجد المسبوك ص٤٠٩، العقد الفاخر الحسن ق ٢٣٢أ، (غربية)٠

(٥) – الجندي: السلوك ١/٤٦٨، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٢٣٢أ، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/٣٣٤

(٦) – الخزرجي : العسجد المسبوك ص٤٠٤، العقود اللؤلؤية ٢/١٠٠، إبن الديبع: الفضل المزيد ص٩٩

(٧) – الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٢٣٠ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٢/١٠٠

قامت هذه الأوقاف بكفايتهم جميعا(١)، من هذه الأوقاف وقف خاص على مدرستها بتعز قام بتغطية النفقات الخاصة بالمدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(٢)٠

وقد رصدت الوقفية الغسانية معلومات ذات قيمة فيما يتعلق بالوقف، إذ جاء فى وثيقتها ذكر الأوقاف الخاصة بهذه المدرسة وكيفية توزيعها، وحددت نوعية المخصصات التى تصرف للمرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم، ومقدار المرتب الذى يتقاضاه كل فرد فيها مع نهاية الشهر وتحديده نقدا أو عينا إلى غير ذلك من التفصيلات الهامة في هذا الجانب(٣)٠ كما قامت جهة مرشد سلامة بنت علي بن داود بن رسول (ت٨٠٤هـ/١٤٠١م) بوقف أوقاف كثيرة على عدد من دور العلم والعبادة فى بعض المناطق اليمنية(٤)، من هذه الأوقاف أوقاف جليلة على المدرسة التى أنشأتها بتعز تكفلت أوقافها بكفاية العاملين فيها من المدرسين والطلبة وغيرهم من المرتبين(٥)٠

أما جهة الطواشي إختيار الدين ياقوت زوجة السلطان الظاهر الرسولى (ت بعد ٨٤٠هـ/١٤٣٦م)، فقد أوقفت على مدرستها بذى السفال وقفا جيدا يقوم بكفاية الجميع(٦)٠

٣ – أوقاف الأمراء الرسوليين : ساهم كثير من أمراء الدولة الرسولية بوقف أجزاء من أراضيهم على عدد من دور العلم والعبادة فى عدد من المناطق اليمنية، وكان لهم دور إيجابي فى تطور اللحركة العلمية وإزدهارها في اليمن، من أوائل هؤلاء الأمراء الأمير ميكائيل بن أبى بكر بن محمد الموصلي (ت بعد ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، الذى أوقف أوقافا متعددة على

---

(١) – الخزرجي : العسجد المسبوك ص٤٧٨، العقد الفاخر الحسن ق٢٣١ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٢/٢١٠

(٢) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٢٣١ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٢/٢١٠

(٣) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص٤٤–٤٦،٥٥

(٤) – السخاوى : الضوء اللامع ١٢/٦٦، الحبشى : معجم النساء اليمنيات ص١١٣ ٠

(٥) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص٧٢–78

(٦) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٤–١٦٦

عدد من دور العلم والعبادة فى بعض المناطق اليمنية بكفاية الجميع(١)، منهـا مدرسة بـالجند أوقف عليها وقفا جيدا يقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم، كما أوقف عليها عدة كتب لينتفع بها طلبة العلم(٢)٠ كما أوقف الأمير الطواشي تـاج الدين بـدر بـن عبدا لله المظفري(ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، أوقافا متعددة على عدد من دور العلـم والعبـادة فـى بعض المناطق اليمنية تقوم بكفاية المرتبين فيها(٣)، منها مدرسة بتعز أوقف عليها أوقافا جيـدة تقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(٤)٠

أما الأمير عباس بن عبدالجليل بن عبدالرحمن التغلبى (ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، فقد أوقف أوقافا متعددة على عدد من دور العلم والعبادة فى بعض المناطق اليمنيـة تقـوم بكفايـة المرتبـين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(٥)، منها مدرسة فى بلـدة ذخـر إذ أوقـف عليها أوقافا جيدة تقوم بكفاية المرتبين فيها(٦)٠ ومـن هـؤلاء الأمـراء أيضـا الأمـير الطواشـى مختص بن عبدا لله المظفرى، الملقب نظـام الديـن (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، الـذى أوقـف أوقافـا جليلة في عدد من المناطق اليمنية على عدد من دور العلم والعبادة تقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(٧)، منها مدرسـتين بذى هزيم والوحص، والتى

---

(١) – الجندي : السلوك ٧١/٢، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ١٧٥ب، (غربية)٠

(٢) – الجندي : السلوك ٧١/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٧٥ب، (غربية)٠

(٣) – الجندى : السلوك ٤٦/٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ق١٥أ، الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق٢١١ب، (متحف)٠

(٤) – الجنـدى : السـلوك ٤٦/٢، الخزرجي: العسـجد المسبوك ص٢٧٣، العقـود اللؤلؤيـة ١١٣/١، بامخرمة : قلادة النحر ٨٨٧/٣

(٥) – الجندى : السلوك ٥٠٨/١، الملك الأفضـل : العطايا السنية ق٢٧أ، الخزرجي: العقـود اللؤلؤية ١٤٠/١

(٦) – الجندي : السلوك ٥٠٨/١، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٢٧أ، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٢أ–ب, (كامبرج)، بامخرمة : ثغر عدن ١٠٥/٢

(٧) – الجندي: السلوك ٤٤/٢، الشعبى : تاريخ الشعبى ق٦١ب–٦٢أ، الخزرجـي : العسـجد المسبوك ص٢٧٣، العقود اللؤلؤية ١٥٢/١ ٠

أوقف عليها أوقافا جيدة تقوم بكفاية المرتبين فيها جميعا(١) . كما ساهم الأمير أبو عبدالله محمد بن نجاح (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وأوقف أوقافا جيدة على المدرستين التى أنشأهما بتعز والجند قامت بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(٢) .

ثانيا : الأوقاف الخاصة : وهى تلك الأوقاف التى أوقفها عدد من أهل الخير والصلاح ساهم فى وقفها عدد من الأعيان والعلماء والقضاة والوزراء وغيرهم من طبقات المجتمع المختلفة، وهذه الأوقاف تختلف من حيث الكمية على حسب حالة، الواقف المادية، ومدى رغبته، وهى في الغالب أقل وقفا من مدارس سلاطين بنى رسول ونسائهم وأمرائهم، وعلى الرغم من ذلك فقد أوقف العديد من الأفراد أجزاءا من أراضيهم خصصت للإنفاق على المساجد والمدارس المنتشرة فى جهات مختلفة لكى تؤدى واجباتها وفق الهدف الذى أسست من أجله، وتنساهم في نفس الوقت فى نشر العلم وتقدمه في اليمن . من أوائل هؤلاء الفقيه بطال بن أحمد الركبى (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م) الذى أوقف جملة من أرضه على المدرسة التى بناها بذى يعمد على الطلبة والمدرسين فيها، كما أوقف عليها مجموعة من الكتب لينتفع بها طلبة العلم(٣)، وكان يقوم بكفاية الطلبة المنقطعين الذين يتجاوزون فى أغلب الأوقات أكثر من سبعين طالبا، ويتكلف بنفقتهم جميعا(٤) . كما قام الشيخ أحمد بن محمد بن مفضل بن عبدالكريم النزارى (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، بوقف كثير من الأوقاف فى مناطق متعددة على

---

(١) – الجندي : السلوك ٤٤/٢، الشعبى : تاريخ الشعبى ق٦١ب-٦٢أ، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٥٥ب، (غربية) .

(٢) – الجندى : السلوك ١٢٩/٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٤٧ب، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٤٩أ، (غربية) .

(٣) – الجندي : السلوك ٤٠١/٢، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٩٥أ، (غربية)، الفاسى : العقد الثمين ٣٧٦/٣ .

(٤) – الجندي : السلوك ٤٠٠/٢، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٩٤، (غربية)، بامخرمة : قلادة النحر ٨٥٩/٣

عدد من دور العلم والعبادة تقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين والطلبة وغيرهم من المرتبين(١)، منها أوقاف جيدة على المدرسة والمسجد والمعلامة التى بناها بمدينة الجؤة تقوم بكفاية الجميع فيها(٢)٠

أما القاضى ذو النون بن محمد بن ذى النون المصري، الملقب رشيد الدين(ت٦٦٣هـ/١٢٦٤م)، فقد أوقف على مدرسته بتعز وقفا جيدا يقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم(٣)، كما أوقف عليها كتبا كثيرة وحسنة تشتمل على كثير من العلوم العقلية والنقلية حتى ينتفع بها طلبة العلم(٤)٠ ومنهم أيضا عبدا لله بن العباس بن علي الحجاجى (ت بعد ٦٧٠هـ/١٢٧١م)، الذى أوقف على مدرسته بالجند وقفا يقوم بكفاية المرتبين فيها(٥)، قال الجندى : (وابتنى هذه المدرسة بالجند غير أنه قصر فى وقفها٠٠٠)(٦)٠ كما ساهم الشيخ عبدالوهاب بن رشيد بن عزان العريقى (ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، بأن أوقف على مدرسته بحصن الظفر وقفا جيدا يقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(٧)٠ كما قام الخادم فاخر (ت بعد ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)، بالوقف على مدرسته بذي السفال ووقف أوقافا تقوم بكفاية المرتبين

---

(١) – الجندي : السلوك ٤٠٨/٢، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق١٨٥ب، (متحف)، الأهدل : تحفة الزمن ٢٩٨/٢ ٠

(٢) – الجندى : السلوك ٤٠٨/٢، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق١٨٥ب، (متحف)، بامخرمة : قلادة النحر ٨٧٥/٣ ٠

(٣) – الشعبى : تاريخ الشعبى ق٧٢أ، الخزرجي : طراز الزمن ق١١٦أ،(غربية)، بامخرمة : ثغر عدن ٧٧/٢ ٠

(٤) – الخزرجي : طراز الزمن ق١١٦أ، (غربية)، بامخرمة : ثغر عدن ٧٧/٢-٧٨، قلادة النحر ٩١٠/٣

(٥) – الجندى : السلوك ٦٢/٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ٢٥أ، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٥ب، (كامبرج)٠

(٦) – السلوك ٦٢/٢

(٧) – الجندى : السلوك ٢٠٧/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٢٥ب، (كامبرج)، بامخرمة : قلادة النحر ٩٢٣/٣ ٠

فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم(١)• ومنهم أيضا عمر إبن العماد (ت٧١٣هـ/١٣١٣م)، الذى أنشأ مسجدا بتعز وأوقف عليه وقف يقوم بكفاية المرتبين فيه من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم(٢)•

كما قام أبو الدر جوهر بن عبدا لله المجاهدى، الملقب بالرضوانى (ت٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م)، ببناء عدد من دور العلم والعبادة في عدد من المناطق اليمنية وأوقف عليها أوقافا جيدة تقوم بكفاية المرتبين فيها(٣)، منها مدرسة ومسجد بتعز، والتى أوقف عليها أوقافا حسنة تقوم بكفاية المرتبين من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(٤)، كما أوقف عليهما كتبا جليلة لينتفع بها طلبة العلم(٥)• وساهم أبو الدر كافور وزان المجاهدى (ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م)، ببناء مسجد بذي عدينة وأوقف عليه وقفا جيدا يقوم بكفاية المرتبين فيه(٦)• أما تقي الدين عمر بن أبى القاسم بن عمر الأشعري (ت ٧٨١هـ/١٣٧٩م)، فقد أوقف على مدرسته بتعز وقفا جيدا يقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم(٧)• وساهم إبنه علي بن عمر بن أبى القاسم الأشعري (ت ٧٨٧هـ/١٣٨٥م)، ببناء مسجد بتعز وأوقف عليه وقفا جيدا يقوم بكفاية المرتبين فيه من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(٨)• وقام أخوه أحمد بن عمر بن أبى القاسم الأشعرى

---

(١) – الجندى : السلوك ٢٥٣/٢، الشعبى : تاريخ الشعبى ق٤٧ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٢٣٢ب، (غربية)•

(٢) – الجندى : السلوك ٥٧٥/٢ •

(٣) – الملك الأفضل : العطايا السنية ق١٦أ، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق٢٣١ب، (متحف)، الفاسي : العقد الثمين ٤٤٨/٣ •

(٤) – الملك الأفضل : العطايا السنية ق١٦أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٨٨/٢، بامخرمة : قلادة النحر ١٠٧٩/٣ •

(٥) – الملك الأفضل : العطايا السنية ق١٦أ،الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق٢٣١ب، (متحف)، الفاسى : العقد الثمين ٤٤٨/٣ •

(٦) – الملك الأفضل : العطايا السنية ق٤٢أ، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٨٦، (غربية)، بامخرمة : قلادة النحر ١٠٨٨/٣ •

(٧) – الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٦٩أ، (كامبرج)، بامخرمة : قلادة النحر ١٠٩٥/٣ •

(٨) – الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٤٧ب، (كامبرج)، بامخرمة : قلادة النحر ١٠٩٨/٣ •

(ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م) ببناء عدد من دور العلم والعبادة فى عدد من المناطق اليمنية وأوقف أوقافا جيدة تقوم بكفاية المرتبين فيها(١)، منها مسجد بتعز، أوقف عليه وقفا يقوم بكفاية المرتبين فيه من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(٢)٠ ومنهم أيضا جوهر بن عبدا لله الدويدار (ت بعد ٨٣٨هـ/١٤٣٤م)، الذى قام ببناء مدرسة بتعز وأوقف عليها وقفا جيدا يقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(٣)٠

كما قام الشيخ محمد بن علي بن عبدالرحمن الجبرتى (ت٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، ببناء مدرسة ورباط بالمداجر وأوقف عليهما وقفا يقوم بكفاية المرتبين جميعا(٤)، قال البريهى : (وأضاف إليها السلطان من الأسباب من الوقف شيئا كثيرا، وكان له منه ومن أصحابه صلات كثيرة ينفقها فى وجوه المكرمات٠٠٠)(٥)، كما أوقف غيرهم من أهل الخير بعض الأوقاف الجيدة على عدد من دور العلم والعبادة فى عدد من المناطق اليمنية تقوم بكفاية المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين مساهمة منهم فى فعل الخير وطلب المثوبة من ا لله تعالى، إضافة لمساهمتهم فى نشر العلم وتقدم الحركة العلمية فى اليمن(٦)٠

---

(١) – الشعبى : تاريخ الشعبى ق٨٣ب، الخزرجي : طراز الزمن ق١٧٨ب، (متحف)٠

(٢) – الشعبى : تاريخ الشعبى ق٨٣ب، الخزرجي : طراز الزمن ق١٧٨ب، (متحف)٠

(٣) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص٥٩-٦٦

(٤) – البريهي : صلحاء اليمن ص٢٢٥، الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص٢٩٣

(٥) – صلحاء اليمن ص٢٢٥

(٦) – الجندى : السلوك ٤٦٧/١، ٤٦٨، ٥٠٢، ٥٠٥، ٦٦/٢، ٢٥٣، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٢٣٢ب, (غربية)، بامخرمة : قلادة النحر ١٠٦١/٣، الوقفية الدعاسية : وثيقة المدرسة الدعاسية ص١، (مخطوط) بزبيد، بدون رقم

تنظيم الأوقاف وإدارتها

إنتشرت المؤسسات التعليمية في اليمن مع قيام الدولة الرسولية، وأنتشرت معها الأوقاف السخية التى رصدت لها من الأموال والضياع والبساتين فى أنحاء اليمن، ونظرا لتنوع هذه الأوقاف التى تمثلت فى الدور والحوانيت والفنادق والبساتين والأراضى الزراعية التى شملت مساحات شاسعة من أراضى اليمن، هذا بالإضافة إلى غيرها من الأوقاف الثابتة والمنقولة، كل هذه الأراضى والممتلكات رصدت للإنفاق على هذه المؤسسات التعليمية والإعتناء بصيانتها وتوزيع الأرزاق والمكافآت والجرايات على الطلاب والمدرسين لتسد مطالبهم في الحياة(١)، ومع ازدهار الوقف وإنتشاره فى هذا العصر وتعدد مجالاته التى شملت جوانب مختلفة منها الإجتماعية والثقافية والإقتصادية، حيث قامت على أساسه رعاية العلماء وطلاب العلم، وأصبح الوقف المصدر الأساسى والأول لتمويل التعليم لكثير من المؤسسات التعليمية المختلفة، فعن طريقه كانت تدفع مرتبات أرباب الوظائف المختلفة بالمؤسسات التعليمية فى اليمن(٢)٠

كل هذه الأسباب وغيرها من الأمور التي جعلت سلاطين بني رسول يلجأون إلى العناية بالوقف والقيام على تنظيمه حتى يتمكن من القيام بأداء رسالته السامية ويصرف فى وجوه الخير التى من أجلها رصدت هذه الأوقاف، لذلك أسند سلاطين بني رسول أمر أراضى الوقف إلى حكام الشرع ليتولوا الإشراف عليه وصرفه في الوجوه التى وقفت من أجله، وظل هذا الأمر معمولا به حتى عصر السلطان الأشرف الأول(٣)، ثم إنتقل نظر الأوقاف إلى موظفى الديوان فى عصر السلطان المؤيد، وظلت النظارة عليه حتى سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م(٤)،٠

---

(١) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص٥-١٣،١٥-١٦،١٩-٢٠، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٢٥-٣٨،٤٠-٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص٤٧-٥٠، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٠-٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٢-٧٨، وثيقة جامع ثعبات ص٨١-٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص٩٨-١٠٤،١٠٧، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٤-١٦٦، وثيقة المدرسة الدعاسية ص١ ٠

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤-١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠-٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣-٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٦-٧٨، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦، وثيقة المدرسة الدعاسية ص١ ٠

(٣) – الجندي : السلوك ٥١٥/١-٥١٦، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص١٨٥، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٦٤ب، (متحف)٠

(٤) – الجندى : السلوك ١٢١/٢،٥٧٤ ، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٢١٦، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١٣٢/١

وعندما تولى القاضي أحمد بن أبي بكر الرداد (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، ولاية القضاء الأكبر في اليمن سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م سعى إلى إخراج أراضي الأوقاف من نظر الديوان وأحتفظ بما كان يقبضه بعض السلاطين من الديوان من عائداتها، وأنفقها فيما شرط عليه الواقفون(١).

أما ما يخص المهام الموكلة إلى الديوان فيما يختص بشؤون الأراضي الموقوفة فقد تحدث عنها الحسيني بالتفصيل فقال : (...وكاتب الوقوفات(٢)، وهو كالمستوفي(٣)، يحاسب كل نائب وقف(٤)، مدرسة، على تحصيل وقفها ويصرف النفقات، ويرصد للعمارة ما يراه على قدر الحاصل، فإن توفر بعد ذلك شيئا حصله في دفتره، وللوقف مشد(٥)، كالناظر(٦)،

---

(١) – الحسيني : ملخص الفطن ق٩أ.

(٢) – كاتب الوقوفات : هو الذي يتولى ضبط الوقف ومتحصلة ومصروفه وعمل حسابه ويخبر أحواله جاريا في ذلك على عادة أمثاله، ويشترط فيه الأمانة والعفة وتجنب الخيانة، وأن يكون له معرفة تامة بصناعة الحساب غير مروج ولا كذاب موثوقا به في صناعة الكتاب، أنظر : (أمين، محمد : الأوقاف والحياة الإجتماعية في مصر ص٣٠٥).

(٣) – المستوفي : وهو الذي يرأس ديوان الخراج ويسمى صاحب الديوان، ولها عدة مهام منها : القيام بتحصيل الأموال، وعدم التفريط فيها، لأنه أمين على بيوت الأموال، وله معرفة تامة بجهات الدولة، وله عدة أعوان يساعدونه في هذا الأمر، أنظر : (الحسيني : ملخص الفطن ق١١أ).

(٤) – نائب الوقف : ويقصد به نائب الناظر على الوقف، ومهمته مباشرة أراضي الواقف وعمارتها، ثم تأجيرها بأجرة مثلها، وتحصيل غلات الأراضي الموقوفة وإستيفاء محصولها، ثم صرف الغلات وقسمتها على مستحقيها بعد تنفيذ شروط الواقف، ويشترط فيه الأمانة، أنظر : (الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠، وثيقة المدرسة الجوهرية ص٦٣، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص٩٠،٩١،٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٢،١٠٥

(٥) – مشد الوقف : وهو الذي يقوم بإستغلال أراضي الوقف وعمارتها وتحصيل غلاتها إما بنفسه أو من يقوم مقامه ممن صحت عدالته ودينه، ويجب عليه تنفيذ شروط الواقف وصرف المستحقات إلى أهلها بعد تنفيذ المرتبين شروط الواقف، أنظر : (الحسيني : ملخص الفطن ق٩أ-ب).

(٦) – ناظر الوقف : وتعتبر هذه الوظيفة من أبرز الوظائف الإدارية في المؤسسات التعليمية في اليمن خلال العصر الرسولي، ومهمة الناظر هو إستغلال الأراضي الموقوفة وتنميتها وصرف غلاتها على المرتبين في كل مؤسسة، بعد أن يؤدوا شروط الواقف، وعلى الناظر تنفيذ الشروط التي وضعها الواقف، ومهمة النظر على الوقف في المدارس الرسولية بتعز أسندت في الغالب على سلاطين بني رسول ثم لذريتهم من بعدهم ما تناسلوا، فإذا إنقرضوا فإن نظارتها ترجع إلى حاكم البلد الذي تقع فيه المدرسة، أنظر : (الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٩،٢٠، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص٤٥،٥٦، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٥، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٩، وثيقة جامع ثعبات ص٩٣، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٦).

وعلى مشد الوقف أن يباشر العمارة إذا أحدثت بنفسه، ويندب من صحت عدالته ودينه، ويكون له أعيان وثقات يحضروا صرف النفقات أو يحضرهو، ويقيم حسه وذهنه مع المعلمين والأيتام في إستيفاء نفقاتهم تبع ما شرطه الواقف لا يحول عنه٠٠٠،والنائب لا يؤجر الوقف أكثر من ثلاث سنين ولا يؤجره على رب جاه)(١)، أما الوقفية الغسانية فقد إشترطت في كثير من وثائق المدارس الرسولية وبعض المساجد على وجود نائب أمين يتولى رعاية الوقف وعمارته وإنمائه وتحصيل الغلات وقسمتها على مستحقيها، وإعطاء كل ذي حق حقه بعد قيام كل مرتب فيها بوظيفته حسب ما شرطه الواقف(٢)، وعليه أن يؤجر الأرض لمدة لا تقل عن سنة(٣)، ولا تزيد عن ثلاث سنوات(٤)٠

---

(١) – ملخص الفطن ق٩أ–ب

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤–١٦، وثيقة المردسة الظاهرية ص٤٠، وثيقة مدرسة الجوهرية ص٦٣،٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص٩٠،٩١،٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٢، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦ ٠

(٣) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦ ٠

(٤) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣ ٠

تمويل التعليم في المؤسسات التعليمية في اليمن :

شهدت اليمن في عصر الدولة الرسولية نهضة علمية وحضارية شملت جميع الجوانب المختلفة، وذلك بما تحقق لملوك بني رسول وغيرهم من طبقات المجتمع المختلفة من ثروات طائلة وأراضي زراعية شاسعة، وإستقرار اقتصادي في البلاد، فكانوا دعامة قوية وركيزة هامة للنهوض بالحركة العلمية في اليمن عامة .

أما مدينة تعز فقد شهدت في هذا العصر أسعد العهود الحضارية الزاهرة، وتطورت هذه المدينة في شتى الميادين والمجالات، وأنتشرت فيها المؤسسات التعليمية المختلفة بشكل لم يسبق له مثيل في أى عصر من العصور الإسلامية(١)، ولما كانت هذه المؤسسات التعليمية من كتاتيب ومساجد ومدارس ودور أيتام وغيرها من دور العلم والعبادة بحاجة إلى ميزانيات ثابتة تضمن للمدرسين والطلبة وغيرهم من المرتبين عيشة كريمة ومستقرة تجعلهم ينصرفون إلى طلب العلم والعطاء بنفوس راضية مطمئنة، لذلك لجاء سلاطين بني رسول ونساؤهم وغيرهم من الأمراء والوزراء وأهل الخير والصلاح إلى دعم هذه المؤسسات التعليمية بالأوقاف السخية التي تمثلت في كثير من الضياع والبساتين والأراضي الزراعية المنتشرة في أرجاء اليمن وغيرها من أبواب الرزق المختلفة، فما من مسجد يستحدث بناؤه أو مدرسة أو خانقاه أو غيره من دور العلم والعبادة إلا ورصدت لها الأوقاف الكافية التي كانت تمثل المصدر الأول والأساسي لتمويل التعليم في جميع المؤسسات التعليمية في هذا العصر(٢)، فمن ريع الوقف نفسه

---

(١) – الجندي : السلوك ٥٤٣/٢،٥٥١،٥٥٢–٥٥٦، التجيبي : مستفادة الرحلة ص٢٤٦، الملك الأفضل : العطايا السنية ق١٨ب،٣٦ب،٤٠أ،٥٧ب، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٢٧ب،٧٢أ–ب، وطيوط : تاريخ المعلم وطيوط ق٧٧ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٩٤ب،١٠٠ب،١١٤ب،١٤١ب،٢٣١ب،٢٣٢ب، (غربية)، بامخرمة : قلادة النحر ١٠٦١/٣،١٠٧٩، النسبة الى المواضع والبلدان ق٧٨ب.

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص٦٠–١٢،١٩–٢٠، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٢٥–٣٨، وثيقة المدرسة المعتبية ص٤٧–٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٠–٦٢، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٢–٧٥، وثيقة جامع ثعبات ص٨١–٩٠، وثيقة المدرسة الأفضلية ص٨٩–١٠٢،١٠٧،وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٤–١٦٥، الزبيدي : إبن عمر : نفائس النفائس ص٢٨–٢٩.

كانت تصرف النفقات العامة على عمارة المدرسة أو المسجد وإجراء النفقات على المدرسين والطلبة وغيرهم من المرتبين كما نصت على ذلك العديد من وثائق الوقف الخاصة بهذه المؤسسات التعليمية في العصر الرسولي(١)٠

ومع تعدد المؤسسات التعليمية المختلفة في هذا العصر، فقد تعددت خدماتها وتنوعت وظائفها، ولم تقتصر على كونها مراكز تعبد وتهذيب، بل تعددت أدوارها فأصبحت مكانا للعلماء وبيوتا للأيتام والفقراء تمد لهم يد العون والمساعدة، كما ضمت أعدادا كبيرة من الطلبة والفقهاء وغيرهم من المرتبين، بل إن البعض من هذه المؤسسات وفرت المسكن والمشرب والملبس والكسوة لكثير من الطلبة والفقهاء وغيرهم من المرتبين لكي يعيشوا فيها وتكون المقر الدائم لإقامتهم(٢)، وضم البعض الآخر منها العديد من خزائن الكتب الوقفية التي تحتوي على نفائس الكتب العلمية في شتى العلوم والمعارف ليستفيد منها الطلبة عند الدراسة والتحصيل(٣)، بل وسمحت للطلبة المحتاجين أن يستعيروا هذه الكتب لمدة زمنية معينة ثم إرجاعها إلى المكتبة ليستفيد بها غيرهم(٤)٠

أما طريقة الإنفاق على هذه المؤسسات التعليمية فقد حددتها أيضا مجموعة من وثائق الوقف الخاصة بالمدارس والمساجد الرسولية في اليمن وهي على النحو التالى :

---

(١) — الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥-١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣-٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٥-٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص٩١-٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣-١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦ ٠

(٢) — الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص٤،١٤-١٦،وثيقة المدرسة الظاهرية ٤١،، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٨، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤ ٠

(٣) — الجندي : السلوك ٧١/٢، ٤٠٠، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠-٢٢١، الملك الأفضل : العطايا السنية ق١٦أ، الخزرجي : طراز الزمن ق١١٦أ،(غربية)، ق٢٣١ب، (متحف)، السخاوي : الضوء اللامع ٢٢٣/١٠، بامخرمة : قلادة النحر ٨٥٦/٣، ٩١٠، ١٠٧٩، ١١٠٦، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٢٣، ٤٠،وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧ ٠

(٤) — الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠

أولا : الإنفاق على عمارة المدرسة أو المسجد وما تدعوا إليه الحاجة من صيانة وترميم وتجهيز بالأثاث واللوازم المختلفة لإنارة المدرسة من شموع وقناديل ولوازمها(١).

ثانيا : الإنفاق على العاملين بالمدرسة أو المسجد، وإعطاء كل عامل على قدر إستحقاقه على حسب ما شرطه الواقف بعد تأديتهم الواجبات التي كلفهم بها الواقف(٢).

ثالثا : خصصت بعض المدارس والمساجد نفقات إضافية تنفق في وجوه الخير كإطعام الفقراء والمحتاجين(٣)، بل إن البعض منها خصصت جزءا معينا من الفائض يرصد لها كإحتياطي تصرفه عند الحاجة في عدد من الوجوه المختلفة(٤).

وقد جرت العادة في كثير من المدارس والمساجد الرسولية أن تعرض أراضيها الموقوفة للإيجار بمبلغ معين من المال ولمدة محددة لا تقل عن سنة(٥)، ولا تزيد عن ثلاث سنوات(٦)، ومن هذا المبلغ تؤخذ جميع النفقات التي تتطلبها من أثاث وصيانة وترميم وتجهيز وغيرها من اللوازم المختلفة، ومنها أيضا كانت تدفع أجور العاملين في المدرسة أو المسجد على حسب ما شرطه الواقف.

---

(١) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٥،٧٦، وثيقة جامع ثعبات ص٩١،٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣-١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦، وثيفة الوقف الدعاسية ص١.

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥-١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٦-٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦، وثيقة الوقف الدعاسية ص١.

(٣) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧، ٧٨، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤،

(٤) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص٧٨.

(٥) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦.

(٦) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣، الحسيني : ملخص الفطن ق٩ب.

ومن خلال إطلاع الباحث على عدد من وثائق الوقف الخاصة بالمدارس وبعض المساجد في العصر الرسولي تبين أن هناك عدد كبير من الوظائف والتخصصات التي وجدت في كثير من المدارس والمساجد وإستنادا إلى المعلومات التي قدمتها هذه الوثائق فإنه بالإمكان تقسيم هذه الوظائف والتخصصات على النحو التالي :

أولا : الوظائف الإدارية : تحتاج كل مؤسسة تعليمية أو إجتماعية إلى مجموعة من العاملين لتقدم خدماتها إلى المجتمع وتضمن سير العمل في هذه المؤسسة بكل يسر وسهولة، وتعد المدرسة في اليمن خلال العصر الرسولي من أبرز المؤسسات التعليمية التي تعددت فيها الخدمات، فكانت مؤسسة تعليمية وإجتماعية تقدم السكن والمأكل والمشرب والكسوة؛ لكل مرتاديها، وكانت أيضا مسجدا تقام فيها لصلاة، ومن الطبيعي أن تتعدد فيها الوظائف المتنوعة فمنها التعليمية والإدارية والدينية والمهنية .

وتعتبر الوظائف الإدارية من أهم هذه الوظائف نظرا لإرتباطها الوثيق بالوقف الذي يعتبر المصدر الأول والأساسي في تمويل التعليم لجميع المؤسسات التعليمية المختلفة وغيرها من دور العلم والعبادة، وقد ظهرت الوظائف الإدارية بشكل واضح في عدد من وثائق الوقف الخاصة بالمدارس والمساجد التي حددت فيها واجبات هذه الوظائف بدقة وأهم الأمور التي أسندت إليها(١)، وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية لها، ومن أبرز هذه الوظائف الإدارية وأهمها : -

١ - الناظر : ويعتبر المسؤول الأول عن إدارة الوقف وتنظيمه الإداري والمالي، وعليه القيام برعاية الوقف وتنميته وحسن استغلاله ومباشرته بنفسه طبقا لشروط الواقف(٢)، وقد جرت العادة في كثير من وثائق الوقف الرسولية الخاصة بمدارس تعز وبعض مساجدها أن يتولى

---

(١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٦،١٩، المدرسة الظاهرية ص٤٠،٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص٤٥،٥٥،٥٦، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤، ٦٥، وثيقة مدرسة سلامة ٧٧، ٧٩، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، ٩٣، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤،١٠٦، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦، البريهي : صلحاء اليمن ص١٤٣،

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٩، ٢٠، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص٤٥،٦٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٥، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٩، وثيقة جامع ثعبات ص٩٣، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٦ .

الواقف النظر على أوقافه أثناء حياته ثم يتولاه بعد وفاته ذريته وأولاده، أو لمن يعينهم من الأمراء أو حاكم البلد الذي تقع فيه المدرسة أو المسجد(١)، ويحق للناظر في العصر الرسولي أن يتولى النظر لأكثر من مدرسة(٢)، وقد يتعدى ذلك فيصبح ناظرا على أوقاف مدينة أو منطقة بأكملها(٣)، كما كان للناظر معاونين يساعدونه في تأدية عمله خاصة فيما يتعلق بالأوقاف وحساباتها، وهذه الوظائف كانت في الغالب تابعة للدواوين الخاصة بنظر الأوقاف التي تشرف عليها الدولة(٤).

أما فيما يتعلق بالمرتب الذي يتقاضاه الناظر لقاء عمله والإشراف على الوقف، فلم تحدد المصادر التاريخية بل وحتى وثائق الوقف الغسانية الخاصة بالمدارس وبعض المساجد الرسولية، بإستثناء تلك الإشارة التي وردت في وثيقة الوقف الخاصة بالمدرسة الياقوتية التي حددت له راتبا عينيا من غلة الوقف يساوي سهمين من الثلث الثاني من نفقات الوقف ولم تحدد قيمته النقدية(٥).

٣ - نائب الوقف : ويقصد به نائب الناظر على الوقف، وتعتبر هذه الوظيفة من الوظائف الإدارية الهامة التي وردت في كثير من وثائق الوقف الغسانية الخاصة بالمدارس وبعض المساجد في العصر الرسولي، ومهمته مباشرة أراضي الوقف وعمارتها ثم تأجيرها بأجرة مثلها، وتحصيل غلاتها الموقوفة وإستيفاء محصولها، ثم صرف الغلات وقسمتها على وجوه الإنفاق التي إشترطها الواقف(٦).

---

(١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٩، ٢٠، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص٤٤، ٥٦، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٥، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٩، وثيقة جامع ثعبات ص٩٣، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٦

(٢) - الفاسي : العقد الثمين ٤٨٩/٥-٤٩٠، ١٣٥/٦، النجم، إبن فهد: معجم إبن فهد ق٢٤٧أ، السخاوي : الضوء اللامع ١٨٢/٥، البريهي : صلحاء اليمن ص١٤٣، ١٨٣، ١٨٤، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦.

(٣) - الجندي : السلوك ٢٥٠/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٠أ-ب، (كامبرج)، ق٧٧ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١٨٠/٢، الفاسي : العقد الثمين ٤٩٠/٥.

(٤) - الخزرجي : العسجد المسبوك ص٤٦٠-٤٦١، العقد الفاخر الحسن ق١٠أ-ب، (كامبرج)، الفاسي : العقد الثمين ٤٨٩/٥-٤٩٠، الحسيني : ملخص الفطن ق٩-ب، ١١ب-١٢أ.

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص٩٠، ٩١، ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٢، ١٠٥.

أما فيما يتعلق بما يتقاضاه النائب من راتب شهري لقاء عمله الإدارى فقد إختلفت المرتبات الشهرية التي كان يتقاضاها النائب من مدرسة لأخرى حسب دخل الوقف وشروط الواقف، من ذلك ما نصت عليه وثيقة المدرسة الأشرفية التي جاء فيها : (وللنائب إحدى وأربعين زبديا(١) وثلثا زبدي وعشرون دينارا ومقطع بياض، وأربعون دينارا سبب الكسوة في كل سنة...)(٢)، أما وثيقة الوقف الخاصة بالمدرسة الظاهرية بتعز فجاء فيها : (ثم يصرف بعد ذلك نفقة النائب على الوقف المذكور في غرة كل شهر خمسة عشر دينارا ملكية دراهم من نقد البلد، وعشرون زبديا في كل شهر...)(٣).

أما النائب في المدرسة المعتبية فكان يتقاضى خمسة دنانير، وستين زبديا في الشهر(٤)، كما صرف له في مدرسة جوهر بتعز في الشهر عشرون زبديا(٥)، كما حصل النائب في مدرسة سلامة بتعز على راتب شهرى مقداره عشرة دنانير(٦)، أما في جامع ثعبات فقد تحصل على خمسة وثلاثين زبديا بالزبدي التعزي(٧)، في كل شهر(٨)، وحصل على مرتب شهري في المدرسة الأفضلية مقداره ستون زبديا بالزبدي التعزي(٩).

ويمكن القول مما سبق أن الراتب الذي كان يتقاضاه النائب يختلف من مدرسة لأخرى نقدا أو عينا، وذلك راجع إلى ريع الوقف وشروط الواقف.

---

(١) – هو من المكاييل التي أستخدمت في تقدير المحاصيل الزراعية في عملية البيع والشراء في عصر الدولة الرسولية، وهذا المكيال إختلف إيضا من منطقة لأخرى كما تعددت أنواعه في هذا العصر، أنظر : (المندعي : داود : الزراعة في اليمن في عصر الدولة الرسولية ص٢٢٨-٢٣١).

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٦ .

(٣) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠

(٤) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥

(٥) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤

(٦) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧

(٧) – الزبدي التعزي : كان يستخدم في مدينة تعز، والزبدي التعزي القديم كان يساوي أربعة عشر رطلا بالرطل المصري، وهذا المكيال يساوى ثمانية أرطال، وهو مقدار يكفي شخص واحد لمدة شهرين من حيث المأكل من الحبوب، ثم طرأت له عدة زيادات في عصر الدولة الرسولية، أنظر : الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص٩١، الجندي : السلوك ٢/١٠٥، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/١٣٦.

(٨) – الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص٩١

(٩) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤

ثانيا : الوظائف الدينية : لقد تحدثت المصادر التاريخية في العصر الرسولي بكثير من المعلومات التي لها صلة بإقامة الشعائر الدينية، سواء ما كان منها في المساجد والجوامع أو ما كان في المدارس والخوانق، فما من مسجد أو جامع يستحدث أو مدرسة أو خانقاة أو غيرها من دور العلم والعبادة إلا ورتب فيها عدد من المرتبين لإقامة الشعائر الدينية مثل الصلوات الخمس في أوقاتها، وصلاة التروايح، وصلاة الخسوف والكسوف وغيرها من الشعائر(١)، كما أوردت وثائق الوقف الغسانية في العصر الرسولي كثيرا من هذه المعلومات المتصلة بإقامة الشعائر الدينية وتحدثت عنها بالتفصيل(٢)، ومن أبرز هذه الوظائف الدينية : الإمام، المؤذن، الخطيب، شيخ الخانقاة، المشفع، وسوف يتحدث البحث عن كل وظيفة بالتفصيل :

١ - الإمامة : وتعتبر من أهم هذه الوظائف الدينية، ويشترط في الإمام عدة شروط، تحدث عنها كثير من العلماء وبسطوها في كتب الفقه وغيره(٣)، كما أوردت وثائق الوقف الغسانية الشروط التي يجب أن تتوفر فيمن يتولى هذه الوظيفة وتحدثت عنها بالتفصيل(٤)، من هذه الشروط :

أ - أن يكون حافظا لكتاب الله الكريم عن ظهر قلب، جيد التلاوة، حسن الصوت(٥).

---

(١) - إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠-٢٢١، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٤٠أ، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٥٥ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٣ب، ٧١أ، (كامبرج) ، العقود اللؤلؤية ٦٠/١، ٢٣٣، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٠٥، ١٣٥، ٢٦٠،

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤،وثيقة مدرسة سلامة ص٧٦، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٥، وثيقة المدرسة الدعاسية ص١

(٣) - الماوردي : الأحكام السلطانية ص١٣٠-١٣٨، إبن الفراء الحنبلي، محمد بن الحسين : الأحكام السلطانية ص٩٤-١٠٨، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، السبكي : معيد النعم ص١١٤-١١٥، إبن طولون الدمشقي : نقد الطالب لزغل المناصب ص١٦١-١٦٢

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٨، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٢،٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٦، وثيقة جامع ثعبات ص٩٠،٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٢،١٠٥، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٥ .

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٨، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٢، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٦، وثيقة جامع ثعبات ص٩٠، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٢، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٥ .

ب – عدم الإطالة في الصلاة، وتجنب ما يكره الجماعة(١)، وملازمة جميع الصلوات المفروضة والمسنونة(٢)٠

جـ – أن يكون عارفا ببعض الفرائض والسنن الفقهية المتصلة بالصلاة، مثل أركان الصلاة وواجباتها، وما يتعلق بالوضوء والطهارة وغير ذلك(٣)، أما ما يتقاضاه الإمام من مرتب شهري لقاء عمله هذا فكان متفاوتا من مدرسة لأخرى، ومن مسجد لآخر، وقد رصدت وثائق الوقف الغسانية كثيرا من هذه المعلومات فيما يتعلق بهذا الجانب، مثال ذلك ما جاء في وثيقة المدرسة الأشرفية التي تنص : (٠٠٠وللإمام المرتب غرة كل شهر إحدى وأربعون زبديا وثلث زبدى، بالزبدي التعزي القديم، وعشرون دينارا، وكسوة في كل سنة مقطع بياض وأربعون دينارا٠٠٠)(٤)، كما جاء في وثيقة المدرسة الظاهرية ما يلى : (ويصرف للإمام في كل شهر أربعون زبديا٠٠٠)(٥)، بينما تقاضى في المدرسة المعتبية نفس المقرر وهو أربعون زبديا(٦)، أما في مدرسة جوهر فقد تحصل على خمسة عشر زبديا بالزبدي القديم(٧)، أما في مدرسة سلامة فقد تحصل على خمسين زبديا بالزبدي التعزي، كما تقاضى ثلاثين دينارا في كل سنة وذلك عند ختم القرآن الكريم في شهر رمضان(٨)، وتقاضى في جامع ثعبات غرة كل شهر ثلاثين زبديا(٩)، أما في المدرسة الأفضلية فقد تحصل على أربعين زبديا(١٠)، بينما تحصل على سهمين من الثلث الثاني من ريع الوقف الخاص بالمدرسة الياقوتية(١١)، كما تحصل على سهمين من ريع الوقف الخاص بالمدرسة الدعاسية(١٢)٠

---

(١) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٦، وثيقة مدرسة جوهر، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٥

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٣،١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٨، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٢،٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٦، وثيقة جامع ثعبات ص٩٠،٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٢،١٠٥، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٥ ٠

(٣) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص٧٦، وثيقة جامع ثعبات ص٩٠،٩٢،٠

(٤) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥،٠

(٥) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠،٠

(٦) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥،٠

(٧) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤،٠

(٨) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص٧٦،٠

(٩) – الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص٩١،٠

(١٠) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤،٠

(١١) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦،٠

(١٢) – وثيقة المدرسة الدعاسية ص١،٠

وهكذا إتضح التفاوت في المرتب من مدرسة لأخرى وذلك عائد إلى ريع الوقف الخاص بكل مدرسة أو مسجد وكثرة أو قلة الأوقاف عليهما ٠

٣ - المؤذن : وهذه الوظيفة لها إرتباط وثيق بإقامة الشعائر الدينية، ومقترنة أيضا بوظيفة الإمام، أما الشروط الواجبة فيمن يتولى هذه الوظيفة فقد تحدث عنها كثير من العلماء وبسطوها في كتب الفقه وغيره(١)، وقد وردت هذه الوظيفة وتردد ذكرها في كثير من المصادر التاريخية في العصر الرسولي، وظهرت في كثير من المساجد والمدارس(٢)، بل إن بعض المدارس الكبيرة في هذا العصر رتبت إمامين فيها(٣)، أما وثائق الوقف الغسانية فقد حددت مهام المؤذن في كل مدرسة أو مسجد، وأشترطت بعض الشروط فيمن يتولى هذه الوظيفة منها : أن يكون حسن الصوت(٤)، وأن يلزم الدقة في الإعلام بدخول وقت الصلاة، وألا يقيم الصلاة إلا بأمر الإمام(٥)، والقيام بالتسبيح في منارة المدرسة أو المسجد أو على السطح مرتين كل أسبوع، ليلتي الجمعة والأثنين(٦)، والقيام مع الإمام في الصلوات المفروضة والمسنونة، وصلاتي الخسوف والكسوف(٧)٠

---

(١) - الماوردي : الأحكام السلطانية ص١٣١-١٣٣، إبن الفراء الحنبلي : الأحكام السلطانية ص٩٦-٩٩، السبكي : معيد النعم ومبد النغم ص١١٥، إبن طولون الدمشقي : نقد الطالب لزغل المناصب ص١٦٢

(٢) - إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠-٢٢١، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٤٠أ، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٥٥ب، الخزرجي: العسجد المسبوك ص٢٠٧، ٢٧٢، ٥٠٥، العقد الفاخر الحسن ق٣ب،٧١أ، (كامبرج)٠

(٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥،١٦،١٧، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٢، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٦، وثيقة جامع ثعبات ص٩٠، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٢، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٥ ٠

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٢،٦٤، وثيقة جامع ثعبات ص٩٠،٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٥، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٥ ٠

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٦، وثيقة جامع ثعبات ص٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٥ ٠

(٧) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٣،١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٢،٦٤، وثيقة جامع ثعبات ص٩٠، ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ١٠٢، ١٠٥، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٥ ٠

أما المرتب الذي يتقاضاه فقد إختلف من مدرسة لأخرى تبعا لريع الوقف وشرط الواقف، فقد جاء في وثيقة المدرسة الأشرفية : (وللمؤذنين غرة كل شهر لكل نفر عشرون زبديا وفي كل سنة ثوبان خام وعشرون دينارا، ولكل واحد ثوب خام وعشرة دنانير...)(١).

أما في المدرسة المعتبية فقد تقاضى مرتبا شهريا مقداره ثلاثين زبديا(٢)، كما تقاضى في مدرسة جوهر كل شهر سبعة أزبود ونصف(٣).

أما في مدرسة سلامة فقد جاء في وثيقتها : (وله في كل شهر من الغلة ثلاثين زبديا بالزبدي المذكور، من العين في كل شهر عشرين دينارا بعد ليلة الختمة...)(٤)، أما في جامع ثعبات فقد تحصل على عشرين زبديا غرة كل شهر(٥)، كما صرف له في المدرسة الأفضلية عشرون زبديا(٦)، وتحصل على سهمين من الثلث الثاني من ريع الوقف الخاص بالمدرسة الياقوتية(٧)، وتحصل على سهم واحد من ريع الوقف الخاص بالمدرسة الدعاسية(٨).

ويمكن القول مما سبق أن أغلب المرتبات كانت عينية تصرف من ريع الوقف.

٣ - الخطيب : وهو الذي يخطب الناس ويذكرهم في الجمع والأعياد، ونحوهما(٩)، أما الشروط الواجبة فيمن يتولى هذه الوظيفة فقد بسطها كثير من الفقهاء والعلماء ، وتحدثوا عنها بالتفصيل(١٠)، وقد تحدثت الوقفية الغسانية ببعض التفصيلات عن هذه الوظيفة فقالت : (وعلى خطيب يخطب في الجامع المذكور فوق المنبر فيه في الجمع، والأعياد، ويصلي بالناس

---

(١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥ ،.

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥،.

(٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤،.

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص٧٦،.

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص٩١،.

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤،.

(٧) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦،.

(٨) - وثيقة المدرسة الدعاسية ص١،.

(٩) - القلقشندي : صبح الأعشى ٥/٤٣٥-٤٣٦، الباشا، حسن : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ١/٤٧٨-٤٨٩

(١٠) - الماوردي : الأحكام السلطانية ص١٣٤-١٣٨، إبن الفرا الحنبلي : الأحكام السلطانية ص٩٩-١٠٨، السبكي معيد النعم ص١١٢، إبن طولون الدمشقي : نقد الطالب لزعل المناصب ص١٥٨-١٥٩

صلاة الجمعة وصلاة العيدين، فاضل كامل حسن الصوت ظاهر العدالة...)(١)، وجاء في موضع آخر من نفس الوثيقة : (وعلى الخطيب ملازمة وظيفته في أوقاتها ومراعاة منصب الخطبة بما يجب المراعاة فيه...)(٢).

ونظرا لأهمية هذه الوظيفة فقد تولاها عدد من العلماء من ذوي المكانة العلمية المرموقة في العصر الرسولى حيث أوردت المصادر التاريخية عددا من العلماء البارزين الذين تولوا منصب الخطابة في عدد من الجوامع والمساجد في هذا العصر(٣)، وكان الخطيب يعين بمرسوم خاص يصدره السلطان، ويحدد له المرتب الشهري(٤)، أما ما يتقاضاه الخطيب من مرتب شهري لقاء وظيفته فقد ذكرت بعض المصادر أنه كان يتحصل على مرتب شهرى مقداره ثلاثين دينارا(٥)، كما أوردت وثيقة الوقف الغسانية الخاصة بجامع ثعبات بأن الخطيب كان يتقاضى غرة كل شهر خمسة عشر زبديا بالزبدي التعزي لقاء وظيفته بهذا الجامع(٦).

٤ - شيخ الخانقاة : ظهرت هذه الوظيفة الدينية في العصر الرسولي في عدد من المدارس الرسولية خاصة في مدينة تعز(٧)، فقدجرت العادة أن يعين لكل خانقاة شيخ يتولى الإشراف على المريدين من الصوفية ويقوم بتربيتهم، ويعتبر المسؤول عن جميع الأعمال التي تتعلق بهذه الخانقاة(٨)، كما كان لكل شيخ نقيب من الطلبة يساعده في ترتيب الطلبة وبعض

---

(١) - الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص٩٠ .

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص٩٢ .

(٣) - الشعبي : تاريخ الشعبي ق٢٥ب،٢٩ب، ٤٩أ، الأهدل : تحفة الزمن ٣٢٥/٢، البريهي : صلحاء اليمن ص٨٩،١١١،١٢٤، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ٢١٥، ٢٤٠، ١٤١، ٣٢٨، ٣٤١، ٣٤٣ .

(٤) - الجندي: السلوك ٤٩٢/١

(٥) - الجندي: السلوك ٤٩٢/١

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص٩١

(٧) - الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق٢٠١ب، (متحف)، العقد الفاخر الحسن ق٣ب،٤٢ب، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ٧٥/٢، ١٠٦-١٠٧،١٣٦، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣أ.

(٨) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٧، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٥ .

الأمور المتعلقة بهم في الخانقاة(١)، وإختيار الشخصية المناسبة لوظيفة مشيخة الخــــانقاة من الأمور الدقيقة التي تتطلب إهتماما كبيرا، ولابد من توافر شروط ومواصفات ينفرد بها صاحب هذه الوظيفة دون غيره من الشخصيات، لتعينه في تنظيم الخانقاة والإستمرار بمسؤلياتها الدينية والتعليمية على أكمل وجه، وهذه الشروط والمواصفات تحدثت عنها وثائق الوقفية الغسانية بالتفصيل(٢).

أما المرتب الذي يتقاضاه شيخ الخانقاة فقد إختلف من مدرسة لأخرى حسب ريع الوقف وشروط الواقف، فقد جاء في وثيقة الوقف الخاصة بالمدرسة الأشرفية على أن يصرف له غرة كل شهر إحدى وأربعون زبديا وثلثا زبدي، وعشرون دينارا، وكسوة في كل سنة مقطع بياض وأربعون دينارا(٣)، ويصرف له الناظر أو من ينوب عنه غرة كل شهر مائة وخمسون زبديا عن كل يوم خمسة أزبد طعاما للواردين إلى الخانقاة، ويعطى أيضا غرة كل شهر مائة دينار من نقد البلد المتعارف، عن كل يوم ثلاثة دنانير وثلث دينار ثمنا لرسم الإدام وأجرة الإصلاح(٤).

أما في المدرسة الأفضلية فقد تقاضى شيخ الخانقاة مرتبا شهريا مقداره عشرون دينارا من النقد، وستون زبديا من الغلة، ويصرف له أيضا مائة دينار بدل كسوة(٥)، ويصرف الناظر أو من ينوب عنه لشيخ الخانقاة مائة دينار ثمنا لإطعام الطعام للصادرين والواردين ينفق كل يوم ثلاثة دنانير وثلث دينار رسما لثمن الإدام وإصلاح الطعام(٦).

---

(١) – الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق٢٠١ب، (متحف)، العسجد المسبوك ص٤٠٩، العقد الفاخر الحسن ق٣ب، ٤٢ب، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ٧٥/٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٣٦، الكفاية والأعلام ق ١٤٥ب، ١٧٨ب.

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤، ١٧، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣،١٠٥

(٣) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥

(٤) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٦

(٥) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤

(٦) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤ .

٥ - المشفع : اسم مشتق من الفعل شفع، والشفع ضد الوتر، يقال كان وترا فشفعه(١)، والشفع ضم الشيء إلى مثله، ويقال للمشفوع : شفع، وأكثر ما يستعمل في إنضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى منه(٢)، ومنها قوله تعالى : ﴿والشفع والوتر﴾(٣)، وقيل الشفع يوم النحر من حيث أن له نظير يليه(٤)، وهذه الوظيفة ظهرت في العصر الرسولي، ومما يؤكد ظهور هذه الوظيفة أنها وجدت في المدرسة المعتبية حيث تقاضى هذه الوظيفة غرة كل شهر عشرة دنانير(٥).

ثالثا : الوظائف التعليمية : لقد أوردت المصادر التاريخية المعاصرة لفترة البحث عددا من الوظائف والتخصصات العلمية التي ظهرت في كثير من المؤسسات التعليمية خاصة المدارس(٦)، ومن خلال الإطلاع على وثائق الوقف الغسانية الخاصة بالمدارس وبعض المساجد الرسولية برزت هذه الوظائف والتخصصات بشكل واضح، إذ ورد فيها ذكر الوظائف والتخصصات العلمية المختلفة، ومقدرات كل وظيفة علمية سواء كانت نقدية أو عينية(٧)

---

(١) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : كتاب العين ١/٢٦٠-٢٦١، الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ص٤٥٧-٤٥٨، الرازي ، مختار الصحاح ص٣٤١، إبن بطال الركبي : النظم المستعذب ١/٦١، ٨٩، الفيروز آبادي : القاموس المحيط ص٩٤٧-٩٤٨، (مادة شفع).

(٢) - الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ص٤٥٧-٤٥٨، إبن بطال الركبي، النظم المستعذب ٦١/١

(٣) - سوة الفحر آية ٣ .

(٤) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : كتاب العين ١/٣٦٠، الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ص٤٥٧ .

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥

(٦) - الجندي : السلوك ٢/٤١، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠-٢٢١، الملك الأفضل : العطايا السنية ٤٠أ، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٥٥ب، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٣ب،٧١أ، (كامبرج) ،ق ٢٣ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/٦٠،٢٣٣، ٢/٥٧، ١٠٦،١٠٧،١١٥، ١٣٥، ١٣٦، ٢٦٠ .

(٧) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥-١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٥-١٦٦، وثيقة المدرسة الدعاسية ص١ .

وإستنادا إلى المعلومات التي قدمتها المصادر التاريخية المعاصرة ووثائق الوقف الغسانية الخاصة ببعض المدارس والمساجد الرسولية أصبح بالإمكان تقسيم هذه الوظائف إلى فرعين أساسيين :

الفرع الأول : المدرسون والفرع الثاني : الطلبة.

أولا : المدرسون : ويدخل تحت هذا الفرع عدد كبير من الوظائف والتخصصات العلمية لمختلف المواد الدراسة كالفقه واصوله والحديث وعلومه، وعلوم القرآن والتفسير، واللغة العربية وعلومها، وغيرها من التخصصات العلمية المختلفة، وقد شاع هذا المسمى وأنتشر بكثرة في اليمن خاصة في المدارس الرسولية، إذ ورد ذكره في كثير من المصادر التاريخية وأصبحت وظيفة التدريس من أبرز الوظائف الأساسية في هذه المدارس(١)، وقد أوردت وثائق الوقف الغسانية تفصيلات كثيرة عن هذه الهيئة التعليمية وأبرز المتخصصين فيها وأهم الشروط الواجبة فيهم(٢)، كما تحدثت بعض المصادر التربوية بكثير من المعلومات عن هذه الهيئة التعليمية وبسطت الشروط والواجبات التي يجب أن يتحلوا بها(٣).

وإستنادا على المعلومات التي قدمتها المصادر التاريخية وبعض وثائق الوقف الغسانية الخاصة ببعض المدارس والمساجد الرسولية فإنه يمكن أن تصنف الهيئة التعليمية في هذه المؤسسات على النحو التالي :

---

(١) - إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠-٢٢١، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٣ب، ٧١أ، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية١/٧٦٠، ٢٣٧، ٢/٥٧، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٣٥، ١٣٦، ٢٦٠ .

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٣-١٤،١٦-١٨، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩-٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣-٦٥، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧-٧٨، وثيقة جامع ثعبات ص٩٠-٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣-١٠٥، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦،.

(٣) - إبن جماعة ، إبراهيم : تذكرة السامع والمتكلم ص١٠٧-١٦٩، تحقيق هشام نشابة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى،١٩٨٨م، الغزالي، محمد محمد : منهاج المتعلم ص٧٣-٧٨، تحقيق هشام نشابة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨، السمنهودي، علي بن عبدا لله : جواهر العقدين في فضل الشرفين ١/٢٥١-٢١٣، تحقيق موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، طبعة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م إبن القاسم الحسيني: أداب العلماء والمتعلمين ص٢١-٥٦، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

١ – الفقيه المدرس : وعرفه القلقشندى بأنه : (هو الذي يتصدر لتدريس العلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه والنحو والتصريف ونحو ذلك)(١)، وهذا التعريف يتطابق تماما مع التعريف الذي أوردته بعض وثائق الوقف الغسانية الخاصة بالمدارس الرسولية بتعز(٢).

أما وثيقة مدرسة جوهر بتعز فقد أوردت بعض التفصيلات في هذا التعريف إذ جاء فيها : (وعلى فقيه مدرس العلم الشريف في المدرسة المذكورة على مذهب الامام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي رضي الله عنه وأرضاه، يقري الطالبين المرتبين في فنون العلم الفقهي فروعا وأصولا، ويقريهم الحديث النبوي والتفسير والفرائض والوعظ والرقائق وبالنحو واللغة ، ويقرأون عليه سماعا وإستماعا ...)(٣).

وتعتبر هذه الوظيفة من أبرز الوظائف العلمية في جميع المدارس الرسولية إذ كان أول من يعين فيها كما ورد في كثير من المصادر وعدد من وثائق الوقف الخاصة بمدارس تعز خلال فترة البحث(٤).

أما المرتب الذي كان يتقاضاه حامل هذا اللقب العلمي فقد إختلف من مدرس لآخر ومن مدرسة لأخرى وهذا المرتب في الغالب كان يخضع لمكانة المدرس العلمية من جهة وريع الوقف من جهة أخرى، ولكنها على العموم كانت تميل في الغالب على الجود والسخاء، خاصة تلك المدارس التي أنشأها ملوك بني رسول إذ كان المدرس في الغالب يتقاضى مرتبين شهري وسنوى، وكانت تعطى نقدية أو عينية أو الإثنين معا(٥)، إضافة إلى بعض البدلات المختلفة(٦).

---

(١) – صبح الأعشى ٤٣٦/٥

(٢) – الوقفية الغسانية: وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣

(٣) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص٦١

(٤) – إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠–٢٢١، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٦٠/١، ٢٣٣، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٣٦، ٢٦٠، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣

(٥) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤

(٦) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥

وهذا النظام لم يكن شائعا فى كل المدارس الرسولية، وإنما كان مقصورا على قلة منها لعلها الأكثر ريعا وأوقافا(١)، فمثلا نصت وثيقة المدرسة الأشرفية على أن يصرف لمدرس الفقه عند قيامه بوظيفته غرة كل شهر ثلاثة وثمانون زبديا وثلث زبدى وخمسون دينارا، وهو ما بسبب الكسوة فى كل سنة مقطع بياض ومائة دينار(٢).

أما فى المدرسة الظاهرية بتعز فقد نصت وثيقتها على أن يصرف للمدرس فى كل شهر مائتى زبدي(٣)، وتحصل مدرس الفقه عند قيامه بوظيفته فى المدرسة المعتبية بتعز على مائتى زبدي عند نهاية كل شهر، ويصرف له في كل شهر ثلاثة دنانير بدل سقاية الماء(٤)، وقد ورد في وثيقة مدرسة جوهر بتعز على أن يصرف له ثلاثون زبديا(٥)، وتحصل مدرس الفقه في المدرسة الأفضلية بتعز على مرتب مقداره مائتا زبدي(٦)، كما تحصل أيضا فى بعض المدارس على ثلاثة أسهم من مقدار الوقف الخاص بالمدرسين فيها(٧).

٢ - مدرس الحديث : عرفه السبكى بأنه : (من عرف الأسانيد والعلل وأسماء الرجال والعالي والنازل وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة وسمع الكتب الستة...وضم إلى هذا القدر الف جزء من الأجزاء الحديثية، هذا أقل درجاته، فإذا سمع ما ذكرناه، وكتب الطباق، ودار على الشيوخ وتكلم في العلل والوفيات والأسانيد كان في أول درجات المحدثين، ثم يزيدا الله من شاء ما شاء)(٨).

---

(١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥

(٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤

(٧) - وثيقة المدرسة الدعاسية ص١

(٨) - معيد النعم ومبيد النقم ص٨٢-٨٣

أما القلقشندي فقد عرفه بأنه : (من يتقن أحاديث النبي صلى ا الله عليه وسلم بطريقة الرواية والدراية، والعلم بأسماء الرجال وطرق الأحاديث والمعرفة بالأسانيد ونحو ذلك)(١)، وقيل هو : (المشتغل بالحديث رواية وكتابة وجمع رواة وأطلع على كثير من الرواة والروايات في حسن تبصر في ذلك حتى عرف خطه وأشتهر فيه ضبطه)(٢)، وهذا المنصب من المناصب العلمية التي ورد ذكرها في كثير من المدارس والمساجد الرسولية في اليمن إذ تولاه عدد من المحدثين المتخصصين ممن كان له سند عال في علم الحديث، ليتولوا تدريس الطلاب هذا العلم الشريف(٣) ٠

وقد أوردت الوقفية الغسانية بعض التفصيلات عن هذه الوظيفة والشروط والواجبات لمن أراد أن يتولى هذا المنصب العلمي في عدد من المدارس وبعض المساجد الرسولية(٤) ٠

أما المرتب الذي كان يتقاضاه مدرس الحديث في العصر الرسولي فإنه يختلف أيضا من مدرسة لأخرى، ومن مدرس لآخر حسب سمعة المدرس وريع الوقف للمدرسة(٥)، فمثلا نصت وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز على أن يصرف لمدرس الحديث غرة كل شهر إحدى وأربعون زبديا وثلثا زبدي، وعشرون دينارا، وفي كل سنة مقطع بياض وأربعون دينارا سبب الكسوة(٦)، أما في المدرسة الظاهرية بتعز فقد تحصل مدرس الحديث على مرتب شهري

---

(١) – صبح الأعشى ٤٣٦/٥ ٠

(٢) – إبن طولون الدمشقي : نقد الطالب لزغل المناصب ص٩٣ ٠

(٣) – الجندي: السلوك ٣٩/٢، ٣٠، ٣٧، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١٧٦/١، النجم، إبن فهد : معجم إبن فهد ق١٩١أ–ب، ٢٧٦ب، ٣١٠أ، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٠٦،٢٢٨ ٠

(٤) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٣،١٧، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣،١٠٥

(٥) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤ ٠

(٦) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥

مقداره مائتي زبدي، وتساوى مع غيره من المدرسين في هذه المدرسة(١)، وتقاضى في جامع ثعبات مرتبا شهريا مقداره مائة وعشرون زبديا غرة كل شهر(٢)٠ أما في المدرسة الأفضلية بتعز فقد نصت وثيقة وقفها على أن يصرف لمدرس الحديث مائة زبدي مع غرة كل شهر(٣)٠

٣ – مدرس النحو : هو من يتقن النحو عارف لأحواله وفروعه، بصير بأدلته مستحضر لنصوصه، ذاكر لشواذه وغوامضه، وينقل الصحيح منه(٤)، وهذه الوظيفة من الوظائف البارزة التي ظهرت في عدد من المدارس الرسولية(٥)، وتولى هذا المنصب عدد من العلماء المشهود لهم بمعرفتهم التامة لهذا العلم(٦)٠

أما المرتب الذي كان يتقاضاه مدرس النحو فقد إختلف من مدرسة لأخرى، ومن مدرس لآخر، وهذا بالطبع لمكانة المدرس العلمية وريع الوقف بوجه عام، فقد ذكرت المصادر التاريخية أن مدرس النحو كان يتقاضى مرتبا شهريا مقداره ثلاثون دينارا(٧)، أما وثائق الوقف الغسانية الخاصة ببعض المدارس الرسولية فقد أوردت معلومات ذات قيمة في هذا الجانب، إذ ورد في وثيقة المدرسة الأشرفية على أن يصرف لمدرس النحو غرة كل شهر إحدى وأربعون زبديا وثلثا زبدي وعشرون دينارا، وفي كل سنة مقطع بياض وأربعون دينارا سبب الكسوة(٨)، بينما تقاضى في المدرسة الظاهرية مرتبا شهريا مقداره مائتي زبدي متساويا مع غيره من المدرسين(٩)٠

---

(١) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص٩١

(٣) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤

(٤) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الشرفية ص١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩–٤٠

(٥) – الجندي: السلوك ٥٧٧/٢، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠–٢٢١، الأهدل : تحفة الزمن ٤٠٢/٢، بامخرمة : ثغر عدن ٢٥٢/٢، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص١٠٤ ٠

(٦) – الجندي: السلوك ٣٠٧/٢، ٥٥٧، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٤٢أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٧١/١، الأهدل: تحفة الزمن ٤٠٢/٢، بامخرمة : ثغر عدن ٢٥٢/٢

(٧) – الجندي: السلوك ٥٧٧/٢، الأهدل : تحفة الزمن ٤٠٢/٢، بامخرمة : ثغر عدن ٢٥٢/٢ ٠

(٨) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥

(٩) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠

٤ -المقرىء : عرفه القلقشندي بأنه : (هو الذي يقرىء القرآن العظيم، وقد غلب إختصاصه في العرف على مشائخ القراءة من قراء السبعة المجيدين المتصدين لتعليم علم القراءات ٠٠٠)(١)، وهذه الوظيفة من الوظائف التي برزت في عدد من المدارس الرسولية في اليمن(٢)، وتولاها عدد من القراء المشهورين في هذه الفترة(٣)٠

أما الشروط والواجبات فيمن يتولى هذا المنصب العلمي فقد وضحتها عدد من وثائق الوقف الخاصة بالمدارس الرسولية بتعز(٤)، أما المرتب الذي كان يتقاضاه المقرىء فقد إختلف من مدرسة لأخرى ومن مقرىء لآخر تبعا لمكانة المقرىء وريع الوقف الخاص بالمدرسة، وقد تحدثت عن هذا الجانب بعض وثائق الوقف الغسانية بالتفصيل(٥)، فمثلا نصت وثيقة الوقف بالمدرسة الأشرفية على أن يتقاضى المقرىء غرة كل شهر إحدى وأربعين زبديا وثلثا زبدي، وعشرون دينارا، وكسوة في كل سنة مقطع بياض وأربعون دينارا(٦)، أما في المدرسة الأفضلية بتعز فقد تقاضى المقرىء مرتبا شهريا مقداره مائتا زبدي، وتساوى مع غيره من المدرسين(٧)٠

٥ - المعيد : وهذه الوظيفة تأتي في الرتبة بعد المدرس(٨)، ومهمته إعادة ما توقف عليه فهم الطلبة من دروس المدرس وشرحها لهم، وأن يطالب الطلبة بعرض محفوظاتهم، وإبلاغ الناظر بمن يرجى فلاحه ليزاد ما يستعين به ويشرح صدره(٩)٠

---

(١) - صبح الأعشى ٤٣٦/٥

(٢) - إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٢٨٥/١، ٣٥٨، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩

(٣) - الحبيشي : تاريخ وصاب ص٢١٤، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٦٩/٢، البريهي : صلحاء اليمن ص١٦٠، السخاوي : الضوء اللامع ٥٨/٥

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥

(٧) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠

(٨) - القلقشندي : صبح الأعشى ٤٣٦/٥،الباشا، حسن : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار ١١١٤/٣ ٠

(٩) - إبن جماعة : تذكرة السامع والمتكلم ص١٨٠

وتذكر بعض المصادر أن عليه قدر زائد على سماع الدرس، وتفهيم الطلبة ونفعهم، وإعادة الدرس للطلبة بعد إنصراف المدرس حتى يفهمه الطلبة، ومطالبتهم بعرض محفوظاتهم وترقب سلوكهم(١)، وقد أوردت وثائق الوقف الغسانية بعض الشروط والواجبات الملقاة على من يتولى هذا المنصب العلمي منها أن يبحث مع الطلبة الدرس قبل حضور المدرس وتوطئته، وعرض المسائل التى يصعب فهمها على الطلبة ومناقشتها مع المدرس، وإستخراج ما عند الطلبة من الفهم، وعليه إقراء الطلبة ومذاكرتهم عليه(٢)، وهذه الوظيفة من الوظائف العلمية التى ظهرت في اليمن وأنتشرت في عدد كبير من المدارس الرسولية(٣)، وقد تولى هذه الوظيفة عدد كبير من الفقهاء فى عدد من المدارس الرسولية في اليمن(٤).

أما المرتب الذى كان يتقاضاه حامل هذا اللقب العلمى خلال فترة البحث فقد إختلف أيضا من معيد لآخر ومن مدرسة لأخرى، وتباينت حسب مكانة المعيد وريع الوقف أيضا، وقد تحدثت بعض وثائق الوقف الغسانية ببعض التفصيلات فيما يتعلق بهذا الجانب(٥)، فمثلا نصت وثيقة الوقف الخاصة بالمدرسة الأشرفية بتعز على أن يصرف للمعيد غرة كل شهر

---

(١) – إبن جماعة : تذكرة السامع والمتكلم ص١٨٠، السبكي : معيد النعم ص١٠٨، القلقشندى : صبح الأعشى ٤٣٦/٥، إبن طولون الدمشقى : نقد الطالب لزغل المناصب ص١٥٤ .

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٣،١٧، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣

(٣) – إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠، الشعبى : تاريخ الشعبى ق٥٥ب، طراز الزمن ق١١٥ب، (غربية)، العسجد المسبوك ص٢٠٧، ٢٧٢، ٣٣٥، ٥٠٥، العقد الفاخر الحسن ق٣ب، (كامبرج)، ٢٣١ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٦٠/١، ٢٣٣، ١١٥/٢، ١٣٥، ٢٦٠

(٤) – الجندي : السلوك ١٠٣/٢، ١٢٨، ١٣٥، ١٥٠، ١٦١، ٣٠٧، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٢٦ب، ٢٨أ، ٣٥أ، ٤٢أ، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٥أ، ٣٤أ، ٥١ب، (كامبرج)، ق١٣٢أ، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٤١/٢، الفاسي : العقد الثمين ١٣٥/٦، النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق٢٤٣أ، السخاوي: الضوء اللامع ١٨٢/٥، البريهي : صلحاء اليمن ص١٩٢ ،.

(٥) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣،.

إحدى وأربعون زبديا وثلثا زبدي، وعشرون دينارا وفي كل سنة مقطع بياض وأربعون دينارا سبب الكسوة(١)، أما في المدرسة الأفضلية فقد تحصل على مرتب شهري مقداره خمسون زبديا عند قيامه بوظيفته(٢).

٦ - معلم الأيتام : وهو الذي يقوم بتعليم مجموعة من الأيتام تعليم القرآن الكريم، خطا وتلقينا(٣)، ثم يعلمهم بعد ذلك جملة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم يعلمهم بعد ذلك بعض المعلومات عن عقيدة أهل السنة والجماعة(٤)، وأشترط بعض العلماء والفقهاء عدة شروط فيمن يتولى هذه الوظيفة(٥)، وقد أوردت وثائق الوقف الرسولية ببعض المساجد والمدارس الرسولية في اليمن بعض الشروط والواجبات لمن أراد أن يتولى هذه الوظيفة(٦)، وهذه الوظيفة من الوظائف التي إنتشرت في عدد من المساجد والمدارس الرسولية في اليمن وتردد ذكرها في كثير من المؤسسات التعليمية(٧). فقد جرت العادة في هذا العصر أن يعين

---

(١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤

(٣) - الشيزري، عبدالرحمن بن نصر : نهاية الرتبة في طلب الحسبة ص١٠٣، تحقيق السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١، إبن الأخوة القرشي، محمد بن محمد : معالم القربة في أحكام الحسبة ص٢٦٠-٢٦١، تحقيق محمد محمود شعبان، صديق أحمد المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ١٩٧٦م.

(٤) - الشيزري، عبدالرحمن : نهاية الرتبة في طلب الحسبة ص١٠٣، إبن الأخوة القرشي، معالم القربة ص٢٦٠، السبكي : معيد النعم ومبيد النقم ص١٣٠، إبن طولون الدمشقي : نقد الطالب لزغل المناصب ص١٧٧.

(٥) . الغزالي : منهاج المتعلم ص٧٣-٧٨، الشيزري : نهاية الرتبة ص١٠٣-١٠٥، إبن الأخوة القرشي : معالم القربة ص٢٦٠-٢٦٢، إبن جماعة : تذكرة السامع والمتكلم ص١٠٧-١٣٨، السبكي : معيد النعم ص١٣٠، إبن طولون الدمشقي : نقد الطالب ص١٧٧.

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤، ١٧، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣،٦٥، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص٩٠، ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣، ١٠٥-١٠٦، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦، وثيقة المدرسة الدعاسية ص١.

(٧) - إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠، الخزرجي: العسجد المسبوك ص٢٠٧،٢٧٢، ٣٣٥، ٥٠٥، العقد الفاخر الحسن ق٣ب، (كامبرج)، ق٢٣١ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/٦٠، ٢٣٣، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٣٥، ١٣٦، ٢٦٠.

في كل مسجد أو مدرسة تستحدث معلما للأيتام ومجموعة من الأيتام يتلقون التعليم على يديه، أما المرتب الذي كان يتقاضاه معلم الأيتام فقد إختلف أيضا من معلم لأخر ومن مدرسة لأخر(١)، فمثلا نصت وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز على أن يصرف لمعلم الأيتام غرة كل شهر إحدى وأربعون زبديا(٢).

أما في المدرسة الظاهرية فقد تحصل على أربعين زبديا غرة كل شهر(٣)، بينما تقاضى في المدرسة المعتبية بتعز على مرتب شهري مقداره أربعة أزبود(٤)، وصرفت له مدرسة جوهر بتعز عند غرة كل شهر خمسة عشر زبديا(٥)، أما في مدرسة سلامة بتعز فقد أوردت وثيقتها على أن يصرف له في كل شهر خمسين زبديا، ومن العين في كل سنة عشرين دينارا عند ختم القرآن الكريم(٦)، وصرف له في جامع ثعبات خمسة وعشرين زبديا غرة كل شهر(٧)، وتحصل المعلم في المدرسة الأفضلية على مرتب شهري مقداره أربعون زبديا(٨)، أما في المدرسة الياقوتية فقد تحصل على سهمين من الثلث الثاني من ريع الوقف(٩)، وتحصل أيضا على سهمين من ريع الوقف الخاص بالمدرسة الدعاسية(١٠).

---

(١) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص١٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٥، وثيقة المدرسة الدعاسية ص١

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥

(٣) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠

(٤) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥

(٥) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤

(٦) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧

(٧) – الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص٩١

(٨) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤

(٩) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦

(١٠) – وثيقة المدرسة الدعاسية ص١

٧ – **قارىء الحديث** : هو الذي يتصدى لقراءة الحديث النبوي الشريف وإسماعه في بعض دور العلم والعبادة(١)، وهذه الوظيفة من الوظائف التي ظهرت في بعض المساجد والمدارس الرسولية(٢)، وقد إشترط بعض العلماء عدة شروط لمن أراد أن يتولى هذا المنصب(٣)، وقد أوردت وثائق الوقف الغسانية الخاصة ببعض المدارس والمساجد ببعض التفصيلات عن هذه الشروط وأهم الواجبات لمن أراد أن يتولى هذا المنصب(٤)، وهذه الوظيفة قد يتولاها أحد العلماء البارزين الذين لهم معرفة تامة بالحديث والإعراب، عارف بالأسانيد وأسماء الرواة(٥)، أو قد يتولاها بعض الطلبة المتقدمين عند مدرس الحديث في بعض المدارس الرسولية(٦)٠ وقد أوردت المصادر التاريخية المعاصرة خلال فترة البحث عددا من العلماء ممن تصدروا لإسماع الحديث وإقرائه في عدد من دور العلم والعبادة(٧)، أما المرتب الذي كان يتقاضاه قارىء الحديث فقد إختلف من مكان لآخر ومن قارىء لأخر وذلك حسب مكانة القارىء والريع الموقوف على المؤسسة التي يتولى فيها إقراء الحديث أو إسماعه(٨)، فمثلا ورد في وثيقة الوقف الخاصة بالمدرسة المعتبية على أن يصرف لقارىء الحديث غرة كل شهر ثلاثين زبديا(٩)٠

---

(١) – السبكي : معيد النعم ص١١٣، إبن طولون الدمشقي : نقد الطالب لزغل المناصب ص١٦٠–١٦١ ٠

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣

(٣) – السبكي : معيد النعم ص١١٢–١١٥، إبن طولون الدمشقي : نقد الطالب لزغل المناصب ص١٦٠–١٦١

(٤) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص٩١،٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣

(٥) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص٩١

(٦) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣

(٧) – الجندي: السلوك ١٣٤/٢، ١٤٨، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق٤٩ب، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٢٩ب، ٤٩أ، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٦٣أ، (كامبرج)، ق١٣٤أ، (غربية)، الأهدل : تحفة الزمن ٣١٥/٢، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٣٤

(٨) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤

(٩) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥

بينما تحصل قارىء الحديث في مدرسة سلامة بتعز على مرتب شهري يعطى له غرة كل شهر مقداره عشرة دنانير(١)، أما في جامع ثعبات فقد تحصل قارىء الحديث على مرتب شهري يعطى له غرة كل شهر مقداره ثلاثون زبديا(٢)، أما في المدرسة الأفضلية بتعز فقد نصت وثيقتها على أن يصرف لمن يسمع الحديث من الطلبة ثلاثون زبديا في نهاية كل شهر(٣).

الفرع الثاني من الهيئة التعليمية الطلبة : وينقسم الطلبة إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

أولا : الطلبة المتخصصون : جرت العادة في المؤسسات التعليمية في اليمن خلال العصر الرسولي أن يعين لكل مدرس متخصص عددا من الطلبة المتخصصين في أي علم من العلوم بحيث يكون مسئولا عن تدريسهم وتأهيلهم في فرع من فروع العلوم المختلفة خاصة العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية التي إنتشرت في معظم هذه المؤسسات(٤)، أما الشروط والواجبات التي يجب أن يتحلى بها الطلبة المتخصصون فقد تحدث عنها كثير من العلماء بالتفصيل(٥)، وقد أوردت وثائق الوقف الغسانية بعض هذه الشروط والواجبات وتحدثت عنها أيضا بعض التفصيل(٦). أما بالنسبة لأعداد الطلبة في هذه المؤسسات التعليمية خاصة المساجد والمدارس فقد إختلفت أعدادهم من مسجد لآخر ومن مدرسة لأخرى تبعا لشروط الواقف وريع الوقف من جهة أخرى(٧).

---

(١) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص٩١

(٣) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤ .

(٤) – الجندي: السلوك ٢/١٤، ٦٦، ٨٢، ١٢٩، ٢٠٧، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٥٥ب، الخزرجي: العسجد المسبوك ص٢٠٧، ٢٧٢، ٥٠٥، العقد الفاخر الحسن ق٣ب، ٢٥ب،٦٩ب، ٧١أ، (كامبرج)، ق١٤٩أ، ٢٣٠ب، ٢٣١ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/٦٠، ٢٣٣، ٢/٥٧، ١٠٦/ ١٠٧، ١١٥، ١٣٥، ١٣٦، ٢٦٠

(٥) – الغزالي : منهاج المتعلم ص٧٠-٩٢، الزرنوجي : تعليم المتعلم ص٩٩-١٨٣، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، إبن جماعة : تذكرة السامع والمتكلم ص١٣٩-١٨٦، السمنهودي : جواهر العقدين ١/٣١٥-٣٨٧، إبن القاسم ، الحسين : أداب العلماء والمتعلمين ص٥٩-١٠٩

(٦) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٧-١٨، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩،٤١، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣-٦٥، وثيقة جامع ثعبات ص٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٥

(٧) – إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٥٥ب، الخزرجي: العسجد المسبوك ص٢٠٧، ٢٧٢، العقد الفاخر الحسن ق٣ب، ٢٥ب، ٦٩ب، ٧١أ، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ١/٦٠،٢٣٣، ٢/٥٧، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٣٥، ١٣٦، ٢٦٠، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٣-١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣ .

أما بخصوص إعانات الطلبة المتخصصين فقد تكفل الواقفون بصرف إعانات ومنح شهرية تتكون في الغالب على منح عينية ونقدية تعطى من ريع الوقف نقدا أو عينا أو الأثنين معا وتصرف لكل طالب مع نهاية كل شهر(١)، وهذه المنح الشهرية التي كان يتلقاها الطلبة في المؤسسات التعليمية تختلف أيضا من مسجد لآخر ومن مدرسة لأخرى وذلك حسب دخل الوقف المخصص لكل منها والتخصص الذي ينتمي إليه الطالب في كل مسجد أو مدرسة(٢)، فمثلا نصت وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز على أن يصرف للطالب المرتب مع مدرس الفقه غرة كل شهر سبعة أزبد ونصف الزبدي، وسبعة دنانير ونصف(٣)، وتحصل على نفس المرتب أيضا كلا من الطالب المرتب مع مدرس الحديث، والطالب المرتب مع المقرىء دون زيادة(٤)، أما الطالب المرتب مع المدرس في المدرسة الظاهرية فقد تحصل على مرتب شهري مقداره عشرون زبديا(٥)، كما تحصل الطلبة المرتبين في المدرسة المعتبية بتعز على مائتي زبدي تقسم بينهم بالتساوي تعطى لهم نهاية كل شهر(٦)٠

أما في مدرسة جوهر بتعز فقد نصت وثيقتها على أن يصرف للطالب المرتب مع مدرس الفقه غرة كل شهر عشرة أزبد(٧)، وتحصل الطالب المرتب في جامع ثعبات مع مدرس الحديث على مرتب شهري مقداره عشرون زبديا(٨)، أما في المدرسة الأفضلية فقد نصت وثيقتها على أن يصرف لكل من الطالب المرتب مع مدرس الفقه ومدرس الحديث عشرون زبديا لكل منهما(٩)٠

---

(١) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤

(٣) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥

(٤) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥

(٥) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠

(٦) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥

(٧) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤

(٨) _ الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص٩١

(٩) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤

ثانيا : طلبة الأيتام : إهتم سلاطين بني رسول ونساؤهم وغيرهم من الأعيان بتعليم الأيتام وأولوهم رعاية تامة، فما من مدرسة أو مسجد يستحدث في هذا العصر إلا وخصصوا قسما خاصا لتعليم الأيتام ورعايتهم وخصصوا لهم معلما يتولى تعليمهم والإشراف على تنشئتهم تنشئة صالحة(١)، ليس هذا فحسب بل أمنوا لهم الغذاء والكساء والسكن وقدروا لهم إعانات ومنح شهرية نقدية وعينية وأحيانا الإثنين معا(٢)، وكان هذه الرعاية الإنسانية التي تتفق وروح الإسلام أحد الأسباب التي جذبت طلبة العلم بفئاتهم المختلفة إلى دور العلم المنتشرة في أنحاء اليمن بحماس ورغبة شديدة، مما كان له بالغ الأثر على إزدهار الحركة العلمية في اليمن عامة ومدينة تعز بشكل خاص ٠

أما بالنسبة لأعداد الطلبة الأيتام فقد إختلف من مسجد لآخر ومن مدرسة لأخرى، وإختلفت معها أيضا المنح الشهرية التي كانت تعطى لهم سواء كانت نقدية أو عينية أو كلاهما معا وذلك حسب ريع الوقف المخصص لكل مدرسة أو مسجد وحسب شروط الواقف(٣)، فمثلا نصت وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز على أن يصرف لكل يتيم غرة كل شهر عشرة أزبد(٤)، وتحصل أيضا على نفس المرتب في المدرسة الظاهرية يعطى له في كل شهر(٥)، أما في المدرسة المعتبية فقد نصت وثيقتها على أن يصرف لمجموعة الأيتام المرتبين فيها مرتبا شهريا مقداره مائة زبدي توزع بينهم(٦) ٠

---

(١) – إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠، الخزجي : العسجد المسبوك ص٢٠٧،٢٧٢،٥٠٥، العقد الفاخر الحسن ق٧ب، ٢٥ب، ٦٩ب، ٧١أ، (كامبرج)، ١٤٩أ، ٢٣٠ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/٦٠، ٢٣٣، ٢/٥٧، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٣٥، ١٣٦، ٢٦٠

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦، وثيقة المدرسة الدعاسية ص١ ٠

(٣) – إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠، الخزرجي : العسجد المسبوك ص٢٠٧،٢٧٢، ٥٠٥، العقد الفاخر الحسن ق٣ب، ٢٥ب، ٦٩ب، ٧١أ، (كامبرج)، ١٤٩أ، ٢٣٠ب، ٢٣١ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/٦٠، ٢٣٣، ٢/٥٧، ١٠٦، ١٠٧، ١٣٦، ٢٦٠، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤، ١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٣، ٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص٩٠، ٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣، ١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦، وثيقة المدرسة الدعاسية ص١

(٤) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥

(٥) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤٠

(٦) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥

وورد في وثيقة مدرسة جوهر بتعز على أن يصرف لليتيم أربعة أزبد مع غرة كل شهر(١)، أما في مدرسة سلامة بتعز فقد نصت وثيقتها على أن يصرف لليتيم في كل شهر عشرة أزبد، وفي كل سنة خمسة عشر دينارا(٢)، وتحصل اليتيم بجامع ثعبات على مرتب شهري مقداره عشرة أزبد(٣)، أما في المدرسة الأفضلية بتعز فقد ورد في وثيقتها على أن يصرف لكل يتيم عشرة أزبد(٤)، وتحصل اليتيم في المدرسة الياقوتية على سهم واحد من الثلث الثاني من ريع الوقف(٥)، أما في المدرسة الدعاسية فقد تحصل على سهم واحد من الريع المخصص للمرتبين(٦).

ثالثا : طلبة العلم الصوفية : جرت العادة في عدد من المدارس الرسولية في اليمن أن يعين لكل خانقاة مجموعة من الطلبة الصوفية يتولى شيخ الخانقاة الإشراف عليهم وتربيتهم تربية خاصة(٧)، واشترط الواقف على هذه المجموعة عدة شروط وواجبات يجب الإلتزام بها ويكونوا تحت إشراف شيخ الخانقاة(٨)، ولم يحرم هؤلاء الطلبة من العناية والرعاية، بل تكفل الواقفون بإطعامهم وكسوتهم وإسكانهم، وقدروا لهم المكافآت العينية في بعض المدارس حتى يتفرغوا للعلم والعبادة(٩)، فمثلا نصت وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز على أن يصرف لكل

---

(١) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤، .

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧،.

(٣) – الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص٩١،.

(٤) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤،.

(٥) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦،.

(٦) – وثيقة المدرسة الدعاسية ص١،.

(٧) – الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٧٥/٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٣٥، ١٣٦، الكفاية والأعلام ق١٤٥ب، ق١٧٨ب، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤، ١٧، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣،١٠٥

(٨) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤، ١٧، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣، و١٠٥

(٩) – الخزرجي: طراز الزمن ق٢٠١ب، (متحف)، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥، ١٦، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤،.

طالب من الطلبة الصوفية مرتبا شهريا يتقاضاه غرة كل شهر مقداره عشرة أزبد(١)، أما التاسع والعاشر فيفضلا عن غيرهم من الطلبة الصوفية بشرط أن يقوما بخدمة الفقراء الواردين وإطعامهم الطعام وقد تقاضى كل واحد منهم مرتبا شهريا مقداره خمسة عشر زبديا تصرف لهم غرة كل شهر(٢)، أما في المدرسة الأفضلية فقد نصت وثيقتها على أن يصرف لكل طالب من الصوفية التسعة مرتبا شهريا مقداره خمسة عشر زبديا مع غرة كل شهر(٣). أما العاشر من الطلبة الصوفية فيفضل عن غيره من الطلبة بشرط أن يكون متصفا بحقيقة الفقراء ويقوم بإطعام الموجودين في المدرسة لكل صادر ووارد، فقد تقاضى مرتبا شهريا مقداره عشرون زبديا تصرف له غرة كل شهر(٤).

رابعا وظائف مهنية : وتنقسم هذه الوظائف إلى قسمين هما : -

١ - قيم المدرسة أو الجامع : وهذه الوظيفة من الوظائف الرئيسية التي ظهرت بكثرة في عدد من الجوامع والمدارس الرسولية في اليمن، وورد ذكرها في كثير من المصادر التاريخية المعاصرة عند ذكر أي جامع أو مدرسة تستحدث في هذا العصر(٥)، ونظرا لأهمية هذه الوظيفة في كل مدرسة أو جامع، فقد قام عدد من سلاطين بني رسول بتعيين قيم لكل مسجد أو مدرسة في الغالب عند تأسيسها(٦)، بل بلغ الأمر أن يعين في بعض المدارس الكبيرة قيمين يتوليان هذه الوظيفة(٧)، وقد رصدت وثائق الوقف الغسانية بعض الأعمال التي يقوم بها قيم

---

(١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٥.

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٦.

(٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤.

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤.

(٥) - الخزرجي : العسجد المسبوك ص٢٧٢، ٤٠٩، ٤٣٢، ٥٠٥، العقد الفاخر الحسن ق٣ب، ق٧١أ، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ٢٣٣، ٢٨٥، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٠٧

(٦) - الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٣٣/١، ٢٨٥، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٠٧، الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص٩٠.

(٧) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٢.

المدرسة أو الجامع وتحدثت عنها بالتفصيل(١)، من أبرز الأعمال التي يقوم بها القيم في الجامع والمدرسة ما يلي : -

تنظيف المسجد أوالمدرسة من الداخل والخارج ومن الباطن والظاهر، وفرش ما تحتاجه المدرسة أو المسجد من فرش من البسط والحصر، وإشعال المصابيح والشماع فيهما عند الحاجة وإطفائها عند الاستغناء، وحفظ آلة المدرسة أو المسجد من البسط والفرش والقناديل والمصابيح والأسقية(٢)، وغيرها من الخدمات المختلفة التي تحدثت عنها وثائق الوقف الغسانية، أما المرتب الذي كان يتقاضاه قيم الجامع أو المدرسة فإنه يختلف تبعا لإختلاف المدرسة أو المسجد من جهة وريع الوقف من جهة أخرى، فمثلا نصت وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز على أن يصرف لقيم المدرسة بعد تأدية واجباته كما شرط الواقف مع غرة كل شهر عشرون زبديا، وثوب خام وعشرة دنانير في كل سنة(٣)، وتقاضى قيم المدرسة المعتبية بتعز في غرة كل شهر ثلاثين زبديا(٤)، أما في مدرسة جوهر بتعز فقد نصت وقفيتها على أن يصرف لقيم المدرسة غرة كل شهر سبعة أزبود ونصف(٥).

أما في مدرسة سلامة فقد ورد في وثيقة وقفها على أن يصرف للقيم في كل شهر ثلاثين زبديا، ومن العين في السنة عند ختم القرآن في شهر رمضان عشرين دينارا(٦)، بينما تحصل القيم في جامع ثعبات على مرتب شهري مقداره عشرة أزبود تعطى له مع

---

(١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٢-٦٣، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٦-٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص٩٠، ٩٢، وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٠٢-١٠٣، وثيقة مدرسة الياقوتية ص١٦٥-١٦٦.

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٣٩، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٢-١٠٣.

(٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٦.

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥.

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤.

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧.

غرة كل شهر(١)، أما في وثيقة المدرسة الأفضلية فقد نصت وثيقتها علـى أن يصـرف للقيـم عشرون زبديا كل شهر(٢)، وتحصيل قيم المدرسـة الياقوتيـة بـذي السـفال علـى سـهمين مـن الثلث الثاني من ريع الوقف الخاص بها(٣)٠

٢ – قيم الساقية : هذه الوظيفة من الوظائف التى ظهرت فى بعض المدارس الرسولية وورد ذكرها فى بعض المصادر التاريخية المعاصرة وبعض وثائق الوقـف الغسـانية(٤)، ومهمتـه النظر فى أمر الساقية وإزالة ما يمنعها من جريان الماء ومباشرتها فى كل وقت(٥)، أما المرتـب الـذي كـان يتقاضاه قيـم السـاقية فقد إختلـف مـن مدرسـة لأخرى حسـب ريـع الوقـف وشـرط الواقف(٦)، فمثلا ورد فى وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز على أن يصرف لقيم الساقية غرة كـل شهر عشرة أزبد(٧)٠

أما فى المدرسة المعتبية بتعز فقد نصت وثيقتها على أن يصرف لقيـم السـاقية كـل شـهر خمسة عشر زبديا(٨)، بينما تحصل قيم الساقية فى المدرسة الأفضلية على مرتب شهري مقداره عشرة أزبود تعطى له مع غرة كل شهر(٩)٠

---

(١) – الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص٩١،٠

(٢) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٥،٠

(٣) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦،٠

(٤) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٢٣١أ، (غربيـة)، العقـود اللؤلؤيـة ١٠١/٢، الوقفيـة الغسـانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤، وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣،٠

(٥) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٤، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٣،٠

(٦) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشـرفية ص١٦، وثيقـة المدرسـة المعتبيـة ص٥٥، وثيقـة المدرسـة الأفضلية ص١٠٤،٠

(٧) – الوقفية الغسانية : ويثقة المدرسة الأشرفية ص١٦،٠

(٨) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص٥٥،٠

(٩) – الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤،٠

ثانيا : الهبات والصدقات :

لم يقتصر تمويل التعليم في عصر الدولة الرسولية في اليمن على الأوقاف وحدها، بل ساهمت الهبات والصدقات المتعددة بجزء كبير فى تمويل التعليم، إذ ساهم عددكبير من سلاطين بني رسول بهباتهم وصدقاتهم المتعددة في تحمل بعض أعباء الإنفاق على التعليم(١)، وشاركهم في ذلك كثير من أهل الخير والموسرين فبذلوا قسطا وافرا من النفقات والجرايات المتعددة التي كفت كثيرا من طلبة العلم مؤونة معيشتهم، ودفعت بهم إلى الإقبال على العلم والتحصيل(٢)، وهذه الصدقات والهبات فى عمومها خلال فترة البحث يمكن تقسيمها الى قسمين رئيسين :

القسم الأول : الهبات والصدقات السلطانية،

القسم الثانى : هبات وصدقات العلماء وغيرهم من المحسنين •

أولا : الهبات والصدقات السلطانية : سارع كثير من سلاطين بني رسول فى مد يد العون لكثير من العلماء وطلبة العلم وقدموا لهم المساعدات المختلفة، إلا أن هذه المساعدات رغم تعددها وإختلافها لم تكن دائمة ومنتظمة في أغلب الأمور، وإنما كان العلماء ينالونها في مناسبات مختلفة بحسب أقدارهم، وما تجود به أريحية كل سلطان منهم(٣)، وقد أمتازت هذه الأعطيات في عمومها بالسخاء، وشكلت أهمية كبيرة لدى كثير من العلماء، حتى أن بعضهم كان يعد من الأغنياء إلى درجة يستطيع منها مساعدة الطلاب المحتاجين والتكفل بنفقة الكثير منهم(٤) •

---

(١) – الجندى : السلوك ٣٨٠/١, ٤٩٥, ٥٢٢, ٥٥١, ٧٩/٢، ٨٧، ٩٢، ١٤١، الحبيشي: تاريخ وصاب ص١٢٩، ١٨١، ١٨٨، ٢٠١، ٢١٣، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٥، الخزرجى : العقود اللؤلؤية ٢١٩/١، ٢٩٤، ٣٢٧، ١٠٥/٢، ١٦٠، ١٨٣، ٢١٩، ٢٤٢، ٢٤٤، البريهي: صلحاء اليمن ص٤٩، ٥٣، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٧٤، ٣٠١، ٣١٠ •

(٢) – الجندي: السلوك ٤٦٨/١، ٤٦٩، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٧، ٥١٠، ٥٢٦، ٥٤٠، ٥٥/٢، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٩٦، ١٠٥، ١٥٣، ٢٠١، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٦٧، ٣٦٩، ٢٧٢، ٣٧٤، ٤٠٠، ٤١٠، ٤٤٠، الخزرجى : العقود اللؤلؤية ١٥٨/١, ٢٠٨، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٨٧، ٣٢٢، ٤٧/٢، البريهى : صلحاء اليمن ص٥٣، ٥٤، ٨٨, ١٩٠، ١٩٢، ٢٠٠، ٢١٢، ٢٥٦، ٢٩٢، ٢٩٦، ٣٣٤ •

(٣) – الجندى : السلوك ٤٩٥/١، ٥٢٢، ٥٥١، ٩٢/٢، ٤٢٩، ٤٣٨، ٤٦٢، ٥٦٩، ٥٧٧، الخزرجى : العقود اللؤلؤية ٢٠٨/١، ٣٢٧، ١٠٥/٢، ١٦٠، ٢١٩، ٢٤٢، ٢٤٤، البريهى : صلحاء اليمن ص٢٩٦، ٣٠١، ٣١٠، ٣٢٣،

(٤) – الشرجي : طبقات الخواص ص٢٩٣، البريهى : صلحاء اليمن ص٥٣، ١٩٠، ٢١٢، ٢٢٥، ٢٩٦

ويبدوا أن العلماء الذين تقربوا من الدولة كونوا لأنفسهم ثروة كبيرة، إذ قدم لهم سلاطين بني رسول الكثير من العطاءات المتعددة والمكافآت السخية، وأغدقوا عليهم الصلات المتواترة ونالهم إحسانا كثيرا(١)، إضافة إلى العديد من الهبات والصدقات المختلفة كالكساوى والخلع النفيسة، وشراء البيوت لبعضهم(٢)، بل بلغ الأمر فى بعض الأحيان تخصيص العلوفات لدوابهم التى يركبونها والتكفل بمؤونتها(٣)،وكان لهذه الرعاية والعناية التى أولاها سلاطين بني رسول وغيرهم من أصحاب السلطة وذوي الجاه والثراء أثر كبير في إزدهار الحركة العلمية في اليمن عامة ومدينة تعز بوجه خاص، إذ شجعتهم على البحث العلمي والتفرغ له، وقام كثير منهم بتأليف المصنفات العلمية المختلفة فى شتى الميادين العلمية والأدبية .

وقد أوردت المصادر التاريخية المعاصرة لفترة البحث العديد من هذه الهبات والصدقات من أبرزها : -

١ - مسامحة العلماء فى خراج أراضيهم الزراعية : لقد كرمت الدولة الرسولية العلماء وشجعتهم على البحث والتفرغ العلمي، وسهلت لهم سبلا كثيرة منها: مسامحتهم فى خراج أراضيهم الزراعية، فكانوا يكرمون العلماء والمتفقهة والقراء، ولا يأخذون الخراج من عالم ولا فقيه، ولا ممن يحفظ القرآن الكريم غيبا، حتى ولو كانت أرضه كثيرة الخراج(٤)، ليس هذا فحسب بل إن إكتسب أرضا فيها خراج أعفى من خراجها، وتظل هذه المسامحة متوارثة بين الأسرة مابقوا مدة حياتهم(٥)، وترصد هذه المسامحة وتسجل فى الديوان(٦)،

---

(١) – الجندي: السلوك ٣٨٠/١، ٩٠/٢، ٩٢، ٤٢٩، ٤٣٨، ٥٦٩، ٥٧٧، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٣٢٧/١، ١٠٥/٢، ١٦٠، ١٨٣، ٢١٩، ٢٤٢، ٢٤٤، البريهى : صلحاء اليمن ص٥٣، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٩٦ .

(٢) – الجندى: السلوك ٩٢/٢، ١٥٣، ٤٣٨، ٥٦٩، ٥٧٧، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٢١٩/٢، ٢٢١، ٢٤٢، إبن فهد ، عمر : معجم إبن فهد ق١٥٣ب، البريهى : صلحاء اليمن ص٤٩، ٥٣، ٢٩٦ .

(٣) – الجندي: السلوك ٤٣٨/٢، الأهدل : تحفة الزمن ٣١٣/٢ .

(٤) – الجندي: السلوك ٣٨٠/١، ٧٩/٢، ٨٧، ١٤١/٢، الحبيشي : تاريخ وصاب ص١٢٩، ١٨١، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢١٩/١، ٢٩٤، ٣٢٨، ٢٤٢/٢، البريهى : صلحاء اليمن ص٢٧٤ .

(٥) – الحبيشي : تاريخ وصاب ص١٨١، عسيري، محمد علي: أبو الحسن الخزرجي وآثار ص٤٤ .

(٦) – الحسيني : ملخص الفطن ق٩أ، المندعي : داود : الزراعة فى اليمن ص٢٠٢ .

وقد أوردت المصادر التاريخية لفترة البحث كثيرا من المسامحات لمجموعة كبيرة من العلماء فى شتى أنحاء بلاد اليمن مما يؤكد بوضوح تقرب ملوك بني رسول للعلماء وإغداق الصلات والهبات المتعددة عليهم ومنها مسامحتهم في خراج أراضيهم الزراعية(١)، وهذه المسامحات كانت تصل في بعض الأوقات إلى مبالغ كثيرة قد تتجاوز سبعة عشر ألف دينار سنويا، أو أقل من ذلك للفقيه الواحد في المسامحة(٢).

وقد جرت هذه العادة الحسنة مع بداية قيام الدولة الرسولية إذ قام السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول بتكريم عدد من العلماء فى مسامحة خراج أراضيهم الزراعية خلال فترة سلطنته(٣)، من هؤلاء الفقيه أحمد بن مقبل الدثيني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) كانت أرضه مسموحة وظلت كذلك يتوارثها أبناؤه من بعده(٤). كما سامح الفقيه محمد بن الحسين المرواني وأسرته من خراج أراضيهم الزراعية، ثم جددت هذه المسامحة في عصر السلطان المظفر سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)(٥). وسار على هذا النهج السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول وسامح كثيرا من العلماء في خراج أراضيهم الزراعية تكريما للعلم والعلماء(٦)، من هؤلاء العلماء الفقيه ابراهيم بن الحسين الشيباني (ت بعد ٦٥٠هـ/١٢٥٢م)، سامحه السلطان المظفر في خراج أرضه وأراضى أهله(٧). كما سامح الفقيه محمد بن عمر اليحيوي (ت ٦٧٠هـ/١٢٧م) في خراج أرضه الزراعية وزاده مسامحات على مسامحته السابقة(٨).

---

(١) – الجندي: السلوك ٣٨٠/١، ٧٩/٢، ٨٧، ١٤١، الحبيشي: تاريخ وصاب ص١٢٩، ١٨٨، ٢٠١، ٢١٣، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٥، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢١٩/١، ٢٩٤، ٣٢٨، ٢٤٢/٢، الشرجي : طبقات الخواص ص٤٥، ٤٨، ٣٣٣، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٧٤.

(٢) – الأهدل : تحفة الزمن ٧٧/٢، الشرجي : طبقات الخواص ص٢٧٢.

(٣) – الحبيشي : تاريخ وصاب ١٩٠، ٢٢١، الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٣٩أ، ٥٧ب.

(٤) – الشعبي : تاريخ الشعبي ق٣٩أ.

(٥) – الحبيشي : تاريخ وصاب ١٩٠

(٦) – الجندي : السلوك ٣٨٠/١، ٧٩/٢، الحبيشي : تاريخ وصاب ص١٨٧، ٢١٣، ٢١٦، الشرجي: طبقات الخواص ص٤٥، ٤٨، ٣٣٦، ٣٢٧.

(٧) – الجندي : السلوك ٣٨٠/١، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ١٥٨أ، (غربية)، الشرجي : طبقات الخواص ص٤٨.

(٨) – الشعبي : تاريخ الشعبي ق٥٧ب.

أما الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل (ت ٦٩٠هـ/١٢٩١م)، فقد عرض عليه السلطان المظفر المسامحة فى خراج أراضيه الزراعية فلم يقبل، وآثر أن يكون من جملة الرعية التى تدفع الخراج(١) . كما سامح السلطان المظفر الفقيه علي بن أحمد الأصبحي (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م)، من خراج أراضيه الزراعية، ثم جددت هذه المسامحة في أيام السلطان الأشرف ولم يغيرها(٢) .

أما في عصر السلطان المؤيد فقد تمتع كثير من العلماء بالمسامحات في خراج أراضيهم الزراعية يعكس مدى تقربه للعلماء ومحبته لهم(٣)، من هؤلاء العلماء الفقيه عبدا الله بن جابر العودري (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، توسط له أحد الأعيان في إستخلاص أرضه من الخراج فسامحه السلطان في ذلك وظلت مسموحة حتى توفي(٤) . كما سامح السلطان المجاهد علي بن داود بن رسول الفقيه صالح بن عمر بن محمد الوصابي (ت ٧٨٨هـ/١٣٧٦م)، من خراج أرضه الزراعية، وظلت هذه المسامحة حتى عصر السلطان الأفضل ولم يغيرها عليه(٥) . كما كرم السلطان الأشرف عددا من العلماء في عصره وسامحهم في خراج أراضيهم الزراعية(٦)، من هؤلاء العلماء الفقيه عبداللطيف بن أبى بكر الشرجي(ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م) أعفاه السلطان الأشرف من خراج أراضيه الزراعية كلها(٧)، وقد كان لهذه المسامحات المتعددة من قبل سلاطين بني رسول أثر كبير فى حياة الفقهاء الاجتماعية والإقتصادية، ولعبت دورا هاما فى حياتهم، إذ وفرت لكثير منهم حياة مستقرة، تفرغوا من خلالها للإنتاج العلمي، مما تمخض

---

(١) – الجندي: السلوك ٤٨١/١، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢١٩/١، الشرجي : طبقات الخواص ص٥٨ .

(٢) – الجندي: السلوك ٧٩/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٢٩٤/١

(٣) – الجندي: السلوك ٨٦/٢، ٣٣٧، الأهدل : تحفة الزمن ٧٧/٢، الشرجي : طبقات الخواص ص٢٧٤ ، .

(٤) – الجندي: السلوك ٨٦/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٣٢٨/١ ، .

(٥) – الحبيشي: تاريخ وصاب ص٢٠١ ، .

(٦) – الخزرجي : العسجد المسبوك ص٥٠٣، العقود اللؤلؤية ١٥٠/٢، البريهي: صلحاء اليمن ص٢٧٤

(٧) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٠أ (كامبرج)، الأكوع، إسماعيل : المدارس الاسلامية ص٢٧، .

عنها ظهور مصنفات علمية في شتى الميادين، كما كان لها دور رئيسي في نشر التعليم والتقدم العلمي الذى شهدته البلاد فى عصر الدولة الرسولية.

٣ - هبات وحوافز تشجيعيه : لم يكتف ملوك بني رسول بتشجيع الحركة العلمية في اليمن، بل قربت العلماء وسامحتهم في خراج أراضيهم الزراعية، ولم يبخلوا على العلم والعلماء طوال فترة حكمهم لليمن، وكانوا دعامة قوية وركيزة هامة فى النهوض بالحركة العلمية، مما جعل الكثير من العلماء ينصرفون إلى طلب العلم والعطاء بنفوس راضية مطمئنة، لذلك لجأ سلاطين بني رسول إلى تخصيص جوائز قيمة للمبدعين من العلماء تحثهم على الإشتغال بالعلم وتصنيف المؤلفات العلمية المختلفة كمصدر من مصادر تمويل التعليم، ومظهرا بارزا من مظاهر إهتمامهم بالحركة العلمية، لذلك ساهم العديد من العلماء خلال فترة البحث بإخراج مصنفات علمية قيمة في شتى فروع العلم والمعرفة وأهدوها إلى سلاطين بني رسول، وحظي الكثير منهم بالمنح والعطايا السخية مقابل ذلك، وقد أوردت المصادر التاريخية العديد من الأمثلة بهذا الخصوص وتحدثت عن ذلك بالتفصيل(١).

من أوائل هؤلاء العلماء الفقيه والمحدث أحمد بن عبدا لله الطبري (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م)، صنف للسلطان المظفر عدة مصنفات علمية فى الحديث فأحسن إليه وأغدق عليه بالصلات الكثيرة وجعل له إفتقادا في كل شهر(٢). كما حظي الفقيه إبراهيم بن عيسى بن مفلت الجندي(ت ٦٩٠هـ/١٢٩٠م)، بمكانة كبيرة عند السلطان الأشرف وجعل له إفتقادا جيدا في كل سنة(٣). وحظي الأديب عبدالباقى بن عبدالمجيد اليمني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م) بمكانة كبيرة عند السلطان المؤيد لم تكن لأحد قبله إذ جعل له مرتبا شهريا

---

(١) - الخزرجي: العسجد المسبوك ص٤٤٩، ٤٩٥، العقد الفاخر الحسن ق١٢٤أ، ١٥٥ب، (غربية)، ق١٠أ، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ١٠٥/٢، ١٦٠، ٢١٩، ٢٤٤، الفاسي : العقد الثمين ٦٥/٣، إبن المقري : عنوان الشرف ص٨٩، إبن فهد، عمر : معجم إبن فهد ق١٥٣ب، السخاوي : الضوء اللامع ٢٩٣/٢، ١٠،١٤٦، إبن الديبع : قرة العيون ص٣٨٠، ٣٨٥ ،

(٢) - الفاسي: العقد الثمين ٦٥/٣، إبن تغري بردي : المنهل الصافي ٣٤٧/١ .

(٣) - الجندي: السلوك ٥٢٢/١، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٢١/١، بامخرمة : قلادة النحر ٩٥٨/٣

لم يكن لأحد قبله غير ما يتحصله في الأعياد وغير ذلك من الاطلاقات الجيدة من الخيل والثياب، وما سأله شيئا إلا وهبه له(١). أما في عصر السلطان المجاهد فقد حظي الفقيه جمال الدين محمد بن عبدا لله الريمي(ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م)، بمكانة كبيرة لدى سلاطين بني رسول خاصة السلطان المجاهد والأشرف، وجمع من المال ما لم يجمعه أحد من الفقهاء غيره(٢)، قال الخزرجي : (أخبرني الفقيه الإمام العلامة جمال الدين محمد بن عبدا لله الريمي وكان ممن يختص به السلطان الملك المجاهد قال أعطاني السلطان الملك المجاهد في أول يوم دخلت عليه أربعة شخوص(٣)، من الذهب وزن كل شخص منها مائتا مثقال ...)(٤).

أما السلطان الأشرف فقد أجازه بأثنى عشر ألف دينار عندما قدم له كتاب التفقيه في شرح التنبيه(٥). كما وهب السلطان الأشرف للفقيه محمد بن صفي الدين الوراقي الذهلي (ت بعد ٧٩٨هـ/١٣٩٥م) ألف دينار عندما ألف له كتابين الأول في النحو والآخر في الجهاد(٦). أما الفقيه عبداللطيف بن أبى بكر الشرجي (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، فقد حظي بمكانة كبيرة عند السلطان الأشرف وألف له عدة مصنفات في النحو وقدمها إليه، فبالغ السلطان في تكريمه وأجازه جائزة سنية وسامحه فى خراج أرضه ونخله، كما قرر له مرتبا شهريا جيدا يتقاضاه كل شهر(٧).

---

(١) – الجندي: السلوك ٥٧٧/٢، الأهدل : تحفة الزمن ٤٠٢/٢، بامخرمة : ثغر عدن ٢٥٢/٢ .

(٢) – الخزرجي: العسجد المسبوك ص٤٦٣، العقود اللؤلؤية ١٨٣/٢،.

(٣) – الشخوص : بالضم، جمع شخص على غير قياس، وهي عملة كبيرة الحجم تجعل للزينة، وهي بمثابة الوسام يقدم لمن أحسن نوعا جيدا من العمل : أنظر : (إبن الديبع : قرة العيون ص٣٦٧، حاشية١، الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص٢٥٨، أنيس، إبراهيم : المعجم الوسيط ص١٠٣٢).

(٤) – العسجد المسبوك ص٤٠٧، العقود اللؤلؤية ١٠٥/٢ ،.

(٥) – الخزرجي: العسجد المسبوك ص٤٤٩، العقد الفاخر الحسن ق١٢٤أ، (غربية)، إبن الديبع : قرة العيون ص٣٨٠

(٦) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٥٥ب، (غربية)، السخاوي : الضوء اللامع ١٤٦/١٠ .

(٧) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٠أ، (كامبرج)، الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص ٢٧،.

كما تمتع الفقيه مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م) بمكانة كبيرة لدى السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس ووصله بصلات كثيرة، منها ألف دينار أرسلها له لما علم بقدومه إلى عدن، ثم اعطاه ألفا أخرى برسم الضيافة ثم والى عليه من إحسانه أضعاف ذلك(١)، كما أجازه بثلاثة آلاف دينار عندما صنف له كتاب الاسعاد(٢)، ومن العلماء الذين تمتعوا بصلات سلاطين بني رسول الفقيه شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقري (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٢م)، إذ وهب له السلطان الأشرف عدة هبات سخية منها جعل له مرتبا شهريا مقداره ثلثمائة دينار، ووهب له مائة دينار كل شهر، إضافة إلى غيرها من الهبات السخية(٣)، كما منحه السلطان الناصر ألف دينار وأجرى له الجائزة والجامكية(٤).

أما السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل فقد أغدق عليه من الصلات والهبات التي حسده عليها كثير من علماء عصره، فقد وهب له أكثر من أربعين ألف دينار لقصيدة واحدة عدد أبياتها أربعين بيتا كما وهب له صلات أخرى كثيرة(٥)، وهناك الكثير من الهبات التي وهبها سلاطين بني رسول للعلماء في مناسبات مختلفة(٦).

---

(١) - الخزرجي : العسجد المسبوك ص٤٨٢، العقد الفاخر الحسن ق ١٥٣ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٢١٩/٢، السخاوي : الضوء اللامع ٨١/١٠، البريهي : صلحاء اليمن ص٢٩٦، الداودي : طبقات المفسرين ٢٧٥/٢

(٢) - الخزرجي: العسجد المسبوك ص٤٩٥، العقود اللؤلؤية ٢٤٤/٢، إبن الديبع : قرة العيون ص٣٨٥

(٣) - إبن المقري : عنوان الشرف ص١٨٩، مجموع ديوان إبن المقري ص٨٨، إبن فهد، عمر : معجم إبن فهد ق١٥٣ب .

(٤) - ابن المقرى : عنوان الشرف ص١٨٩، مجموع ديوان إبن المقري ص٨٨ .

(٥) - إبن المقري ، مجموع ديوان إبن المقري ص٢٨٧، ٢٩١، البريهي : صلحاء اليمن ص٣٠١، بامخرمة : قلادة النحر ١١٠٥/٣ .

(٦) - إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٦٦، الخزرجي : العسجد المسبوك ص٣٢٢، العقد الفاخر الحسن ق ١١٦ب، ١١٧، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٣٢٧/١، الشرجي : طبقات الخواص ص٣٩٢، البريهي : صلحاء اليمن ص٣٢٣

القسم الثاني : هبات وصدقات العلماء وغيرهم من المحسنين : لم يقتصر الإنفاق على التعليم على سلاطين بني رسول وحدهم، بل ساهم في ذلك جميع طبقات المجتمع المختلفة، وتحملوا أعباء الإنفاق على التعليم، وبذلوا النفقات والجرايات على طلبة العلم، وتنافس كثير من العلماء الموسرين وغيرهم من المحسنين بالإنفاق على طلاب العلم ومعاهده، وقامت هباتهم بقسط لا بأس به من نفقات تمويل التعليم والإنفاق على الطلبة المحتاجين، إذ تكفلوا بأرزاقهم ومعونتهم، وأمدوهم بكل ما يحتاجونه من النفقة والكسوة، وأعانوهم على تحصيل العلم والإقبال عليه والجد فى تحصيله(١)، بل إن البعض أمن لطلبة العلم جميع المستلزمات التى يحتاجها من ورق وحبر وخلافه من أجل تحصيل العلم(٢)، وأغلب العلماء فى اليمن خلال العصر الرسولي، خاصة الأغنياء منهم كانوا يتكفلون بالإنفاق على طلبتهم مهما تجاوز عددهم من حيث القلة أو الكثرة، وقد حرصوا على إطعامهم الطعام والقيام بكسوتهم وبذل جميع النفقات المختلفة من أجل التزود بالعلم والإقبال عليه والجد فى تحصيله(٣) .

فقد ذكرت المصادر أن الفقيه بطال بن أحمد بن سليمان الركبى(ت٦٣٣هـ/١٢٤٥م)، كان يقوم بكفاية الطلبة المنقطعين الذين تجاوزا في أغلب الأوقات أكثر من سبعين طالبا، ويتكفل بنفقتهم جميعا(٤) . أما الفقيه محمد بن أسعد بن محمد بن موسى العمرانى (ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، فقد أوردت المصادر المعاصرة لفترة البحث أنه كان يقوم بكفاية الطلبة

---

(١) – الجندي: السلوك ٤٦٨/١، ٤٦٩، ٤٩٧، ٥٠١، ٥١٠، ٥٢٦، ٥٤٠، ٥٥/٢، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٥، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٦٧، ٣٧٢، ٤٠٠، ٤١٠، ٤٤٠ .

(٢) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٢٤أ، (غربية)، البريهي : صلحاء اليمن ص٣٣٤، بامخرمة : قلادة النحر ١١٠١/٣ .

(٣) – الجندي: السلوك ٤٩٧/١، ٥٠١، ٥١٠، ٥٢٦، ٥٤٠، ٥٥/٢، ٧٠، ٧٣، ٧٩، ١٠٥، ٣٦٧، ٣٧٢، ٤٠٠، ٤١٠، ٤٤٠، البريهي: صلحاء اليمن ص٥٣، ٥٤، ١٩٠، ١٩٢، ٢٢٥، ٢٩٢، ٢٩٦ .

(٤) – الجندي: السلوك ٤٠٠/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٩٤ب، (غربية)، بامخرمة : قلادة النحر ٨٥٩/٣ .

والإنفاق عليهم من الطعام والكسوة ويتكفل بجميع نفقتهم طيلة فترة إقامتهم بمدرسته(١) .

وقد أوردت المصادر التاريخية عددا غير قليل من العلماء الذين تمتعوا بدرجة من الثراء إما نتيجة لعطاءات أصحاب السلطة الذين تمتعوا عندهم بمنزلة كبيرة تحصلوا منها على هذه الثروة(٢)، لدرجة أن كثيرا منهم عاش عيشة ترف ورخاء وخدم وحشم(٣)، وقد تكفل بعض من هذه المجموعة بمساعدة الطلاب المحتاجين الذين يأتون إليهم بطلب العلم، وقدموا لهم كافة المساعدات، وبذلوا النفقات الكافية لهم من أجل التزود بالعلم وتحصيله، وساهموا فى نفس الوقت ببعض النفقات الخاصة على تمويل التعليم(٤) .

وكان بعض العلماء الورعين رغم معارضته للحكام وأرباب الدولة يقبل الأموال منهم لغرض توزيعها على الطلبة المحتاجين لتغطى بعض النفقات المالية عنهم(٥)، بل إن البعض منهم كان يصرف المرتب الذى يتقاضاه من التدريس على طلبة العلم المحتاجين وفي بعض وجوه الخير ولا يأخذ منه شيئا رغم فقره وشدة حاجته(٦) .

فقد ذكر البريهي أن الفقيه عبدالله بن عمر بن منصور الشنيني (ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م)، كان يصرف ما تحصل له من التدريس على الطلبة ولا يأخذ منه شيئا، وكانت تحمل إليه الزكاة والصدقة فيأمر الذي يأتي بها بصرفها على الفقراء والمحتاجين وعلى اليتامى ولا يأخذ منها شيئا مع شدة فقره وحاجته(٧) . أما الفقيه عمر بن عيسى العماكري(ت بعد ٨٠٠هـ/١٣٩٧م)، فكان يتورع من قبض العطاءات من الملوك، ولا يأكل من طعامهم،

---

(١) – الشعبي : تاريخ الشعبي ق٧٣أ، ٧٤، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٥٢أ، (غربية) .

(٢) – الجندي: السلوك ٩٠/٢، ٩٢، ٤٢٩، ٤٣٨، ٥٦٩، ٥٧٧، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٣٢٧/١، ١٠٥/٢، ١٦٠، ١٨٣، ٢١٩، ٢٢١، ٢٤٢، ١٤٤، إبن المقري : عنوان الشرف ص١٨٩، إبن فهد، عمر : معجم إبن فهد ق١٥٣ب، البريهي: صلحاء اليمن ص٤٩، ٥٣، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٩٦ .

(٣) – الجندي: السلوك ٩٠/٢، ٤٣٨، ٥٧٧، إبن المقري : عنوان الشرف ص١٨٩، الأهدل: تحفة الزمن ٤٠٢/٢، ابن فهد، عمر : معجم إبن فهد ق١٥٣ب، الشرجي: طبقات الخواص ٢٩٣، البريهي: صلحاء اليمن ص٢٩٦ .

(٤) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٢٤أ، (غربية)، البريهي: صلحاء اليمن ص٢٩٦، ٣٣٤، بامخرمة : قلادة النحر ١١٠١/٣ .

(٥) – البريهي : صلحاء اليمن ص١٩٢ .

(٦) – الجندي: السلوك ٥٠١/١، ١٠٥/٢، ١٨٩، ٣٤١، ٣٤٢، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٨٧/١، البريهي : صلحاء اليمن ص٥٣، ١٩٠، ١٩٢، ٢١٢ .

(٧) – البريهي : صلحاء اليمن ص١٩٠ .

وكان له أسباب من الوقف فيعمل بما شرطه الواقف، ولا يأكل منه شيئا، بل ما حصل منه صرفه على الطلبة وغيرهم من المحتاجين(١)، كما أوردت المصادر التاريخية المعاصرة لفترة البحث عددا غير قليل من العلماء الذين زاولوا بعض الحرف المهنية ليعتمدوا عليها في كسب رزقهم وتحصيل قوتهم فمنهم من جعل الزراعة حرفة له يقتات منها(٢)، ومنهم من تعلم الخياطة على تحصيل معاشه(٣)، والبعض الآخر مارس مهنة الحدادة لتساعده في تحصيله على طلب العلم(٤)، وإحترفت مجموعة النجارة بالإضافة إلى طلب العلم(٥)، ومارس كثير من العلماء التجارة لكسب قوته إضافة على تحصيل العلم والإجتهاد في طلبه(٦)، وهناك مجموعة أخرى مارست مهنة العطارة، وتلقت العلم على الشيوخ في نفس الوقت(٧)، وأشتغل عدد غير قليل بحرفة النسخ والكتابة إضافة إلى طلب العلم وتحصيل الكتب النافعة(٨)، كما مارس كثير من طلبة العلم بعض الحرف المهنية المختلفة التي كان يتطلبها ذلك العصر لكسب قوتهم ومعاشهم(٩)، الأمر الذي جعل غالبية كثير منهم في حالة من الإكتفاء من الناحية المادية، وقاموا بدور كبير في تغطية كثير من النفقات التي ساهمت في تمويل التعليم والإنفاق عليه، بل إن البعض من هؤلاء العلماء كان يعد من الأغنياء إلى درجة يستطيع من خلالها مساعدة

---

(١) – البريهي : صلحاء اليمن ص١٩٢ .

(٢) – الجندي: السلوك ٤٤/٢، ٧٨، ٩٠، ٩٤، ٤٣٩، ٤٤١، الحبيشي : تاريخ وصاب ص١٢٩، ١٤٢، ١٨١، ١٨٨، ٢٢١، وطيوط : تاريخ المعلم وطيوط ق٢٤أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٣٢٧/١، ٣٢٨، ٢٠/٢، ١٨٨، ٢٩٦، ٣٢٧، ٣٢٨، السخاوي : الضوء اللامع ٣٦٧/١، ٣٦٣/٢، ٣٠٢، ٦٠/٥، ١٨٢ .

(٣) – الجندي : السلوك ٤٥٥/١، ٦٨/٢، ٤١٤، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٠٧/١، ٣٤٥، ٣٤٩

(٤) – البريهي : صلحاء اليمن ص١٥٥، ١٥٦ .

(٥) – الجندي: السلوك ٤١٤/٢، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٥٧/١، ٣٤٩ .

(٦) – الجندي: السلوك ٧٠/٢، ٧١، ٣٨٦، البريهي : صلحاء اليمن ص٩٥، ١٠٣، ٢٠٠، ٢٥٠ .

(٧) – الجندي : السلوك ١٦٨/٢، ٤٢٧، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١٢٥/١، ١٧٨، ٢٠٨ .

(٨) – البريهي: صلحاء اليمن ص٩٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٩٠ .

(٩) – الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١٤٩/١، البريهي : صلحاء اليمن ص٦٤، ١٥٥، ٢٧١، ٢٨٥ .

طلابه المحتاجين، وتقديم النفقات الكافية لهم وإعانتهم على تحصيل العلم والإقبال عليه بجد وإجتهاد(١)، وسلك هذا النهج القويم كثير من طلبة العلم إلى تعلم بعض الحرف من أجل تحمل نفقاته الدراسية وملازمتها إبان تلمذتهم وطلبهم للعلم، بل إن بعضهم ظل يمارسها حتى بعد التأهل للتدريس(٢)، بل إن هذه الحرف المهنية كانت مصدر ثراء لكثير من طلبة العلم والعلماء على حد سواء، إستطاعوا من خلالها فتح طريقهم إلى العلم بالصبر والمثابرة والجد والتحصيل دون كلل أو ملل وأن يتبوأوا مكانة علمية مرموقة رغم فقرهم، وقدموا لأنفسهم ومجتمعهم وللحضارة الإسلامية عامة واليمن خاصة مصنفات علمية قيمة تؤكد تفوقهم وبراعتهم العلمية في عدد من المجالات(٣).

وهكذا ساهمت القاعدة من جميع طبقات المختلفة مع الدولة على حد سواء في تحمل أعباء التعليم والقيام بالإنفاق عليه وتمويل مؤسساته العلمية المختلفة كل قدر إستطاعته وإمكانياته.

---

(١) – الجندي : السلوك ٢٢٨/٢، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١٩١/١، إبن فهد : عمر : معجم إبن فهد ق٣٠ب، ١٧٦أ

(٢) – الشرجي: طبقات الخواص ص٣٩٢، ٤٠٢، البريهي : صلحاء اليمن ص٤٩، ٩٦، ٧٠٣، ١٠٧، ١٠٩، ١٣٩، ١٦٠، ١٩٣، ١٩٨، ١٩٩، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٣، ٣٣٤.

(٣) – الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٠٩ب (غربية)، الشرجي: طبقات الخواص ص٣٩٢، البريهي : صلحاء اليمن ص١٩٠، ٢٠٠، ٢٣٠، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٥٠

ثالثا : الإنفاق الحكومي :

لقد أدرك سلاطين بني رسول في اليمن أهمية المؤسسات التعليمية في البلاد، وذلك لأهميتها في تنمية البلاد ونهضتها الحضارية المتعددة، هذا فضلا عن حاجتهم الماسة إلى عدد كبير من الشخصيات العلمية المثقفة في عدد من المجالات لكي يساهموا في تنمية البلاد، لذلك حظيت المنشآت التعليمية بنصيب كبير من قبل سلاطين بني رسول، إذ دفعت الدولة الأموال الكثيرة منذ قيامها على يد مؤسسها نور الدين عمر بن علي بن رسول الذي إهتم بالحركة العلمية، فقرب كثيرا من العلماء وأجرى لهم العطاءات السخية من خزينة الدولة وسهل لهم سبلا كثيرة من أجل نشر التعليم في البلاد(١)، كما شيد في عصره عدد غير قليل من المنشآت التعليمية في اليمن عامة(٢)، ومدينة تعز خاصة(٣)۰ ثم سلك هذا النهج أبناؤه من بعده فقربوا العلماء وشيدوا عددا من المنشآت التعليمية في أنحاء البلاد، وحظيت مدينة تعز بنصيب كبير من هذه المنشآت(٤)، كما أشارت المصادر التاريخية أن الدولة صرفت الرواتب والجرايات من خزينتها لكثير من العلماء كانوا يتقاضونها شهريا أو سنويا(٥)۰

---

(١) – الجندي: السلوك ٢/١٧٥، ٢٩٤، ٤٤٩، ٥٤٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣٥ب، الحبيشي : تاريخ وصاب ص١٩٠، ٢٢١، الشعبي: تاريخ الشعبي ق٣٩أ، ٥٧ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٣٣أ، ٢٠٨أ، (غربية)۰

(٢) – الجندي: السلوك ٢/٥٤٣، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٤٠أ–ب، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٢٦أ، ٥٥ب۰

(٣) – الجندي: السلوك ٢/٥٤٣، الملك الأفضل : العطايا النسية ق٤٠أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ۰ ٨٢/١

(٤) – الجندي : السلوك ٢/٥٥١–٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٦، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٦٠أ–ب، ٧١أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٢٣٣/١، ٣٣٠، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٣٥، ٢٦٠، السخاوي : الضوء اللامع ٢٩٩/٢، ٢٢٣/١٠، إبن الديبع : قرة العيون ص٣٨٦، ۰ ٣٩٨

(٥) – الجندي: السلوك ٤٩٥/١، ٩٢/٢، ٤٢٩، ٤٣٨، ٤٦٢، ٥٦٩، ٥٧٧، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٠أ، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ٢٢١/١، الفاسي : العقد الثمين ٦٥/٣، الأهدل : تحفة الزمن ٤٠٢/٢، بامخرمة : ثغر عدن٢/٢٥٢، قلادة النحر ٩٥٨/٣ ۰

أما بالنسبة لما كانت تتحمله الدولة من أعباء ونفقات مالية على المنشآت التعليمية عند إنشائها فإن ندرة المعلومات التي قدمتها المصادر التاريخية قليلة جدا، تجعل من الصعب الوصول إلى صورة واضحة عن النفقات العامة في هذا المجال، كما أنها لا تهييء الفرصة لتقديم تصور شامل عن حجم هذه النفقات(١)، فعلى الرغم من أن المصادر التاريخية المعتمدة تحدثت بالتفصيل عن المنشآت التعليمية التي أحدثها سلاطين بني رسول في اليمن، والإهتمام الكبير الذي حظيت به المؤسسات التعليمية خلال فترة البحث إلا أنها لزمت الصمت عن إعطاء صورة ولو تقريبية لما أنفقته الدولة على تلك المنشآت(٢).

والغالب أن النفقات التي صرفت على هذه المنشآت التعليمية كانت كبيرة جدا كما توحي بعض المصادر التاريخية المعتمدة(٣)، وسكوت المصادر التاريخية تدفع بالباحث إلى التأني في الحكم، وعدم الخوض والإستطراد في أمور لم يرد فيها نص صريح، فقد تأتي الدراسات المستقبلية عن كشف هذا الغموض والإدلاء بمعلومات ذات قيمة في هذا الجانب يمكن من خلالها تقديم تصور جزئي أو كلي عن مدى إنفاق الدولة في هذا الجانب، إلا أنه يمكن القول من خلال إستقراء بعض النصوص التي قدمتها بعض المصادر التاريخية، أن الدولة تحملت أعباءا كثيرة في سبيل الإنفاق على هذه المنشآت التعليمية في اليمن عامة ومدينة تعز خاصة.

---

(١) – الجندي: السلوك ١٧٣/٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٢٩أ، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٦٠أ – ب،٧١أ، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٤أ، (كامبرج)، بامخرمة : قلادة النحر ٩٤٨/٣ .

(٢) – الجندي: السلوك ٥٤٣/٢، ٥٥١–٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٦، إبن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص٢٢٠، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٦٠أ–ب، ٧١أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٢٣٣/١، ٣٣٠، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٣٥، ٢٦٠، السخاوي: الضوء اللامع ٢٩٩/٢، ٢٢٣/١٠، إبن الديبع : قرة العيون ص٣٨٦، ٣٩٨ .

(٣) – الشعبي: تاريخ الشعبي ق٧١أ، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٤أ، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ٢٨٠/٢، إبن الديبع : الفضل المزيد ص١٠٣ .

الخاتمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

أما بعد :

فقد جرت العادة عند كثير من الباحثين عند نهاية كل بحث أن يذكر أهم ما توصل إليه من نتائج، وعلى هذا : فإن الباحث في هذه الصفحات سيحاول ذكر أبرز النتائج التى تمكن الوصول إليها من دراسته للحياة العلمية فى تعز خلال العصر الرسولي وهي كما يلي:

إن الحياة العلمية في اليمن عامة ومدينة تعز خاصة قد إزدهرت إزدهارا شاملا في شتى الميادين والمجالات، وذلك تحت رعاية ملوك بني رسول ووزرائهم والأعيان منهم، وقصدهم العلماء والأدباء من كل مكان، وأغدقوا على كثير منهم بالصلات الجزيلة وتبوأ عدد غير قليل بمكانة إجتماعية مرموقة، وأصبحت مدينة تعز خلال هذا العصر منطقة جذب لكثير من العلماء والأدباء من داخل اليمن وخارجه، إذ إستقر بها عدد من العلماء البارزين وتصدروا للتدريس والفتوى في كثير من المؤسسات التعليمية المختلفة التى إنتشرت بشكل لم يسبق له مثيل في أي عصر من العصور الإسلامية، وتخرج منها جمهرة كبيرة من طلبة العلم في شتى العلوم والميادين المختلفة، وأسهم الكثير منهم بدور فعال في شتى المجالات الحضارية، وشهدت هذه المدينة أسعد العهود الحضارية الزاهرة، وأصبحت منارا يشع منه العلم والمعرفة إنعكست أثارها على كثير من المناطق اليمنية وسجل لها التاريخ أزهى حلقة من تاريخها الحضاري الذي ظل عطاؤه مستمرا حتى بعد سقوط الدولة الرسولية ٠

كما تعددت مظاهر العناية بالحركة العلمية في اليمن عامة ومدينة تعز خاصة وشملت جوانب كثيرة، وتهافت كثير من ملوك بني رسول لتلقي العلم على كثير من مشايخ عصرهم وأخذوا عنهم كثيرا من العلوم المختلفة، واشتغل عدد منهم بالعلم وساهم في حركة التأليف، وظهرت لبعض منهم مصنفات قيمة في جوانب متعددة في العلوم، كما قام عدد من سلاطين بني رسول على تشجيع العلماء على تصنيف المؤلفات العلمية المختلفة وخصصوا للمبدعين منهم جوائز قيمة، وحظي علماء اليمن والوافدون منهم على حد سواء بمكانة كبيرة لديهم فرفعوا من منزلتهم وأسندوا إليهم العديد من الوظائف العلمية والإدارية وكانوا يستشيرونهم في كثير من الأمور، وقام عدد من سلاطين بني رسول بزيارة عدد من العلماء في منازلهم وطلب الدعاء منهم ٠

وقام سلاطين بني رسول ببناء المؤسسات العلمية المتعددة كالمساجد والمدارس ودور الأيتام ودور الضيف وغيرها من المؤسسات التعليمية التى إنتشرت في شتى أنحاء اليمن حظيت مدينة تعز بنصيب كبير من هذه المنشآت وأقتفى أثرهم نساؤهم ووزراءهم وكثير من الأعيان وبنوا العديد من هذه المنشآت العلمية ٠

أما حركة التأليف فقد تنوعت خلال هذا العصر ما بين كتب مبسوطة ومختصرة وشروح لبعض المصنفات الأساسية، وأقتصرت هذه المصنفات على علوم الشريعة وعلوم اللغة العربية والعلوم الإجتماعية خاصة علم التاريخ، أما العلوم التطبيقية فقد برز فيها بشكل واضح ملوك بني رسول الذين برعوا في هذا الميدان وظهرت لهم مصنفات قيمة تؤكد قدرتهم وتفوقهم ٠

وحظيت خزائن الكتب بعناية خاصة من قبل سلاطين بني رسول وغيرهم من طبقات المجتمع المختلفة خاصة المثقفين منهم، إلا أنه برز سلاطين بني رسول في هذا الجانب بشكل واضح فأعتنوا بالكتب وتنافسوا في جمعها وأقتنوا النفائس منها على إختلاف فنونها ومعارفها وجلبوها من شتى ديار الإسلام، وسلكوا في ذلك جوانب متعددة، فقاموا بتشجيع العلماء على تصنيف المؤلفات العلمية وخصصوا لهم حوافز قيمة، وأرسلوا عددا من العلماء إلى خارج اليمن لجمع الكتب وشرائها، وأثابوا العلماء الوافدين الذين يأتون معهم بكتب قيمة من خارج اليمن بل وعينوا بعض العلماء المقربين لترقب الكتب الجديدة في مختلف العلم ودفع أحسن الأثمان فيها وجلبها إلى اليمن، ولم يكتفوا بهذا الحد من العناية بل قاموا بإستخدام عدد من النساخ المهرة لنسخ الكتب النادرة في قصورهم، حتى أن بعضا منهم ألف كتابا في هذا المجال خصص معظم فصوله لصناعة الكتاب وأدواته اللازمة. كما شاركهم جمع كبير من طبقات المجتمع المختلفة في جمع الكتب والعناية بها واقتنوا الكتب النفيسة منها وكونوا لأنفسهم مكتبات خاصة شملت شتى فروع العلم والمعرفة وتعددت خزائن الكتب في هذا العصر فمنها المكتبات الخاصة والمكتبات العامة، وعرف طلبة العلم في المكتبات العامة نظام الإعارة حسب شروط معينة وأستفاد منها جمع كبير من الطلبة.

كما أنتشرت المساجد والجوامع في كل مدينة وقرية، شارك في بنائها الحكام والعلماء والأثرياء، والتجار والغامة، وسارت جنبا إلى جنب مع المؤسسات العلمية المختلفة في نشر العلم بين أبناء اليمن، وأصبحت مراكز علمية رفيعة المستوى يدرس فيها كثيرا من العلوم وتعقد فيها الحلقات العلمية المختلفة وتصدر للتدريس فيها نخبة ممتازة من العلماء المشهورين في عصرهم وقصدهم طلبة العلم في شتى أنحاء اليمن للتلقي عليهم والإستماع إلى حلقاتهم العلمية المختلفة ثم طلب الإجازة منهم بعد التحصيل.

أما الكتاتيب والمعلامات فقد لعبت أيضا دورا مماثلا في نشر التعليم وتلقى الأطفال تعليمهم في هذه الدور على مجموعة من العلماء المؤهلين لذلك وتولوا تدريسهم والعناية بهم في هذه المرحلة.

كما إنتشرت المدارس في هذه الفترة بكثرة وعمت بلاد اليمن وشارك في إنشائها ملوك بني رسول ووزرائهم والأعيان منهم، وأسهمت النساء في بناء العديد من هذه المدارس حظيت مدينة تعز بنصيب كبير منها، وتصدر للتدريس بها عدد كبير من العلماء المشهورين في كثير من التخصصات العلمية المختلفة، وتلقي على أيديهم عدد كبير من طلبة العلم حتى تأهلوا للتدريس والفتوى وساهموا في غيرها من المجالات الحيوية المختلفة، وخصصوا بمدارسهم مجموعة قيمة من خزائن الكتب ليستفيد بها طلبة العلم.

أما الأربطة والخوانق فقد ساهمت بدور مماثل في نشر التعليم وإشاعته بين أبناء اليمن عامة إلا أنه دون مستوى المدارس التى لعبت دورا كبيرا في النهضة التعليمية في بلاد اليمن عامة ومدينة تعز خاصة، وقد ألحق عدد غير قليل من هذه الخانقات وقامت بتأدية رسالتها العلمية على أكمل وجه.

كما ساهمت دور الأيتام بدور مماثل في النهضة التعليمية، ولقيت هذه الدور عناية خاصة من سلاطين بني رسول وألحقوها بمدارسهم وعينوا لها نخبة ممتازة من العلماء لتعليم الأيتام وتنشئتهم تنشئة صالحة، وشاركهم في هذا العمل الخيري عدد من الأعيان والموسرين وبنوا العديد من هذه الدور.

كما عرف أهل تعز عددا من المؤسسات العلمية التى ساهمت فى نشر التعليم مثل دور الضيف التى إستقطبت عددا من العلماء الوافدين وتهافت عليهم كثير من طلبة العلم للتحصيل والدراسة ودرس بها عدد من العلماء المشهورين من داخل اليمن وخارجه وتخرج على أيديهم مجموعة كبيرة من الطلبة ساهموا بعد تخرجهم على نشر العلم وإشاعته بين أبناء اليمن.

أما منازل العلماء فقد كان لها دور كبير في تقدم الحركة العلمية إذ عقدت فيها الكثير من الحلقات العلمية وقصدها عدد كبير من طلبة العلم وطلبوا الإجازة منهم بعد الأخذ عنهم في منازلهم.

وهكذا تآزرت جميع المؤسسات التعليمية المختلفة في عصر بني رسول من أجل تحقيق رسالتها السامية ونشر العلم بين أبناء اليمن بصفة عامة.

كما تأسى علماء اليمن بالسلف الصالح في طلب العلم وشاركوا طلاب العلم في مختلف أصقاع العالم الإسلامي، فارتحلوا إلى الشيوخ وأخذوا من كل عالم خير ما عنده علما وأسلوبا، وتنقلوا في كثير من المدن الإسلامية، وقضى بعضهم سنوات عديدة في تلقي العلوم والأخذ عن الشيوخ وتحصلوا على عدد من الإجازات العلمية في كل فن، ثم عادوا إلى موطنهم بعد رحلة طويلة وهم أكثر علما وأوسع معرفة، وتصدروا للتدريس والفتوى، وتحلق حولهم عدد كبير من الطلبة للأخذ عنهم وطلب الإجازة منهم بعد ذلك وأسهموا في بناء كيان بلادهم العلمي والحضاري مساهمة فعالة، كما حملوا معهم ألوانا عديدة من التصانيف المفيدة ومجموعة كبيرة من الكتب النفيسة التى تحصلوا عليها من خلال رحلتهم العلمية، فأفادوا بلادهم ونشروا ما أكتسبوه من ألوان المعرفة، وظهر هذا التأثير واضحا في ميدان العلوم عامة والعلوم الشرعية بشكل خاص، إذ سارع كثير من طلبة العلم بمدينة تعز إلى الإرتحال في طلب العلم وتلقيه على الشيوخ والتنقل في المدن اليمنية الكبرى وذلك لكثرة تواجد الشيوخ بها، بل إن البعض منهم إرتحلوا إلى خارج اليمن وتلقوا العديد من العلوم المختلفة وأستغلوا كل الفرص الممكنة في سبيل التحصيل ثم عادوا إلى موطنهم للنفع والإفادة.

كما إزداد الطلب على الإجازات العلمية فأرتحل طلبة العلم إلى الشيوخ البارزين من داخل اليمن وخارجه، وتحصل كثير من طلبة العلم على الإجازات العلمية في شتى فروع المعرفة، وراسل البعض من طلبة العلم بمدينة تعز عددا من العلماء من خارج اليمن يطلبون منهم الإجازة فتحصلوا على مرادهم، وتصدر الكثير منهم للتدريس في عدد من المؤسسات العلمية وأقبل عليهم طلبة العلم من أنحاء اليمن للأخذ عنهم من العلوم التي إكتسبوها، وتحصل كثير من الطلبة بعد جلوسهم في عدد من الحلقات العلمية على الإجازات المختلفة.

أما النشاط العلمي خلال فترة البحث فقد طرق علماء اليمن عامة ومنهم علماء مدينة تعز جميع ميادين العلوم المختلفة، وقدموا للمكتبة الإسلامية أفضل ما عندهم من ألوان الإنتاج العلمي، وبرزت مجموعة كبيرة من العلماء في مجال التصنيف خاصة في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية،

وظهرت لهم مصنفات قيمة أثنى على قيمتها العلمية عدد كبير من العلماء والأدباء وذاع صيتها خارج اليمن وتبوأت مكانة كبيرة عند العلماء المسلمين، كما برزت مجموعة أخرى في مجال الدراسات الإجتماعية وظهرت لهم مصنفات قيمة في هذا الميدان خاصة في علم التاريخ، إذ إعتمد عليها كثير من المؤرخين عند تدوين تاريخ اليمن وتناقلوها في مصنفاتهم التاريخية .

أما العلوم التطبيقية فكانت لهم مشاركة في هذا الميدان، وظهرت هذه المشاركة بصورة واضحة من ملوك بني رسول الذين صنفوا في هذا الميدان مصنفات متعددة تثبت قدرتهم ونبوغهم العلمي فيها .

أما تمويل التعليم والإنفاق عليه فقد تعددت موارده في هذا العصر، وساهم في هذا التمويل سلاطين بني رسول ونساؤهم وأمراؤهم، وأقتفى أثرهم كثير من أهل الخير والموسرين من جميع طبقات المجتمع المختلفة، وتنافسوا في هذا الميدان الخيري كل بقدر إستطاعته، وأصبح الوقف في هذا العصر يمثل المصدر الأول والأساسي لتمويل التعليم في جميع المؤسسات التعليمية، وأسهم بدور رئيسي في تقدم الحياة العلمية والإقتصادية والإجتماعية، بل ويعتبر المصدر الرئيسي لأغلب الإنجازات العلمية والحضارية التي شهدتها البلاد في العصر الرسولي، إذ سارع كثير من سلاطين بني رسول وغيرهم من فئات المجتمع المختلفة، فقاموا بوقف الكثير من أراضيهم الزراعية المنتشرة في كثير من المناطق اليمنية على عدد من دور العلم والعبادة على حد سواء، والتي تميزت بكثرتها عن بقية العصور الإسلامية، وتكفلت هذه الأوقاف بتغطية كافة الإحتياجات للطلبة وهيأت لهم مناخا مستقرا ليتفرغوا للإنتاج العلمي ونشر العلم في أرجاء البلاد .

وتمثلت هذه الأوقاف في الدور والحوانيت والفنادق والبساتين والأراضي الزراعية التي شملت مساحات شاسعة من أراضي اليمن، هذا بالإضافة إلى غيرها من الأوقاف الثابتة والمنقولة، كل هذه الأراضي والممتلكات رصدت للإنفاق على هذه المؤسسات التعليمية والإعتناء بصيانتها وتوزيع الأرزاق والمكافآت والجرايات على الطلاب والمدرسين وغيرهم من المرتبين وذلك لتسد مطالبهم في الحياة، وعن طريقه أيضا كانت تدفع مرتبات أرباب الوظائف المختلفة بالمؤسسات التعليمية المتعددة في اليمن .

أما الهبات والصدقات فقد ساهمت أيضا بجزء كبير في تمويل التعلم، وسارع عدد كبير من سلاطين بني رسول ونسائهم وأمرائهم بهباتهم وصدقاتهم المتعددة في تحمل بعض أعباء الإنفاق على التعليم، وشاركهم في ذلك كثير من أهل الخير والموسرين وبذلوا قسطا وافرا من النفقات والجرايات المتعددة التي تكفلت ببعض مؤنة طلبة العلم ومعيشتهم ودفعت بكثير منهم إلى الإقبال على الدرس والتحصيل، ومدوا يد العون لكثير من طلبة العلم وقدموا لهم المساعدات المختلفة، إلا أن هذه المساعدات رغم تعددها وإختلافها لم تكن دائمة ومنتظمة في أغلب الأمور وإنما كانوا ينالونها في مناسبات مختلفة بحسب أقدارهم وما تجود به نفس كل فرد، وقد إمتازت هذه الأعطيات في عمومها بالسخاء، وشكلت أهمية كبيرة لدى كثير من طلبة العلم .

أما سلاطين بني رسول فقد قدموا الكثير من العطاءات المتعددة والمكافآت السخية للعلماء وطلبة العلم، منها مسامحة الفقهاء وطلبة العلم في خراج أراضيهم الزراعية، وإعفاء من إكتسب منهم

أرضا فيها خراج، وتظل هذه المسامحة متوارثة بين الأسرة مدة حياتهم، كما خصصوا حوافز قيمة للمبدعين من العلماء في مجال التصنيف، وشاركهم في هذا الأمر كثير من العلماء والموسرين وغيرهم من المحسنين بالإنفاق على طلاب العلم ومعاهده، وقامت هباتهم بقسط كبير في تمويل التعليم والإنفاق على الطلبة المحتاجين ومدوا لهم يد العون وأعانوهم بكل ما يحتاجونه من النفقة والكسوة حتى يقبلوا على العلم والجد في تحصيله .

كما زاولت مجموعة كبيرة من العلماء وطلبة العلم بعض الحرف المهنية ليعتمدوا عليها في كسب رزقهم وتحصيل قوتهم إضافة إلى تحصيل العلم والإجتهاد في طلبه، الأمر الذي جعل كثيرا منهم في حالة من الإكتفاء من الناحية المادية، إستطاعوا من خلالها فتح طريقهم إلى العلم بالصبر والمثابرة والجد في تحصيله دون كلل أو ملل، وتبوأ كثير منهم مكانة علمية مرموقة رغم فقرهم، وقدموا لأنفسهم ومجتمعهم وللحضارة الإسلامية عامة واليمن خاصة مصنفات علمية قيمة في عدد من الفنون، وساهموا مع الدولة على حد سواء في تحمل أعباء التعليم والقيام بالإنفاق عليه وتمويل مؤسساته العلمية المختلفة كل بقدر إستطاعته وإمكاناته .

وفي نهاية هذا البحث المتواضع يضرع الباحث إلى الله بالدعاء، وأن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الباحث وجميع طلاب العلم، كما يلهج إلى الله عز وجل بالشكر والثناء الجميل الذي يليق بجلاله وعظمته أن سهل له سبل العلم وأعانه عليه، ويسأله المزيد إنه نعم المجيب .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

الملاحق

ملحق رقم (١)

إجازة علميـــــة من الإمام نفيس الدين لابن الوزير.(١)

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله حمدا يوافي نعمه، ويكافيء مزيده، لا نحصي ثناء عليه، والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وأصهاره كلما ذكرهم الذاكرون، وغفل عن ذكرهم الغافلون.

وبعد، فإنه شرفني الله تعالى، ورحل إلي، وقدم علي إلى بلدي مدينة تعز المحروس مستقر المملكة اليمنية الرسولية عمرها الله بالعلم الشريف سيدنا الإمام حقا، والمجتهد صدقا، الفائق على أقرانه من الأغصان النبوية، والأفنان المصطفوية، المؤيد بالتأييد الإلهي، المختار لله تعالى، والموفق في إجتهاده، جمال العترة النبوية محمد بن إبراهيم بن علي ابن المرتضى بن المفضل بن منصور بن محمد العفيف، بن المفضل الحسن السني بحمد الله تعالى وسمع من لفظي، وقرأ علي ثلث كتاب الجمع بين الصحيحين، صحيحي البخاري ومسلم رحمة لله عليهما جمع الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن حميد الأزدي الحميدي الأندلسي الظاهري المذهب من كبار تلامذة ابن حزم، مولده في سنة عشرين وأربعمائة. أجمع العلماء أنه لم يكن في العلماء له نظير في براهينه وعفته وورعه. وتوفي سابع عشر من ذي الحجة سنة ٤٨٨. وأجزته باقي الكتاب لأهليته لذلك ودينه وأمانته وعلمه وبراعته، وسمع معه ما ذكرته الفقيه الصالح النبيه صالح بن قاسم بن سليمان بن محمد الحنبلي ثم المعمري القادم معه، وآخرون من بلادنا.

وأخبرتهم أني قرأته على شيخي الإمام الحافظ المحقق المجتهد المقدم على مقرئي كتاب الله تعالى أبي الحسن موفق بن علي بن أبي بكر بن محمد بن شداد المقري الهمداني، ومولده سنة ٦٩٤، ووفاته في شهر شوال سنة ٧٧١، قال : أنا الشيخ الإمام الحافظ المجتهد أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي الخير بن منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي، ومولده في سنة ٦٥٧، ووفاته سنة ٧٢٩ قال : أنا والدي الإمام الحافظ المجتهد أبو الخير، مولده في سنة ٦١١، ووفاته في ٦٧٣، قال : أخبرنا الحافظ أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن علي بن عبدالعزيز الفشلي، قال : أنا الإمام برهان الدين أبو الفرج نصر بن علي الحصري البغدادي عرف بالبرهان بروايته عن أبي الفتح عبدالباقي بن أحمد الحنفي عرف بابن البطي بروايته عن الحميدي.

---

(١) - الوزير: العواصم والقواصم ٢/ق ١٩٥ب-١٩٧ب.

وأرويه عن والدي الإمام الحافظ أبى إسحاق برهان الدين ابراهيم بن عمر العلوي الحنفي إجازة منه لي في سنة ٧٥٢ قال : أنا الإمام أحمد بن أبى الخير بسنده قال والدي رحمه الله . وأخبرنا الإمام الحافظ أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي، والشيخ الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي وغيرهما، قالا : أخبرنا الشيخ المسند علي بن أحمد البخاري، عن الإمام أبي محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم بروايته عن الإمام الحافظ أبى القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي بروايته عن المصنف الحميدي .

وأرويه عن والدي، عن الذهبي قال : قرأته على أبي الفهم بن أحمد السلمي قال : أنا أبو محمد بن قدامة(ح) قال الذهبي : وقرأت على أبي سعيد الحلبي، عن عبداللطيف بن يوسف قالا: أنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقي عن الحميدي . وأجزته وصاحبه جميع رواية صحيح الإمام الحافظ، المجتهد المقلد، المتبع لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجامع الصحيح المسند من أمور سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيامه ومغازيه أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي رحمه الله تعالى، وأخبرته أني قرأته جميعا على الشيخ الصالح العابد الناسك شرف الدين أبى عمران موسى بن مر بن رماح الغزولي الحنفي الدمشقي الزبيدي منسوب إلى القبيلة المعروفة رحمه الله، وقد قدم علينا ديارنا إلى تعز المحروس من البلاد اليمنية في خامس ربيع الأول سنة ٧٩٥ وتم ذلك في ثلاثة وعشرين مجلسا آخرها يوم الخميس ثاني وعشرين شهر ربيع الأول من السنة المذكورة، ومولده في سنة ٧٤١ وتوفي عندنا في تعز المحروس في المدرسة المجاهدية في ليلة الأحد من شهر جمادى الأولى سنة ٧٩٥ وكأنه لم يصل إلينا إلا لنأخذ طريق الحجاز عنه محققة فلله الحمد . ووالدي رحمه الله وآخرون قالوا: أخبرنا بالجامع الصحيح المذكور الذي هو أصح الكتب بعد القرآن العزيز عند جماهير العلماء الشيخ الصالح الكبير ملحق الأصاغر بالأكابر والأحفاد بالأجداد بعد أن أستدعى به إلى مدينة دمشق المحروسة أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم بن علي بن حسن بن بيان عرف بابن الشحنة الحجار وهو المعمر الذي أجمع علماء مصر والشام على الأخذ عنه لقرب سنده، وعلو مشايخه، ومولده سنة ٦٢٤، وفاته في خامس وعشرين صفر من سنة ٧٣٠ وبلغ عمره ١٠٦ رحمه الله تعالى، قال : أنا الشيخ الصالح الحسين بن المبارك بن عمران بن المسلم الزبيدي بفتح الزاي، ومات في صفر سنة ٦٣١، ومولده في سنة ٥٤٥، قال : أنا الشيخ

الصالح أبو الوقت عبدالأول بن علي بن شعيب الصوفي الهروي السجزي ولد في سابع ذي القعدة في سنة ٤٥٨ ومات في ذي القعدة سنة ٥٥٣ قال : أنا الشيخ الفقيه أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحكم الداوودي الشافعي، ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٤ ، ومات في شوال سنة ٤٦٩ قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه الحموي السرخسي، مولده في سنة ٢٩٣ في ذي القعدة لليلتين بقيتا منه سنة ٣٨١ قال : أنا الشيخ الصالح محمد بن يوسف بن مطر الفربري بفربر، ولد في سنة ٢٣١ ومات سنة ٣٢٠ قال : أنا الشيخ الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي مولاهم، ومولده بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة ١٩٤، وتوفي في ليلة السبت هي ليلة الفطر بعد صلاة العشاء سنة وذلك ٢٥٦ .

قلت : فبيني وبين البخاري سبعة رجال وللمجاز له ثمانية رجال، وهذا غاية العلو في وقتنا، قال مشايخنا : ليس على وجه الأرض أعلى من هذا السند، وانما كان كذلك، لأن كلا من المشائخ عمر مائة أو قريبا منها أو زيادة عليها .

قلت : هو كما قال النفيس العلوي فإني قد وقفت على إجازة الفقيه العالم المحدث شهاب الدين أحمد بن سليمان الأوزري الصعدي للإمام الأعظم أمير المؤمنين الناصر لدين الله محمد بن علي بن محمد بن علي ابن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل كتب الحديث فوجدت هذه الإجازة أعلى إسنادا وأقدم ميلادا، فإن بين الفقيه الأوزري وبين البخاري أحد عشر رجلا، وللمجاز له أثني عشر رجلا، وطريق الفقيه أحمد الأوزرى - نفع الله به - طريق الفقهاء بني مطير، وقد حققت ذلك، فوجدته كذلك، وكذلك وقفت على إجازة الأوزري - رحمه الله - لحي السيد العلامة جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم الهادوي رحمه الله تعالى، فوجدت بين الفقيه الأوزري وبين البخاري أحد عشر رجلا، وبين المجاز له وبين البخاري اثنى عشر رجلا وهذا سند صحيح منه إلى البخاري والله أعلم .

قال : ولي في الحجاز مشايخ كثيرون .

وأجزته أيضا رواية صحيح مسلم بن الحجاج بن مسلم بن الورد ابن شاهنشاه القشيري، ورواية سنن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ورواية جامع الإمام أبي عيسى بن محمد بن عيسى بن سورة ابن سلمة من الضحاك الترمذي، وكتابه الشمائل، ورواية سنن الإمام أبي

عبدالرحمن النسائي، وصحيح أبي حاتم بن حبان، وابن خزيمة، ومسند الشافعي، وأبي حنيفة، وغير ذلك. وسمع من لفظي (الأربعين) للإمام الحافظ القطب أبي زكريا يحيى بن شرف النووي في مجلس واحد وأجزته بحق سماعه لذلك من لفظه هو وصاحبه صالح المذكور بروايتي لها قراءة على شيخي الإمام موفق الدين علي بن أبي بكر بن محمد بن شداد بروايته عن جبريل عن الحريري عن المؤلف، وأجزت الشريف المذكور رواية جميع ما أرويه من سائر العلوم الدينية، فليرو ذلك عني موفقا مسددا بتاريخ يوم الثلاثاء ثامن شهر ذي القعدة سنة ٨٠٦ وكان ذلك في منزلي من مدينة تعز المحروس حرسها الله تعالى.

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى سليمان بن إبراهيم بن عمر بن على العلوي الحنفي خادم السنة النبوية، لطف الله به وغفر له وتاب عليه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ملحق رقم (٢)

رسالة نثرية سلطانية من الملك المظفر إلى أهل الدملوة(١).

بسم ا لله الرحمن الرحيم. إلى من بالدملوة أيقظ ا لله بصائرهم من نـوم ضلالهم، وفـاء بهـم إلى كنف أهل الرشد وظلالهم، من المبتهل إلى ا لله تعالى في صلاح رعيته وسلامة أموالهم، وحقن دمـائهم، وصون حرائرهم وإمائهم، يوسف. أما بعد، فإنكم صرتم تبعا للشيطان فيمـا أمركـم، ونبـذتم طاعـة الرحمن فيما نهاكم عنه وزجركم، وتقلدتم سيف البغي، ومن سله قتل به في كل نـاد وحي، ونشـرتم لواء الغدر ومن نشره فليس من ا لله في شيء، فهلا تعوذتم با لله من التعلق بلولا ولـو؟! وقهقـرتم عـن أهوائكم الظانة با لله ظن السوء، ولم تجعلوا خلاف الشرع لكم معينا، ولا أتخذتم من يغركم ويخدعكم أمينا. ﴿ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا﴾(٢)، أتظنون أن القضاء راجـع إليكـم؟ وأن الحـول والقوة بأيديكم؟ وأن أمر ا لله لا ينصرف إلى ناديكم؟ وأن حصنكم الذي لا يغنى عنكم من ا لله شـيئا هو الذي ينجيكم؟ وأن كل ما تنالوه من الزخارف الباطلة هو الذي يمنيكم؟ وما أنتم ممن أحاط بكـل شيء علما، ولا ممن اختص به واستودعه اسمـا، بـل أنتـم ممـن قـال فيهـم ﴿إنمـا نملـي لهـم ليـزدادوا إثما﴾(٣)، لقد أظهرتم في الأرض الفساد، وأنزلتم تباع البغي والفساد، وعصيتم في مخالفتكم من أجمع على طاعته الجمهور من العباد ﴿ ومن يهد ا لله فما له من مضل﴾(٤) ﴿ومن يضلل ا لله فمـا لـه مـن هاد﴾(٥)، كذبكم الشيطان فيما سول لكم وأملى لكم، وزيـن لكـم أقوالكـم المبهرجة وأعمـالكم، فصرتم تبغون في الأرض فسادا ﴿وا لله لا يحـب المفسـدين﴾(٦)، وتخونـون طائفـة الحق ﴿وأن ا لله لا يهدي كيد الخائنين﴾(٧) وتسفكون الدمـاء بغير حق، وتعطـون الطاعـة غير مستحق، حملكـم ا لله الحسد على قطع أيمانكم بأيمانكم، وأفسدتم بالطبيعة صحيح إيمانكم، ﴿ولكـن ظننتـم أن ا لله لا يعلـم كثيرا مما تعملون﴾(٨)، وبارزتم بالمحاربة من له تظلمون، ونسيتم قوله تعالى ﴿إنما جزاء الذين يحاربون ا لله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا، الآية﴾(٩)، أشبهتم البوم في انقضاضها من الجو وسط الفلا، وتفرون فرار الآبق عن حضور المـلأ. ولا تثقـون عنـد الزحـف لملاقـاة الأحـزاب، ولا تثنـون العنـان

---

(١) – إبن حاتم اليامي: السمط الغالي الثمن ص٢٩١-٢٩٤.،
(٢) – سورة النساء: أية ٣٨.،
(٣) – سورة آل عمران: أية ١٧٨.،
(٤) – سورة الزمر: أية ٣٧.،
(٥) – سورة الرعد: أية ٣٣، سورة الزمر: أية ٢٣.،
(٦) – سورة المائدة: أية ٦٤.،
(٧) – سورة يوسف: أية ٥٢.،
(٨) – سورة فصلت: أية ٢٢.،
(٩) – سورة المائدة: أية ٣٣.،

للعتاب، فإن أصبتم جيفة وقعتم عليها وأنتم جائعون، وإن أصيب منكم قلتم ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾(١)، أمركم الله بأمر فأتبعتم خلافه، وطمعتم فيما لم يقدر لكم فأعقبكم آفة، فهلا تأسيتم بمن كان قبلكم فما زيد والخلافة؟ فإنكم لم تحكموا الأمور ولا سلمتم للمقدور بل ركبتم أهواءكم، واستحسنتم آراءكم، ولم تفيدوا بمن حنكته التجارب، وسددتم نسج العنكبوت سد مأرب، وليست يد الخرقاء مثل يد الصناع إيه يا بئيس! قادتكم امرأة وليست كبلقيس، وملكت أمركم بالباطل والتدليس، وغلبت عليكم وما هي إلا من حبائل إبليس، ليمكنن الله من نواصيكم، وليأخذن دانيكم بقاصيكم، ولنهلكن طائعكم بعاصيكم، ولترجعن نادمين ولتنقلبن خاسرين، ولتعلمن أن الله بالمرصاد، ولتقرؤن آية من آخر صاد، فهلا سمعتم قوله تعالى حيث قال : ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾(٢) أمركم أن تأخذوا بأقواله وتنتهوا عن مخالفة أفعاله، حيث وقد قال عليه السلام :(إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما)(٣)، أما إنه ما أبيدت أمة حتى أنذرها، ولا أهلكت قرية حتى حذرها، وقد أعذرنا إليكم وأقمنا حجة عليكم، فإنه يقول ﴿فمن أعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾(٤)، فأبيتم إلا طغيانا وكفرا، وخداعا ومكرا، فلابد لنا عليكم من يوم كيوم يوشع بن نون، إلى أن تقولوا ما قال يونس في بطن الحوت، فلقد ذهبت أيامكم سدى، وأنفقتم أعماركم في انقيادكم لمن أوقعكم في الردى، ووعدتم وعدا يحول بينكم وبينه وقع المشرفيات، ويعديكم منه وخز الخطيئات، فإن أنتم رجعتم إلينا قبلناكم، وأحللناكم المحل الذي ترضونه وما خالفناكم، وإن كانت الأخرى فنحن نشهد الله الذي لا إله إلا هو عليكم بتغلبكم علينا، ومبادرتكم بالقبيح إلينا، والحق يعلو وإن قل، وإذا نما الباطل اضمحل، ولئن قال لكم الشيطان: إني معكم، فسيقول: إني بريء منكم، وتطلبون الذمام فلا تعطونه، وتسألون الأمان فلا تلقونه، فانظروا لأنفسكم قبل التحام الضغائن، واشتباك الفتن، ووقوع ما هو كائن، وتداركوا التئام المودة والقرابة، وإثبات نظم الذي تقدمنا إليه الصحابة – رضي الله عنهم – ولكم الخيار في أحد القولين، والأخذ بأحد السببين، والله ليس بغافل عما تعملون ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾(٥)، أعاننا الله على ردع الباغين والمعتدين، وقطع بسيوفنا دابر المفسدين وقوى عزيمتنا لإصلاح يوم الدين، والسلام على من اتبع الهدى.

---

(١) – سورة البقرة: أية ١٥٦.

(٢) – سورة الحشر/ أية ٧.

(٣) – رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، أنظر: مسلم: صحيح مسلم كتاب الإمارة، باب إذا بويع لخليفتين ٣/١٤٨٠.

(٤) – سورة البقرة: أية ١٩٤.

(٥) – سورة الشعراء: أية ٢٢٧.

ملحق رقم (٣)

رســـــــالة نثرية إخوانية

من الشيخ أحمد بن علوان إلى الملك المنصور(١)٠

(وصية إلى الملك المنصور عن الرعية في جبل ذخر وجبل صبر)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل ملوك الأرض أظلته المتفيئة، على رعيته، وعلماءها أدلته الداعية إلى جنته، ليدعوا كل أناس بإمامهم، في سياستهم وأحكامهم ٠

وصلواته على صفي محبته وتاج نبوته، محمد النبي وآله وأصحابه وذريته ٠

أما بعد :

أصلحك الله – أيها الملك – وأصلح بك، وجعل أسباب الفضل معقودة بسببك ٠

فإن الملك عارية الله المستعارة بالقهر، وحكمته المستفادة بالفكر، ونعمته المستزادة بالشكر ٠

لواءها العدل، ويدها البذل، وخليلها العقل، وعدوها الجهل ٠

فإن نافى الملك هذه الأوصاف، فليس بهنييء إذا ولا صاف ٠

وهذه نصيحة أجراها الله على لسان بعض رعيتك، تعين عليه فرض نصيحتك ٠

وقد آتاه الله من العلم والحلم ما جرأه على تذكيرك، بمعنى تثبت به قواعد سريرك، لقول الله عز وجل: ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾(٢)،

وقال كذلك : ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾(٣)،

وأنت عالم مؤمن إن شاء الله تعالى ٠

وهذا أول ما أبتدي به من شرح أحوال رعيتك، المستظلة بفناء دولتك:

قد علمت – أعلمك الله سر مراده، وهداك إلى أمر رشاده – أن الحقوق الواجبة في أموال العالم لها أصول شرعية ترجع إليها، ومعان حكمية تحمل عليها ٠

فالشرعية : ما نص الله عليه في محكم كتابه، وأوضح عنه النبي صلى الله عليه وسلم بخطابه ٠

والحكمية فمثل ما روي عن بعض ملوك الروم، أنه كتب إلى بعض عماله يقول :

---

(١) – إبن علوان، ديوان الفتوح ص٤٩٤–٥٠٥،٠

(٢) – سورة الذاريات: اية ٥٥،٠

(٣) – سورة فاطر: أية ٢٨،٠

"أما بعد :

فإنا نجد في كتب آبائنا ووصاياهم أن عدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان"،

فإذا كان من يجهل الشريعة، يصنع مثل هذه الصنيعة، فكيف من جمع الشرع والحكمة، واقتدى بنبي هذه الأمة،

والملك – أيده الله – ممن جمع فيه ذلك، ومنحه الله علم ما هنالك، وأدخله في حكم من قال فيه، ممن أراد أن يصطفيه: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، و لله عاقبة الأمور﴾(١)،

وقد مكنك الله تمكينا عميما، وخولك ملكا جسيما، ﴿وعلمك مالم تكن تعلم، وكان فضل الله عليك عظيما﴾(٢)،

وشكر ذلك – أصلحك الله – أن تنظر إلى السنة فتنحوها، وإلى البدعة فتمحوها، إكراما للنبي التقي، وإهانة للشيطان الغوي،

ويعلم الملك – أيده الله – أن أول بدعة استنها أهل البدعة، وشرعها الروافض من سوء الشرعة، ما عينوه على الأرض الغبراء من العين، الجارية إليهم بالنكال والشين،

وذلك غرس غرسه الشيطان على أيديهم، ليردى بهم من أتبعهم ويرديهم، فلا أصل له فى الشريعة يرجع إليه، ولا معنى له في الحكمة يحمل عليه، فمسحوا الأرضين، وخرصوا الماء والطين،

وما زال هذا الغرس السيء يتفرع بفروع السوء، ويعلو شره في الجو، إلى أن أفضى به القدر إليك، وأوقفته المشيئة بين يديك،

فتأمله تأمل الناظر إليه، وانتقده انتقاد المحاسب عليه، واعرضه على حكم الله ورسوله، عرض الباحث على كثيره وقليله، فإن طاب فمن الله ورسوله، وإن خبث فمن الشيطان وأبناء سبيله،

واتباع الشيطان محرم على أهل العلم والقرآن، وما أسوأ عالما عاقلا، يتبع ماردا جاهلا،

فاستيقظ أيها الملك عن هذه الأغماض، إن الملوك حكماء أيقاظ،

ثم نرجع إلى صفة هذا الغرس وفروعه، وبعده عن سنن الحق وقطوعه:

فأما الطائفة المبتدعة لغرسه، المستعنية عن الصواب بعكسه، فهم الذين عينوا الدينار فسموه أصلا، وابتدعوه إذ كانوا للبدعة أهلا،

---

(١) – سورة الحج: أية ٤١،،

(٢) – سورة النساء: أية ١١٣،،

ثم اقتفتهم طائفة زكته بخدمة، وافترضته على أهل كل قدمة، ثم حلته طائفة بسمن وغنم، وجزر في كل عام يسلم.

فسحب المستحب ونفر النافر، ففرقوا عامر من هرب على الصابر.

فيتصفح الملك شؤم هذا الغرس وشؤم فروعه، ومخالفته بحكم أهل السنة ونزوعه.

ثم نرجع إلى وصف الغلل، وما جرى واجبها من الخلل:

الملك – أيده الله – يعلم حقوق الله الواجبة في الثمار، المشاهدة بأعين الأخيار، على حكم ما سلف من الآثار، وهي الأعشار بغير ضرر ولا إضرار، ولا ثمن درهم ولا دينار، ولا فيما سلف من العادات، لغير مشية ولا مساواة، ولا في دولة العمرين، يعرف على الذهب عاشرتين، ولا يكلف الرعوي حملها، فتسقط له عاشرة ويدفع أخرى مثلها.

ثم إذا وصلها تولى القابض كيلها، وضرب الرعوي حولها، فينقصها ثلثا إن جار، وربعا إن توسط، وخمسا إن عدل.

وهذا عليه أهون من الفكاك والثمن.

لأن ذهبه على الثمن أربعة أذهاب، فأي عدل هاهنا وأي صواب.

ثم يلحق بعد ذلك السوق ويجذبه المستخرجون بالطوق.

ثم جعلت هذه الغلل أصولا مقدرة، يستظهر عليها في كل حل وثمرة.

إن خرصه الخارص، فعليه أن يأتي بالزائد لا بالناقص، وإن خرص الناظر في الديوان، فلابد من المستظهر على أي حال كان.

فيتصفح السلطان – أيده الله – مضار هذا الغرس الثاني، عساه أن يتنبه لهدم هذه المباني.

ثم نرجع إلى وصف العديد، وما تضمنه من الضر الشديد:

السلطان – عز نصره – يعلم حق الله الواجب في البهائم المنتفع بها، فغرست طائفة في ذلك غرسا، أتبعهم الله به ذما وبخسا، أتبعوا البقرة الواحدة دينارين، ويزيدون غير الخدمة درهمين، وقصاراها أن يؤخذ في ثلاثين : تبيع له سنة.

فيعرض الملك كل ذلك على خاطره، ثم يميز بين معروفه ومنكره، ومن ذلك المخرج والمعونة، فإنهما من أعظم المؤنة.

ثم انتهى الأمر بعد ذلك إلى هذه المساحة الظاهرة، ﴿فإذا هم بالساهرة﴾(١)، أصبح الدينار الأول فيها دينارين، والنار الأولى فيها نارين، وصار العديد قابضا على العين، وذلك الهلالي في المعشارين، وكذلك الحضرة والقباضين.

(١) – سورة النازعات: أية ١٤.

وما كان للملك – أصلحه ا لله – أن يخفف عن أهل هذا الغرس السيىء ما أثقلهم، وأن يتحمل عنهم ما حملهم، ولا أن يخترع اختراعا، يذهب فيه الصواب ضياعا ،

فإما قلع الغرس بجميع فروعه، وإما ترك إثمه على المبتدع بصنيعه، ويخالف بما آتاه ا لله من العلم والفضل، من سلف من ملوك الظلم والجهل ،

فلابد من يوم تنقطع من دونه الأيام، وتسقط فيه الأحلام، ويتولى ا لله بنفسه الأحكام ،

فلا تكن – أصلحك ا لله – ممن غرته الدنيا، ومنته بدوام المحيا، فإنها كأضغاث رؤيا، لن تغني عنك من ا لله شيئا ،

الملك – أصلحه ا لله – قادر أن يعمل في يوم واحد من الخير، ويدفع عن العالم من الضير، ما لا يستطيعه من تقطع في العبادة ستين سنة، لا يخلو في كل أوان من اقتراف حسنة ،

واعلم أيها الملك أن عمرك هو الدنيا، وأن نفسك هي الأنفس، وأنك فردا خلقت، وفردا تموت، وفردا تبعث، وأن كل صاحب أو مؤنس، أو أهل أو ولد أو مال أو عسكر أو عشير، إنما هو صاحب حياتك، يسلمك عند وفاتك ،

– فحاشا لعقلك الشريف الذي يعدل بعقول أربعين ،

– وحاشا لسرك اللطيف أن بغير ا لله يستعين ،

– وحاشا لقدرك المنيف أن لأهل البدعة يعين ،

فأسس من المعروف أساسا، يكن لك عند ا لله غراسا ،

وأزل من المنكر بدعا، يقطعك ا لله من الجنة قطعا ،

وأصحب لنفسك صاحبا يؤنسك في وحشتك، ويوافيك في غربتك، ويثبتك في زلتك، ويضيئك في ظلمتك ،

وتزود ﴿فإن خير الزاد التقوى﴾(١) في السفر إلى دار البلوى ،

وأعلم أيها الملك أنه لا يبرئك عند ا لله أن تقلد في أمر رعيتك سواك، لأنك أنت المسؤول عنهم لا ذاك، ولا لمثلك – أيها الملك – أن تغفل عن رعيتك شهرا واحدا فكيف شهورا، ولا عصرا واحدا فكيف عصورا ؛

---

(١) – سورة البقرة : أية ١٩٧ ،

فما أجدر بالملك – أصلحه ا لله – أن يجعل الخصوم من الرعية دعاة، والذئاب من أرباب دولته رعاة.

ويعلم الملك – أيده ا لله – أن إدخال الراحة على أرملة ذات أطفال، أو شيخ كبير ذي عيال، بقيراط ينقص من رهن يخلص، أو كرب يكشف، أو سؤال يعطف، أكثر ثوابا من ألوف، يتصدق بها على صنوف، لأن النافلة لا تقبل حتى يصح الفرض، ومما يفضل على العائلة يجوز القرض، (وابدأ بمن تعول)(١)، كذلك روي عن الرسول.

وأنت عضد الإسلام، وعماد السنة، وناصر الدين، وا لله عز وجل قد سد عنك الثغور، وصدع لك الصخور، وجمع لك الأمور، ونعتك بالملك المنصور.

فأنت الآمر الناهي بقدرته، والقادر القاهر بسطوته، وأنت المخوف المعظم بهيبته، رفعك من القاع إلى البقاع، ومن الرعاع إلى الشعاع، ومن التخوم إلى النجوم، على رغم أنوف، وحطم رماح وسيوف.

فحاسدك مكبوت، وغائظك مبهوت، ومبغضك مهفوت.

وإن من سمو الهمة لطلب العليا، أن تجمع بين شرف الآخرة والدنيا.

فاشكر نعم ا لله عليك، ﴿وأحسن كما أحسن ا لله إليك﴾(٢).

ولا يستغرق جهلك عقلك، وتستفرغ وقت شغلك، بجمع هذه العاجلة، والغفلة عن الآجلة.

فرب مثمن ليومك، من خصائص قومك.

فلا تتركهم ملوكا من بعدك، وتصبح مسكينا في لحدك.

أما وولي العقد والحل ﴿إنه لقول فصل، وما هو بالهزل﴾(٣).

أعانك ا لله على ما حملك، وتكفلك فيما كلفك.

---

(١) – رواه أبو هريرة رضي ا لله عنه بعدة طرق، أنظر: البخاري: صحيح البخاري كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، ٢/٦٠٤–٦٠٥، وكتاب النفقات، باب وجوب النفقة على الأهل والعيال ٧/١٢٠.

(٢) – سورة القصص: أية ٧٧.

(٣) – سورة الطارق: أية ١٣–١٤.

ملحق رقم ٤

مقتطفات من وثائق الوقف الغسانية بتعز

بسبيد ابما قسم الله عز وجل ومن به ورزق من زرع هذه الارض المذكورة الموقوفة
بعمارتها عمارة تزيد في نمامها واصلاح ما تشعث منها تصلح نظهر مصلحته بعمارته ثم بعمارة
المسجد والمدرسة جميعا بحقوق ذلك ومرافقه وطرقاته وسواقيها وما احاطت عليه حدودها
من اصلاح منكسر واقامة منهدم وتبديل صفر راي الناظر المصلحة بابدالها ثم يصرف الناظر
بعد ذلك ما بقي على طريقة المصلحة من [illegible] في المسا والصباح على حسب ما ينتفع به المصلون
ويستضي به القاصدون في كل شهر ثمنين من السنابط على اي سعر بلغ ويصرف ايضا
في قيمة حصر المسجد وجاجبه والمجالس والخانقات وساير الاماكن المعتاد فرشها قدر الكفايه
على ما يراه الناظر وفي التنز الاصف [illegible] والتنصيف على حسب ما يراه الناظر وما
فضل بعد ذلك صرف للامام المرتب غرة كل شهر احد واربعون زيديا وثلث زيدي
بالزيدي النوبي القديم وعشرون دينارا وكسوه في كل سنة مقطع بياض واربعون دينارا
وللموذنين غرة كل شهر لكل نفر عشرون زيديا وفي كل سنة ثوبان خام وعشرون دينارا ولكل
واحد ثوب خام وعشرة دنانير وللقيمين غرة كل شهر لكل واحد عشرون زيديا وفي كل سنة ثوبان
خام وعشرون دينارا لكل واحد نصف ذلك وللمدرس غرة كل شهر ثلاثة وثمانون زيديا وثلث
زيدي وخمسون دينارا وما هو سبب الكسوه في كل سنة مقطع بياض ومائة دينار
ولكل واحد من الطلبة للفقه المشتغلين به غرة كل سبعة ازيد ونصف الزيدي وسبعة دنانير
ونصف دينار وللمعيد غرة كل شهر احد واربعون زيديا وثلثا زيدي وعشرون دينارا
وكسوه في كل سنة مقطع بياض وخمسون دينارا وللمدرس في الحديث النبوي غرة كل شهر احد
واربعون زيديا وثلثا زيدي وعشرون دينارا وفي كل سنة مقطع بياض واربعون دينارا
سبب الكسوه وللطلبة المشتغلين عليه في الحديث النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام
لكل واحد منهم غرة كل شهر سبعة ازيد ونصف زيدي وسبعة دنانير ونصف دينار وللمقرئ
غرة كل شهر احد واربعون زيديا وثلثا زيدي وعشرون دينارا وكسوه في كل سنة مقطع بياض
واربعون دينارا والمشتغلين من الطلبة عليه لكل واحد غرة كل شهر سبعة ازيد ونصف زيدي
وسبعة دنانير ونصف دينار وللمؤدب غرة كل شهر احد واربعون زيديا وثلثا زيدي
وعشرون دينارا وفي كل سنة مقطع بياض واربعون دينارا سبب الكسوه وللمعلم
غرة كل شهر احد واربعون زيديا وللايتام غرة كل شهر عشرة ازيد ولشيخ الخانقاة غرة كل
شهر احد واربعون زيديا وثلثا زيدي وعشرون دينارا وكسوه في كل سنة مقطع بياض
واربعون دينارا ولكل واحد من الثمانية المريدين غرة كل شهر عشرة ازيد وتا سعهم [illegible]

وهما

(١) – صورة من الوقفية الغسانية الخاصة بالمدرسة الأشرفية بتعز توضح فيها النفقات على المدرسة ومرتبات بعض المدرسين والطلبة بهذه المدرسة .

يصلح من ألسنتهم ركيكها ويجلوا عن صدورهم شكوكها عارف باللغة بارع فيها ناقل
لتصحيحها مستعمل لتصحيحها وعلى حافظ للكتب الموقوفة على طلبة العلم الشريف
لا يمنعها مستحقها ولا يعطيها غير مستحقها فاذا طلب الطالب كتابا اعاره وقدر له مدة
يعلم انقضا الحاجة من الكتاب فيها ثم يطلبه منه عند انقضا المدة ويتفقدها
عن الافات التي تعرض للكتب كالعث والارضة ونزول الما وغير ذلك وعلى معلم
القران الكريم في المدرسة المذكورة حيث عاش لذلك على مرور الازمان الا في الجمع والاعياد
والاوقات التي جرت عادة المتعلمين بالمدارس بالبطالة فيها او لعذر ظاهر بشرط الاستنابة
وكذلك جميع من تقدم ذكرهم لهم الاستنابة بشرط العذر الظاهر وعلى خمسة عشر
يتيما يتعلمون القران الكريم في المدرسة المذكورة وعلى نايب كاف امين يباشر [illegible]
ويوجرها باجرة مثلها وتحصيل ما يجب تحصيله ويستوفي محصولها ويعمر الارضين المذكورة
والمدرسة المذكورة واماكنها عند الحاجة الى ذلك ويصرف ما بقي على من ذكر حسب ما ذكر
فاول ما يبدا النايب يصرف ما تحصل من غلة الارضين المذكورة على عمارتها عمارة تزيد في
بقائها واصلاح ما تشعث او خرب من المدرسة المذكورة والمطاهير والبرك وما بها من الما
وسواقيه حتى يعود كما كانت فما فضل بعد ذلك مما فتح الله به ورزق من الغلة يصرف
للفرش والحصر ما يقوم بكفايتها والسقاية كل شهر ما يراه النايب بدينه وامانته وفي
شهر رمضان المعظم وليلة الرغايب وليلة النصف من شعبان يزيد ما يراه من الشمع
ما يراه للاستصباح للمسجد والجانبين والمدرسة ثم يصرف بعد ذلك نفقة النايب في كل شهر [illegible]
على الوقف المذكور في غرة كل شهر خمسة عشر دينارا ملكية دراهم من نقد البلد وعشرون زبديا ثم
يصرف للامام في كل شهر اربعون زبديا ثم يصرف نفقة المدرس في كل شهر مائتي زبديا ثم يصرف
للطلبة في كل شهر لكل شخص عشرون زبديا ثم يصرف نفقة المعلم في كل شهر اربعون زبديا ثم
يصرف للايتام الذين يتعلمون القران الكريم لكل شخص في كل شهر عشرة ازبود فهذه
الازبود التي تصرف بالزبدي التعزي من غلة الارضين المذكورة كاينا ما كانت من اصناف
الحبوب سيان كان براً صرف من سعر الذرة [illegible] كل وقت بوقته ويصرف كل شهر بشهره فما
فضل من الغلة بعد ما يصرف ذلك جميعه الى من ذكر يبيع الناظر من الغلة المذكورة

(٢) – صورة من الوقفية الغسانية الخاصة بالمدرسة الظاهرية بتعز توضح فيها النفقات على المدرسة ومرتبات بعض المدرسين وطلبة العلم بهذه المدرسة.

التي في العدنه والبيت القايم العماره قبلي المدرسه مدرسه موالينا الادر الكرام المذكوره
اولا والحايط التي حول المدرسه المذكوره وكذلك الفندق المعروف المشترا من الشرف
السعساف قريب المدرسه الخارجه عما سواه وكذلك المصروف التي تصرف الى المدرسه
وما يحتاج اليه من السقا والفرش والختمات وما تعين من المصروف وفضل من ذلك
كان في عمارة المدرسه المباركه وكذلك المصروف من عرض ما تقدم ذكره من المعاصر
والدكاكين والحوابط السقا للمدرسه كل شهر ثلاثه دنانير ونصف دينار
زيادة سقا في شهر رمضان المعظم عشره دنانير سقا المدرس كل شهر ثلاثه دنانير
المشنع عشره دنانير انساب خمسه دنانير ختمات رجب خمسه وعشرين دينارا
شعبان ختمته ثلاثين دينار ختمه رمضان مايه دينار مصروف النفقات من الغله
في الشهر الواحد للمدرس ماتين زبدي المدرس ماتين زبدي المعيد خمسين زبدي
قاري الحديث ثلاثين زبدي والامام اربعين زبدي المعلم اربعه ازبود الايتام
مايه زبدي المؤذن ثلاثين زبدي سلادار المدرسه ثلاثين زبدي سلادار
الساقيه خمسه عشر زبدي النايب ستين زبدي وكذلك يصرف من غلة الغراس كذلك
والى الوقف المذكور ايضا جميع عقمة ذي صبدح وما اليها
وهي مزارع الكلبه والمسح وشعبة المناصل وذلك اسفل بلاد الزوافر وجميع منابع المياه
الى ذلك وشهرته تغني عن تحديده عند عارفيه وما ... بوادي البير بذخر جميع حول
الشعبي وما اليه والعقم تحته ... ارض الزريبه في برداد دخر وجميع شعب الاعون
قطع متواليه بمحارث الدمنا ... الارض المسماه السناحي ببرداد وجميع
المدورين بمحارث الكفوف وجميع شعب النائي بمحارث الكرم اعمال الجند المحروس وجميع
الاراضي في خط والدلو وجميع الكرم بخطه وجميع المعصره بالصلو كفوق ذلك وحدوده
وما يعرف منه واليه وشهرته تغني عن تحديده عند عارفيه وقف الواقف المذكور
مولانا سيد الوزرا الكبرا الاجلا شهاب الدين عن موكلي موكله جميع ما ذكر كما ذكر على المثل
المذكور وقفا صحيحا شرعيا محبسا مسبلا موبدا محرما بحرمات الله تعالى لا شرط فيه تغدره
ولا خيار يبطله لا يباع ولا يوهب ولا يورث حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو
خير الوارثين فمن غير ذلك او بدله او سعى في افساده فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين
والمليكه

ابن ... المعتبيه
الحوايط حول المعتبيه
الزوافر
جبل حبشي
الزريبه برداد
ارض ... برداد
... الحسام ...

(٣) – صورة من الوقفية الغسانية الخاصة بالمدرسة المعتبية بتعز توضح فيها النفقات على المدرسة ومرتبات المدرسين والطلبة وغيرهم من المرتبين بهذه المدرسة .

ما يراه الناظر من متحصل البستان الجديد المذكور ويصرف للامام في كل شهر خمسة عشر
زبديًا بالزبدي القديم وللمؤذن في كل شهر سبعة ازبود ونصف وللقيم سبعة ازبد ونصف
وللمدرس ثلاثون زبديًا ولكل واحد من الطلبة العشرة في كل شهر عشرة ازبد وللمعلم
خمسة عشر زبديًا ولكل واحد من العشرة الايتام اربعة ازبد وللنايب في كل شهر عشرون
زبديا بالزبدي القديم من انواع الغلل المتحصلة من الوقف المذكور لا ينفرد احد
منهم بجنس دون الاخر ولا يقدم احدهم على الاخر عند الاتساع ومهما ضاق الحاصل
والعياذ بالله تعالى فعل الناظر بحسب ما يقتضيه المصلحة من التخصيص والتقديم والتاخير
والزيادة والنقصان على حسب ما يراه الناظر ويصرف في ليلة الرغايب برسم
سليط وشمع وما يعتاد صرفه في المساجد بحسب الكفاية وفي ليلة النصف من شهر
شعبان مثل ذلك ويصرف في شهر رمضان ما يزاد في سفا المدرسة المذكورة على العادة
عند ختمة شهر رمضان ما يحتاج اليه للشمع والسليط داخل المسجد وخارجه كساير
المساجد على قدر الكفاية من متحصل البستان وان ضاق عن الغلة وعلى الناظر
ومن فوض اليه الناظر رعاية شرط الواقف والزام ارباب الوظايف اتباع شرط الواقف وعليه
الاجتهاد بالمباشرة وتحصيل ما يجب تحصيله والسعي في النظر والاحتياط وايصال كل ذي حق
الى حقه بعد قيام كل منهم بوظيفته وعلى الامام مراعاة وقت الفضيلة من اوقات الصلوات
الخمس المفروضة والمواظبة عليها وتجنب ما يكره الجماعة وقيام شهر رمضان بالقران والنصف
من شهر شعبان والرغايب وصلاة الخسوف والكسوف بالجماعة على التحقيق عملاً بوصيته عليه افضل
الصلاة والسلام اذا صلى احدكم بالناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف وذا الحاجة
وعلى المؤذن ملازمة الاوقات الخمسة والاعلام بدخول وقت الصلاة والاذان الشرعي والاقامة
بامر الامام وبعقب الصلوات الدعا للواقف المذكور وعليه التسبيح ليلاً في المدرسة المذكورة
او على سطحها في الاسبوع مرتين ليلة الجمعة وليلة الاثنين وعليه القيام بالتراويح والرغايب
وليلة النصف من شهر شعبان مع الامام على حسب العادة وعلى القيم القيام بالحقوق المضافة
اليه على الصفة المذكورة اولاً وعلى الفقيه المدرس اقرا الطلبة في كل يوم ما سهله الله عز وجل من
انواع العلوم الشريفة الفقهية المقربة الى الله عز وجل وعلى الطلبة الدرس والبحث والمطالعة
والاجتهاد ومن ظهر منه خلل وتقصير او مضت عليه مدة ولم يظهر رشده في الفقه وفايدته

(٤) – صورة من الوقفية الغسانية الخاصة بمدرسة جوهر بتعز توضح فيها النفقات على المدرسة ومرتبات العاملين فيها .

والقناديل والسليط وبسطه وغير ذلك ويتولى فتح البركة عند تغير مائها وغسلها وازالة
الحماة والطحلب المجتمع فيها وللاقامة ويتولى اشعال المصابيح والقناديل فيها اول
الليل واخره واطفا ذلك عند الاستغنا عنه ويتولى اشعال المصابيح وترتيبها في
الليالي التي جرت العادة بها كالرجبية والشعبانية وليلة ختم القران العظيم في شهر رمضان
ويتولى حفظ المدرسة ممن لا يليق دخوله ويتولى رد الما من العين الى المدرسة واصلاح ما امكنه
اصلاحه بيده كازالة التراب المجتمع في ساقية الما وغير ذلك وعلى الجملة يتولى
جميع ما هو معروف بالعوسه في كل شهر ثلاثين زبديا **ومن العين** في السنة عند ختم
القران الكريم في شهر رمضان عشرين دينارا على الصفة المذكورة والى معلم يتولى تعليم
خمسة ايتام القران الكريم في المدرسة المذكورة حيث يحسن له التعليم **والى خمسة ايتام** صغار
يتعلمون القران الكريم تلقينا وخطا فمن اقام منهم اربع سنين ولم يستفد اخرجه الناظر
ورتب غيره وللمعلم في كل شهر خمسين زبديا **ومن العين** في كل سنة عند ختم القران
الكريم عشرين دينارا **ولكل** يتيم من الغلة في كل شهر عشرة ازبود وفي كل سنة في شهر
رمضان خمسة عشر دينارا **و**الى قاري يقرا الحديث النبوي على صاحبه افضل الصلاة
والتسليم فقيه عارف بالاسانيد واسماء الرواة ومبين الحديث وعارف بالاعراب يقرا في
كل يوم بعد صلوة العصر في المدرسة المذكورة ما تيسر ويسمع من حضره ويدعوا عقيب ذلك
وعليه حفظ كتب المدرسة المذكورة فيما احتاجت اليه من ترقيع رفع الامر الى الناظر
ليصلحها وله من النفقة في كل شهر عشرة دنانير **والى نايب كاف امين** فيما يقبضه ويصرفه
ويقوم في امر الوقف ويقبض غلته ويقيم له آلة الحرث واجرا الى رزونه باجرة امثاله ويقوم
في عمارة ذلك عمارة تزيد في نمائه او يشارك في ذلك ان اقتضت المصلحة ذلك او يوجره
باجرة مثله ان كانت المصلحة فيه ولا يوجر الوقف اكثر من سنة فمتى زاد على ذلك فعقده باطل
في كل شهر عشرة دنانير وشرط مولينا الواقفون المقدم ذكرهم ان لا يجتمع لمرتب
فيها سببان كالامام لا يكون معلما ولا قاري حديث والمؤذن لا يكون معلما ولا قيما
ولا قاري حديث والقيم لا يكون مؤذنا بل ينفرد كل مرتب بوظيفته وعلى كل واحد منهم
المواظبة على ما هو منوط به ومن نابه عذر واضح من مرض وغيره استناب نايبا يقوم

(٥) – صورة من الوقفية الغسانية الخاصة بمدرسة سلامة بتعز توضح فيها النفقات على المدرسين وطلبة العلم وغيرهم.

وعلى شيخ في الحديث النبوي على صاحبه افضل الصلوة والسلام والتفسير والوعظ والرقايق
بابت الروايه صحيح التذيقري الطلبه في الجامع المذكور حيث امكن منه ويقراون عليه اسماعا واسماعا
بكرة وعشيا وان يقري بعد ذلك من شا من المتوطعين ما عنده من العلوم الشريفه المقربه الى الله
عز وجل وعلى قاري يقرا الحديث النبوي والتفسير والوعظ والرقايق على الشيخ المذكور بكرة وعشيا
نطق بالقراه لا يسمع من حوله حسن الصوت جيد القراه وعلى ثلاثه من الطلبه يشتغلون على الشيخ في الحديث
النبوي على صاحبه افضل الصلوة والسلام والتفسير والوعظ والرقايق اسماعا واسماعا وفي النحو واللغه
وما احبوا من العلوم المقربه الى الله عز وجل ويعقبون الجميع بمجلس القراه الدعا للمنعم المتصدق فيستغل
هذه الارضون الموقوفه المذكوره بوجوه الاستغلال التي يستغل بها مثلها من غير ضرر ولا اتلاف
شي منها بالعقود الصحيحه المسماة التي لا محاباة فيها على المده التي يكون ابعدها ثلاث سنين وكذلك
ساير الوقف المذكور من الدكاكين والحمام والمعصره يوجر ذلك باجرة مثله بالاحتياط والاغتباط لا يتجاوز
الناظر اكثر من المده المذكوره ولا يعقد عليها عقدا مستانفا ما لم تمض مدة الاجاره الاول ولا يوجر ذلك
الا على وجه النظر والاحتياط والمصلحه والاغتباط فلا يوجر الوقف بدون اجرة المثل فمن خالف ذلك او شي
منه فعقده باطل ورد عليه فما قسم الله عز وجل ومن به ورزق من ريع هذه الاراضي المذكوره وغلالها
المتحصل ونمايها واجرة المنافع في كل سنه او لما بيد الناظر او من فوض اليه الناظر يلقي ذلك في عمارة
الوقف المذكور عمارة تزيد في نمايه واصلاح ما تشعث منه وظهر مصلحه بعمارته ثم بعمارة الجامع المبارك
المذكور واماكنه وعقوده ومرافقه وطرقاته وسواقيه وما احاطت عليه حدوده الاربعه من اصلاح
منكسر واقامة متهدم وتبديل ضعيف راي الناظر المصلحه بذلك ثم يصرف بعد ذلك يصرف الناظر
على طريق المصلحه من الدهن للاستصباح في المساجد والصباح على ما ينتفع به المصلون ويستضي به
القاصدون في كل ليلة قدر الكفايه بشرط ان لا ينقص في كل ليله عن خمسه قناديل في الموضع التي
تحتاج الى الاستصباح على قدر ما يراه الناظر ويصرف ايضا في قيمة حصر للمقدم والجناحين والمؤخر
والمقصوره ومؤخرها والمعلامه وساير الاماكن المعتاد فرشها قدر الكفايه على ما يراه الناظر وفي
الة الاصلاح والتنظيف على ما يراه الناظر وما فضل بعد ذلك صرف [illegible]
غرة كل شهر ما مبلغه خمسة وثلاثون زبديا بالزبدي التعزي الذي عبرته وزنا اربعة عشر رطلا بالرطل
المصري مما يحصل من الوقف من انواع الحبوب المقتاته وللامام ثلاثون زبديا بالزبدي المذكور
وللموذن عشرون زبديا بالزبدي المذكور وللقيم عشرة ازبود وللخطيب خمسة عشر زبديا
وللمعلم خمسة وعشرون زبديا ولكل نفر من الايتام العشره عشرة ازبود ولشيخ الحديث النبوي
على صاحبه افضل الصلاة والسلام مايه زبدي وعشرون زبديا ولقارئ الحديث ثلاثون
زبديا ولكل نفر من الثلاثه الطلبه عشرون زبديا الجميع غرة كل شهر لكل نفر ما ذكر ونسب اليه

بالزبدي

(٦) – صورة من الوقفية الغسانية الخاصة بجامع ثعبات بتعز توضح فيها النفقات على المدرسين وطلبة العلم وغيرهم.

المذكوره وما اليها الموصوفه وحقوقها ومرافقها وطرقاتها وسواقيها وما احاطت عليه
حدودها الاربعه من اصلاح منكسر او اقامة منهدم او تبديل صفة راي الناظر المصلحه
[illegible] ذلك ثم بعد ذلك يصرف الناظر على طريق المصلحه من الدهن للاستصباح في السيا
صباح على حسب ما ينتفع المصلون ويستضي به القاصدون في كل شهر ثمنين من السليط
[illegible] سويلة ويصرف [illegible] الصاقيه حصر المدرسه والخانقه وساير الاماكن التي جرت
عاده في فرشها قدر الكفاية على ما يراه الناظر وفي [illegible] والتنظيف على حسب ما يراه
الناظر وما [illegible] بعد ذلك يصرف للنايب كل شهر ما مبلغه ستون زبديا بالزبدي التعزي
[illegible] مما تحصل من الوقف من انواع الحبوب المقتاته [illegible] اربعون زبديا مثل ذلك
المذكور [illegible] عشرون زبديا وللقيمين كل نفر منهما عشرون زبديا وللفقيه
مدرس الموصوف بالصفة المتقدمه مايتا زبدي وكل واحد من العشره الطلبه المشتغلين عليه
[illegible] عشرون زبديا و[illegible] خمسون زبديا ولمدرس الحديث النبوي على صاحبه افضل الصلاة
والسلام مايه زبدي ولكل [illegible] من الطلبه المشتغلين عليه عشرون زبديا [illegible] المتصف
بسماع الحديث ثلاثون زبديا وللمعلم اربعون زبديا و[illegible] واحد من الايتام الخمسة عشر
[illegible] الخانقه كل شهر عشرون دينارا من النقد ومن الغله ستون زبديا و[illegible]
[illegible] العشره المزبورين خمسه عشر زبديا [illegible] وهو المتصف بكيفيه الفقرا
الواردين والمتصدين للاطعام عشرون زبديا [illegible] الساقيه عشر ازبد الجميع كل
شهر لكل نفر ما ذكر ونحسب بالزبدي المتقدم من انواع الغلال المتحصله من الوقف المذكور
[illegible] ينفرد واحد منهم بجنس دون الاخر ولا يقدم احدهم على الاخر عند الاتساع [illegible] مما
[illegible] يحصل [illegible] والعياذ بالله تعالى فعلى الناظر ما يقتضيه نظره من المصلحه حينئذ ويصرف
الناظر [illegible] طعام الصادر والوارد الى يد الشيخ بالخانقه المذكوره على حسب العاده وما يقتضيه
حال الوارد ورسم الادم واجره للاصلاح كل شهر مايه دينار منها اربعه دراهم عن كل يوم
ثلاثه دنانير وثلث دينار ويصرف [illegible] الخانقه برسم كسوته مايه دينار كل دينار اربعه
دراهم مصري على صفتها وتعيينها المذكور ويصرف الناظر قيمة شمع [illegible] يستضي بها في
المدرسه المذكوره في جميع السنه عن ثلاثين شمعه كل شمعه رطلان بالرطل المصري بالغه ما بلغت
وعند ختم شهر رمضان الكريم يصرف [illegible] ما يحتاج اليه من السليط لداخل المدرسه وخارجها
حسبما يراه الناظر وفي ليلة النصف من شعبان وليلة الرغايب [illegible] في [illegible] المدرسه

(٧) — صورة من الوقفية الغسانية الخاصة بالمدرسة الأفضلية بتعز توضح فيها النفقات على المدرسين وطلبة العلم وغيرهم.

المصابيح في الاوقات المعتادة العشيات وما بينهما والصبح وليلة ركعة في
في شهر رمضان المعظم ولياليه الكرام لصلوة التراويح بجاري عادة المدارس الرسولية وبتولى
حفظ آلة المدرسة المعدة لها من البسط والحصر والقناديل والاسقية وسوى ذلك وبتولى تنظيف
المطاهير اماكن قضاء الحاجة فيميط ما ظهر من الاذى عنها مايعاود اكدا جامد الحرار
عما في باطن الجسور ومعلم يعلم القرآن الكريم في المدرسة المذكورة على مرور الازمان
سوى الاوقات المعتادة وعلى جميع هولاي المرتبين المذكورين المواظبة والقيام بوظائفهم
ولا يغفلون عنها الا بعذر شرعي بشرط الاستنابة [illegible] ايتام يتعلمون القرآن
الكريم في المدرسة المباركة وعلى الناظر استغلال الارض المذكورة على الوجه المعهود في مثلها
من غير ضرر على الوقف بالاجرة المستوفاة من غير محاباة ولا مداجاة مدة سنة شمسية لا يتعدى
ذلك فما رزق الله سبحانه من ريع الارض المذكورة بهذا الوقف المبارك قسمه الناظر ثلاثا
فيصرف الثلث منه لمصالح المدرسة وعمارة ما تشعث منها واصلاح ساقية الماء اليها
والحصر والسليط لجميع السنة ولشهر رمضان المبارك وليلة الختمة كجاري العادة وتنظيف
الجسور وما يتعلق بمصالح المدرسة كابدال ما ينكسر من القناديل ونحو ذلك وعمارة ما [illegible]
من الارض الموقوفة مما لابد منه مما يكون فيه العائد الجميل على المدرسة ويصرف الثلث الثاني
الى المرتبين على اربعة عشر سهما لكل يتيم سهم واحد والباقي للمرتبين عشرة اسهم لكل واحد سهمان
ولا تفاضل بينهم بل هم على ذلك سوا في رداة الغلة وجودته ويصرف الثلث الثالث طعاما
واطعاما للمقيمين في المدرسة المباركة والواردين اليها من المدرسة وغيرهم اغنيا او فقرا يطعمون
طعاما سهيا قارا يصرف الناظر من هذا الثلث ما يحتاج اليه من اجرة من يصلح الطعام
وتهيئة وما يحتاج اليه من الادام والذي يفضل عن ذلك يصرفه الناظر على حسب ما يراه من وجوه البر
من كسوة عار او مواساة محتاج مما يتقرب الى الله تعالى وجعلت الواقفة المذكورة تقبل الله
ذلك منها النظر في جميع ذلك الى الشيخ الفقيه الصالح جمال الدين سلالة السادة الصالحين
محمد بن الشيخ الصالح المشهور ولي الله ابي السرور بن عمر البرهي مدة حياته ثم الى الارشد الصالح من
ذريته ابدا ما تناسلوا ثم الى الاصلح الاقرب من قرابته ثم الى حكام المسلمين وجعلت هذا الوقف
المذكور [illegible] وقفا محبسا مسبلا محرما وصدقت به صدقة محرمة بحرمات الله وحرمات رسوله
وانبيائه وملائكته وكتبه ورسله وحرمة بيته الذي جعله مثابة للناس وامنا وحرمة الايمان
واهله في دمائهم واموالهم واعراضهم لا يحل لاحد من راع ولا رعية لقوة سلطانه ولطيف حيلته
ودقة نظره واتساع ماله ان يبطله ولا شيئا منه من اصل ورسم ولا يبدل ذلك ولا
يقدح فيه ولا في شيء منه بامر ولا بايتمار ولا بمشورة ولا بحيلة ولا بفتوى يعلمها فتبه الذي يعلم

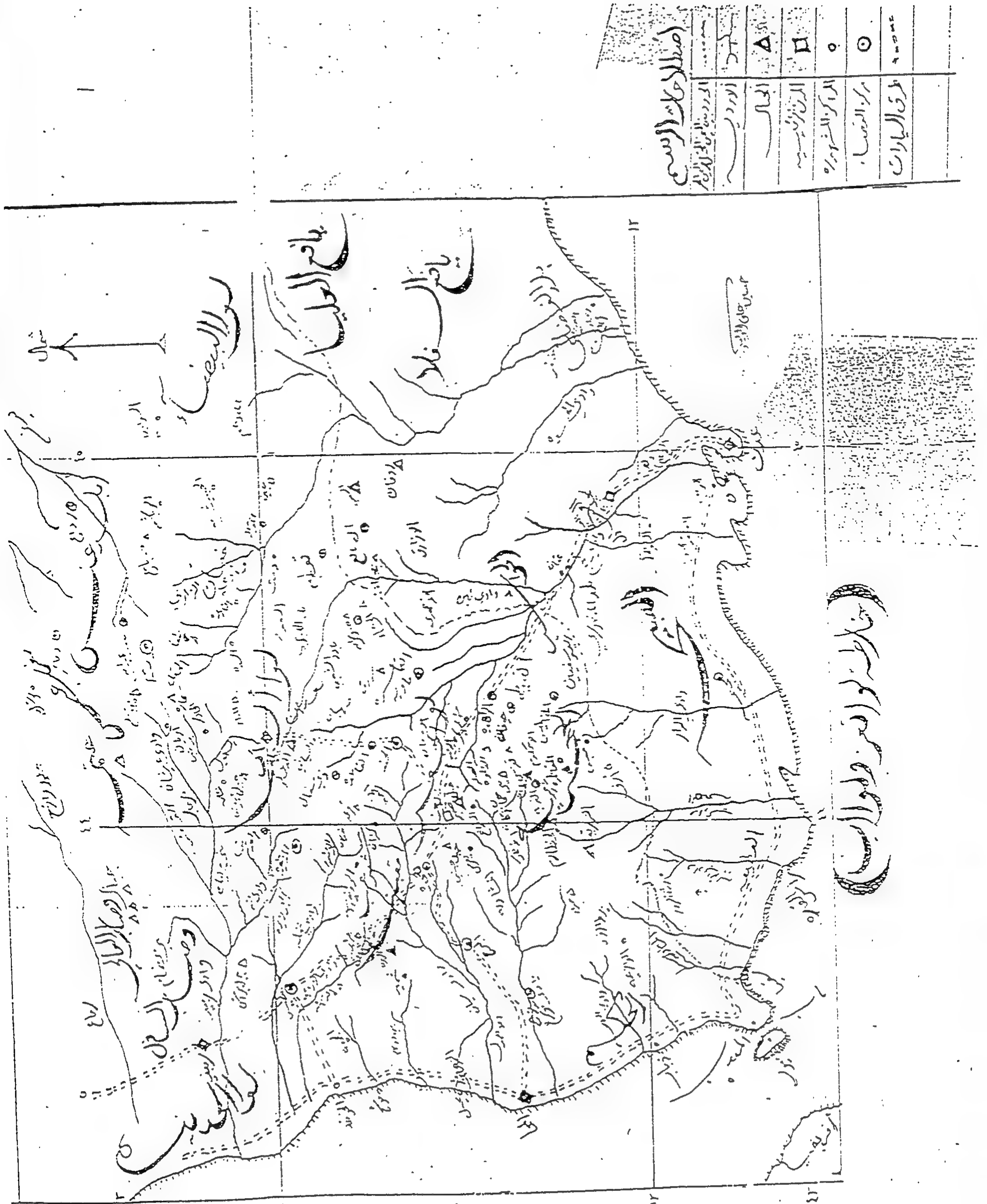
(٨) – صورة من الوقفية الغسانية الخاصة بالمدرسة الياقوتية بذي السفال توضح فيها النفقات على المدرسين والمرتبين بها .

ملحق رقم ٥

ملاحق منـــــوعة.

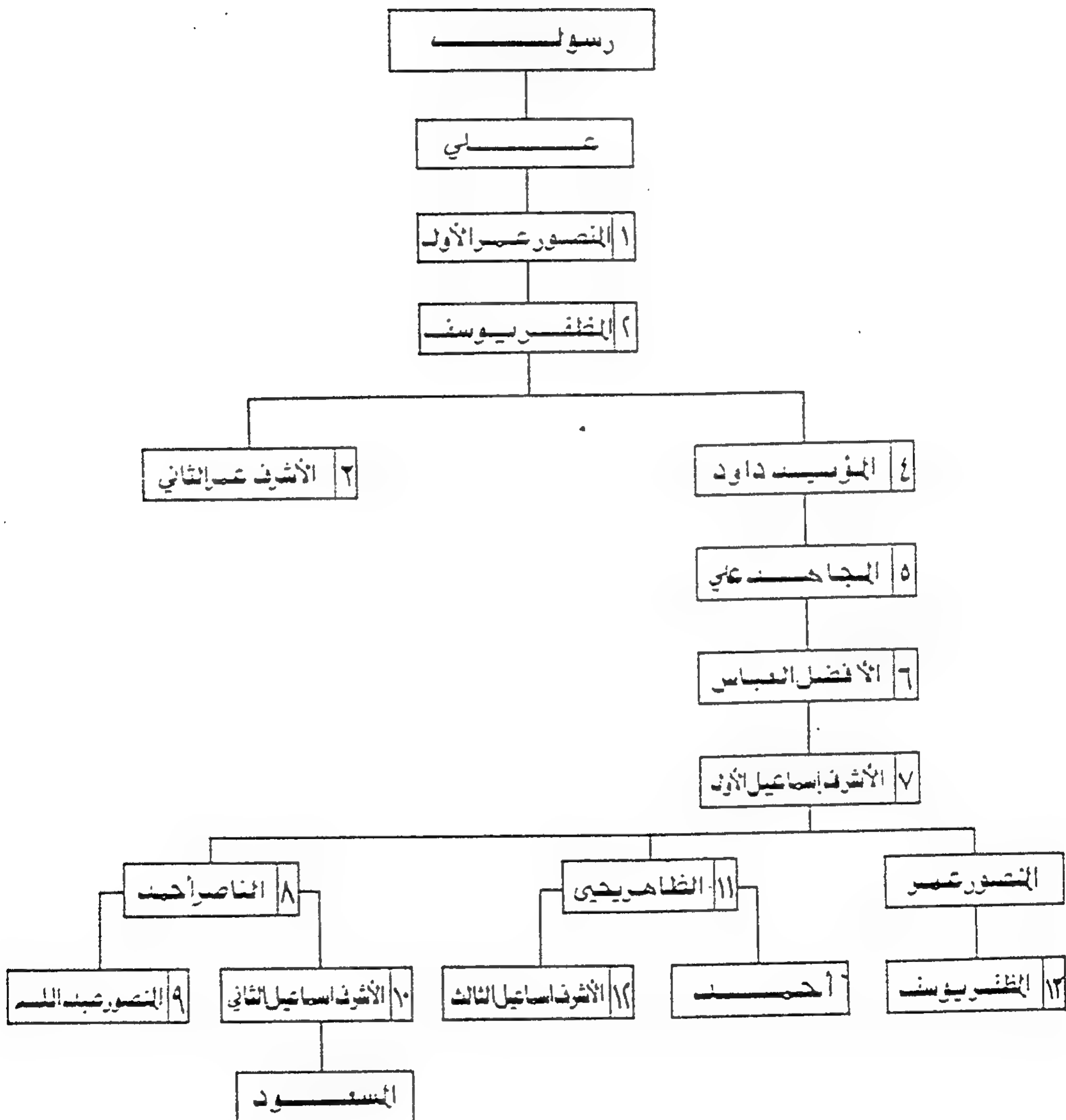
(٩) – صورة من الإجازة العلمية التي منحها نفيس الدين العلوي لابن الوزير

(١٠) – خارطة لواء تعز ولواء إب .



أنظر: الويسي: اليمن الكبرى الملاحق .

(١١) – شجرة نسب بني رسول اليمنية



أنظر: إبن المقري: عنوان الشرف ص٢٣

أشهر ملوك بني رسول باليمن

١ – الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول (٦٢٦-٦٤٧هـ/١٢٢٩-١٢٤٩م).
٢ – الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول (٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٤٩-١٢٩٤م).
٣ – الملك الأشرف الأول عمر بن يوسف بن رسول (٦٩٤-٦٩٦هـ/١٢٩٥-١٢٩٦م).
٤ – الملك المؤيد داود بن يوسف بن رسول (٦٩٦-٧٢١هـ/١٢٩٦-١٣٢١م).
٥ – الملك المجاهد علي بن داود بن رسول (٧٢١-٧٦٤هـ/١٣٢١-١٣٦٣م).
٦ – الملك الأفضل العباس بن علي بن رسول (٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٣-١٣٧٦م).
٧ – الملك الأشرف اسماعيل بن العباس بن رسول (٧٧٨-٨٠٣هـ/١٣٧٦-١٤٠٠م).
٨ – الملك الناصر أحمد بن إسماعيل بن رسول (٨٠٣-٨٢٧هـ/١٤٠٠-١٤٢٣م).
٩ – الملك المنصور عبدا الله بن احمد بن رسول (٨٢٧-٨٣٠هـ/١٤٢٣-١٤٢٦م).
١٠ – الملك الأشرف اسماعيل بن احمد بن رسول (٨٣٠-٨٣١هـ/١٤٢٦-١٤٢٨م).
١١ – الملك الظاهر يحيى بن اسماعيل بن رسول (٨٣١-٨٤٢هـ/١٤٢٨-١٤٣٩م).

أنظر: زامباور: معجم الأسرات الحاكمة ص١٨٤

خارطة محافظة تعـز



قائمة المصـــادر والمراجع

أولا : الوثائق الوقفية المخطوطة :

١–وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم ٦ ٠

٢–وثيقة المدرسة الظاهرية بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف،تعز، تحت رقم ٦ ٠

٣–وثيقة المدرسة المعتبية بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم ٦ ٠

٤–وثيقة مدرسة جوهر بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم ٦ ٠

٥–وثيقة مدرسة سلامة بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم ٦ ٠

٦–وثيقة جامع ثعبات بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم ٦ ٠

٧–وثيقة المدرسة الأفضلية بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم ٦ ٠

٨–وثيقة المدرسة الياقوتية بذي السفال، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم٦ ٠

٩–وثيقة المدرسة الدعاسية بزبيد، بدون رقم٠

ثانيا : المصادر المخطوطة :

• إبن تغري بردي، يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)٠

١ – المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٦٣٨، ٤٧٢، عن نسخة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٦٤٢/٣٢، ونسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٨١٠ ٠

• إبن حبيب، الحسن بن عمر (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)٠

٢ – درة الأسلاك في تاريخ دولة الأتراك، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٤٣٤، عن نسخة مكتبة ترخان ولده، بتركيا تحت رقم ٢٣٣ ٠

• إبن حجر، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٠م)٠

٣ – المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، نسخة دار الكتب المصرية، تحت رقم ٧٥ مصطلح، ميكروفيلم رقم ٢٦٦٥٦

• إبن الحسين، يحيى (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٨م)٠

٤ – طبقات الزيدية، أو المستطاب في تاريخ علماء الزيدية الأطياب، نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٩١ ،٠

• إبن عبدالمجيد : عبد الباقي (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)٠

٥ – الإكتفاء شرح غريب الشفا للقاضي عياض، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٢٣٧، عن نسخة مكتبة مدريد، أسبانيا تحت رقم ٢٣ ٠

٦ – لقطة العجلان الملخص من وفيات الأعيان لابن خلكان، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٨١٧، عن نسخة الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم ٦٢٣ق٠

٧– المقدمة السعدية في ضوابط العربية، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٠٩، عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، تحت رقم ١٩١ $\frac{١٦٢}{٢٢٤}$٠

• إبن فخر الزبيدي، محمد بن علي (ت بعد ٩٦٢هـ/١٥٥٤م)٠

٨ – نفائس النفائس فيمن أنشأ وعمر من المساجد والمدارس، نسخة القاضي إسماعيل بن علي الأكوع الخاصة، صنعاء، بدون رقم٠

• إبن فهد، عمر بن محمد (ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م)٠

٩ – الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٢٥١، عن نسخة مكتبة رضا أمبور بالهند، تحت رقم ٣٦١٣ ٠

١٠– معجم إبن فهد، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٢٦٠، عن نسخة مكتبة الأسكوريال بأسبانيا تحت رقم ٢٤٢٩ ٠

١١– نبذة من تراجم أشياخ أشياخنا نقلة الحديث، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٩٧٧، عن نسخة دار الخطيب بالقدس، تحت رقم ٢٢ ٠

• إبن فهد، محمد بن محمد (ت ٨٧١هـ/١٤٦٦م)٠

١٢– المنهج الجلي إلى شيوخ قاضي الحرمين السراج الحنبلي، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١١٥٩، عن نسخة مكتبة رئيس الكتاب بتركيا تحت رقم ٢٦٩ ٠

• إبن الملقن، عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م).

١٣- العقد المذهب في طبقات المذهب، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٥٦٢، عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٩٠٠/١٥٠

• إبن الوزير، محمد بن إبراهيم (ت ٨٤٠هـ/١٤٣٦م).

١٤- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبى القاسم، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٢٤٤، عن نسخة مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم ٣٢ .

• الأسدي، أحمد بن محمد (ت ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م).

١٥- الذيل على طبقات الشافعية، نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤ تيمور.

• الأشرف الرسولي، عمر بن يوسف بن علي (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م).

١٦- الإبدال لما علم في الحال، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٦٧ طب، عن نسخة مكتبة الأحقاف باليمن، مجموعة الكاف، تحت رقم ١٠/١٢٨ تريم.

١٧- التبصرة فى علوم النجوم، نسخة مكتبة بودلين، أكسفورد، تحت رقم ٢٢٣، (Huntigtin).

١٨- المغني في البيطرة، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١١٣طب، عن نسخة دار الكتب المصرية، تحت رقم ٣٧٣ طب تيمور.

• الأفضل الرسولي، العباس بن علي (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م).

١٩- بغية الفلاحين للأشجار المثمرة والرياحين، نسخة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم٢٨٩٢ زراعة.

٢٠- رسالة في علم الأنساب، نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥١ .

٢١- العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم٣٥١

٢٢- نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون، نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥١ .

• الأهدل، حسين بن عبدالرحمن (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م).

٢٣- تحفة الزمن فى تاريخ اليمن، نسخة حسن البشاري بالزيدية، بدون رقم.

• الحسيني، علي بن الحسن (ت بعد ٨١٥هـ/١٤١٢م)٠

٢٤- ملخص الفطن والألباب ومصباح الهدى للكتاب، نسخة الأمبروزيانا بإيطاليا تحت رقم H ١٣٠

• الحمزي، إدريس بن علي (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م)٠

٢٥- كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، نسخة مكتبة المتحف البريطانى تحت رقم OR٤٥٨١

• الحموي، محمد بن أحمد (ت بعد ٧٠٠هـ/١٣٠٠م)٠

٢٦ – البيان في كشف أسرار الطب للعيان، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٠٤٦، عن نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٤٨٦ طب٠

• الخزرجي، علي بن الحسن (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م)٠

٢٧- طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن، نسخة المتحف البريطاني، تحت رقم ٤٥٨١، OR ، ونسخة المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، تحت رقم ١٣٠ تاريخ٠

٢٨- العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط نشر بالتصوير الشمسي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م٠

٢٩- العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن، نسخة المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٥٨٧، ونسخة مكتبة جامعة كمبردج بإنجلترا تحت رقم ٧٢ ٠

٣٠- الكفاية والإعلام فيمن ولي اليمن في الإسلام، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٨١٥، عن نسخة مكتبة خدا بخش بتنة، الهند تحت رقم ٣٨٨٣ ٠

• السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)٠

٣١- طبقات الحنفية، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٣٣٥، عن نسخة المكتبة الأحمدية تحت رقم ٥٤٦ ٠

• السيوطي، عبدالرحمن بن أبى بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)٠

٣٢- منتخب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٥٨٥، عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٩٠٠/٢٢٤ ٠

• الشعبي، أبوبكر بن داود بن عبدا لله (ت بعد ٨٠٠هـ/١٣٩٧م)٠

٣٣- تاريخ الشعبي، نسخة الجامع الكبير بصنعاء ، بدون رقم٠

• العلوى، أحمد بن عبدا لله بن شنبل (ت ٩٢٠هـ/١٥١٤م)٠

٣٤- التاريخ الأقدم الأكمل، نسخة السيد هادون العطاس الخاصة، بمكة المكرمة، بدون رقم٠

• مجهول، (من علماء القرن التاسع الهجري)٠

٣٥- تاريخ المحمدين، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٧٣٢، عن نسخة مكتبة الحرم المكي تحت رقم ١٣ تاريخ٠

• بامخرمة، عبدا لله الطيب (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م)٠

٣٦- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، نسخة مكتبة يني جامع بتركيا تحت رقم ٨٨٣ ٠

٧٣- النسبة الى المواضع والبلدان، نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تحت رقم ٢٥٦٩ ٠

• الناشري، علي بن أبي بكر بن علي بن محمد (ت ٨٤٤هـ/١٤٤٠م)٠

٣٨- روضة الناظر للسلطان الناصر، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٢٩٠، عن نسخة مكتبة باريس الأهلية تحت رقم ٢٨٢٣ ٠

• الهرمي، عمر بن عيسى (ت بعد ٧٠٠هـ/١٣٠٠م)٠

٣٩- المحرر في النحو، نسخة دار الكتب القومية، تحت رقم ٢٨٩ نحو٠

• وطيوط، حسين بن إسماعيل، المعروف بالمعلم (ت بعد ٨٠٠هـ/١٣٩٧م)٠

٤٠- تاريخ المعلم وطيوط، نسخة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٢٠٧ تاريخ٠

ثالثا : المصادر المطبوعة : -

٭ القرآن الكريم.

• إبن الأثير، علي بن كرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)

١- الكامل في التاريخ، راجعه وعلق عليه نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م٠

• إبن الأثير، نصر ا لله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)٠

٢- المفتاح المنشا لحديقة الإنشا، تحقيق الدكتور عبدالواحد حسن الشيخ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م٠

• إبن بطال الركبي، بطال بن أحمد بن سليمان (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م).
٣- النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، تحقيق الدكتور مصطفى عبدالحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، طبعة ١٤٠٨-١٤١١هـ/١٩٨٨-١٩٩١م.
• إبن بطوطة، محمد بن عبدا لله اللواتي (٧٧٩هـ/١٣٧٧م).
٤- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق الدكتور علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
• إبن البيطار، عبدا لله بن أحمد (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م).
٥- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
• إبن تغري بردي، يوسف(ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م).
٦- الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق فهيم شلتوت، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، طبعة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٧- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، الأجزاء، ١،٢،٤،٦، تحقيق الدكتور محمد محمد أمين، والجزء ٣،٥، تحقيق الدكتور نبيل محمد عبدالعزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طبعة ١٩٨٥-١٩٩٢م.
٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الجزء الخامس عشر، تحقيق الدكتور علي طرخان، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة، طبعة ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
• إبن الجزرى، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م).
٩- التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدورى حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
١٠- غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق ج.براجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
١١- النشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الصباغ، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ.
• إبن جماعة، إبراهيم بن سعد ا لله (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م).
١٢- تذكرة السامع والمتكلم وأدب العالم والمتعلم، تحقيق الدكتور هشام نشابة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

• إبن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

١٣- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، أحمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

• إبن حبيب، الحسن بن عمر (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

١٤- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق الدكتور محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦-١٩٨٦م.

• إبن حجر، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م).

١٥- إبناء الغمر بأبناء العمر، تحقيق الدكتور حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، طبعة ١٣٨٩-١٣٩٦هـ/١٩٦٩- ١٩٧٦م، والجزء ٨-٩، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٦- تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ/١٩٩٩١م.

١٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

١٨- الذيل على الدرر الكامنة ، تحقيق الدكتور عدنان درويش، معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، طبعة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٩- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تحقيق الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

• إبن الحسين، الحسن (من علماء القرن الرابع الهجري).

٢٠- البيزرة، تحقيق وتعليق محمد كرد علي، المجمع العلمي العربي، دمشق، طبعة ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

• إبن الحسين، يحيى (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٨م).

٢١- غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة، طبعة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

• إبن حنبل، أحمد محمد (ت ٢٤١هـ/٨٥٤م).

٢٢- المسند، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، بدون طبعة ولا تاريخ.

• إبن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

٢٣- العبر وديوان المبتدأ والخبر، المعروف بتاريخ إبن خلدون، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

• إبن خياط، خليفة (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)٠

٢٤- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م٠

٢٥- الطبقات، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م٠

• إبن درستويه، عبدالله بن جعفر (ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م)٠

٢٦- كتاب الكتاب، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، الدكتور عبدالحسين الفتلي، دار الكتب الثقافية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م٠

• إبن دغثم، فاضل بن عباس (ت بعد ٦١٥هـ/١٢١٨م)٠

٢٧- السيرة المنصورية، تحقيق الدكتور عبدالغني محمود عبدالعاطي، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ١٩٩٣م٠

• إبن الديبع الشيباني، عبدالرحمن بن علي (ت ٩٤٤هـ/١٥٣٧م)٠

٢٨- الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق الدكتور يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٣م٠

٢٩- قرة العيون بأخبار اليمن ، تحقيق محمد علي الأكوع، دار بساط، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م٠

٣٠- نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية، تحقيق أحمد راتب عموش، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م٠

• إبن الرفعة، أحمد بن محمد بن علي (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م)٠

٣١- الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، تحقيق الدكتور محمد أحمد إسماعيل الخاروف، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة الملك عبدالعزيز، طبعة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م٠

• إبن زبر، محمد بن عبدالله (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م)٠

٣٢- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق محمد المصري، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الطعبة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م٠

• إبن سمرة الجعدي، عمر بن علي (ت بعد ٥٨٦هـ/١١٩٠م)٠

٣٣- طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، دار القلم، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ٠

• إبن شاهين، الظاهري، خليل (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٧م)٠

٤٣- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس، ١٨٩٤م٠

• إبن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)٠

٣٥- طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق محي الدين على نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م٠

٣٦- مقدمة إبن الصلاح ومحاسن الإصطلاح، تحقيق الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطيء، دار المعارف، القاهرة، طبعة ١٤١١هـ/١٩٩٠م٠

• إبن طولون الدمشقي، محمد (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م)٠

٣٧- نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق محمد أحمد دهمان، خالد محمد دهمان، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م٠

• إبن عبدالمجيد، عبدالباقي (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)٠

٣٨- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق الدكتور عبدالمجيد ذياب، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م٠

٣٩- بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق عبدا الله محمد الحبشي، محمد أحمد السنباني، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م٠

• إبن عبدالهادي، الدمشقي،محمد بن أحمد (ت ٧٤٤هـ/١٣٤٣م)٠

٤٠- طبقات علماء الحديث، تحقيق أكرم البوشى، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م٠

• إبن علوان، أحمد (ت ٦٦٥هـ/١٢٥٦م)٠

٤١- البحر المشكل الغريب المظهر لكل سر عجيب، لكل عارف لبيب، تحقيق عبدالعزيز سلطان طاهر المنصوب، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م٠

٤٢- الفتوح، تحقيق عبدالعزيز سلطان المنصوب، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م٠

٤٣- المهرجان، تحقيق عبدالعزيز سلطان المنصوب، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م٠

• إبن العماد الحنبلي، عبدالحي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

٤٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

• إبن فارس، أحمد (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م).

٤٥- معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

• إبن الفرات، محمد بن عبدالرحيم (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م).

٤٦- تاريخ الأمم والملوك، المسمى بتاريخ إبن الفرات، تحقيق قسطنطين زريق، ونجلاء عز الدين، المطبعة الأمريكانية، بيروت، طبعة ١٩٣٨-١٩٤٢م.

• إبن فرحون، المالكي، إبراهيم بن علي (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٦م).

٤٧- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ/١٩٧١ .

• إبن فهد، عبدالعزيز بن عمر (ت ٩٢٢هـ/١٩١٦م).

٤٨- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم شلتوت، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

• إبن فهد، عمر بن محمد (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م).

٤٩- إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٥٠- معجم الشيوخ، تحقيق محمد الزاهي، دار اليمامة، الرياض، طبعة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

• إبن القاسم، الحسين بن منصور (ت ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م).

٥١- أداب العلماء والمتعلمين، الدار اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

• إبن قاضي شهبة، أبوبكر بن أحمد (ت ٨٥١هـ/١٤٤٨م).

٥٢- تاريخ إبن قاضي شهبة، الجزء الثالث، تحقيق عدنان درويش، نشر المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، طبعة ١٩٧٧م.

٥٣- طبقات الشافعية، تحقيق الدكتور عبدالحليم خان، دار الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

• إبن قتيبة، عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م).

٥٤- المعارف، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثامنة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

• إبن قطلوبغا، أبو الفداء قاسم (ت ٨٧٩هـ/١٤٧٤م).

٥٥- تاج التراجم، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

• إبن كثير، إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٥٦- طبقات الفقهاء الشافعيين، تحقيق الدكتور أحمد عمر هاشم، الدكتور محمد زينهم عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، طبعة ١٤١٣هـ/١٩٩٣ .

• إبن المجاور، يوسف بن يعقوب (ت بعد ٦٢٦هـ/١٢٢٩م).

٥٧- صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسمى بتاريخ المستبصر، تحقيق أوسكر لوفغرين، منشورات المدينة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

• إبن معصوم المدني، علي بن أحمد بن محمد (ت ١١٢٠هـ/١٧٠٨م).

٥٨- رحلة إبن معصوم المدني، أو سلوة الغريب وأسوة الأريب، تحقيق شاكر هادي شكر، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• إبن المقري، إسماعيل بن أبي بكر (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م).

٥٩- التمشية على إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي، تحقيق محمود عبدالمتجلي خليفة، دار الهدى، القاهرة، طبعة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٦٠- ديوان إبن المقري، أو مجموع القاضي الفاضل، مطبعة نخبة الأخبار، بومبى، طبعة ١٣٠٥هـ.

٦١- شرح الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة، تحقيق عبدالرحمن عبدا لله الحضرمي، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

٦٢- عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي، تحقيق عبدا لله إبراهيم الأنصاري، مكتبة جدة، جدة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

• إبن الملقن، عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م).

٦٣- طبقات الأولياء، تحقيق نور الدين شريبة، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٦٤- المقنع في علوم الحديث، تحقيق عبدا لله يوسف الجديع، دار فواز للنشر، الأحساء، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

• إبن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م).

٦٥- لسان العرب المحيط، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

• إبن نظيف الحموي، محمد بن علي (ت ٦٤٤هـ/١٢٤٦م).
٦٦- التاريخ المنصوري، المسمى تلخيص الكشف والبيان فى حوادث الزمان، تحقيق الدكتور أبو العيد دودو، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، طبعة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
• إبن نقطة الحنبلى، محمد بن عبدالغني (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م).
٦٧- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
• إبن هشام، الحميري، عبدالملك (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م).
٦٨- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا إبراهيم، الأبيارى، عبدالحفيظ شلبى، مؤسسة علوم القرآن، بدون طبعة ولا تاريخ.
• إبن واصل، محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م).
٦٩- مفرج الكروب فى أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، حسنين محمد ربيع، بدون طبعة ولا دار ولا تاريخ.
• إبن الوردي، عمر بن مظفر بن مجمد (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)
٧٠- تاريخ إبن الوردي، المسمى تتمة المختصر، تحقيق أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م.
• إبن الوزير، محمد بن إبراهيم (ت ٨٤٠هـ/١٤٣٦م).
٧١- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبى القاسم، تحقيق شعيب الأرنؤط، دار البشير، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٤١٢هـ/ ١٩٨٥ -١٩٩٢م.
• أبو الفداء، إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م).
٧٢- تقويم البلدان، بإعتناء رينود، ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م.
• الأسدي، محمد بن محمد بن خليل (ت بعد ٨٥٥هـ/١٤٥١م).
٧٣- التيسير والإعتبار والتحرير والإختبار فيما يجب من حسن التدبير والتصرف والإختيار، تحقيق الدكتور عبدالقادر أحمد طليمات، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
• الأسنوي، عبدالرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢هـ/١٣٧٠م).
٧٤- طبقات الشافعية، تحقيق عبدا لله الجبوري، دار العلوم، الرياض ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

• الإشرف الرسولي، إسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م)٠

٧٥- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكر محمود عبدالمنعم، دار البيان، بغداد، طبعة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م٠

• الأشرف الرسولي، عمر بن يوسف (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)٠

٧٦- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق ك٠و٠ستر ستين، دار الكلمة، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م٠

٧٧- ملح الملاحة في معرفة الفلاحة، تحقيق الدكتور عبدالله محمد المجاهد، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م٠

• الأشعري، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٥٥٠هـ/١١٥٥م)٠

٧٨- التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، تحقيق الدكتور سعد عبدالمقصود ظلام، نادي أبها الأدبي، طبعة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م٠

• الأفضل الرسولي، العباس بن علي (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م)٠

٧٩- نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء، تحقيق نبيلة عبدالمنعم داود، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م٠

• الأنبارى، عبدالرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م)٠

٨٠- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق إبراهيم السامرائى، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م٠

• الأنصاري، زكريا (ت ٩٢٥هـ/١٥١٩م)٠

٨١- اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم، تحقيق الدكتور هشام نشابة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م٠

• الأنصاري، محمد بن أبي طالب (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م)٠

٨٢- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مكتبة المثنى، بغداد، طبعة ١٩٢٣م٠

• الأهدل، حسين بن عبدالرحمن (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)٠

٨٣- تحفة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، منشورات المدينة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م٠

٨٤- كشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين، تحقيق أحمد بكير محمود، تونس، طبعة ١٩٦٤م٠

• بامخرمة، عبدا لله الطيب (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م).

٨٥- تاريخ ثغر عدن، تحقيق أوسكر لوفغرين، منشورات المدينة، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

• البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م).

٨٦- صحيح البخارى، تحقيق قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

• البريهي، عباس بن منصور (ت ٦٨٣هـ/١٢٨٤م).

٨٧- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، تحقيق الدكتور بسام على سلامة العموش، مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• البريهي، عبدالوهاب بن عبدالرحمن (ت بعد ٩٠٤هـ/١٤٩٨م).

٨٨- طبقات صلحاء اليمن، المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق عبدا لله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

• البستي، محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م).

٨٩- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

• البصري، هلال بن يحيى بن مسلم الرأي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م).

٩٠- أحكام الوقف، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، طبعة ١٣٥٥هـ

• البغدادي، عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م).

٩١- مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

• التجيبي، القاسم بن يوسف (ت ٧٣٠هـ/١٣٢٩م).

٩٢- مستفاد الرحلة والإغتراب، تحقيق عبدالحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٧٥م.

• الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٩٣- سنن الترمذي، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بدون طبعة ولا تاريخ.

• التميمي، تقي الدين بن عبدالقادر (ت ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م تقريبا).

٩٤- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق الدكتور عبدالفتاح الحلو، دار الرفاعى، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣-١٤١٠هـ/١٩٨٣-١٩٩٠م.

• الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م).

٩٥- التعريفات، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

• الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب (ت بعد ٧٤٢هـ/١٣٤١م).

٩٦- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي الأكوع، وزارة الأعلام والثقافة، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٣-١٤٠٩هـ/١٩٨٣ - ١٩٨٩م.

• حاجي خليفة، مصطفى بن عبدا لله (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م).

٩٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

• الحازمي، محمد بن موسى بن عثمان (ت ٥٨٤هـ/١١٨م).

٩٨- عجالة المبتدي وفضالة المنتهى في النسب، تحقيق عبدا لله كنون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

• الحبيشي، عبدالرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٨٢هـ/١٣٨٠م).

٩٩- البركة في فضل السعي والحركة، دار المعرفة، بيروت، طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٠٠- تاريخ وصاب، المسمى الإعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق عبدا لله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

• الحبيشي، محمد بن علي بن محسن (ت ١٢٨٣هـ/١٩٧٩م).

١٠١- فتح المنان، شرح زبد إبن رسلان، مراجعة عبدا لله محمد الحبشي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

• الحسيني، محمد بن علي بن الحسن (ت ٧٦٥هـ/١٣٦٣م).

١٠٢- الذيل على العبر للذهبي، تحقيق محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

• الحكمي، عمارة بن علي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م).

١٠٣- تاريخ اليمن، المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق محمد بن علي الأكوع، المكتبة اليمنية، صنعاء، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

• الحموي، أحمد بن عمر بن محمد (ت ٧٩١هـ/١٣٨٨م).

١٠٤- القواعد والإشارات في أصول القراءات، تحقيق عبدالكريم بن بكار، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

• الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

١٠٥- معجم الأدباء، المسمى إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٠٦- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، طبعة ١٤٠٤هـ١٩٨٤م.

• الحميري، محمد بن عبدالمنعم (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م).

١٠٧- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

• الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م).

١٠٨- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق عبدالله الجرافي، عالم الكتب، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ.

• الخزرجي، علي بن الحسن (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م).

١٠٩- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

• الخصاف، أحمد بن عمر (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م).

١١٠- أحكام الأوقاف، مطبعة ديوان عموم الأوقاف المصرية، القاهرة، طبعة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م.

• الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

١١١- الكفاية في علم الرواية، تحقيق عبدالحليم محمد عبدالحليم، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٢ .

• الداني، عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ/١٠٥٢م).

١١٢- المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

• الداودي، محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ/١٥٣٨م).

١١٣- طبقات المفسرين، تحقيق محمد على عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

• الدوادار، بيبرس (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م).

١١٤- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، الجزء التاسع، تحقيق الدكتورة زبيدة محمد عطا، دار الأصفهاني، جدة، طبعة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

• الذهبي، محمد عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٢٤٧م).

١١٥- الإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق رياض عبدالحميد مراد، عبدالجبار زكار، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

١١٦- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ.

١١٧- الذيل على العبر في خبر من عبر، تحقيق محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١١٨- العبر في خبر من عبر، تحقيق محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١١٩- المختار من تاريخ إبن الجزري، المسمى حوادث الزمان وأبنائه، تحقيق خضير عباس المنشداوي، الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٢٠- معجم الشيوخ، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٢١- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، تحقيق بشار عواد، شعيب الأرناؤط، صالح عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• الرازي، أحمد بن عبدا لله بن محمد (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٨م).

١٢٢- تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين بن عبدا لله العمري، عبدالجبار زكار، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

• الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م).

١٢٣- مختار الصحاح، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

• الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت ٤٢٥هـ/١٠٣٣م).

١٢٤- مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

• الزبيدي،محمد بن مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).

١٢٥- تاج العروس، تحقيق عبدالحليم الطحاوي، وآخرون، نشر وزارة الأعلام، التراث العربي، الكويت، طبعة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

• الزرنوجي، برهان الإسلام (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م).

١٢٦- تعليم المتعلم طريق التعلم، تحقيق الدكتور محمد عبدالقادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

• سبط إبن الجوزي، يوسف بن قزوأغلي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

١٢٧- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، وقسم بتحقيق الدكتور مسفر سالم الغامدي، نشر معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، طبعة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

• السبكي، عبدالوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م).

١٢٨- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، عبدالفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٥-١٣٩٦هـ/١٩٦٥-١٩٧٦م.

١٢٩- معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار، أبو زيد شلبي، محمد أبو العيون، دار الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

• السجستاني، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م).

١٣٠- السنن ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ.

• السجستاني، عبدا لله بن سليمان (ت ٣١٦هـ/٩٢٨م)

١٣١- كتاب المصاحف، تحقيق أثري جفري، المطبعة الرحمانية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

• السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م).

١٣٢- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق فرانز روز نثال،دار الكتب العلمية، بدون طبعة ولا تاريخ.

١٣٣- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تحقيق أسعد طرابزوني الحسيني، دار نشر الثقافة، القاهرة، طبعة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٣٤- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام إبن حجر، تحقيق الدكتور حامد عبدالمجيد، الدكتور طه الزيني، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٣٥- الذيل التام على دول الإسلام للذهبي، تحقيق حسن إسماعيل مروة، دار العروبة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٣٦- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ.

• السلامي، محمد بن رافع (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

١٣٧- الوفيات، تحقيق صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

• السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م).

١٣٨- الأنساب، تعليق عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• السمهودي، علي بن أحمد (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).

١٣٩- جواهر العقدين في فضل الشرفين، شرف العلم الجلي والنسب العلي، دراسة وتحقيق الدكتور موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

• السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).

١٤٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

١٤١- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

١٤٢- طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

١٤٣- مقامات السيوطي، تحقيق محمد إبراهيم سليم، مكتبة إبن سيناء للنشر، القاهرة، طبعة ١٩٨٩م.

١٤٤- نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ.

• الشرجي، أحمد بن أحمد (ت ٨٩٣هـ/١٤٨٨م).

١٤٥- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

• الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م).

١٤٦- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٠م.

• الشيبي، محمد بن علي (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م).

١٤٧- تمثال الأمثال، تحقيق الدكتور أسعد ذبيان، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

• الشيزري، عبدالرحمن بن نصر (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م).

١٤٨- نهاية الرتبة فى طلب الحسبة، تحقيق الدكتور السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

• الصنعاني، عبدالرزاق بن همام (ت ٢١١هـ/٨٢٦م).

١٤٩- تفسير القرآن، تحقيق الدكتور مصطفى مسلم محمد، نشر مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

• طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ/١٥٦٠م).

١٥٠- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

•الطبري، عبدالكريم بن عبدالصمد (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م).

١٥١- التلخيص في القراءات الثمان، تحقيق محمد حسن عقيل موسى، نشر دار رسم للدعاية والإعلان، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

• الطرابلسي، إبراهيم بن موسى بن أبى بكر (ت ٩٢٢هـ/١٥١٦م).

١٥٢- كتاب الإسعاف فى أحكام الأوقاف، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، طبعة ١٩٨٦م.

• الطيبي، حسين بن محمد (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢).

١٥٣- التبيان فى علم المعاني والبديع والبيان تحقيق الدكتور هادي عطية مطر، عالم الكتب،بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

• العامري، يحيى بن أبى بكر (ت ٨٩٣هـ/١٤٨٨م).

١٥٤- غربال الزمان فى وفيات الأعيان، تحقيق محمد ناجي زعبي العمر، دار الخير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

• العراقي، أحمد بن عبدالرحمن بن الحسين (ت ٨٢٦هـ/١٤٢٢م).

١٥٥- الذيل على العبر للذهبي، تحقيق صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٥٦- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، تحقيق محمود ربيع، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• العرشاني، سري بن فضيل (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٦م).

١٥٧- الإختصاص ذيل تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين بن عبدا لله العمري، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

• العلوي، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م)

١٥٨- الجوهر الرفيع ووجه المعاني في معرفة أنواع البديع، تحقيق علي أبو زيد، نشره بمجلة الإكليل،صنعاء، العدد الأول، السنة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

• العمري، أحمد بن يحيى إبن فضل الله (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م).

١٥٩- التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٦٠- مسالك الأبصار، القسم الخاص بمملكة اليمن، تحقيق أيمن فؤاد سيد، دار الإعتصام، القاهرة، طبعة ١٩٧٤م.

• العيني، محمود بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥هـ/١٤٥٢م).

١٦١- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، حوادث ووفيات من سنة ٦٤٨-٧٠٧هـ/١٢٥٠-١٣٠٧م، تحقيق الدكتور محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طبعة ١٤٠٨هـ -١٤١٢هـ /١٩٨٨-١٩٩٢م، وجزء يشتمل على حوادث ووفيات ٨٢٤ - ٨٥٠هـ/١٤٢١-١٤٤٦، تحقيق الدكتور عبدالرازق الطنطاوي القرموط، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

• الغزالي، محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/١١١١م).

١٦٢- منهاج المتعلم، تحقيق الدكتور هشام نشابة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

• الفاسي، أحمد بن علي (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٩م).

١٦٣- ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٦٤- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٦٥- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد، محمود الطناحي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

• الفراء الحنبلي، محمد بن الحسين، (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م).

١٦٦- الأحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

• الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م).

١٦٧- كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م).

١٦٨- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد علي النجار، إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، طبعة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

١٦٩- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، مركز المخطوطات وإحياء التراث ، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٧٠- القاموس المحيط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

• القرشي، عبدالرحيم بن علي بن شيت (ت ٦٢٥هـ/١٢٢٧م).

١٧١- معالم الكتابة ومغانم الإصابة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• القرشي، محمد بن محمد، المعروف بابن الأخوة (ت ٧٢٩هـ/١٣٢٩م).

١٧٢- معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق الدكتور محمد محمد شعبان، صديق أحمد عيسى المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طبعة ١٩٧٦م.

• القرماني، أحمد بن يوسف (ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م).

١٧٢- أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ، تحقيق الدكتور أحمد حطيط، الدكتور فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

• القزويني، زكريا بن محمد بن محمد (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م).

١٧٤- أثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت، بيروت، طبعة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

• القشيري، عبدالكريم بن هوازن (ت ٤٦٥هـ/١٠٧٢م).

١٧٥- الرسالة القشيرية، تحقيق عبدالحليم محمود، محمود بن الشريف، دار الكتب الحديثة، القاهرة، طبعة ١٩٧٤م.

• القشيري، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ/٨٧٤هـ/).

١٧٦- صحيح مسلم، تحقيق فؤاد عبدالباقي، دار الفكر،بيروت، طبعة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

• القفطي، علي بن يوسف (ت ٦٢٤هـ/١٢٢٦م).

١٧٧- إنباه الرواة على أبناه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

• القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)

١٧٨- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين، نبيل خالد الخطيب، يوسف علي طويل، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

• القيسي، مكي بن ابى طالب (ت ٤٣٧هـ/١٠٤٥م).

١٧٩- الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي، نشر المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

• الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

١٨٠- فوات الوفيات، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ.

• ماركوبولو (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م).

١٨١- رحلات ماركو بولو، ترجمها الى العربية عبدالعزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طبعة ١٩٧٧م.

• الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م).

١٨٢- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق الدكتور أحمد مبارك البغدادي، مكتبة إبن قتيبة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٨٣- الحاوي الكبير، تحقيق علي بن محمد معوض، عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٨٤- النكت والعيون، أو تفسير الماوردي، تحقيق السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

• المجاهد الرسولي، علي بن داود بن يوسف (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

١٨٥- الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل، تحقيق الدكتور يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

• مجهول (ت بعد ٨٤٠هـ/١٤٣٦م).

١٨٦- تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، الكاتب العربي، دمشق، طبعة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

• المخلافي، عبدالفتاح بن محمد بن علي (ت بعد ٩٩٦هـ/١٥٨٧م)

١٨٧- المعتبر في فضل جبل صبر، تحقيق محمد علي الأكوع، المعمل الفني للطباعة والتجليد، تعز، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

• المطري، عبدا لله بن محمد بن أحمد بن خلف (ت ٧٦٥هـ/٢٣٦٣م)٠

١٨٨- ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير، تحقيق الدكتور أحمد عمر هاشم، الدكتور محمد زينهم عزب، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة، طبعة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م٠

• المظفر الرسولي، يوسف بن عمر بن علي (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م)٠

١٨٩- المخترع في فنون من الصنع، تحقيق الدكتور محمد عيسى صالحية، الشراع العربي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م٠

١٩٠- المعتمد في الأدوية المفردة، تحقيق مصطفى السقا، دار القلم، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ٠

• المقدسي، أبو شامة، عبدالرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م)٠

١٩١- الذيل على الروضتين، نشر السيد عزت العطار الحسيني، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م٠

• المقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)٠

١٩٢ درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق الدكتور محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م٠

١٩٣- السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الثالث، تحقيق الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكتب المصرية، القاهرة، طبعة ١٩٧٢م٠

١٩٤- الطرفة الغريبة في أخبار وادي حضرموت العجيبة، تحقيق باول برلي نوسكوفتش، بون، ١٨٦٦م٠

١٩٥- المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م٠

• المكناسي، أحمد بن محمد الشهير ابن القاضي (١٠٢٥هـ/١٦١٦م)٠

١٩٦- درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور،دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م٠

• المنجم، إسحاق بن حسين (من علماء القرن الخامس)٠

١٩٧- أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، نشر إنجيلا كودازي، إيطاليا سنة ١٩٢٩م٠

• الموصلي، موسى بن الحسين (ت ٦٩٩هـ/١٢٩٩م)٠

١٩٨- البرد الموشي في صناعة الإنشاء، تحقيق الدكتورة عفاف سيد صبرة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م٠

• الناشري، حمزة بن عبدا لله (ت ٩٢٦هـ/١٥١٩م).
١٩٩- إنتهاز الفرص في الصيد والقنص، تحقيق عبدا لله محمد الحبشي، الدار اليمنية للنشر والتزيع، صنعاء، طبعة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
• الناشري، عثمان بن عمر (ت ٨٤٨هـ/١٤٤٤م).
٢٠٠- الشرح على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، تحقيق عبدالرزاق علي إبراهيم موسى، المكتبة العصرية، بيروت ،طبعة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
• النويري، أحمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م).
٢٠١- نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، والطبعة الثانية ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م.
• الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٤٥هـ/١٩٥٦م).
٢٠٢- الإكليل، الجزء٢،٨، تحقيق محمد بن علي الأكوع، منشورات المدينة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
٢٠٣- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
• الوصابي، محمد بن حمير (ت ٦٥١هـ/١٢٥٣م).
٢٠٤- ديوان إبن حمير، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار العودة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
• اليامي، محمد بن حاتم بن أحمد (ت بعد ٧٠٢هـ/١٣٠٢م).
٢٠٥- السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق الدكتور ركس سميث، مجموعة جب التذكاري، لندن، ١٩٧٤م.
• اليحصبي، عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م).
٢٠٦- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
• اليافعي، عبدا لله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م).
٢٠٧- ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين، تحقيق الدكتور موسى بن سليمان الدويش، دار البخارى، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ
٢٠٨- مرآة الجنان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ،/١٩٩٣م. والجزء الأول تحقيق الدكتور عبدا لله الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
• اليونيني، موسى بن أحمد بن محمد (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م).
٢٠٩- ذيل مرآة الزمان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

رابعا : المراجع الحديثة :

• إبراهيم، محمد كريم (الدكتور)٠

١- عدن دراسة في أحوالها السياسية والإقتصادية، (٤٧٦-٦٢٦هـ/١٠٨٣-١٢٢٨م)، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، شعبة الدراسات الإجتماعية، طبعة ١٩٨٥م٠

• أحمد، محمد عبدالعال (الدكتور) (ت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)٠

٢- الأيوبيون في اليمن مع مدخل في تاريخ اليمن الإسلامي إلى عصرهم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، طبعة ١٩٨٠م٠

٣- بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، طبعة ١٩٨٠م٠

• الأشعب، خالص (الدكتور)٠

٤- اليمن دراسة البناء الطبيعي والإجتماعي والإقتصادي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، سلسلة دراسات ، طبعة ١٩٨٢م٠

• الأكوع، إسماعيل بن علي (القاضي)٠

٥- الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وكتابه العواصم والقواصم، دار البشير، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م٠

٦- البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م٠

٧- المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م٠

• الأكوع، محمد بن علي (القاضي)٠

٨- الوثائق السياسية اليمنية من قبيل الإسلام إلى سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م، جمع وتحقيق، دار الحرية، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م٠

٩- اليمن الخضراء، مهد الحضارة، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ/١٩٧١م٠

• أمين، محمد محمد، (الدكتور)

١٠- الأوقاف والحياة الإجتماعية في مصر، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة ١٩٨٠م٠

• أنيس،إبراهيم (الدكتور)، وآخرون.

١١- المعجم الوسيط ، دار الحديث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

• الباشا، حسن، (الدكتور).

١٢- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة ١٩٧٨م.

١٣- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار الإسلامية العربية، القاهرة، طبعة ١٩٦٥-١٩٦٦م.

• بدوي، أحمد أحمد، (الدكتور).

١٤- الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية في مصر والشام، دار نهضة مصر، القاهرة، طبعة ١٩٧٢م.

• بدوي، عبدالمجيد أبو الفتوح (الدكتور).

١٥- التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• بروكلمان ، كارل.

١٦- الأدبيات اليمنية في المكتبات والمراكز الثقافية العالمية، ترجمة صالح بن الشيخ أبوبكر، دار الحداثة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

• البغدادي، إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ/١٠٢٠م).

١٧- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٨- هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

• البكر، منذر عبدالكريم، (الدكتور).

١٩- دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، منشورات جامعة البصرة، طبعة ١٩٨٠م.

• جرادات، وليد محمد (الرائد).

٢٠- الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر، دار الثقافة، الدوحة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

• الجرافي، عبدالله محمد (القاضي).

٢١- المقتطف في تاريخ اليمن، منشورات العصر الحديث، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

• جروهمان ، أدولف .

٢٢- دائرة المعارف الإسلامية (مادة تعز)، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ .

• باحنان، محمد بن علي بن عوض .

٢٣- جواهر الأحقاف، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، طبعة ١٣٨٣هـ/١٩٧٣م .

• الحامد، صالح .

٢٤- تاريخ حضرموت، مكتبة الإرشاد، جدة، طبعة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

• الحبشي، عبدالله محمد .

٢٥- حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، دار القرآن الكريم، بيروت، طبعة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

٢٦- حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، منشورات وزارة الأعلام والثقافة، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م .

٢٧- الصوفية والفقهاء في اليمن، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، طبعة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

٢٨- الكتاب في الحضارة الإسلامية، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م .

٢٩- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

٣٠- معجم النساء اليمنيات، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .

٣١- مقامات من الأدب اليمني، دار اليمن الكبرى، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

• الحجري، محمد أحمد، (القاضي) (ت ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) .

٣٢- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، طبعة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

• الحداد، محمد يحيى .

٣٣- تاريخ اليمن العام،منشورات المدينة، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

• الحريري، محمد عيسى، (الدكتور) .

٣٤- معالم التطور السياسي في دولة بني نجاح باليمن وعلاقاتهم بالصليحين، دار القلم، الكويت، طبعة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

• حسن، زكي محمد (الدكتور)٠

٣٥- فنون الإسلام، دار الرائد، بيروت، طبعة ١٤٠١هـ/١٩٨١م٠

• حسين، جميل حرب محمود، (الدكتور)٠

٣٦- الحجاز واليمن في العصر الأيوبي، دار تهامة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م٠

• الحضرمي، عبدالرحمن بن عبدا لله(ت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)٠

٣٧- جامعة الأشاعر، دار آزال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م٠

• حمزة، عبداللطيف، (الدكتور)٠

٣٨- الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٦م٠

• الخطيب، محمد عجاج، (الدكتور)٠

٣٩- السنة قبل التدوين، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م٠

• الدجيلي، محمد رضا حسن ، (الدكتور)٠

٤٠- الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، شعبة دراسات العلوم الإجتماعية، طبعة ١٩٨٥م٠

• دهمان، محمد أحمد٠

٤١- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م٠

• الديوه جي، سعيد٠

٤٢- تاريخ الموصل، مطبوعات المجمع العراقي، بغداد، طبعة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م٠

• الرقيحي، أحمد عبدالرزاق، عبدا لله الحبشي، على الآنسي٠

٤٣- فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير، صنعاء، وزارة الأوقاف والإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م٠

• زامباور، إدورد فون (ت ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م)٠

٤٤- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة الدكتور زكي محمد حسن، والدكتورة سيدة إسماعيل كاشف، وأخرون، دار الرائد، بيروت، طبعة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م٠

• أبو زيد، طه.

٤٥- إسماعيل المقري، حياته وشعره، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

• أبو زيد، علي.

٤٦- البديعيات في الأدب العربي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

• زبارة، محمد محمد، (القاضي) (ت١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

٤٧- أئمة اليمن، المطبعة الناصرية، تعز، طبعة ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.

٤٨- ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، طبعة ١٩٨٥م.

• الزركلي، خير الدين.

٤٩- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثامنة ١٩٨٩م.

• زكي، نعيم (الدكتور).

٥٠- طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طبعة ١٩٧٣م.

• الزهراني، ضيف الله يحيى (الدكتور).

٥١- زيف النقود الإسلامية، مطابع الصفا، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

• الزيلعي، أحمد عمر (الدكتور).

الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان، مطابع الفرزدق، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

• ساعاتي، يحيى محمود (الدكتور).

٥٣- الوقف وبنية المكتبة العربية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• السومحي، أحمد عبدا لله (الدكتور).

٥٤- أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجريين، المطبعة العربية، جدة، طبعة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

• السياغي، حسين بن أحمد، (القاضي).

٥٥- معالم الآثار اليمنية، منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

• سيد، أيمن فؤاد (الدكتور).

٥٦- تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٥٧- مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، طبعة ١٩٧٤م.

• سيد، فؤاد.

٥٨- فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات العربية، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٥٤م.

• شاكر، مصطفى (الدكتور).

٥٩- التاريخ العربي والمؤرخون، دارسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

• الشامي، أحمد محمد.

٦٠- تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

• الشجاع، عبدالرحمن عبدالواحد (الدكتور).

٦١- اليمن في ظل الإسلام، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٦٢- اليمن في عيون الرحالة، دار الفكر ، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

• شرف الدين، أحمد حسين.

٦٣- اليمن عبر التاريخ، مطابع الفرزدق، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

• شلبي، أحمد (الدكتور).

٦٤- التربية الإسلامية، نظمها - فلسفتها - تاريخها، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السادسة ١٩٧٨م.

• الشنطي، عصام (الدكتور).

٦٥- المخطوطات التي صورها المعهد من دار المخطوطات في صنعاء، نشر معهد المخطوطات العربية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

• شهاب، حسن ·

٦٦- اضواء على تاريخ اليمن البحري، دار العودة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١م ·

• الشيحة، مصطفى عبدا لله (الدكتور) ·

٦٧- مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية، وكالة أسكرين للدعاية والتجهيز الفني، القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ·

• الصلح، صبحي، (الدكتور) ·

٦٨- علوم الحديث ومصطلحه، نشر جامعة دمشق، طبعة ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م ·

• الطويل، السيد رزق (الدكتور) ·

٦٩- في علوم القرآن، نشر المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ·

• الطيباوي، عبداللطيف (الدكتور) ·

٧٠- محاضرات في تاريخ العرب والإسلام، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م ·

• عارف، أحمد عبدا لله (الدكتور) ؛

٧١- مقدمة في الإتجاهات الفكرية والسياسية في اليمن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م ·

• العبدلي، أحمد فضل ·

٧٢- هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، دار العودة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ·

• عبدالعال، حسن ·

٧٣- التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري، دار الفكر العربي، القاهرة ،طبعة ١٩٨٧م ·

• عبدالمهدي، عبدالجيل حسن (الدكتور) ·

٧٤- الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى في العصرين الأيوبي والمملوكي، مكتبة الأقصى، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ·

• عثمان، شوقي عبدالقوي (الدكتور) ·

٧٥- تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب، الكويت، طبعة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ·

• عسيري، محمد علي ·

٧٦- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي، دار المدني، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ·

• عسيري، مريزن سعيد (الدكتور)٠
٧٧- الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م٠
• العقيلي، محمد أحمد٠
٧٨- التصوف في تهامة، دار البلاد للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الثانية، بدون طبعة ولا تاريخ٠
٧٩- مختارات من ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل، مطابع جازان، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م٠
٨٠- المخلاف السليماني، دار اليمامة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م٠
• علي، سعيد إسماعيل (الدكتور)٠
٨١- معاهد التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة ١٩٨٦م٠
• العمري، حسين عبدا لله (الدكتور)٠
٨٢- الأمراء العبيد والمماليك في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م٠
• عيسى، أحمد (الدكتور)٠
٨٣- معجم الأطباء، دار الرائد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م٠
• عيسى، محمد عبدالحميد (الدكتور)٠
٨٤- تاريخ التعليم في الأندلس، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م٠
• بافقيه، محمد عبدالقادر (الدكتور)٠
٨٥- تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، طبعة ١٩٨٥م٠
• فهمي، عبدالرحمن (الدكتور)٠
٨٦- فجر السكة العربية، دار الكتب، القاهرة، طبعة ١٩٦٥م٠
• فياض، عبدا لله (الدكتور)٠
٨٧- تاريخ التربية عند الإمامية وأسلافهم من الشيعة، مطبعة أسعد، بغداد، طبعة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م٠
• القاضي، وداد (الدكتور)٠
٨٨- بشر بن ابي كبار البلوي، نموذج من النثر الفني في اليمن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م٠

• الكبسي، محمد بن إسماعيل (ت ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)٠

٨٩- اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، نشر عبدا لله محمد الكبسي، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م٠

• كحالة، عمر رضا٠

٩٠- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ٠

• الكندي، سالم بن محمد بن سالم (ت ١٣١٠هـ/١٨٩٢م)٠

٩١- تاريخ حضرموت، المسمى بالعدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة، تحقيق عبدا لله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م٠

• لقمان، حمزة علي٠

٩٢- تاريخ القبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م٠

• اللميلم، عبدالعزيز محمد (الدكتور)٠

٩٣- رسالة المسجد في الإسلام، مؤسسة فؤاد بعينو، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م٠

• المبادر، سعدون سالم٠

٩٤- الجمهورية العربية اليمنية، مجموعة أبحاث، القسم الجغرافي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة شعبة الدراسات السياسية الإستراتيجية، طبعة ١٩٨٥م٠

• متولي، محمد (الدكتور)، الدكتور محمود أبو العلا٠

٩٥- جغرافية شبه جزيرة العرب، جغرافية اليمن الشمالي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م٠

• المشني، مصطفى إبراهيم (الدكتور)٠

٩٦- مدرسة التفسير في الأندلس، مؤسسة الرسالة،بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م٠

• معروف، ناجي، (الدكتور)٠

٩٧- أصالة الحضارة العربية الإسلامية، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م٠

• المقحفي، إبراهيم أحمد٠

٩٨- معجم المدن والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، طبعة ١٩٨٥م٠

• موسى، اشرف محمد.

٩٩- الكتابة العربية والأدبية والعلمية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م.

• ميتشل، دينكن (الدكتور).

١٠٠- معجم علم الإجتماع،ترجمة الدكتور إحسان محمد الحسن، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، طبعة ١٩٨٠م.

• النباهين، علي سالم.

١٠١- نظام التربية الإسلامية في عصر دولة المماليك، دار الفكر العربى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.

• النشار، السيد السيد.

١٠٢- تاريخ المكتبات في مصر العصر المملوكي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

• الهلالي، هادي، عطية مطر (الدكتور).

١٠٣- نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن وتطورها، دار أفاق عربية، بغداد، طبعة ١٩٨٤م.

• الهمداني، حسين فيض ا لله (الدكتور).

١٠٤- الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، منشورات المدينة، صنعاء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

• هنتس، فالتر.

١٠٥- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

• الويسي، حسين بن علي.

١٠٦- اليمن الكبرى، النهضة العربية، القاهرة، طبعة ١٩٦٢م.

خامسا : الرسائل الجامعية :

• البشري، سعد عبدا لله .

١- الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

• جلال، آمنة حسين .

٢- علاقة سلاطين بني رسول بالحجاز، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة، جامعة الملك عبدالعزيز، فرع مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

• الزهراني، رحمة أحمد .

٣- بلاد اليمن في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

• السروري، محمد عبده .

٤- مظاهر الحضارة في الدول المستقلة باليمن، رسالة دكتوراة غير منشورة مقدمة إلى كلية الأداب، جامعة القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

• السنيدي، عبدالعزيز راشد .

٥- المدارس وأثرها على الحياة العلمية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

• الشجاع، عبدالرحمن عبدالواحد .

٦- الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، رسالة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

• العايد، سليمان إبراهيم

٧- الغرر المثلثة، للفيروزآبادي، دراسة وتحقيق ، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية اللغة العربية، جامعة الملك عبدالعزيز، فرع مكة المكرمة، ١٣٩٨هـ .

• العبد اللطيف، عبدالرحمن صالح .

٨- الإستعداد لرتبة الإجتهاد، للموزعي، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٩هـ .

• عسيري، محمد علي مسفر.

٩- أبو الحسن الخزرجي وأثاره التاريخية، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

• عليان، محمد عبدالفتاح.

١٠- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بني رسول، رسالة دكتوراة غير منشورة مقدمة إلى كلية الأداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٣م.

• غزالي، نصاري فهمي محمد.

١١- العلاقات المصرية اليمنية على عهد الدولتين الفاطمية والأيوبية، وتأثيرها السياسي والحضاري في اليمن، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٤م.

• مجاهد، أحمد حيدر.

١٢- التعليم في اليمن في عهد دولة بني رسول خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٢م.

• المدخلي، محمد ربيع.

١٣- الأحوال السياسية والمظاهر الحضارية في عصر السلطان عامر بن عبدالوهاب الطاهرى، رسالة ماجستير غير منشوره، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

• المرسي، حياة عبدالقادر.

١٤- تاريخ اليمن وعلاقاته بالدولتين العباسية والفاطمية خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، رسالة دكتوارة غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• معتوق، صالح يوسف.

١٥- علم الحديث في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الدعوة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ/

• المقري، أحمد محمد.

١٦- تيسير البيان، للموزعي، دراسة وتحقيق ، رسالة دكتوراه غير منشوره مقدمة إلى كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

• المندعي، داود، داود.

١٧- الزراعة في اليمن في عصر الدولة الرسولية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الأداب، جامعة اليرموك، إربد، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

سادسا: الدوريات والأبحاث وغيرها.

• أبيض، ملكة (الدكتورة).

١- مؤسسات التربية العربية في الشام حتى أواسط القرن الرابع الهجري، بحث قدم مع أبحاث تحت عنوان (التربية العربية الإسلامية المؤسسات والممارسات). المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان ١٩٨٩م.

• الأكوع، إسماعيل بن علي (القاضى).

٢- أفعول، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مجلد ٢١، عدد ١، سنة ١٩٧٥م.

٣- طائفة من أوزان أسماء القبائل، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ملجد ٦٢، الجزء الثاني/ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٤- مخاليف اليمن، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، العدد ٣٢، السنة ١١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٥- مدخل إلى معرفة هجر العلم ومعاقله في اليمن، بحث قدم مع أبحاث تحت عنوان (التربية العربية الاسلامية، المؤسسات والمتمارسات)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، ١٩٩٠م.

• أبو زيد، علي.

٦- البديعيات وبديعيات يمنية، مجلة الإكليل،صنعاء، العدد الأول، السنة الثانية، ١٤٠٢هـم١٩٨٢م.

• البركاتي، ناصر عبدا لله (الدكتور).

٧- بنو رسول وعلاقتهم بالبيت الأيوبي، مجلة جامعة أم القرى، العدد ٤، سنة ١٤١١هـ.

• جازم، محمد عبد الرحيم.

٨- الحرف والمنتجات الحرفية في مدينة صنعاء، فى أوائل دولة بني رسول، صحيفة الثورة، صنعاء، السبت ٢٦ محرم،١٤٠٨هـ، الأحد ٢٤ ذو الحجة ١٤٠٨هـ.

• الحبشي، عبدا لله محمد.

٩- تاريخ التربية والتعليم في عصر بني رسول، مجلة الغد، صنعاء، العدد الرابع، السنة الثالثة، سنة ١٩٧٧م.

١٠- الجندي وجهوده في ضبط البلدان اليمنية، مجلة العرب، الرياض، الجزء ٣-٤، السنة ٢١، رمضان، شوال ١٤٠٦هـ/١٩٨٦، الجزء ٩-١٠، السنة ٢١، الربيعان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

١١- جوانب من الحياة الإقتصادية في التاريخ اليمني، مجلة اليمن الجديد، صنعاء، العدد ٥١-٥٢، سنة ١٩٧٩م.

١٢- علماء بني ناشر، مجلة العرب، الرياض، شوال، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

١٣- العلماء القادمون إلى اليمن في العصر الرسولي، مجلة اليمن الجديد، صنعاء، العدد الأول، محرم،سنة ١٣٩٤هـ.

١٤- مؤلفات أهل اليمن في علم الفلك، مجلة الإكليل، صنعاء، العدد الأول، السنة الأولى، صفر ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

• الحضرمي، عبدالرحمن عبدالله.

١٥- المؤرخون والسبوت في زبيد، مجلة دراسات يمنية، صنعاء العدد ٤٦، شوال، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

• الحكمي، أحمد حافظ (الدكتور).

١٦- الأخيلة والصور الفنية في شعر جنوبي الجزيرة العربية، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العددان ١٣-١٤، ١٤٠٣-١٤٠٤هـ.

• خليفة، ربيع حامد (الدكتور).

١٧- توقيعات الصناع والفنانين على الآثار والفنون اليمنية الإسلامية، مجلة الإكليل، صنعاء، العدد ٣-٤، سنة ١٤٠٩هـ.

١٨- طراز المسكوكات الرسولية، مجلة الإكليل، صنعاء، العدد الثاني، السنة السابعة، ١٤٠٩هـ.

• دراج، سيد أحمد (الدكتور).

١٩- إيضاحات جديدة عن التحول في تجارة البحر الأحمر، محاضرات الجمعية التاريخية المصرية، سنة ١٩٦٨م.

• ربيع، حسنين محمد (الدكتور).

٢٠- البحر الأحمر في العصر الأيوبي، أبحاث الأسبوع العلمي الثالث تحت عنوان (البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٨٠م.

• زيادة، نقولا (الدكتور).

٢١- الطرق التجارية في العصور الوسطى (سلع ومتاجر)، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، العدد ٦٢-٦٣، سنة ١٩٨٣-١٩٨٤م.

• الزيلعي، أحمد عمر (الدكتور).

٢٢- دراهم رسولية مظفرية نقش عليها إسم الخليفة المستعصم با لله بعد وفاته، مجلة اليرموك للمسكوكات، جامعة اليرموك، المجلد الخامس، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

• سارجنت، روبرت.

٢٣- ميناء عدن وميناء الشحر، مجموعة مقالات تحت عنوان (حول مصادر التاريخ الحضرمي). ترجمة سعيد عبدالخير النوبان، نشر جامعة عدن، بدون طبعة ولا تاريخ.

• السامرائى، حسام الدين (الدكتور).

٢٤- المدرسة مع التركيز على النظاميات، بحث قدم مع أبحاث تحت عنوان (التربية الإسلامية، المؤسسات والممارسات)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، ١٩٨٩م.

• سعيد، شايف عبده (الدكتور).

٢٥- الحياة الإقتصادية في اليمن، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد ١٤، سنة ١٤١١هـ.

• سعيد، عبدالغني.

٢٦- مدينة السوا دراسه تاريخية أثرية، مجلة الإكليل، صنعاء، العدد ٣٢، السنة ١١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

• سيد ، أيمن فؤاد.

٢٧- مؤرخو اليمن في القرن السادس الهجري، مجلة العرب، الرياض، الجزء ١١، السنة ٥، جمادى الأولى، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

• السيف، عبدا لله محمد (الدكتور).

٢٨- الصناعة في الجزيرة العربية في العصر العباسي، مجلة كلية الأداب، جامعة الملك سعود، الرياض، مجلد ١٢، العدد ٢٢، سنة ١٩٨٥م.

٢٩- الصناعة في اليمن في العصر الأموى، مجلة الدارة، الرياض، العدد الثالث، السنة ١٩، ١٤١٤هـ.

• سيف النصر، محمد (الدكتور).

٣٠- المدارس اليمنية تخطيطاتها وعناصرها المعمارية، مجلة الإكليل،صنعاء، العدد الأول، السنة الثالثة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

• شهاب، حسن صالح.

٣١- عدن في عهد الدولة الرسولية، مجلة التراث، عدن، العدد الرابع، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

• عاشور، سعيد عبدالفتاح (الدكتور) .

٣٢- التعليم العالي في العصور الوسطى، أبحاث تاريخية تحت عنوان (الذكرى والتاريخ) ذات السلاسل، الكويت، طبعة ١٩٧٨م .

• عبدالباري، طاهر .

٣٣ - اليمن والحجاز كما رآها إبن المجاور، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد ٣١، جمادي الآخر وشعبان، ١٤٠٨هـ .

• عبدا لله، يوسف محمد (الدكتور) .

٣٤- مدينة السوا في كتاب الطواف حول البحر الإرتيري، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد ٣٣، سنة ١٤٠٨هـ .

• عبدالمنعم، شاكر محمود (الدكتور) .

٣٥- الأشرف إسماعيل الغساني وجهوده الثقافية، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد الثامن، ١٩٨٧م .

٣٦- الملك الأفضل العباس الغساني مؤرخا، مجلة المؤرخ العربي، العد الثالث ١٩٧٩م .

• - عزي، وفية،

٣٧- نماذج من الفنون الإسلامية في اليمن، مجلة المجلة، القاهرة، العدد ٧١، السنة السادسة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م .

• العليمي، أحمد محمد (الدكتور) .

٣٨- أعلام مدرسة الحديث في اليمن وجهودهم في حفظ السنة، مجلة الأداب، جامعة الأمارات، العدد الخامس، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

• العميد، طاهر مظفر .

٣٩- بناء مدينة زبيد، مجلة كلية الأداب، جامعة بغداد، العدد ١٣، سنة ١٩٧٠م .

• فاريسكو، دانيال .

٤٠- التوقيعات الزراعية والعلمية بالتقويم المجهول من عصر بني رسول، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد ٢٠، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

• الفرفور، محمد عبداللطيف (الدكتور) .

٤١- أدب الإجازات عند المسلمين، مجلة الفيصل، الرياض، العدد ٧٩، محرم سنة ١٤٠٤هـ .

• القدسي، محمد أحمد .

٤٢- جبل صبر والمناطق المجاورة،مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد ٣٨، سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

• قمبر، محمود (الدكتور) .

٤٣- الرحلة العلمية وقيمتها التربوية، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العد السادس، السنة ٦، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• كرم الله ، إسماعيل .

٤٤- زبيد مدينة العلم والعلماء، مجلة الإرشاد اليمنية، صنعاء، العدد الثاني، السنة الثالثة، صفر ١٤٠١هـ.

•كنج، ديفيد (الدكتور) .

٤٥- حول تاريخ الفلك في العصر الوسيط في اليمن، مجلة الإكليل، صنعاء، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

• ماضي، محمد (الدكتور) .

٤٦- دولة اليمن الزيدية، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٣، العدد الأول، سنة ١٩٥٠م.

• محفوظ، حسين علي،

٤٧- نفائس المخطوطات العربية في إيران،مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد الثالث، العدد الأول، شوال، ١٣٧٦هـ.

• محمد، غازي رجب

٤٨- اليمن وصلاتها الفنية في العصر الإسلامي، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد ٤٣، السنة ٦، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

• النبراوي، رأفت (الدكتور) .

٤٩- دراسة لقطعتين نادرتين من المنسوجات الإسلامية، مجلة الدارة، الرياض، العدد الثاني، السنة ١٣، محرم، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

محتويات الرسالة